جامعة وهران 2
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الإجتماع
أطروحة
لـــــــنيـــــل شهادة دكتوراه علوم
علم الاجتماع الإتصال

الحكم الراشد
ورهان السلطة الرابعة

من إعداد :
كورسي محمد

إشراف الدكتور:
أ.مالك شليح توفيق

أعضاء لجنة المناقشة:

الصفة	الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء
رئيسا	سويح مهدي	أستاذ	جامعة وهران 2
مشرفا	مالك شليح توفيق	أستاذ	جامعة وهران 2
مناقشا	بلحاج حسنية	أستاذة	جامعة وهران 2
مناقشا	بغداد باي عبد القادر	أستاذ	جامعة غليزان
مناقشا	بن يوب محمد	أستاذ	جامعة تلمسان
مناقشا	صيشى يسري	أستاذ محاضر أ	جامعة شلف

2024/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

"الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له

ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع

عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه

السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم"

فاتحة البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

أود أن أشكر أولئك الذين هم الأقرب إليّ. أولًا، والديّ.

حياة مليئة بالصعوبات وخاتمة في ظل الرمز الوطني الذي يرفرف في الرياح، مع طعم لا يعادله طعم للحرية

أمي، المرأة الشجاعة التي لم تستطع حتى ليلة الاستعمار أن تسحقها. في عروقنا وذاكرتنا، نحن أبناؤها وأحفادها، خيرة وأنا، رفيق وبسمة، نسيمة، نور الهدى ومحمد ياسين، يجري أقوى التيارات التي يرافقها النشيد الوطني.

إلى زوجتي، إلى تلك التي كانت إلى جانبي في كل لحظة. هذه الأطروحة مدينة لك بالكثير.

لولا دعمك وصبرك، لكانت الرحلة صعبة، صعبة جدًا.

ceux qui ont fait les belles heures des sciences humaines à l'université d'Oran,

Hassan Remaoun,
Nadir Marouf, Mohand-Amokrane Mancer,
Mohamed Moulfi, Rabeh Sebaa, Sami Naïr…

Abdelkader Djeghloul,Aabdelaziz Bentarmoul, André Corten, Benamar Belkheir, Abdelkader Lakjaa,Hadj Miliani.

in memory

Aux journalistes et photographes avec qui j'ai sillonné ce beau et immense pays que le journalisme m'a permis de connaitre et d'aimer.
Certains sont morts dans des conditions tragiques, ceux-là méritent notre respect et notre reconnaissance.

Pour une Algérie souveraine et moderne

أطروحة الدكتوراه هي اختبار ورحلة: اختبار من حيث أن البحث لا يُقدّم دفعة واحدة. بل يأتي على مراحل. أحيانًا، كما هو الحال مع خط الأفق، يبتعد كلما ظننا أننا نقترب من السؤال الجوهري، ليفتح لنا الباب المثير والمحفّز للبحث. حيث يختلط الحماس بالحرية للانطلاق نحو الميدان. هي رحلة في الكلمات والمفاهيم والمصطلحات، ومع ذلك النظر المتطفل الذي نوجهه نحو الفلاسفة الذين رافقونا خلال دراستنا، والذين نلجأ إليهم الآن ليطمئنونا في بحثنا عن بعض الإجابات. من لم يعرف قلق الأسئلة، وحماسة الإجابات، ووحدة الكتابة، قد يفوّت رحلة رائعة. لأنه في النهاية، لا يتعلق الأمر بالسفر عبر الزمن، فعاشوا في فترات زمنية مختلفة ليتم التخلص منهم عند الوصول إلى الفلاسفة والحوار مع الفصل النهائي أو الخاتمة.

هذه الرحلة التي تخترقنا. ستصبح جزءًا منا. وسترافقنا في تغذية تفكيرنا، كما هو الحال عند كلّ محطة في رحلة قطار يواصل رحلته، يصعد أشخاص وينزلون، تاركين لنا في كلّ مرة بضع ساعات غنية تضيف إلى تجربتنا، وقد قابلت هؤلاء الأشخاص عن طريق دكتوراه. وأود أن أُبرز أولئك الذين كان لهم دور خاص في تكويني، والذي كان مزيجًا من التأملات، والعمل، والشكوك، والفرح، أولًا، وأود كذلك أن أعبّر عن امتناني لأساتذتي، جميع أساتذتي منذ المدرسة الابتدائية، حيث كنت أقطع بضعة أمتار فقط للوصول من منزلي إلى تلك المدرسة، وصولًا إلى الجامعة. العديد منهم أغنوني بمعرفتهم، والأهم من ذلك أنهم منحوني حب العلم وشره المعرفة، لم تكن هذه الأطروحة لتكون ممكنة دون تشجيعات حاسمة من ثلاثة أساتذة جامعيين.

الى الأستاذ والصحفي عبد العزيز بن طرمول الذي كان مشرفي قبل أن تقضي الإرادة الإلهية بغير ذلك. أسأل الله العلي القدير أن يرحمه ويغفر له ويسكنه فسيح جناته، ثم أوجه شكرًا وتقديرًا للأستاذ توفيق مالك شليح من كلية العلوم الاجتماعية بجامعة وهران 2محمد بن أحمد. فقد تولى مشرفًا نهائيًا لي بعد فترة انقطاع طويلة. يعتمد الجزء كبير من هذا البحث على تجاربي الميدانية. لقد كنت محظوظًا بممارسة مهنة مكنتني من زيارة بلدي الواسع والجميل، وأن أحبّه أكثر. كصحفي، وانتظرت حتى تم تحريري من هذه المهنة المثيرة للعودة إلى هذا البحث، كما أتوجه بالشكر والتقدير لزميله وصديقه الأستاذ مهدي سويح، نائب العميد، في الوقت الذي أكتب فيه هذه الكلمات،وهو المسؤول عن الدراسات العليا، بكلية العلوم

الاجتماعية، جامعة وهران 2 - محمد بن أحمد، وأوجه احترامي العميق لأعضاء اللجنة الأكاديمية ولجميع الجامعيين الذين قدموا من جامعات مختلفة في البلاد للمشاركة في المناقشة العامة للأطروحة، اسال الله التوفيق والرضا.

محمد كورسي...

الفهرس

المقدمة العامة.....1

الفصل التمهيدي الإطار المنهجي والنظري للدراسة

1. الإشكالية.....13
2. تساؤلات الدراسة.....14
3. الفكرة المسلمة.....18
4. الفرضية الرئيسية.....19
5. أهداف وأسباب اختيار الموضوع.....21
6. منهجية الدراسة.....26
7. المقاربة الشمولية في العلوم الاجتماعية.....56
8. عينة الدراسة ومجتمع البحث.....60
9. تحديد مفاهيم الدراسة.....63
10. صعوبات الدراسة.....67

11. الدراسات السابقة 68

الفصل الثاني: الدولة، الاعلام، المجتمع المدني

الأسس الفلسفية وفق مقاربة ميدانية وفلسفية

تمهيد 78

1. من الدولة المطلقة إلى العقد الاجتماعي 80
2. الصحافة المكتوبة من نظام الامتيازات إلى السلطة الرابعة 92
3. الرأي العام بين الدولة والسلطة الرابعة 126
4. الجزائر من ثورة الابتسامة إلى الرأي العام 142

خلاصة الفصل 157

الفصل الثالث: العولمة من خلال منظور النهج الشمولي

تمهيد 160

1. مفاهيم متعددة وأبعاد معقدة 161
2. ركائز العولمة 171
3. العولمة الإعلامية: من الثورة الثالثة إلى القرية الشمولية الوهمية 179

خلاصة الفصل 238

الفصل الرابع: دراسة ميدانية حول الحوكمة في الجزائر من خلال السلطة الرابعة جريدة المجاهد أنموذجا

تمهيد 242

1. من الحوكمة الاقتصادية إلى التوسع الشمولي 244
2. الجزائر بين الانفتاح الدولي والسيادة الوطنية 252
3. جريدة المجاهد بين حرية المبادرة والتنظيم الوصائي 256
4. الجزائر ـ الاتحاد الأوروبي: الحوكمة تحت رقابة السيادة الوطنية 306

خلاصة الفصل 312

الخاتمة العامة 315

قائمة المصادر والمراجع 328

الملاحق

المقدمة

مقدمة عامة:

"درجة المعلومات التي وصلت إليها التايمز فيما يتعلق بالشؤون السرّية للدولة مُحرجة ومذلة وغير مفهومة"، كذا راسل جون راسل رئيس الوزراء في بريطانيا في أواخر القرن التاسع عشر، الملكة فيكتوريا ملكة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى، وأيرلندا. إدوارد بولوير لايتون، هو روائي وسياسي بريطاني، والذي شغل منصب وزير الدولة والمستعمرات، في نفس الحقبة التاريخية، خاطب أيضا النواب بهذه الكلمات: "إذا كان عليّ أن أنقل إلى الأجيال القادمة دليلًا على الحضارة الإنجليزية في القرن التاسع عشر، لما اخترت أرصفتنا ولا سككنا الحديدية ولا مبانينا العامة ولا حتى البرلمان الرائع الذي نحن فيه". كان يكفيني لإعطاء هذا الدليل في عدد من صحيفة التايمز.عدة دول في فترات مختلفة اكتسبت صحفا، فكان لها تأثير ووزن سياسي في مجتمعها. ففي الغرب، وفي آسيا، والشرق الأوسط، وأفريقيا، وبالطبع في الجزائر وفقا لبعض تقييمات الصحفيين السابقين إبان الاستعمار الفرنسي، وبعد الاستقلال، ولاحقًا مع التعددية الإعلامية في أواخر القرن العشرين. لكن في بعض الأحيان كانت وسائل الإعلام تَتَبادَلُ الأدوار، (وغالبًا في نفس الوقت) في خدمة الأقوياء. فهؤلاء هم كلاب حراسة جدد،) وفقًا للتعبير الذي استخدمه سيرج حليمي، صحفي فرنسي(، والذين أبرموا اتفاقًا مع المجالين السياسي والاقتصادي. رغم هذا، فوسائل الإعلام لديها منتج لا يمكن لأحد الاستغناء عنه: الا وهي المعلومات.

حقا لا شك أنّ التحدث ونقل المعلومات والتعبير عن الأفكار والإصغاء لوقائع الحياة هي السمة المميزة للبشرية منذ فجر التاريخ. كان الإبلاغ على تحركات الطَرَائِد أوتحركات العدو منذ بداية البشرية الى يومنا هذا مع التقلبات في الأسواق المالية، فمسار كبسولة في طريقها إلى مجرة بعيدة، أو ببساطة فالحياة اليومية في جوارنا من سمات المجتمع المعاصر. مع الحاجة الفطرية تقريبًا للإعلام، لم يبقَ للبشرية سوى اختراع الوسائل اللازمة لتحقيق ذلك. من الصرخات، إلى إشارات الدخان، إلى التلغراف،وبعدها إلى الورق والطباعة، ثم الصور والصوت.... ووصولًا إلى اليوم، مع ظهور الذكاء الاصطناعي، الذي افتتح آفاقا جديدة لربط الناس وجعلهم يتفاعلون، سواءا كانوا على صواب أو على خطأً، مع حياتهم وحياة الآخرين، فمثلا داخل المؤسسات نلاحظ انّ العمال، لكي يحصلوا على معلومات حول الأمور الصغيرة والكبيرة في حياة الزملاء، أو حول العلاقة بين الإدارة والعاملين يلجؤون الى المنتديات الداخلية، والاجتماعات، والنشرات الإخبارية، أو المساحات المخصصة للتواصل داخل الشركة. وحتى النقاشات غير الرسمية أثناء فترات الاستراحة، أو من خلال أدوات المراسلة الداخلية في الشركة، والتي تعبر أيضًا عن الحاجة في المعلومات.

إذا كان هذا التطور التقني والاجتماعي قد رافق البشرية، فإن وسائل الحصول على المعلومات لم تكن متاحة ومجانية للاستخدام في الطبيعة أو المجتمع. فكان يتدخل زعيم العشيرة أو الجماعة أو الكيان

للتصرف في هذه الوسائل وتوزيعها وفق نمط معقّد من التنظيم والتفاوض. أمّا اليوم، فقد حوّلت (الإمبراطوريات الإعلامية) المرتبطة غالبًا بالمجتمع الصناعي العسكري ،فهذه المعلومات التي كانت تتداول في الهواء من بضاعة قابلة للتحويل إلى سلعة نقدية، يتم تنظيمها ونقلها عبر قنوات خاضعة لرقابة شديدة وقد تولت الدّولة التي قامت على أنقاض المقاومة القبلية هذه المهمة منذ البداية. وقد أدى ذلك إلى نشوء" المعارضة "بين صاحب المعلومة والمواطن، والتي قد تكاد تكون حاجته إلى المعلومة" طبيعية..." مثل الأكسجين تقريبًا. فالنّاس في كل مكان يؤكدون على حاجتهم وحقهم في الحصول على المعلومات. وعلى سبيل المثال، نذكر خمس تجارب اجتماعية في خمس مجتمعات وعصور مختلفة لتوضيح الفكرة التي لها علاقة ولو بعيدة وغير مباشرة على حق المواطن للحصول على المعلومات التي تهمه بكل شفافية.

أولا: في عام 1644، خاطب الشاعر الإنكليزي جون ميلتون، الذي كان عالقاً في الثورة الإنكليزية الأولى، نواب برلمان وستمنستر للدفاع عن حرية الصحافة التي قمعها أعضاء البرلمان في قانون صدر في 14 جوان .1643 وذكّر لمعارضيه بأن الرقابة لم تكن ممارسة في اليونان القديمة أو الجمهورية الرومانية. وفي نص نُشر في عام 1644، تحت اسم مثير للذكريات" أريو باجيتيكا"، قدم التماساً لصالح حرية التعبير وضد الرقابة على النشر. حدد ميلتون حجته في أربع نقاط.

1. :الرقابة متلازمة مع القمع (السياسي).

2. المعرفة والتعلم يمكّنان المجتمع الإنجليزي من التطور.

3. لن تكون الرقابة فعالة أبداً ولن تكون قادرة أبداً على منع الأفكار، حتى الخاطئة منها، من التداول والانتشار في المجتمع.

4. إن نظام التصاريح وإذا استخدمنا مصطلح النشر الحالي، الموافقات سيؤدي

إلى إبطاء إنجلترا مقارنةً بالأمم الأوروبية الأخرى في ثورتها الصناعية.

ثانيا: بعد قرن ونصف، ففي 13 اوت 1789، أصبح جان سيلفان بايلي عمدة لبلدية باريس. واقتناعًا منه بأن حرية التعبير ستعود بالنفع على الأمّة من خلال القضاء على الأفكار الخاطئة، أصدر إعلانًا تاريخيًا": " إنّ الدعاية هي ضمانة الشعب".

وقد رأى بايلي، متأثرا بالثورة الفرنسية التي وضعت حداً في حركة براونية لنظام الامتيازات والذي كان يتمتع به الملوك الذين كانوا يعيشون في بذخ فاضح بينما كان عامة الشعب يبكون المجاعة، وأن الشعب يجب أن تكون له الاولوية، إن لم يكن مرتبطاً بها، فعلى الأقل أن يكون على علم بالقرارات التي ستؤثر

على مصيره. شهد هذا التسلسل التاريخي، الذي كان سيشهد الرعب وموكب المقصلة، نهايات مأساوية لبعض الصحفيين: فقد قُتل جاك رينيه هيبيروكاميل ديمولان ونويل بيبوف بالمقصلة، واغتيل جان بول مارا...

لكن الثورة كانت قد بدأت: وولدت حركة تدعو إلى حرية الصحافة والتعبير، وهي الطريقة الوحيدة للحد من تجاوزات الأثرياء.

اختفت الرقابة التي كان يمارسها النظام القديم في 24 اوت 1789، ونصّ على إعلان حقوق الإنسان والمواطن وعلى" حرية التعبير عن الأفكار وحرية نشر الآراء فكرة وقيمة التي تشترك فيها. الان كل المجتمعات ودول العالم حتى وإن لم يكن لديهم نفس التعريف حول هذه الحريات ، فان نشأة مصطلح السلطة الرابعة تزامن مع الثورة الفرنسية حيث وجب أن نشير الى إدموند بورك السياسي والكاتب البريطاني،والذي استخدم لأول مرة هذا المصطلح واستعار بالزاك، كاتب فرنسي وروائي من رواد الأدب الفرنسي في القرن التاسع عشر وكاتب

مقالات وصحفي، هذه الصيغة في نفس المقال الذي نشره في لا ريفو باريسيان حيث أطلق هجمته الشهيرة: "إذا لم تكن الصحافة موجودة، لما كان من الضروري اختراعها"... في يونيو 1978، أطلق ألكسندر سولجينيتسين تحذيرًا للديمقراطيات الغربية خلال حديثه لطلاب جامعة هارفارد قائلًا: "أصبحت الصحافة القوة الأكثر أهمية في الولايات المتحدة؛ إنها تفوق في قوتها السلطات الثلاث الأخرى.

ثالثا:بعد مرور عامين تقريباً، وبالتحديد في الولايات المتحدة، مع صدور وثيقة الحقوق والدستور الذي يحمل بصمة الفيلسوف الفرنسي مونتسكيو فيما يخص الفصل الثلاثي للسلطات) القضائية والتشريعية والتنفيذية(، جاء التعديل الأول لهذه الوثيقة، والتي تم المصادقة عليها في 15 ديسمبر 1791، لينص على أنه يحظر على مجلس الكونغرس تشريع أي قانون يؤدّي إلى تعطيل حرية الكلام أو النشر الصحفي، أو حق الناس في إقامة تجمعات سلمية.

رابعا: في الجزائر، في عام 1988، حطمت حركة اجتماعية نظام الحزب الواحد الذي كان نمط الحكم منذ الاستقلال. وولدت التعددية السياسية والإعلامية. طوت الجزائر صفحة وفتحت صفحة أخرى كُتبت على مدى عقد من الزمن، وأغلقت فيه صفحة من الحماس والغضب. قُتل ما يقارب 100 صحفي وإعلامي بين عامي1991: و .2002 الأزمة الاقتصادية التي ضربت الجزائر في ثمانينيات القرن الماضي أجبرت الدولة على اللجوء إلى الديون الخارجية تجاه المؤسسات المالية الدولية. وهكذا فرض صندوق النقد الدولي شروطًا لإعادة هيكلة المديونية وفرض نمط حوكمة ونظام حكم شفاف يتيح لمؤسسات بروتنوودس النظر في المؤسسات الاقتصادية والسياسية للبلاد بما تتماشى مع الإيديولوجية الليبرالية.

خامسًا:في ألمانيا، أدى سقوط جدار برلين في عام 1989 إلى تسريع انهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك الكتلة الشرقية. وجلب انتصار الليبرالية معها مصطلحات جديدة تغلغلت في العلوم الاجتماعية. هيمن مفهومان على المناقشات والجدال التي امتدت بين المثقفين من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب: الغلاسنو ست والبيريسترويكا.بعد هذا التحول الجيوسياسي، أصبحت الولايات المتحدة القوة العظمى في العالم، وهي فترة تميزت بنشر مبادئها وأيديولوجياتها. إذ ستغتني المفردات السياسية بمصطلحات جديدة ستغزو مجال العلاقات الدولية والجيوسياسة، مثل: الديمقراطية، الليبرالية، التعددية السياسية، التناوب، دولة القانون، والحكم الرشيد... التي ستصبح من المبادئ السائدة والمفروضة على العديد من الدول[1]

خمس تجارب تاريخية أفرزت مصطلحات ومفاهيم جديدة تشير إلى فكرة السيادة الشعبية والرأي العام وحرية التعبير والشفافية والحكم الرشيد كضمانات ضد كل تجاوزات السلطات التي يغريها الاستبداد أو تهميش الشعب، ومنذ ذلك الحين، فإن انتصار العولمة، مع الليبرالية باعتبارها" عملة التبادل "الوحيدة، سارت جنباً إلى جنب مع إعادة هيكلة الشركات وإعادة جدولة الديون في بلدان العالم الثالث بين المطرقة والسندان، ويلوح العالم بعصا سحرية من المفترض أن توفر الحل لمشاكله: الحوكمة من خلال هذه المقدمة، تم تسليط الضوء على أهمية هذه الدراسة التي تتعلق بتحليل علاقة ثلاثية بين الدولة ووسائل الإعلام المكتوبة والمجتمع المدني، بمعيار يطالب به كل

طرف، وهي الحوكمة. فلم تعد المسألة تدور حول هيمنة أو قمع من قبل الدولة في ممارستها للسلطة، كما لم تعد معارضة المجتمع المدني لمؤسسات الدولة القاعدة، بل وقع الطرفين على عقد ثقة وشراكة لما فيه مصلحة للجميع.

نقدم باختصار مراحل البناء الجديد للمجتمع:

اللحظة الأولى: منذ البداية، تشكلت الدولة التي رسمت حدودها بالحروب وجنودها في مواجهة الشدائد. ومع مرور الوقت، طورت في جيناتها ثقافة السرية، عملًا بنصيحة صن تزو في كتاب" فن الحرب"الذي

[1] يصف مفهوم الغلاسنوست تراجع سيطرة الحكومة المركزية على جميع جوانب الحياة في الاتحاد السوفييتي والسماح بالنقد العلني للسياسات التي قام بها آخر رئيس للاتحاد السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف الحكومة، بينما يشير مفهوم البيريسترويكا إلى الإصلاحات الاقتصادية ، بين أكتوبر 1985 وديسمبر .1991
أنظر أيضا:
Jonas Zadi, La question de la bonne gouvernance et des réalités sociopolitiques en Afrique : le cas de la Côte d'Ivoire, doctorat droit public, Université Paris-Est, 2013. «
كان عام 1989 رمزًا لسقوط الشيوعية والديمقراطيات الشعبية. وفي أعقاب هذا الاضطراب الجيوسياسي أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القوة العظمى في العالم، وهي فترة تميزت بانتشار مُثُلها ومبادئها. وبالفعل، فقد تم إثراء القاموس السياسي بمصطلحات جديدة غزت المجال المعجمي للعلاقات الدولية و الجغرافيا السياسية: فالديمقراطية والليبرالية والتعددية السياسية والتناوب وسيادة القانون والحكم الرشيد كانت من بين المفاهيم الأكثر رواجًا، وهي مبادئ تم نشرها على نطاق واسع وفرضها على العديد من الدول. وسوف يتم تطبيق توسيع نطاق هذه المفاهيم، وهو نوع من العلاج، على دول العالم الثالث بشكل عام وعلى أفريقيا بشكل خاص، كوسيلة لتمكينها على المدى القصير أو الطويل من الخروج من مأزق التخلف مقدمة ترجمة شخصية.

يوصي بـ"معرفة خطط العدو من خلال الاستخبارات، بينما ينصح بالتكتم الشديد على الخطط الشخصية، حتى يتسنى شن حرب خاطفة تفاجئ القوات المعادية".

اللحظة الثانية: وُلدت الصحافة المكتوبة في ظل نظام الامتيازات وكانت هواية للطبقة الأرستقراطية، بينما كان عامة الناس مستبعدين بسبب الأمية. فتطلب الأمر عدة ثورات، لا سيما التكنولوجية والحضرية منها، مع اختراع المطبعة وظهور المدينة، حتى أصبح الورق منتشرًا ومتاحًا على نطاق واسع. ولكن في كل مرة كانت تحدث فيها أزمة اجتماعية، كانت وسائل الإعلام تتهم بحجب الحقيقة باسم المصالح الخاصة.

اللحظة الثالثة :المجتمع المدني يحمل هذه الرؤية التعددية لوسائل الإعلام حتى وإن كانت جوانب منها نظرية في الأساس. فهذا الوعي المشترك بالقضايا الاجتماعية والذي يؤثر على حاضر المجتمع أو مستقبله، والذي يقوم على "عقد اجتماعي" يضمن عدم تحول أفراده إلى ذئاب تتنازع فيما بينها. وقد تناول هذا المفهوم من طرف عدد من المفكرين مثل جان بودان، وتوماس هوبز، وجون لوك، وجان جاك روسو، حيث مهدوا الطريق لشرعية الدولة في العصور القادمة.

توالت عبر العصور التعديلات والتغييرات التي جرت على الهياكل والمؤسسات والسياسات والممارسات الإدارية في الدولة بهدف تحسين أدائها وكفاءتها وقدرتها على تلبية احتياجات المجتمع في مجالات متعددة مثل اللامركزية، والشفافية، ومكافحة الفساد، وإعادة تنظيم الخدمات العامة، وإدارة الموارد البشرية. كلمات وأفكار تبلورت تدريجيا حتى مجيء عاصفة اخذت سيمت حرب عالمية، أزمات اقتصادية، افلاس المؤسسات و عدم قدرة بعض الدول على تسديد ديونها وكل هذه الأفكار جمعت تحت كلمة الحوكمة.

في الجزائر، واكبت وسائل الإعلام هذه الحركة التاريخية من خلال تضخيمها في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرون في 1988 و.2019 في الساحة العامة للمطالب المتعددة الأوجه من أجل حرية التعبير في المجال الثقافيأو من أجل المبادرة(أي الحوكمة) في مجال النشاط الاقتصادي، ومن أجل قطع النموذج التكنوقراطي البيروقراطي الذي بلغ حدوده التاريخية.

وللتذكير، فإن مولود حمروش، رئيس الحكومة) المعروف بالإصلاحي(من سبتمبر 1989إلى جوان 1991، هو الذي حظر الزاوية التي يمكن من خلالها التأثير على المؤسسات، ومن خلال وسائل الإعلام عن طريق تعميم ضرورة الإصلاح. فما بين 19 مارس و4 أبريل 1990، وتنفيذا لقرار مجلس الوزراء الصادر في 13 فيفري 1990، وقّع حمروش على منشورين، فتحا الباب أمام التعددية الإعلامية من خلال إحداث قطيعة نهائية مع الإعلام التابع للدولة أو الحزب الواحد فقط". ولأن الإصلاحات الليبرالية تحتاج إلى المال، فإن وسائل الإعلام ستكون الإغراء الذي يطمئن المؤسسات الدولية والمستثمرين".." انطلاقًا من مبدأ أن الإنسان الذي يولد حرًا يجب أن يعيش حرًا. ومع العلم أن الإنسان الحر أقل عرضة للخطأ، لن

أفعل أبدًا أي شيء من شأنه أن يقلل من نطاق حرية التعبير"(صرح حمروش).تعتقد أنك تستطيع أن ترى ظل جون ميلتون. نحن لم نتحدث بعد عن الحكم، ولكن الأسس قد وُضعت. وقريبًا سيشترك في هذا المصطلح صانعو القرار والمواطنون الذين يدعون إلى تجذر هذه" الطريقة الشفافة والإنسانية في الإدارة"، بعيدًا عن الملاحظات والتوجيهات الإدارية للدولة،" الابرد الوحوش الباردة التي تكذب ببرودة"وفقا لمقولة فريدريك نيتشه في هكذا تكلم زرادشت.

وبالتالي فإن الطريق ممهدة للدعوة إلى حكم معين. وهذا أبعد ما يكون عن كتاب للوصفات السحرية او الطبخ. بل هي بالأحرى رؤية لمناهج أخلاقية لتحقيق هدف ما. وستقوم وسائل الإعلام ببسط هذه الفكرة في أذهان الناس من خلال إعلام صانعي القرار.

الصحافة هي حلقة الوصل بين القمة والقاعدة. فوسائل الإعلام موجودة في كل مكان. والصحف موجودة على مكتب صانع القرار كل يوم، وغالباً ما يقوم أحد الزملاء المقربين بإعداد تقرير صحفي للمدير حول القضايا التي تتعلق أو تهم مهامه الإدارية. فوسائل الإعلام ترافق المواطنين في تنقلاتهم. فهي تفتح وتطلق النقاشات حول القضايا الاجتماعية، وتؤجج الجدل، وتندد بالتجاوزات والانحرافات في القضايا الأخلاقية، وتلقي الضوء على طريقة عمل المؤسسات أو الشركات، وما إلى ذلك.

من جهة أخرى تعد الصحافة ذات الانتشار الواسع واجهة للاحتكارات المالية التي تتركز بين يدي الشركات متعددة الجنسيات. ومن هنا، لا يتطلب الأمر سوى خطوة سريعة لتتحول إلى معبد للإيديولوجية السائدة. تمثل التغطية والقراءة التي تقدمها وسائل الإعلام الغربية حول الإبادة الجماعية في غزة المثال الأكثر وضوحًا على هذا الاستخدام لوسائل الإعلام والمفاهيم المفروضة في النقاش العام.

تتصل هذه الصحافة بوكالات دولية تغذي الجزء الأكبر من سوق المعلومات: يو بي آي، أسوشيتد برس، رويترز، وكالة فرانس برس، بالإضافة إلى قنوات الأخبار المستمرة.

يصبح التنوع والتعددية الإعلامية مجرد رسالة دعائية للترويج للحريات الديمقراطية، والتي تقود بشكل مباشر نحو الليبرالية. تُقاس الانتخابات بالنسبة لتأثيراتها على الأسواق المالية، ويتم تفسير الصراع بناءً على تداعياته على أسعار النفط والغاز.

تُعد هذه الوسائل الإعلامية قبل كل شيء انعكاسًا لعلاقات القوة الدولية، سواء في المجال السياسي، الدبلوماسي، الاقتصادي، التكنولوجي أو الثقافي. وبالتالي، فإنها تكون خاضعة بشكل رئيسي لهيمنة الإعلام الغربي، وعلى رأسه الإعلام الأنغلو-أمريكي.

أن العديد من الدراسات تعتبر وسائل الإعلام(التلفزيون، الصحافة المكتوبة)، وغيرها كعوامل لـ "الإقناع." وهذه العوامل تقوم باختيار المعلومات وتساهم في تحديد ما يجب التفكير فيه وما لا يجب التفكير فيه. من جهة، يقومون ببناء الواقع السياسي والاجتماعي، ومن جهة أخرى، يسجلون بعض القضايا بدلًا من غيرها. بمعنى آخر، يساهمون بشكل متزايد في بناء الواقع العقلي من خلال اختيار المعلومات، و"يقولون" تقريبًا ما يجب التفكير فيه.

نحن نراهن على أنّ مفهوم الحوكمة التي تحركها وسائل الإعلام ستخضع لتغييرات أخرى، بعضها جارٍ بالفعل اليوم، تتعرض الحكومات، في جميع أنحاء العالم، لضغوط متزايدة لكي تأخذ بعين الاعتبار العواقب الاجتماعية على المدى الطويل، للسياسات الاقتصادية التي تم تنفيذها منذ الثمانينات. فقد تكون هذه السياسات قد نجحت في دعم النمو الاقتصادي بشكل عام، لكنها أيضًا كانت لها عواقب سلبية على النسيج الاجتماعي. إن المستويات المرتفعة لمعدلات البطالة، والتفكك، وندرة الدخل، وارتفاع معدلات التهميش الاجتماعي، كلها تؤدي إلى شعور متزايد ومتكرر بعدم الأمان بين أفراد المجتمع. ولا بد من الإشارة إلى أنه منذ الثمانينات، يتعرض العالم للأيديولوجية الليبرالية. وفي هذا السياق، تصبح الحوكمة مفهومًا يُستخدم بشكل متزايد في المجالات السياسية والأكاديمية. على الرغم من أن هذه الكلمة لها بُعد يتعلق بإصلاح الدولة، خاصة في البلدان التي تسير في طريق الديمقراطية.

نحن نتحدث عن السلطة الرابعة، في إشارة إلى السلطات الثلاث الأولى حسب مونتسكيو، ولكن هناك سلطة خامسة قادمة: المجتمع المدني العالمي ضد سيطرة أقلية على وسائل الإعلام ومن أجل حوكمة أفضل للمؤسسات الدولية مثل مجلس الأمن الدولي، و التي طالبت الجزائر بإصلاحه منذ سنوات عديدة.

لأن ما يجب أن لا ننساه هو أنه منذ تشكيل الدولة القومية مع معاهدة وستفاليا في القرن السابع عشر، وحتى اليوم مع العولمة، أعيد تعريف سيادة الدول وانتزعت منها بعض السمات، مثل العملة الوطنية(غير موجودة في منطقة الشنغن) أو حق التدخل كما كان الحال في الصومال يوغسلافيا العراق وليبيا و أيضا المعلومات التي تنتقل الآن على الطرق السريعة الافتراضية لتصل إلى المواطنين من جميع الخلفيات والجنسيات والمعتقدات والمستويات الاجتماعية" رغم رقابة الدولة." لكن السؤال يبقى مطروح:

هل العولمة المبنية على المؤسسات المالية العالمية والمنافسة بين الشركات الاقتصادية المتعددة الجنسيات والإعلامية لتوسيع نطاق تأثيرها على كوكب الأرض قد مسحت نهائيًا كل الإرث المحلي للمجتمعات؟ أليس هناك مقاومات لهذه التوحيدية غير مرئية تتغذى من التاريخ المحلي، مكونة بذلك مصيرًا مغايرًا لذلك الذي تحمله العولمة؟

وعلى أساس هذا العرض، قمنا ببناء هيكل أطروحتنا على التدرج من العام إلى الخاص، ومن الإطار النظري إلى تطبيق التحليل والنتائج فبدئنا رحلتنا النظرية مع ولادة الدولة وإرادتها في السيطرة على كل شيء بما في ذلك المجال الخاص. وسنرى كيف قام المفكرون عبر الزمن بتحليل هذه البنية وعلاقتها بالمجتمع.

في الفصل الثاني، المقسم إلى اربعة محاور، فسيكون منهجنا يهدف تسليط الضوء على المبادئ المؤسسة للدولة عند الفلاسفة الذين فكروا في علم نسب سيادة القانون، ثم سنتناول أهمية وسائل الإعلام التي وصفها البعض بأنها موضع السلطة الرابعة في إشارة إلى السلطات الثلاث الأولى التي حددها مونتسكيو بينما نخصص المحور الثالث للرأي العام وأخيرا المحور الرابع للجزائر من ثورة الابتسامة إلى الرأي العام.

في الفصل الثالث نتطرق إلى العولمة التي تفرض على الدول القومية علاقات جديدة.

وستثير تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الجديدة مسألة النظام العالمي الجديد للاتصالات. هذا النظام العالمي فرض علاقات اقتصادية قسمت العالم إلى مجموعتين: أصحاب التكنولوجيا والمنتجون للمنتجات الجاهزة من جهة، ومورّدو المواد الخام والمستهلكون من جهة أخرى.

وستجد دول الجنوب، التي تنتمي إليها الجزائر، في عدم الانحياز الأسس الإيديولوجية للمطالبة بالمعلومات المحتكرة على الأقوياء وتبادل عادل في العلاقات الدولية، خاصة في جانبها الاقتصادي في الفصل الرابع نتطرق إلى ظاهرة الحكم الراشد في بُعدها المزدوج: المحلي والعالمي ونقوم أيضا بتحليل الأصول التاريخية والتطبيقية لهذا المفهوم في الجزائر مع دراسة حالة وقد اخترنا صحيفة المجاهد، اليومية الوطنية، وأخيرا تختم أطروحتنا بتحليل النتائج والآفاق التي تفتحها أطروحتنا.

الفصل التمهيدي للدراسة والنظري:

الإطار المنهجي الدراسة:

1. الإشكالية

2.تساؤلات الدراسة

3. الفكرة المسلّمة

4 .الفرضية الرئيسية

5.اهداف وأسباب اختيار الموضوع

6.منهجية الدراسة

7.المقاربة الشمولية في العلوم الاجتماعية

8 .مجتمع البحث وعينة الدراسة

9 .المفاهيم ومصطلحات الدراسة

10. صعوبات الدراسة

11. الدراسات السابقة

- 1الإشكالية:

تُعد مكانة الإعلام في المجتمع المدني من المواضيع الحيوية التي تدرس في مختلف مجالات علوم المعلومات والاتصال، مثل علم الاجتماع، التاريخ والفلسفة السياسية. ففي ظل تطور وسائل الإعلام الجماهيرية في القرن التاسع عشر، وخاصة مع ازدهار الصحافة الكبرى في الديمقراطيات الغربية، بدأ تأثير وسائل الإعلام يظهر بوضوح كفاعل رئيسي في تشكيل الرأي العام، إذ أثار ظهور هذه الوسائل العديد من الانفعالات والمخاوف حول دورها في التحكم بالعقول وتوجيه الأفكار. لذا، لا بد من الإشارة إلى أن الأسئلة والنظريات المتعلقة بهذا الموضوع قد تنوعت، وأثارت جدلًا واسعاً في الأوساط الأكاديمية والسياسية.

منذ بداية القرن التاسع عشر، ساهمت التقدمات التقنية بشكل جوهري في انتشار وسائل الإعلام التي نقلت المعلومات والثقافة إلى جمهور أوسع. وبذلك، أصبح من الممكن للجماهير متابعة الأحداث والتفاعل معها، مما يسهم في تشكيل آرائهم ووجهات نظرهم. فقد أصبح بإمكان مجموعة من الأفراد أن يتبنوا نفس الآراء والأفكار التي تروج لها وسائل الإعلام، وهو ما أدى إلى ظهور مفهوم "الرأي العام والسلطة الرابعة[2].

ومع نهاية القرن التاسع عشر بدأت وسائل الإعلام في توجيه الرأي العام بشكل مباشر في أوقات الأزمات السياسية الكبرى، حيث كانت الصحف والإذاعات أداة أساسية في نقل الأحداث وتشكيل مواقف الجمهور. ولعل هذا الدور المركزي للإعلام في إدارة الأزمات السياسية يُظهر كيفية تأثيره العميق في الحياة الديمقراطية.

أن الإعلام، كسلطة رابعة، له تأثير كبير في تشكيل الرأي العام. فهو لا يؤثر فقط في طريقة تفكير الناس، بل في كيفية تصرفهم وتفاعلهم مع الأحداث والسياسات العامة. إلاّ أنّ هذه العلاقة لا تخلو من التحديات، حيث يمكن أن يُستغل الإعلام في بعض الأحيان لتحقيق مصالح ضيقة تؤثر في الرأي العام بطريقة غير موضوعية. تُعد دراسة الرأي العام من المواضيع الرئيسية في مجالي الاتصال والعلوم السياسية. فهو يمثل عاملًا مهماً لفهم العلاقة بين الأفراد والهيئات السياسية، كما يسهم في دراسة تأثير الإعلام على تشكيل الأفكار العامة. يُعتبر الرأي العام وسيلة حيوية تستخدمها الأنظمة السياسية لقياس رضا المواطنين وتوجيه السياسات العامة.

[2]أنّ الإعلام، كسلطة رابعة، له تأثير كبير في تشكيل الرأي العام. فهو لا يؤثر فقط في طريقة تفكير الناس، بل في كيفية تصرفهم وتفاعلهم مع الأحداث والسياسات العامة. إلا أن هذه العلاقة لا تخلو من التحديات، حيث يمكن أن يُستغل الإعلام في بعض الأحيان لتحقيق مصالح ضيقة تؤثر في الرأي العام بطريقة غير موضوعية.تُعد دراسة الرأي العام من المواضيع الرئيسية في مجالي الاتصال والعلوم السياسية. فهو يمثل عاملًا مهماً لفهم العلاقة بين الأفراد والهيئات السياسية، كما يسهم في دراسة تأثير الإعلام على تشكيل الأفكار العامة. يُعتبر الرأي العام وسيلة حيوية تستخدمها الأنظمة السياسية لقياس رضا المواطنين وتوجيه السياسات العامة .

وفي هذا السياق، يشير المفكر الفرنسي(ألان تورين) إلى أن الإعلام هو أداة في يد الجماهير كما هو في يد السلطة[3]

وهو ما يعكس الدور المتناقض الذي يلعبه الإعلام في المجتمع المدني، حيث يُسهم في تعزيز النقاشات العامة ويعمل على نقل الأفكار من مختلف الأطياف، لكنه في الوقت ذاته يمكن أن يصبح أداة لتوجيه الرأي العام نحو مصالح معينة.

2.تساؤلات الدراسة:

هل يوجد إجماع بين الحكومة، الصحفيين، والرأي العام حول القضايا المرتبطة بالحوكمة؟

هل يخفى هذا الإجماع بعض التناقضات في الخطاب الإعلامي حول الحوكمة، خاصة بين الإعلام المحلي والإعلام الدولي؟ وهل هناك استثناءات أو تناقضات في تطبيق المبادئ؟.

الصحفية في المعالجة الإعلامية لهذه القضايا؟

ما هي التمثلات السياسية والاجتماعية والتاريخية التي تستخدمها وسائل الإعلام الجزائرية لتقديم المقالات والتقارير التي تدعم أو تنكر الحوكمة في قالب العولمة؟

تُعد وسائل الإعلام الجزائرية منبرًا حيويًا للتفاعل مع مفاهيم العولمة والحوكمة. وتعكس هذه الوسائل في تقاريرها ومقالاتها التمثلات السياسية والاجتماعية التي تتعلق بالحوكمة، حيث يتداخل الواقع المحلي مع المفاهيم العالمية لتشكل صورة مركبة ومعقدة.

هل تستخدم وسائل الإعلام الجزائرية نفس المصطلحات لتقديم المعلومات الواردة من وسائل الإعلام الأجنبية في هذا الموضوع؟

من الواضح أن وسائل الإعلام الجزائرية قد تستخدم بعض المصطلحات المشتركة مع وسائل الإعلام الأجنبية، خاصة في تقاريرها حول العولمة والحوكمة. ومع ذلك، قد تظهر اختلافاتها في السياق اللغوي والثقافي، الذي تتم تقديم هذه المعلومات فيها.

العديد من وسائل الإعلام الجزائرية تحاول تبني المصطلحات الغربية في سياقات معينة، خاصة فيما يتعلق بالعولمة الاقتصادية مثل "الشفافية" و"الحكم الرشيد" و"التنمية المستدامة"، إلا أن هناك محاولات من قبل هذه الوسائل لتكييف هذه المصطلحات مع واقع الجزائر المحلي. في كثير من الأحيان، قد يتم

[3]-Alain Touraine, La voix et le regard, éditions du Seuil, 1978, p. 20.

استخدام مصطلحات مثل "الاقتصاد الوطني" أو "الاستقلالية الاقتصادية" لتمييز السياق المحلي عن الأفكار المستوردة.

كيف يساهم الإعلام والاتصال في إرساء الحوكمة؟

يلعب الإعلام والاتصال دورًا أساسيًا في إرساء الحوكمة من خلال تقديم منصة مفتوحة للنقاش العام حول السياسات والقرارات الحكومية. في الجزائر، تعمل وسائل الإعلام على تعزيز المفاهيم المرتبطة بالحكم الرشيد والشفافية والمساءلة، وهي مبادئ أساسية في هذا المفهوم.

من خلال التغطية الإعلامية المستمرة للأنشطة الحكومية، ومشاركة التقارير المالية والاقتصادية، يستطيع الإعلام تسليط الضوء على ممارسات الحوكمة الجيدة والسيئة، مما يساهم في تعزيز الوعي العام. كما أن الإعلام يشكل أداة رقابة على السلطة من خلال نشر المعلومات التي تسهم في دعم المجتمع المدني والمطالبة بمزيد من المساءلة.

هل الإستراتيجية الوطنية الجزائرية للحوكمة تعيد إنتاج المعلومات طبق الأصل كما التي توجه من الهيئات العالمية مثل التقارير الدورية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي حول آفاق النمو في الجزائر؟.

أسئلة فرعية لدراسة الحكم الراشد في الصحافة:

أثناء دراستنا المعالجة الإعلامية للحوكمة، طرحت مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تهدف إلى فهم كيفية معالجة الصحافة للحوكمة، وكيفية اختيار الصحفي للكلمات والزوايا، والتحليل النقدي للمحتوى الإعلامي. من بين هذه الأسئلة:

هل الصحفي مجرد ناقل للأخبار؟

هل الصحفي يمثل عنصرًا عاديًا في عملية نقل الأحداث أم أنه يختار بعناية الكلمات والزوايا التي يقدمها؟

كيف ولماذا يختار الصحفي كلمات معينة؟

ما هو الإطار الفكري الذي يؤثر على اختيارات الصحفي في تغطيته الإعلامية؟ وهل

هناك تأثيرات خارجية من مؤسسات أو جهات معينة؟

ما هي الأنواع الصحفية المستخدمة؟

هل تم التركيز على الافتتاحيات، أو المقالات الإخبارية، أو التقارير التحليلية في معالجة موضوعات الحوكمة؟

الأفكار والكلمات الأكثر تداولا في الحوكمة:

ما هي الأفكار والكلمات الأكثر تكرارًا في مقالات الحوكمة؟ المصادر التي يعتمد عليها الصحفيون من هم الفاعلون الرئيسيون الذين يعتمد عليهم الصحفيون في تغطية قضايا الحوكمة؟ هل يتم الاعتماد على المصادر المحلية أو الدولية؟

مطابقة المنتج الإعلامي مع الأطر السياسية والاجتماعية:

كيف يتماشى المحتوى الإعلامي مع الأطر السياسية والاجتماعية في الجزائر، خصوصًا في سياق الحوكمة؟

الوطنية للحوكمة في الجزائر مسعى لتوحيد الأهداف السياسية مع الإستراتيجية تُظهر التوجهات العالمية، ولكنها غالبًا ما تتبنى المعلومات التي يتم تقديمها من قبل الهيئات العالمية بطريقة تتناسب مع السياق الوطني. في بعض الأحيان، تُعتمد تقارير مثل تقارير صندوق "النقد الدولي" و"البنك الدولي" لتوجيه السياسات الاقتصادية، ولكن تكييفها مع الواقع المحلي يتم من خلال التحليل الداخلي أو التعديل على بعض الأرقام والنسب بما يتناسب مع الأولويات المحلية. على الرغم من ذلك، هناك نقاط خلاف حول الشفافية والمساءلة في نشر هذه البيانات، مما يجعل بعض هذه التقارير محل انتقاد من قبل الصحافة المحلية والجمهور.

هل يُعتبر الإعلام مجرد وسيلة لنقل الأخبار بغض النظر عن مصدرها؟ أم أن هناك بعدًا آخر، كما يقترح كونراد هاملر، المصرفي ورئيس الصحافة السويسرية، حينما يقول: "عليك دائمًا أن تسأل نفسك: لماذا يتم تقديم هذه المعلومات بهذه الطريقة، وفي هذا التوقيت بالذات؟

من وجهة نظر كونراد هاملر، لا يمكن اعتبار الإعلام مجرد وسيلة لنقل الأخبار بشكل محايد. بل هو أداة استراتيجية تُستخدم في تشكيل الرأي العام، وتوجيهه نحو قضايا معينة. فالصحافة ليست مجرد ناقل للمعلومات بل هي جزء من عملية معقدّة يتم فيها اختيار المعلومات وتقديمها بطريقة تساهم في تحقيق أهداف معينة، سواء كانت اقتصادية أو سياسية.

في الجزائر، كما في العديد من البلدان الأخرى، يتم تقديم المعلومات بطريقة قد تتوافق مع المصالح الحكومية أو الاجتماعية السائدة في لحظة معينة. هذا يتطلب من وسائل الإعلام أن تتعامل مع المعلومات من خلال فلترة انتقائية، تتضمن في بعض الأحيان إعادة صياغة لتوجيه الرسائل السياسية.

العولمة لا تخلو من مبدأ النجاعة للحصول على رقعة أكبر في سوق الإعلام. هل هذه المنافسة بين المؤسسات الإعلامية تؤثر على أخلاقيات المهنة؟

تُعد العولمة الاقتصادية والإعلامية عنصرًا أساسيًا في تحديد إستراتيجية الإعلام على مستوى العالم.فتُعد الحوكمة من العناصر الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها في إدارة المؤسسات الحديثة، خاصة في عالمنا المعاصر الذي يشهد تحولات عميقة في ميادين الاقتصاد والسياسة والتكنولوجيا. ففي ظل العولمة والتطور التكنولوجي السريع، أصبح من الضروري أن تتمتع المؤسسات بممارسات حوكمة فعالة تضمن لها الاستدامة والقدرة على التكيف مع التحديات المتزايدة في الأسواق العالمية.

3.الفكرة المسلّمة:

-أ- في المجال السياسي : غالبًا ما يتم تناول الحوكمة في إطار الدعم أو المعارضة من خلال التصريحات الرسمية للسلطات الجزائرية، حيث يُقدّم مفهوم الحوكمة كأداة ضرورية للتنمية الاقتصادية والسياسية، أو يتم انتقادها في سياق حديث عن الفساد أو ضعف المؤسسات.

-ب- في المجال الاجتماعي : يتم التركيز على تأثير الحوكمة على تحسين الحياة الاجتماعية، مثل تحسين الخدمات العامة وتعزيز الشفافية، لكن قد تُستخدم وسائل الإعلام أيضًا لتسليط الضوء على التحديات الاجتماعية مثل البطالة أو التهميش الاجتماعي الذي قد ينجم عنه تطبيق بعض السياسات الاقتصادية العالمية.

-ج- في المجال التاريخي: في بعض الأحيان، تُستحضر الأحداث التاريخية لتقديم السياق حول كيفية تطور مفهوم الحوكمة في الجزائر عبر الزمن، بما في ذلك التأثيرات التي خلفتها العولمة الاقتصادية والثقافية على السياسات المحلية اوحتى السيادة الوطنية.

للتلخيص، نؤكد على أن وسائل الإعلام الجزائرية وعلى رأسها، في الصحافة المكتوبة، جريدة المجاهد، تسعى إلى تطوير خطاب يتماشى مع العولمة والحوكمة، بينما تحافظ في ذات الوقت على خصوصياتها المحلية. فالإعلام لا يمكن فصله عن الخطاب الاجتماعي، بل بالعكس، هو يساهم بشكل كبير في تشكيل هذا الخطاب، حتى في حال كان مصدر الخبر من جهة أجنبية. هذا التفاعل بين العولمة والخصوصية يفتح مجالًا واسعًا لتحليل كيف يتم إنتاج الخطاب الإعلامي المحلي في إطار عالمي متشابك ينشد بالحوكمة.

4.الفرضية الرئيسية:

1. في الجزائر، المعلومات التي تُنشر عبر وسائل الإعلام هي في جوهرها جزء من سلسلة الاستنساخ المعلوماتي العالمي، حيث تُعاد صياغتها وترجمتها وفقًا للظروف المحلية. فالإعلام الوطني، في سعيه لمواكبة العولمة، لا يقتصر على تقليد الخطابات العالمية كما هي، بل يسعى إلى إعادة ترجمتها لتتناسب مع الخصوصية الجزائرية. هذه الترجمة المحلية لا تكون مجرد عملية ميكانيكية، بل تتأثر بالتحولات

السياسية والاجتماعية والاقتصادية، مما يجعل الصحافة الجزائرية تواجه تحديات مزدوجة: أولًا في التعامل مع المعلومات الواردة من وكالات الأنباء العالمية، وثانيًا في إعادة تشكيل هذه المعلومات بما يتناسب مع الواقع المحلي.

لا يمكن فهم الصحافة فقط على أنها وسيلة لنقل الأخبار؛ بل هي جزء لا يتجزأ من العمل الاجتماعي. من هذا المنطلق، تساهم الصحافة في بناء ضمير اجتماعي، حيث يتداخل التاريخ والجغرافيا والسياسة والثقافة في صياغة المقالات. إنها لا تنقل الأخبار فحسب، بل تشارك في إعادة بناء الواقع الاجتماعي من خلال التفسير والتمثيل. وفي هذا الإطار، تُعَد الصحيفة تجسيدًا لخطاب يعكس التوازنات السياسية والاجتماعية بين الخصومات المحلية والدولية.

2. من خلال الاتفاقيات الإعلامية الإقليمية والدولية بين وكالات الأنباء العالمية، تُعَزِّز وسائل الإعلام الجزائرية الانسجام في تقديم المعلومات. تلك الاتفاقيات تساهم في توحيد الخبرات وتوزيع الأخبار بشكل يكاد يضمن تطابق التغطية الإعلامية حول القضايا الدولية، سواء كان ذلك متعلقًا بالصراعات أو الأزمات الاقتصادية. هذه العملية الموحدة في تقديم المعلومات تجعل من الصحف المحلية مجرد مرآة لخطاب أجنبي مُعاد صياغته بما يتلاءم مع الضغوطات المحلية.

3. ومع ذلك، على الرغم من هذا التدفق الموحد للمعلومات، تظل الصحيفة محكومة بعوامل داخلية مثل العوامل السياسية والذاكرة الجماعية، التي تحدد محتوى المقالات. إن مدير التحرير يُعتبر القوة الغير مرئية خلف هذه العملية، فبغض النظر عن ضغوط الوكالات الدولية، يبقى دوره حاسمًا في تحديد كيفية معالجة الأخبار. وكما تقول)لورانس باردين(، "إنها مسألة تحديد الروابط التي قد توجد بين الخارج والخطاب، بين ميزان القوى وعلاقات المعنى، بين ظروف الإنتاج وعملية الإنتاج." بمعنى آخر، فإن كل قرار يتخذه رئيس التحرير يتعلق بكيفية تمثيل الواقع الاجتماعي والسياسي للجمهور، وهو ما لا يمكن فصله عن الظروف السياسية والاقتصادية التي تحكم الصحيفة.

أ - الفرضيات الفرعية:

. 1 يلعب الإعلام والاتصال دورًا حيويًا في إرساء قواعد الحوكمة من خلال تعزيز الشفافية، والمساءلة، والتوعية، وهي عناصر أساسية لتحقيق حوكمة رشيدة. عندما تُنقل المعلومات بشكل دقيق وموضوعي، يتمكن المواطنون من مراقبة أداء الحكومات والمؤسسات، مما يعزز من الثقة العامة في النظام السياسي ويدعم المساءلة على مختلف الأصعدة.

2.الإعلام يشكل جزءًا أساسيًا من الاستراتيجيات الإعلامية في إدارة الأزمات. فهو لا يقتصر على نقل الأخبار فحسب، بل يلعب دورًا في تشكيل الرأي العام وتوجيهه، وهو ما يجعله أداة فعالة في إدارة

الأزمات السياسية والاجتماعية. في سياقات الأزمات، يُعد الإعلام منصة حيوية للتواصل بين السلطات والمجتمع، كما يساعد في تخفيف التوترات وتوجيه ردود الفعل الشعبية.

5. اهداف وأسباب اختيار الموضوع:

أ -اهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو تحليل المعلومات الدولية والوطنية المرتبطة بمفهوم الحوكمة كما يتم تناولها في جريدة "المجاهد." تهدف الدراسة إلى فهم كيفية معالجة المعلومات وتقديمها في سياق قضايا الحوكمة، خاصة في ظل التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها الجزائر. كما يتعين على هذا العمل إعادة بناء تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر وتحليل دورها في التأثير على فضاءات القوة التي تنشط فيها، للوصول إلى إجابة شاملة حول المرونة التي يحتفظ بها الإعلام الجزائري تجاه الحوكمة كما تفرضها المعلومات الدولية، وكيفية تكييفها مع السياقات المحلية.

تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف مدى قدرة الإعلام الجزائري على استيعاب المعلومات الدولية التي تتعلق بالحوكمة ومواءمتها مع السياسة الاقتصادية والاجتماعية للدولة. في هذا السياق، يبرز التحدي المتمثل في أن الإعلام يجب أن يحافظ على توازنه بين الضوابط المهنية التي يتطلبها العمل الصحفي من جهة، وبين المصالح الوطنية التي تؤثر على تحديد وتقديم المحتويات التحريرية من جهة أخرى..

ب - اهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على أسئلة محورية تتعلق بتأثير التطورات

التكنولوجية في مجال المعلومات والاتصال، وتحديدا في سياق العولمة الإعلامية مع ما تقدمه من حجج وتبريرات حول ضرورة الحوكمة وفقًا لقواعد المؤسسات المالية الدولية.

هل يمكن القول بأن هذه التطورات نجحت في تحقيق عولمة المعلومات؟ وهل تم تحقيق القرية العالمية التي تحدث عنها الإعلامي الكندي مارشال ماكلوهان في نظرية العولمة الإعلامية؟

من جهة أخرى، هل أن العولمة الإعلامية قد تكون مجرد أداة في يد القوى الكبرى، سواء كانت الاقتصادية أو السياسية، وذلك لخدمة مصالحها على حساب السيادة الوطنية؟

وهل أن التنافس بين وسائل الإعلام في هذا الفضاء يقتصر على القوى الكبرى، أم أن هناك قوى ناشئة قد تساهم في إعادة تشكيل هذه الديناميكيات؟

ج -الحوكمة كأداة استراتيجية:

إنّ الحوكمة ليست فقط عملية تنظيمية، بل هي أداة استراتيجية تمكّن المؤسسات من ضمان الشفافية والمساءلة، وهما من العناصر الأساسية في إدارة الأعمال في سياقات تنافسيةفإن الحوكمة تساهم في توفير الأطر القانونية والإدارية التي تحكم عملية اتخاذ القرارات داخل المؤسسات، مما يسمح لها بالتفاعل بشكل مرن مع المتغيرات الاقتصادية والسياسية. وهذا يرتبط بشكل مباشر مع مفهوم "الهيمنة" الذي طرحه أنطونيو غرامشي، حيث تساهم المؤسسات في نشر نماذج من الحكم والإدارة تتماشى مع الأيديولوجيات السائدة، سواء على المستوى المحلي أو العالمي.

على الصعيد الاقتصادي، تكمن أهمية الحوكمة في قدرتها على إدارة الموارد بشكل أكثر كفاءة وفعالية، خاصة في القطاعات التنافسية مثل الإعلام، حيث تُعتبر السيطرة على المعلومات جزءًا لا يتجزأ من الاستراتيجية المؤسسية. في هذا السياق، تُعد وسائل الإعلام من أبرز الفاعلين في "معركة المعلومات"، وهي المعركة التي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الصراع السياسي والاقتصادي في العالم المعاصر. كما يرى (إدوارد سعيد) في "الاستشراق" أنّ التحكم في المعلومات يتيح للمؤسسات الكبرى التأثير في الرأي العام، وتوجيهه بما يتماشى مع مصالحها.

في ظل ثورة المعلومات، أصبح التفاعل بين الحوكمة والعولمة مرتبطًا بشكل وثيق. فتُستخدم وسائل الإعلام الحديثة لتشكيل الفضاء العام على نطاق عالمي، مما يجعلها قوة استراتيجية في معركة المعلومات. ويصف (جون ب. بيل) في كتابه "الثقافة والسلطة" هذه العلاقة بين السياسة والإعلام بأنها علاقة تُنظم من خلالها "الحروب الرمزية"، حيث يتم تحديد أولويات ومخاوف الناس على أساس المعلومات المتاحة لهم. هذا يجعل من الحوكمة في المؤسسات الإعلامية ليس مجرد عملية تنظيمية بل أداة استراتيجية قوية في معركة السيطرة على الأفكار والرؤى.

أمّا في الجزائر، فقد تم تأكيد أهمية الحوكمة كعامل رئيسي في تحقيق الاستدامة المؤسسية والشفافية، حيث تسهم في بناء الثقة بين المؤسسات والجمهور خصوصا بعد أحداث أكتوبر 1988 وثورة الابتسامة في فبراير 2019.

.كما يعكس هذا أيضًا تحليل (كمال عبد اللطيف) حول "التحولات في الفضاء العام العربي"، حيث يرى أن المؤسسات الإعلامية التي تعتمد على حوكمة فعالة تستطيع التأثير في تشكيل الرأي العام بشكل أكبر، مما يمكنها من الحفاظ على موقفها التنافسي في عالم مليء بالتحديات.....

د- الأسباب الشخصية

إنّ اختيارنا لهذا الموضوع نابع من تجربتنا المهنية الطويلة والمتنوعة في مجال الإعلام. فقد أمضينا أكثر من ثلاثين عامًا في ممارسة الصحافة بمختلف أنواعها، حيث عملنا في عدة وظائف داخل المؤسسات

الإعلامية من بينها "المجاهد"، من محرر، ومراسل، ومراسل رئيسي إلى، كاتب عمود، وهو ما أتاح لنا فرصة تغطية الأحداث ذات الطابع الدولي في كل من الجزائر وفي الخارج، وفهم ديناميكيات الإعلام في سياقات مختلفة. كما صعدنا في سلم المسؤولية إلى مدير عام لجريدة "المجاهد" ورئيس مجلس الإدارة لتلك المؤسسة، ما أضاف إلى تجربتنا الصحفية بُعدًا إداريًا وفنيًا إضافة إلى ذلك، كانت لنا تجربة أكاديمية حيث قمنا بتدريس عدة مقاييس في الإعلام والاتصال في الجامعات الجزائرية على مدى سنوات عديدة، كأستاذ مساعد في تاريخ وسائل الإعلام، قانون الإعلام، اقتصاديات الإعلام، وفنيات التحرير الصحفي. كما أُتيحت لنا الفرصة لتقديم محاضرات في معهد تكوين الدبلوماسيين التابع لوزارة الشؤون الخارجية، حيث قمنا بعدة تدخلات واستجوابات إعلامية تتعلق بتحديات الإعلام الوطني في عصر العولمة.

وأخيرًا، لنا مؤلفين عن تطور الصحافة الجزائرية وعلاقة الصحافيين الجزائريين بالقوى المحلية والدولية، وهو ما يعزز اهتمامنا العميق بهذا الموضوع.[4]

ذ-الأسباب الموضوعية:

من الناحية الموضوعية، فإننا نعتقد أن الإعلام ومعالجة المعلومات السياسية يشكلان رهانات قوية في العصر الحالي، خاصة عندما تتم معالجة تلك المعلومات في الفضاء الذي يُفترض أن يكون مخصصًا للدولة.

صحيفة "المجاهد" لها خصوصية كونها مؤسسة، وبالتالي تخضع لقواعد المحاسبة الوطنية. لكنها في الوقت نفسه، هي منشور تهدف مهمته إلى الدفاع عن الخيارات السياسية والاقتصادية للجزائر سواء داخل البلاد أو على الصعيد الدولي. لذلك، فإن "المجاهد" ليست مجرد وعاء للمعلومات)سواء كانت هذه المعلومات من مؤسسات مالية دولية، على سبيل المثال(، بل هي فاعل وطني يتدخل وفقًا لخط تحريري دقيق للدفاع بالقلم عن المصلحة الوطنية مع الالتزام بالقواعد العالمية للصحافة، مثل الدقة والمصداقية.

ان الخطاب الإعلامي هو أداة اجتماعية ذات تأثير عميق على الرأي العام والتصورات الاجتماعية. فوفقًا (بيار بورديو)، فإن وسائل الإعلام "تجسد فيها السلطة الاجتماعية من خلال الكلمات والرموز التي تُعرّف العلاقات الاجتماعية." وبهذا المعنى، يمكننا القول إن الإعلام ليس مجرد وسيلة لنقل الأخبار، بل هو أداة بنائية تؤثر على المجتمع وتساهم في تشكيل هويته الجماعية.

[3]Mohamed Koursi, journalistes en Algérie, destins individuels histoire collective, Ed. Le Net Paris, France, 2018.
.2019 Mohamed Koursi, Jeux de pouvoirs en Algérie, Plumes rebelles, éditions Médias Index, Alger,

في الجزائر، التي مرت بمرحلة طويلة من الاستقلال على مختلف الأصعدة (الإقليمي، السياسي، الاقتصادي)، تم بناء الخطاب الدولي على منطق ثلاثي يتمثل في استقلال الشعوب، والحل السلمي للنزاعات، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول. ولكن، إنتاج المعلومات اليوم يكشف عن توترات متعددة على عدة مستويات في علاقتها بـ المؤسسات والسلطة، خاصة في الظروف التاريخية التي تميز الجزائر، وكذلك في ظل التطورات التكنولوجية التي تسهم في نشر المعلومات وانتشارها.

على الرغم من العولمة، لا تختفي الهويات الوطنية بل على العكس، فالتكامل الاقتصادي والسياسي وفقدان النقاط المرجعية التي كان الناس يتشبثون بها يزيد من شعورهم بالحاجة إلى هوية متجذرة أكثر من أي وقت مضى. وفي هذا السياق، فإن الخطاب الإعلامي المحلي يظل عرضة لتأثيرات القوى الخارجية، وهو ما يعكس حالة الصراع المستمر بين الهوية الوطنية والتأثيرات الخارجية.

من جهة أخرى، لا يمكن إغفال أن تعدد وسائل الإعلام والثورات التكنولوجية قد جعلت من الإعلام أداة متعددة للوظائف تتداخل فيها القيم العالمية مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان مع المعايير المحلية. فيظهر ذلك بوضوح في الجدل المستمر بين الجزائر والاتحاد الأوروبي حول الشراكة الاقتصادية، والتفاهمات التجارية، حيث يتداخل الإعلام مع السياسات الدولية.

في هذا السياق، فإن الإعلام في عالم مترابط ومترامي الأطراف يمثل مخزنًا للمعلومات التي يتم جمعها من جميع أنحاء العالم وتوزيعها على الجمهور المحلي والدولي. ولكن السؤال الذي يطرح يبقى في: كيف يمكن للإعلام الوطني أن يتعامل مع هذه المعلومات الدولية ويعيد إنتاجها بما يتناسب مع الخصوصيات المحلية؟ في عالم تزداد فيه التوترات والصراعات، يبقى الإعلام مجالًا مفتوحًا لتشكيل الخطابات والمواضيع السياسية والاجتماعية، خاصة عندما يتعلق الأمر بتعريف المواطن بالقضايا الكبرى مثل الحوكمة والعولمة.

6- منهجية الدراسة:

أ - الإطار النظري للدراسة:

في إطار هذه الدراسة، نعتبر أن الخطاب الإعلامي لا يُعد فقط وسيلة لنقل المعلومات، بل هو أداة فاعلة في بناء المخيال الاجتماعي. هذا المخيال يستمد عناصره من التاريخ والثقافة والروح الجماعية التي تساهم في تشكيل الهويات الوطنية والفكر العام للمجتمعات.

كما أنّ الخطاب الإعلامي، بطبيعته، لا يُعتبر انعكاسًا محايدًا للواقع، بل هو عملية بناء يتم خلالها تحريف أو تمثيل الواقع وفقًا للمصالح والأهداف السياسية والاجتماعية التي تفرضها القوى الفاعلة في المجتمع.

وبالتالي، يصبح الإعلام جزءًا من العملية الاجتماعية التي تشارك في تكوين الرأي العام وبناء الهوية الوطنية.

في هذا السياق، نجد أن وسائل الإعلام غالبًا ما تجد نفسها في سياق إيديولوجي وسياسي يفرض عليها التكيف مع المذاهب السياسية الرسمية. فهي تميل، في العديد من الأحيان، إلى تبني سياسات الحكومة والدعوة إلى تنفيذ الأجندات التي تروج لها السلطات الحاكمة. فالإعلام ليس مجرد ناقل للمعلومات بل جزء من عملية تعبئة اجتماعية تهدف إلى التأثير على الرأي العام وتعزيز المشاعر الوطنية، وخاصة في مواجهة القوى العظمى أو الاستعمارية، كما في حالة الجزائر التي سعت إلى تأكيد استقلالها ورفض أشكال الاستعمار والإمبريالية عبر الخطاب الإعلامي.

بالفعل، تُعتبر وسائل الإعلام من الفاعلين الرئيسيين في الحياة الديمقراطية بصفة خاصة والاجتماعية بصفة عامة بغض النظر عن النظام السياسي السائد. فهي تسهم في نشر المعلومات وتنظيم النقاشات داخل الفضاء العام، وتعمل على تأطير الثقافة السياسية للمجتمع. هكذا تُعد الإعلام من أهم عناصر المجتمع المدني، حيث تقوم بتغذية النقاشات العامة وتساهم في نشر القيم والمعرفة. ومن هنا، يطرح السؤال: هل وسائل الإعلام مجرد ناقلات محايدة للمعلومات، أم أن لها دورًا أكبر من ذلك؟

الجواب على هذا السؤال، كما يذهب إليه المفكر الكندي مارشال ماكلوهان في نظريته الشهيرة "الوسيلة هي الرسالة(The Message is Medium")،تعني أن تأثير وسائل الإعلام لا يقتصر على المحتوى الذي تنقله، بل يشمل الطريقة التي تؤثر بها الوسيلة نفسها على الإدراك والسلوك الاجتماعي.

العديد من الدراسات تشير الى أن وسائل الإعلام ليست مجرد وسائل نقل محايدة، بل هي تُنتج بناءات اجتماعية وثقافية. فالإعلام لا يقتصر على نقل الأخبار والمعلومات، بل يساهم بشكل كبير في تشكيل الوعي الجماعي، ويُسهم في تشكيل الرمزية الاجتماعية التي تحدد كيفية فهمنا للعالم من حولنا. إذ من خلال كل وسيلة إعلامية، تتشكل صورة العالم في أذهان الناس، مما يجعل الإعلام عنصرًا فاعلًا في الحياة السياسية والاجتماعية.

لذلك، في هذا البحث، سنناقش دور وسائل الإعلام في بناء الرمزية الاجتماعية، وكيف تقوم بتوجيه وتشكيل التصورات الجماعية حول القضايا السياسية والاجتماعية، وسننظر أيضًا في تأثير هذه العمليات على تصورات الرأي العام، وكيف يمكن أن تكون وسائل الإعلام أداة لتوجيه الرأي العام نحو مواقف معينة.

نحن نعتقد أن وسائل الإعلام تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل الرأي العام وتحديد جدول الأعمال السياسي، من خلال فرض مواضيع معينة في الفضاء العام، فتؤثر وسائل الإعلام بشكل كبير على المناقشات،

وتوجه الاهتمامات الجماعية، ومن الأمثلة الواضحة على ذلك الطريقة التي تتناول بها وسائل الإعلام موضوعات مثل "الحوكمة")الحكامة(، من خلال التقارير الإخبارية والتحليلات والمناقشات.

تشكل وسائل الإعلام تصورًا لماهية الحوكمة، مما يجعلها موضوعًا متكررًا في النقاشات السياسية والاجتماعية. هذا البناء الإعلامي لمفهوم الحوكمة لا يقتصر فقط على نشر المعلومات، بل يشمل أيضًا عمليات الاختيار والترتيب والتمثيل لبعض جوانب الحوكمة على حساب جوانب أخرى.

يتضح ذلك من خلال "السلطة الرمزية" التي يمتلكها الإعلام في تشكيل التصورات الاجتماعية، وفقًا للمفكر الفرنسي بيار بورديو،" يمكن فهم وسائل الإعلام كحقول للحروب الرمزية، حيث يسعى كل فاعل اجتماعي)من سياسيين، صحفيين، مؤسسات(إلى فرض رؤيته الخاصة على الجمهور. أيضًا، يُمكن تفسير هذا التأثير من خلال مفهوم "الهيمنة الثقافية" لأن وسائل الإعلام لا تقدم فقط معلومات ولكنها تساهم في نشر قوالب تفكير ونماذج معرفية قد تؤثر في القيم والمعايير الاجتماعية[5].

انّ الإعلام إذن ليس مجرد ناقل للوقائع، بل هو فاعل نشط يساهم في تكوين وتصنيع الواقع الاجتماعي، من خلال عملية ماكس فيبر الذي يميز بين "العقلنة" و"التفسير" حيث يتم تحويل المعطيات والمواقف السياسية إلى مسألة موضوعية تتلاءم مع الأيديولوجيات السائدة[6]

إنّ وسائل الإعلام تعمل على "تسليع" السياسة من خلال تحويل القضايا السياسية إلى منتجات قابلة للاستهلاك، مما يؤثر في كيفية استيعاب الجمهور لمفهوم الحوكمة، وبالتالي تحديد موقفهم تجاه السياسات الحكومية والشؤون العامة. هذا الدور لا يقتصر على نشر الحقيقة بقدر ما يركز على إعادة تشكيل التصورات الاجتماعية حول السلطة والقيادة، وهو ما يؤدي إلى إضفاء شرعية على بعض الممارسات السياسية بينما يتم تهميش أخرى..

من خلال هذه العمليات، تشكل وسائل الإعلام "إطارًا مرجعيًا" يحدد كيفية فهم وتفسير مختلف المواضيع، بما في ذلك الحوكمة، في إطار متغير مستمر من القيم والمواقف الاجتماعية. وبالتالي، يمكن اعتبار وسائل الإعلام قوة نافذة على الواقع، ولكنها في نفس الوقت تؤسس واقعًا موازٍ يتم تصويره وفقًا لمصالح متعدد[7].

---

[4]-يتناول بيير بورديو هذه الفكرة في عدة من مؤلفاته، ولكن أحد النصوص الأساسية التي يتحدث فيها عن "السلطة الرمزية" لوسائل الإعلام ودورها في تشكيل التصورات الاجتماعية هو كتابه "عن التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول " .(1996) في هذا الكتاب، يحلل بورديو قوة وسائل الإعلام، وبالأخص التلفزيون، كمساحة تجري فيها "حروب رمزية"، حيث يتصارع الفاعلون الاجتماعيون المختلفون)الصحفيون، السياسيون، المؤسسات(لفرض رؤاهم للعالم على الجمهور.

[5]ماكس فيبر يرى أن العقلنة قد تؤدي إلى نوع من "تفريغ" المعاني الإنسانية والروح الاجتماعية من خلال التركيز على الكفاءة والفعالية على حساب القيم الإنسانية والأخلاقية. من هنا، فإن التفسير في هذا السياق يتطلب العودة إلى الأبعاد الثقافية والمعنوية لفهم الأنماط الاجتماعية التي قد تتأثر بالعقلنة.

6ماكس فيبر، الإقتصاد والمجتمع، ترجمة محمد التركي ،لمنظمة العربية للترجمة – مركز دراسات الوحدة العربية 2021

7 برنارد لاميزيت، سيميائية الحدث، باريس، لافوازيه - هيرميس للعلوم، 2006، ص 95

يكتب (برنارد لاميزيت):»وسائل الإعلام تُظهر الحدث ضمن بيئة لغوية، وبالتالي تعطيه معنى: فهي تمثل الحدث، وتعطيه حالة سيميائية من خلال سير الحدث، والمشاركين فيه، وموضوعاته، وظروفه»

وبالتالي، فإن الخطاب الإعلامي إعادة بناء رمزية للواقع. و التمثلات التي تقدمها وسائل الإعلام هي تمثيلات جماعية، تتيح للأفراد تحديد مواقعهم في الفضاء الاجتماعي. فيتمثل عمل الصحفي في إنتاج هذا الربط بين البُعد الرمزي للحدث وبُعده الواقعي من أجل بناء تمثيلات رمزية للحدث، والتي تهدف إلى أن تكون موضوعًا للتواصل والنشر في الفضاء العام.[8]

لكن كيف يتم بناء هذه الخطابات بالضبط؟ هل يتم إنتاجها من العدم من قبل الصحفيين؟ أو من خلال أي عملية تجد هذه الخطابات مكانها وكيف تغذي الرمزية الاجتماعية؟

الخطابات الإعلامية ليست مفصولة عن المجتمع. فهي تشارك بشكل كامل في بنائه. وبالنظر إلى أن تحليل شروط الإنتاج والتعرف، فهي لا تمكن أن تساعد في استنتاجات محددة، فنلاحظ أن وسائل الإعلام تلعب دورًا رئيسيًا في الحياة الديمقراطية، فإنها تساهم في بناء التمثلات التي تنتقل في المجتمع والتي تُشكّل الرمزية الاجتماعية، فالخطابات الإعلامية ليست خطابات محايدة، بل إنها ناتجة عن شروط إنتاج غير متجانسة.

في الحقيقة توجد نظريتان متناقضتان تسعى لتحديد ما إذا كانت وسائل الإعلام مستقلة أم أنها مجرد أدوات تعتمد على فاعلين آخرين في الديمقراطية.

أولى هذه النظريات هي نظرية ماركس حول الأيديولوجيا السائدة التي تُشكل المجتمع. في الستينيات من القرن الماضي، أُعيد النظر في هذه النظرية على يد لويس ألتوسير الذي اعتبر الخطابات – بما في ذلك الخطابات الإعلامية.[9] فهي آليات تُقيّد الفضاء العام من خلال الأيديولوجيا، وايضا في منظور معاصر، تم إعادة التفكير في نظرية ماركس وتحديثها من قبل (بول بود) و(لويس كيريه)، الذين يحددون مكانة الخطابات الإعلامية في بناء الرمزية الاجتماعية ككونها مقيدة من خلال الخطاب السائد الذي ينبع من الدولة داخل المجتمع او من هيئات ومؤسسات فوق وطنية في عصر العولمة أما النظرية الثانية، فهي

[8] برنارد لاميزيت، مرجع سابق،ص 33

[9] الأيديولوجيا السائدة، وفقًا لماركس وألتوسير، هي نظام من المعتقدات والقيم التي تفرضها الطبقات الحاكمة للحفاظ على سلطتها. إنها تخفي التناقضات الاجتماعية والاقتصادية، وتشرعن النظام القائم وتمنع الوعي لدى المستضعفين كارل ماركس راس المال نقد الاقتصاد السياسي دار التقدم موسكو 1985
موسوعة ستانفورد للفلسفةترجمة: مروان محمود، محمد رضا 2019 مجلة حكمة
Louis Althusser
https://hekmah.org/wp-content/uploads/2019/11/%D9%84%D9%88%D9%8A-%D8%A3%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%B1.
pdf Consulté le 12 juin 2024
Dominique Wolton
https://www.wolton.cnrs.fr/une-theorie-politique-de-la-communication
15 février 2021. Consulté le 13 mars 2022.

تتعلق بأعمال)وولتون[10](، التي تصف دور وسائل الإعلام في المشاركة في بناء الرابط الاجتماعي. هذه النظريات تساعد في التفكير في استقلالية أو تبعية الخطابات الإعلامية في وقت الأزمات.

يُعبر (برنارد لاميزيت) عن العلاقة بين وسائل الإعلام والواقع بالقول: «وسائل الإعلام تُظهر الحدث ضمن بيئة لغوية، وبالتالي تعطيه معنى: فهي تمثل الحدث، وتعطيه حالة سيميائية من خلال سير الحدث، والمشاركين فيه، وموضوعاته، وظروفه".[11]

بناءً على هذا الفهم، يصبح من الواضح أن الخطاب الإعلامي ليس مجرد نقل للأحداث كما هي، بل هو إعادة بناء رمزية للواقع نفسه، فوسائل الإعلام لا تقتصر على نقل الأحداث بل تعمل على تشكيل معانيها من خلال الإطار الذي تضعها فيه، أي من خلال اللغة والتصورات الثقافية التي تنظم طريقة تمثيل الحدث.

تمثل وسائل الإعلام ما يسمى بالـ "تمثيلات الجماعية" التي تتجاوز الواقع المادي إلى مستوى المعنى الرمزي المشترك بين الأفراد. من خلال هذه التمثلات، يتمكن الأفراد من تحديد مواقعهم في الفضاء الاجتماعي والسياسي، فهم يتعرفون على أدوارهم في سياقات ثقافية متغيرة. كما أن الخطاب الإعلامي يعكس قدرة وسائل الإعلام على بناء فهم جماعي للواقع، بحيث يتحول الحدث إلى صورة رمزية معاشه داخل المجتمع.

العمل الصحفي، في هذا السياق، يُعد عملية إنتاج لربط بين بُعدين: الأول هو البُعد الرمزي الذي تُنتجه وسائل الإعلام من خلال اللغة والتصوير، والثاني هو البُعد الواقعي الذي يمثل الحدث نفسه كما وقع في الحقيقة. هذا الربط هو الذي يُمَكّن الصحافة من تقديم تمثيلات رمزية للأحداث، التي تسعى بدورها لأن تكون موضوعًا للتواصل والنشر داخل الفضاء العام، كما يرى يورغن هابرماس في مفهومه للفضاء العام الذي يشير إلى المجال الذي تتم فيه المناقشات العامة المفتوحة والتي تؤثر على اتخاذ القرارات السياسية[12].

إذا كان الصحفيون هم الذين ينتجون هذه التمثلات الرمزية، فإنهم في الواقع لا يكونون مجرد ناقلين للمعلومات، بل فاعلين في تشكيل الواقع الاجتماعي ذاته، فكل تقرير أو خبر ليس مجرد مادة خام تنقل بصدق، بل هو نسخة مُعاد تشكيلها لواقع ما، تستهدف تأثيره في تصور الجمهور للمجريات الاجتماعية والسياسية.

[10] دومينيك وولتون هو عالم اجتماع وباحث فرنسي متخصص في دراسات الإعلام والتواصل. وهو معروف بأعماله حول العلاقة بين وسائل الإعلام، والتواصل، والمجتمع. من أهم أعماله "الاتصال السياسي" حيث يستعرض تأثير وسائل الإعلام على السياسة وتشكيل الرأي العام.

[11] Bernard Lamizet, Le langage politique. Discours, images, pratiques, Ellipses Marketing, 2011, chapitre "La représentation des événements et la construction du sens" 256 pages.

[12] Marc Lits, L'espace public: concept fondateur de la communication, Hermes, La Revue, 2014/3, n°70, pages 77à 81

وفي النهاية، يبقى دور وسائل الإعلام في إعادة بناء الواقع أكثر تعقيدًا من مجرد نقل الأحداث، إذ تكمن قوتها في قدرتها على بناء معاني وتقديم تفسيرات للواقع الجماعي، مما يؤثر في تشكيل الرأي العام وصناعة القرارات السياسية والاجتماعية.

تعد التمثلات الجماعية التي تقدمها وسائل الإعلام جزءًا أساسيًا لفهم الطريقة التي تروج بها هذه الوسائل لفهم العالم، إذ إن هذه التمثلات تمثل ما هو مشترك بين مجموعة من الأفراد، مما يسمح لهم بتشكيل رأي مشترك وتبادل وجهات النظر، ومن خلال هذه التمثلات يقوم الأفراد بتحديد علاقتهم مع الآخرين: إما عبر التعرف على نقاط التشابه (أي الانتماء إلى جماعة معينة)، أو من خلال رفض هؤلاء الذين لا يشتركون في القواسم المشتركة معهم. كما يوضح إيميل دوركهايم في دراساته عن " التمثلات الجماعية[13] "، فإن هذه التمثلات تعمل بمثابة وسيلة لربط الأفراد ببعضهم البعض، ما يعزز الانتماء إلى مجموعة اجتماعية معينة.

من خلال هذه التمثلات الجماعية، تقوم وسائل الإعلام بتأسيس هويتها الخاصة وتقديم تفسير مشترك للعالم. فهي لا تقتصر على نقل المعلومات فحسب، بل على إنتاج تصورات رمزية تعزز من الانتماء الجماعي. كما أن هذه التمثلات تؤثر في بناء الوعي الجماعي وتساهم في تحديد الهوية الاجتماعية من خلال تقديم فهم مشترك للعالم. وبالتالي، يقوم الإعلام بإنشاء الرابط بين الفرد والعالم، بين فضائه الخاص)مكان التجربة الفردية(وفضائه العام)مكان التجربة المشتركة(، وهذا هو الفضاء الذي تتشكل فيه الرمزية الاجتماعية التي تربط الأفراد في المجتمع.

ولكن كيف يتم بناء هذه الخطابات الإعلامية؟ هل تُنتج هذه الخطابات من العدم بواسطة الصحفيين، أم أنها نتاج عمليات أكثر تعقيدًا مرتبطة بالواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي؟ تكمن الإجابة حقيقة في أن الخطابات الإعلامية ليست ظاهرة مستقلة أو محايدة؛ فهي جزء لا يتجزأ من المجتمع وفي بنائه الثقافي والسياسي.

الخطابات الإعلامية ليست محايدة؛ بل هي نتاج شروط اجتماعية وثقافية وسياسية متشابكة. كما يلاحظ يورغن هابرماس في نظريته حول الفضاء العام[14]

---

[13] Durkheim, Emile. "Les formes élémentaires de la vie religieuse, Le système totémique en Australie ,PUF, Paris, France, 2013 .

[14] نوار ثابت الفضاء العام عند يورقن هابرماس . بحث في المفهوم و التحولات التارخية الجامعة الأردنية قسم الفلسفة 2018/03/14 https://journals.najah.edu/media/journals/full_texts/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B6%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85_%D8%B9%D9%86%D8%AF_%D9%8A%D9%88%D8%B1%D8%BA%D9%86_%D9%87%D8%A7%D8%A8%D8%B1%D9%85%D8%A7%D8%B3_%D8%A8%D8%AD%D8%AB_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9

فإن وسائل الإعلام تلعب دورًا محوريًا في بناء الفضاء العام حيث يتم تبادل الآراء والأفكار التي تؤثر في اتخاذ القرارات السياسية والاجتماعية. هذه الوسائل تسهم في تشكيل تمثيلات مشتركة تُنتقل عبر المجتمع، مما يؤدي إلى تشكيل الرمزية الاجتماعية التي تنظم العلاقات بين الأفراد.

نحن نعتقد أن الأسئلة والنقاشات حول الحوكمة في الجزائر قديمة نسبيا، فلقد فرضت نفسها في الفضاء العام من خلال وسائل الإعلام وفي خطاب القادة السياسيين وقادة الصناعة منذ وصولا لشاذلي بن جديد إلى رئاسة الجمهورية، الذي أجرى تحولًا في النموذج الاقتصادي الذي وضعه الرئيس الراحل(هواري بومدين). كما سنرى لاحقًا، فإن هذا الخطاب الليبرالي الجديد الذي يتمحور حول مفهوم العولمة[15] يستمد جوهره من التوجهات والمبادئ التي تروج لها المؤسسات المالية الدولية[16] عبر عدة قنوات من بينها الوسائل الإعلامية الدولية. لكن هذه التوجهات تنبع من مجتمعات ومفكرين يستعملون اليات ومصطلحات لا تتناسب مع المجتمع التي تطبق عليه هذه التوصيات.

هذه التوجهات، التي صيغت في مفاهيم ومصطلحات نشأت في المجتمعات الغربية، تطرح مشكلة حقيقية في بلدان الجنوب حيث أن نمط الحكم فيها غريب عن هذه الممارسات. في النهاية، إما أن يتم تطبيق هذه الشروط التي تضعها المؤسسات الدولية بشكل قاسي مع عواقب كارثية على المستوى الاجتماعي، أو يتم إعادة تفسيرها والتلاعب بها من قبل القوى المحلية التي تستخدم إرثها الاجتماعي لتفسير هذه التوجهات.

هنا يظهر دور وسائل الإعلام، سواء في الدول المصدرة للتوجيهات، مع تعقيداتها الإعلامية التي تهيمن على العالم، أو في الدول المستقبلة المكلفة بإقناع مواطنيها بصحة التدابير المقترحة أو برفضها.

إحدى هذه النقاط المركزية في فهم دور الاعلام تكمن في إدراكه كوسيط بين السلطة والمجتمع، حيث تساهم وسائل الإعلام في تكوين تمثيلات معينة من خلال تغطية الأحداث وتفسيرها وفقًا لإطار معين. ومن هنا، نشأت نظرية الأيديولوجيا التي تتبنى فرضية: أن الإعلام ليس مجرد ناقل محايد للمعلومات، بل هو أداة تساهم في توجيه الفكر الجماعي بما يتناسب مع مصالح القوى المسيطرة.

توجد نظريتان متناقضتان تتناولان العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع في سياق الديمقراطية. الأولى هي نظرية الأيديولوجيا الماركسية، التي طرحت فكرة أن وسائل الإعلام ليست سوى أدوات للطبقات الحاكمة

pdf Consulté 24 octobre 2022 .

[15]في هذا الإطار العولمة تعني الترابط بين الأسواق التي تدمج الأسواق المالية والتجارية والسلعية على المستوى العالمي، مما يجعل الاقتصادات الوطنية أكثر ترابطًاإلغاء القيود بتخفيف القوانين الاقتصادية والتجارية بين الدول، مثل تقليص الحواجز الجمركية، من أجل تشجيع التجارة العالمية وتطور التكنولوجيا، خاصة في مجالي النقل والاتصالات)الإنترنت، الاتصالات(، بنقل المعلومات والمنتجات بسرعة. .

[16]على مدى أربعين عامًا، جادل آدم سميث (1776) وديفيد ريكاردو (1817) حول فضائل التجارة الحرة، حيث اعتبرا أن كل دولة تمتلك مزايا يمكنها عرضها في السوق الدولية للاستفادة من التجارة مع الدول الأخرى. في أعقاب الحرب العالمية الثانية، استأنف مصممو نظام بريتونوودز هذه الأفكار، متجاهلين واقع الدول التي نالت استقلالها حديثًا أو التي كانت تحت الهيمنة الاستعمارية، ودعوا الدول لتشكيل سوق حر ضخم حيث يتم تبادل أو بيع جميع المنتجات دون حواجز. إلا أن تقسيم العمل الدولي سينقض هذه الرؤية من خلال تعزيز هيمنة دول نصف الكرة الشمالي، التي تمتلك التكنولوجيا، على دول الجنوب التي تقتصر على كونها خزانات للموارد الطاقوية والمواد الأولية ذات الأسعار المتقلبة.

لتشكيل الوعي العام. وفقًا لهذه النظرية، يعتبر الإعلام وسيلة لتمرير الأيديولوجيا السائدة التي تحافظ على النظام الاجتماعي القائم. وقد أعاد لويس ألتوسير في الستينيات التفكير في هذه النظرية، معتبرًا أن الخطابات، بما في ذلك الخطابات الإعلامية، تعمل كآليات للأيديولوجيا التي تحد من حرية الفضاء العام، من خلال إعادة إنتاج القيم السائدة التي تفرضها السلطة[17].

من جهة أخرى، فإن (بول بود[18])قد حدّثا هذه النظرية الماركسية في رؤية معاصرة، حيث أكدا أن الإعلام يشكل جزءًا من بناء الرمزية الاجتماعية، لكنه مقيد في النهاية بالخطاب السائد الذي تنشره الدولة. ومع ذلك، فإن هذه القيود لا تعني أن الإعلام خاضع تمامًا للأيديولوجيا الرسمية، بل يمكن أن يقدم بدائل أو يمثل أصواتًا مضادة في أوقات الأزمات.

أما النظرية الثانية، التي قد توازن بين التوجهات السابقة، فقد جاءت من خلال أعمال وولتون الذي وصف دور الإعلام كأداة لبناء الرابط الاجتماعي في المجتمع. وفقًا لهذه النظرية، فإن وسائل الإعلام تساهم في تعزيز الهوية الاجتماعية وتعزيز الفهم الجماعي للعالم، مما يساهم في خلق التضامن الاجتماعي.

من خلال هذه النظريات المتناقضة، يمكننا التفكير في مدى استقلالية الخطابات الإعلامية في أوقات الأزمات السياسية والاجتماعية. ففي فترات الأزمات، يُمكن أن تظهر وسائل الإعلام إما: كأدوات داعمة للخطاب السائد، أو كمنابر للتعبير عن معارضة قد تغير التوجهات العامة. في هذه الحالات، تُظهر وسائل الإعلام قدرتها على تكوين تمثيلات رمزية جديدة قد تعيد تشكيل العلاقة بين الأفراد والمجتمع.

للتذكير، أطروحتنا تتعلق بالسلطة الرابعة في مواجهة التحديات المتعلقة بالحكم الرشيد. مصطلح "الحكم الرشيد"، كما أشرنا في مقدمتنا العامة، أصبح رائجًا في الخطاب العام عقب الأزمات الاقتصادية وفقدان مصداقية وسائل الإعلام التي بلغت ذروتها مع الشروط الكارثية على الصعيد الاجتماعي التي فرضتها المؤسسات المالية الدولية تنفيذًا لإعادة جدولة الدين الخارجي للجزائر في نهاية الثمانينات من القرن الماضي[19].

---

[17] Louis Althusser, Idéologie et appareils idéologiques d'État, 1970.

[18] في مولفاته يستعرض بول بود دور وسائل الإعلام وعمليات الاتصال في المجتمع المعاصر. يسلط الضوء على كيفية تأثير الاتصال في بناء الهوية الاجتماعية، والعلاقات بين القوى، والديناميكيات الثقافية. يعتبر بول بود الاتصال ليس مجرد وسيلة لتبادل المعلومات، بل عملية اجتماعية تشكل التصورات الجماعية وفهم الواقع. يبرز أن وسائل الإعلام تلعب دورًا مركزيًا في تشكيل التصورات الاجتماعية. إنها تعمل كوسائط تشكل الرأي العام، وتنشر الإيديولوجيات المهيمنة، وتساهم في تحديد المعايير الاجتماعية. وسائل الإعلام مرتبطة بهياكل القوة. فوسائل الإعلام ليست محايدة؛ بل إنها متأثرة بالقوى السياسية والاقتصادية والثقافية التي توجه الرسائل التي تنقلها. وبالتالي، فإن الخطاب السائد، الذي يتشكل غالبًا من مصالح النخب، يشكل ما يُعتبر "طبيعيًا" أو "مقبولًا" في المجتمع.

Paul Beaud, cofondateur de la revue Réseaux en 1983 est décédé le 7 janvier 2007. Sociologue, professeur à l'Université de Lausanne, il a publié de nombreux travaux sur la sociologie de la communication.

[19] Mohamed Koursi, Jeux de pouvoirs en Algérie, Plumes rebelles, éditions Médias Index, Alger 2019, chapitres Le Brasier pp. 205-245 et Les larmes de dieu, pp.355-389

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن الخطابات الإعلامية تُشكل عاملًا أساسيًا في بناء الرمزية الاجتماعية وفي تشكيل الرأي العام. ولكن في الوقت ذاته، يبقى دور الإعلام في المجتمع بعيدًا عن كونه محايدًا، حيث يخضع لتأثيرات متعددة تشمل الأيديولوجيا والسياسة والاقتصاد. لذلك، تظل وسائل الإعلام جزءًا لا يتجزأ من العملية التي يتم من خلالها بناء وتشكيل الهوية الجماعية في المجتمعات المعاصرة.

لقد كان القرن التاسع عشر شاهدًا على بداية استخدام المعلومات كأحد المنتجات الأساسية التي يتم تداولها في إطار التجارة الدولية. في تلك الفترة، كان الطلب المتزايد على المعلومات الدولية، ما سمح لوكالات الأنباء بأن يصبحوا تجار جملة للمعلومات، ويمثل بيع الأخبار جزءًا أساسيًا من تجارتها العالمية. هذا النموذج الاقتصادي أدى إلى تشكل نظام إعلامي عالمي يهيمن عليه عدد محدود من الوكالات الكبرى.

وفي الوقت الذي تتزايد فيه العولمة الإعلامية، ويزداد الاعتماد على التقنيات الحديثة مثل "الذكاء الاصطناعي" و"البلوكتشين"، فتظل هذه الأنظمة الإعلامية الليبرالية هي المهيمنة على مستوى العالم[20].

تعد وكالات الأنباء الدولية من أبرز المصادر التي تزوّد وسائل الإعلام بالمعلومات التي تُنشر على مستوى العالم. بحيث يأتي معظم هذا المحتوى من ثلاث وكالات رئيسية، هي: (أسوشييتد برس الأمريكية)، (رويترز البريطانية الكندية)، (وفرانس برس الفرنسية)، التي تتخذ من نيويورك ولندن وباريس مقرات لها.

لا تزال هذه الوكالات تهيمن على سوق الأخبار العالمية بدون منافسة تذكر، حيث توزع ما يقارب ثلثي الأخبار المنشورة على مستوى العالم، مما يجعلها اللاعب الأساسي في تشكيل الرأي العام العالمي وتوجيه الأخبار عبر مختلف القنوات الإعلامية.

يمثل الدور الحاسم لهذه الوكالات في صناعة الأخبار سمة مميزة للإعلام العالمي. فعادة ما تتناول وسائل الإعلام حول العالم نفس المواضيع وتستخدم صيغًا مماثلة، حيث تعتمد على هذه الوكالات كمصدر رئيسي للمعلومات. كما تُستخدم من قبل الحكومات، الأجهزة العسكرية، وأجهزة الاستخبارات كأداة لنقل المعلومات عبر العالم، مما يعزز من قدرتها على تشكيل وتوجيه التصورات العامة. وبسبب هذه الهيمنة، تكون وجهات النظر التي تُقدمها وسائل الإعلام نادرًا ما تتعرض للتحليل أو النقاش النقدي.

Voir aussi : Rapport sur l'état de mise en œuvre du programme d'action national en matière de gouvernance. MAEP/Point Focal National, novembre 2008, page 27

[20]الذكاء الاصطناعي وبلوكشين هما تقنيتان منفصلتان، لكن يمكن دمجهما لتحسين الأمان والكفاءة والشفافية في العديد من المجالات. يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لمراقبة المعاملات على بلوكشين، واكتشاف الشذوذات، والتنبؤ بالهجمات، مما يساعد في تعزيز أمان الشبكة. توفر بلوكشين طريقة آمنة ولا مركزية لتخزين البيانات، مما يضمن سلامتها. يمكن بعد ذلك استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل هذه البيانات واستخراج الأنماط وتحسين عمليات اتخاذ القرار في مختلف القطاعات مثل الصحة والمالية وغيرها .

20الذكاء الاصطناعي وبلوكشين هما تقنيتان منفصلتان، لكن يمكن دمجهما لتحسين الأمان والكفاءة والشفافية في العديد من المجالات. يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لمراقبة المعاملات على بلوكشين، واكتشاف الشذوذات، والتنبؤ بالهجمات، مما يساعد في تعزيز أمان الشبكة. توفر بلوكشين طريقة آمنة ولا مركزية لتخزين البيانات، مما يضمن سلامتها. يمكن بعد ذلك استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل هذه البيانات واستخراج الأنماط وتحسين عمليات اتخاذ القرار في مختلف القطاعات مثل الصحة والمالية وغيرها.

وتجدر الإشارة إلى أن الشبكة الإعلامية العابرة للأطلسي التي تهيمن عليها هذه الوكالات قد ساعدت في ترسيخ النموذج الإعلامي الغربي، حيث تصبح المعايير الإعلامية التي تضعها هذه الوكالات هي السائدة في جميع أنحاء العالم. كما أشار يورغن هابرماس في عمله الفضاء العام، فإن هذا النظام الإعلامي قد أسهم بشكل كبير في تشكيل هذا الفضاء الذي يتم فيه تبادل المعلومات، مع هيمنة الدولة ورأس المال على هذه العملية[21].

هذا التوجه يعكس التحديات الاقتصادية التي تواجهها وكالات الأنباء التقليدية. فبينما لا تزال وكالة)بلومبرغ(، مثلًا، تُنتج أكثر من 5000 محتوى يوميًا يقرؤه أكثر من 325,000 مشترك، والذين يعتبرون من "أكثر الأشخاص تأثيرًا في عالم الأعمال والمال".

ان النموذج الليبرالي، الذي ينص على حرية السوق في تبادل المعلومات، يسعى إلى ضمان حرية تدفق الأخبار من خلال تعدد المصادر التي تدعمها المؤسسات الدولية الكبرى مثل منظمة التجارة العالمية.ومع ذلك، فإن هذه الهيمنة قد تؤدي إلى تحديات جديدة تتعلق بالاستقلالية الإعلامية وحرية التعبير في ظل النفوذ المتزايد لشركات التكنولوجيا العملاقة.

أحد التحديات الجديدة التي يوجهها الإعلام في هذا العصر هو انتشار الأخبار الكاذبة

والتضليل الإعلامي، خاصة على منصات التواصل الاجتماعي. حيث تشير الدراسات إلى أن الأخبار الكاذبة تنتشر أسرع وأوسع نطاقًا من الأخبار الصحيحة، مما يؤدي إلى انتشار المعلومات المضللة بشكل أسرع من أي وقت مضى. في هذا السياق، تشير أبحاث حديثة إلى أن حوالي 60% من المستخدمين في

[21]رغم الهيمنة المستمرة لهذه الوكالات، فإن العصر الرقمي قد شهد تغيرات جوهرية في طرق استهلاك الأخبار. ممارسات عمالقة الإنترنت مثل)جوجل(، والذي بدوره يهيمن على حوالي 92% من سوق البحث العالمي، و)فيسبوك(و)إنستغرام(اللذان يتحكمان معًا في حوالي 81% من سوق وسائل التواصل الاجتماعي، فقد جعلت هذه المنصات مهيمنة على المشهد الإعلامي العالمي، ووسائل الإعلام التقليدية أصبحت مضطرة إلى السماح لهذه المنصات بمشاركة محتوياتها، إما من خلال الروابط المدفوعة أو من خلال تقديم محتوى مُبسط يلاءم احتياجات المستخدمين في هذه البيئة الرقمية الجديدة .

بعض الدول يتعرضون يوميًا لمحتوى يحتوي على معلومات مضللة، مما يثير القلق حول أثر ذلك على الديمقراطية والانتخابات العامة في مختلف البلدان[22]

على الرغم من التحديات المتزايدة التي يوجهها الإعلام، تظل وسائل الإعلام تلعب دورًا مركزيًا في المجتمعات من خلال تقديم معلومات متنوعة حول القضايا ذات الاهتمام العام.

إن هذه الوسائل توفر منصة للنقاش العام، مما يساعد الأفراد على تشكيل آرائهم واتخاذ قرارات مدروسة في سياق القضايا المجتمعية. كما تساهم وسائل الإعلام في تحمل المسؤولية من خلال مطالبة الدول، والجماعات القوية، والأفراد ذوي النفوذ بتحمل مسؤولياتهم أمام المجتمع. إلى جانب ذلك، لا تقتصر وسائل الإعلام على نقل الأخبار فقط، بل تعد أيضًا وسيلة أساسية: للتعليم، الترفيه، والتعبير الثقافي والفني، كما أقرّ مجلس أوروبا في مبادئه حول حوكمة الإعلام والاتصال في أبريل[23].2022.

في هذا السياق، أصبحت عملية إنتاج المعلومات أسهل وأكثر سرعة بفضل التطورات التكنولوجية المتسارعة التي وضعت الإعلام في قلب الحداثة. ومع ذلك، يطرح هذا التقدم التكنولوجي العديد من الأسئلة حول كيفية التعامل مع الكم الهائل من المعلومات التي يتم إنتاجها يوميًا، خاصة في ظل التحديات التي تطرأ بسبب التقنيات الحديثة، والعولمة، والمنافسة، وضرورة مواءمة المعايير الإعلامية والأخلاقية في ظل احترام الحقوق والحريات وبالتالي: كيف يمكن للإعلام أن يلتزم بواجبات مثل الصدق، العدالة، النزاهة، والحياد في ظل هذه الظروف؟ وقد بحثت العديد من الدراسات، خاصةً في الآونة الأخيرة مع ظهور الذكاء الاصطناعي، في مستقبل الصحافة والتحديات التي تفرضها على الأخلاقيات[24] ، لم تكن مهمة الصحفيين أصعب من اليوم، حيث أن الكم الهائل من منصات التعبير، ونمو الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي جعل من هذه الوسائل ليست فقط منصات للتعبير عن الآراء، بل أيضًا قنوات تنقل خطابًا تحريضيًا وتعزز الأخبار الكاذبة. في هذا السياق، تتزايد الحاجة إلى إعلام يلتزم بالقيم الأخلاقية المهنية، ويعمل على بناء الثقة بين الجمهور ووسائل الإعلام في وقت تتزايد فيه المخاطر المرتبطة بالمعلومات المضللة. مع تقدم التكنولوجيا، والضغوط الاقتصادية التي تزيد من حدة المنافسة،

---

[22] Chin, Caitlin (2022) How to Balance the ScalesbetweenNewspapers and TechnologyGiants Center for Strategic and International Studies. https://www.csis.org/analysis/how-balance- scales-between-newspapers-and-technology-giants. Consulté le 1er octobre 2024

[23] مبادئ مجلس أوروبا حول حوكمة الإعلام والاتصال، التي تم تبنيها في أبريل 2022، تركز على تعزيز استقلالية وسائل الإعلام، الشفافية، مكافحة التضليل، وحماية حقوق الإنسان في البيئة الرقمية. https://edoc.coe.int/fr/medias/11118-principes-de-gouvernances-des-medias-et-de-la- communication-recommandation-cmrec202211-et-expose-des-motifs.html consultéle 1er novembre 2024

[24] Laetitia Arnaud-Sicari, Quel avenir pour le journalisme? Le Devoir, 14 octobre 2023
Steven Rostan, Le pouvoir médiatique : faut-il actualiser la théorie de la séparation des pouvoirs ?,Revue des Droits et Libertés fondamentaux , n° 61, 2024

والتسارع في تدفق المعلومات، تتأثر وسائل الإعلام التقليدية بشكل ملحوظ. فالتغيرات الجيوسياسية، مثل "حرب الخليج" (1990-1991) التي رافقتها تغطية صحفية مكثفة ومباشرة، تُظهر كيف أن الأحداث السياسية العالمية تؤثر بشكل كبير على محتوى وطريقة تقديم الأخبار. وفي هذه السياقات، يصبح من الواضح كيف أن الولايات المتحدة قد أصبح لها دور محوري في تحديد معايير الصحافة، خصوصًا فيما يتعلق بتقييم طرق البلدان في السماح أو عدم السماح بالإعلام الحر. إذ يلاحظ بعض الباحثين أن العالم أصبح ما يُعرف بـ"القرية العالمية" في ظل العولمة الإعلامية، إلا أن هذا التقدم يوكبه تزايد الفروقات الثقافية التي تجعل من الصعب تحديد معايير إعلامية عالمية واحدة تُناسب جميع الثقافات.

من هنا تبرز الحاجة إلى إعادة النظر في أسس الصحافة وتحديث آليات عملها بما يتلاءم مع التحديات المعاصرة. وبالتالي: هل حان الوقت لإرساء أسس جديدة للصحافة؟

فيتطلب ذلك ابتكار نموذج يتضمن تمييزًا بين أنواع المعلومات، مع ضرورة وضع آليات لتصنيفها، بحيث يتم تحديد ما هو محتوى إخباري، وما هو محتوى ترفيهي، وما هو محتوى مضلل. وبذلك، يمكن أن تصبح الصحافة أداة أكثر قدرة على توجيه النقاش العام بشكل مسؤول، وتقديم محتوى يتسم بالدقة والحياد، ويعزز الثقة العامة في وسائل الإعلام[25].

في هذا السياق تصبح الحوكمة في عمل الشركات الإعلامية تسير جنبًا إلى جنب معالخطاب حول الآثار الإيجابية للحوكمة في الشركات من جميع الأنواع التي تنشرها وسائل الإعلام في صفحاتها مع توقيع صحافييها.

يُظهر هذا التداخل بين الحوكمة والإعلام التأثير المتبادل بين القيم الاقتصادية والإعلامية في السياقات المعاصرة. وقد تناول هذا الموضوع محمد عابد الجابري في دراساته حول العقل السياسي العربي، حيث أشار إلى كيفية توظيف الخطاب الإعلامي في تعزيز مفهوم الحوكمة داخل المؤسسات. في هذا السياق، تتبنى وسائل الإعلام الخطاب حول الحوكمة باعتبارها سمة من سمات الإدارة الحديثة، وتروج لها باعتبارها أداة فعالة لتحسين الأداء المؤسسي في مختلف القطاعات[26].

[25] Mohamed Koursi, Géopolitique d'un nouvel ordre mondial de la communication, Forum du 25 Partenariat Afrique-Russie par Visio conférence, juillet 2023, https://www.youtube.com/watch?v=kLdoDDL_scY Consulté le 1er octobre 2023.

[26] محمد عابد الجابريالعقل السياسي العربي: محدداته وتجلياته مركز دراسات الوحدة العربية 2024/ ينطلق محمد الجابري في هذا الكتاب من سؤال مركزي. كيف يمكن تفسير فشل النهضة العربية؟ منذ البداية، يضع المؤلف مقاربته داخل الفكر العربي من أجل استجلاء العوامل التي تفسر هذا التأخر. يبحث الجابري في آليات ومحددات ومكونات العقل العربي، ليس بوصفه المستودع الفكري والنظري والمعرفي لمختلف الإشكاليات والموضوعات والقضايا التي شغلت الفكر العربي منذ نهاية القرن التاسع عشر على الأقل إلى يومنا هذا، بل بوصفه أداة للتفكير في هذه الإشكاليات, وكأداة لإنتاج المعرفة، وبالتالي كأداة لإعادة إنتاج الثقافة العربية الإسلامية التي ساعدت عناصرها واتجاهاتها وتناقضاتها بدورها على تحديد مكونات هذه الروح بمستوياتها المختلفة، المعرفية والسياسية والقيمية، وتقديم قراءة بنيوية نقدية وفحص شامل لآلياتها ومفاهيمها وتصوراتها ورؤاها. وهذه المقاربة هي التي ستمكننا من وضع أسس مشروع النهضة العربية .

أما نهاد سرحان، فقد تناولت دور الإعلام في إعادة تشكيل التصورات الاجتماعية عن الحوكمة، معتبرًا أن الصحافة تلعب دورًا محوريًا في بناء الرأي العام حول الممارسات الحوكماتية. ففي العالم العربي، لا تقتصر هذه الخطابات على الإعلام الغربي أو الدولي بل تتخذ طابعًا محليًا يعكس تطورات المؤسسات المحلية وتوجهاتها الاقتصادية والسياسية.

كما يرتبط هذا الموضوع بمفهوم "السلطة الرمزية" الذي طوره بيار بورديو، حيث أن وسائل الإعلام لا تقتصر فقط على نقل المعلومات بل تشارك في تشكيل الأطر المرجعية التي تحدد كيف يجب فهم "الحوكمة" وتأثيرها. وهذا يشمل عملية انتقاء وتقديم المعلومات بطريقة تدعم فكرة الحوكمة كأداة لتعزيز الاستقرار والنمو في مختلف الشركات.[27]

تلعب حوكمة وسائل الإعلام دورًا مهمًا في مواجهة هذه التحديات. إذ تُمثل حوكمة الإعلام مجموعة من القواعد الرسمية مثل النصوص القانونية والتنظيمية، فضلًا عن التنسيق المشترك بين الجهات الفاعلة في المجال الإعلامي. بالإضافة إلى ذلك، تُعد الذاتية في تنظيم القطاع والمبادرات التنظيمية التي تتخذها وسائل الإعلام والمنصات الإلكترونية جزءًا أساسيًا من هذه الحوكمة. كما أن هناك قواعد غير رسمية وحلول تكنولوجية ظهرت على المستويات الوطنية، فوق الوطنية، والدولية، تهدف إلى توجيه إنتاج، وتوزيع، واستخدام المحتوى في الفضاء العام.

في القرن العشرين، وضع الصحفيون عدة مواثيق أخلاقية تحدد مبادئ المهنة. الميثاق المهني للصحفيين الفرنسيين، الذي تم تبنيه في عام 1918، والذي يؤكد على أن الصحفي الجدير بهذا الاسم "يعتبر الافتراء، والاتهامات غير المثبتة، والتلاعب بالوثائق، وتشويه الحقائق، والكذب من أكبر الأخطاء المهنية"، وأنه يعتبر "الضمير والحرص على العدالة" كأولويات، وأنه "لا يخلط بين دوره ودور الشرطي." كما أن إعلانًا دوليًا لحقوق وواجبات الصحفيين، تم تبنيه في ميونيخ عام 1971، يكمل هذه الالتزامات. ويشدد على أن "الحق في المعلومات، والحرية في التعبير والنقد هو أحد الحريات الأساسية لكل إنسان" وأن "مسؤولية الصحفيين تجاه الجمهور تتفوق على أي مسؤولية أخرى، خاصة تجاه أرباب عملهم والسلطات العامة."

من بين واجبات الصحفيين هي "احترام الحقيقة"، و"نشر فقط المعلومات التي مصدرها معروف أو مرفقة بالتحفظات اللازمة"، و"عدم استخدام الأساليب غير الشريفة"، و"احترام الحياة الخاصة للأفراد"، و"تصحيح أي معلومات منشورة إذا ثبت أنها غير دقيقة"، و"منع الانتحال، والافتراء، والتشهير، والاتهامات التي لا أساس لها." أما حقهم الأساسي فهو "التحقيق بحرية في جميع الوقائع التي تؤثر على

[27] وردييوناقش مفاهيم السلطة الرمزية ووسائل الإعلامفي عدة مؤلفات نذكر من بينها «التفريق: نقد اجتماعي للحكم" (1979) و"عنالتلفزيون"ترجمة عن الفرنسية درويش الحلوجي، دار كنعان، الطبعة الأولى 2004، دمشق.

الحياة العامة"، مع ضمان وصولهم إلى جميع مصادر المعلومات، ولا يمكن فرض السرية عليهم إلا في حالات استثنائية.

هكذا في السنوات الأخيرة، أصبح مفهوم الحوكمة في ازدهار. يُنظر إليه عادة على أنه مرادف للشفافية المتزايدة. ويمكن حتى ربطه بهدف القضاء على الفقر، كما ورد في إعلان الألفية الذي تم تبنيه في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، في 8 سبتمبر[28].2000 بمعنى آخر، يرتبط هذا المفهوم بتطور الديمقراطية وتعميق مبادئها. وغالبًا ما يُعبّر عن هذه الدلالة الإيجابية باستخدام مصطلح "الحوكمة الجيدة، في سياق الازمة المالية والاقتصادية التي ضربت الجزائر في الثمانينات، فاضطرت الدولة إلى اللجوء إلى إعادة هيكلة ديونها الخارجية.

طبقت الجزائر، تحت إشراف المؤسسات المالية الدولية، برامج التكيف الهيكلي، والتي تهدف إلى القضاء على جميع العجز المالي، فتماشت الإدارة الحكومية مع مبادئ "توافق واشنطن" لتحفيز النمو الاقتصادي وضمان تمويل الاستثمارات، واستقرار الأسعار، والتوازن الخارجي في إطار الانتقال إلى اقتصاد السوق.[29]

تبدأ هذا العملية مع قوانين 1988، والتي تحول الشركات العامة إلى شركات مساهمة تخضع لصناديق استثمار. ويتم تنظيم وضعها القانوني من خلال مختلف الأوامر الصادرة بين عامي 1995 و.2002 ويتبع صناديق الاستثمار "الشركات القابضة" التي تسهل الإطار القانوني الجديد، الذي تم اعتماده في عام 2001، وعملية الخصخصة من خلال تبسيط الإجراءات وانشاء داخل المؤسسات مجالس الإدارة كهيئة رقابية في التسيير المالي.

هكذا ظهر مصطلح جديد الحوكمة الراشدة للمؤسسات. بالفعل فان صندوق النقد الدولي يؤكد على إيجابيات هذا النمط في التسيير، فتغطي الحوكمة جميع جوانب إدارة شؤون البلاد، بما في ذلك السياسة الاقتصادية، والإطار التنظيمي.

---

[28]الأمم المتحدة، إعلان الألفية، 8 سبتمبر 2000
https://www.un.org/ar/conferences/environment/newyork2000#:~:text=%D9%83%D8%A786%D8%AA%20%D9%82%D9%85%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D9%819%8A%D8%A9%D8%8C%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A%20%D8%B9%D9%82%D8%F%D8%AA,%D8%AA%D8%B9%D9%85%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A8%D8%AA%D8%AF%D8A7%D8%A6%D9%8A.
Consulté le 1 er octobre 2022

[29]وافق واشنطن" يشير إلى السياسات الاقتصادية والمالية التي فرضتها المؤسسات الدولية مثل صندوق النقد والبنك الدولي على الدول النامية، في أوائل التسعينات، تحديدًا في عام 1989، حينما بدأ صندوق النقد الدولي والبنك الدولي فرض سياسات اقتصادية على الدول النامية في إطار برامج الإصلاح الهيكلي.بهدف تحقيق الاستقرار الاقتصادي عبر التقشف والتحرير الاقتصادي. .

دخل النهج الليبيرالي الذي يعطي الأولوية للربح والنجاعة الاقتصادية للمؤسسة بدلا لرأس المال البشري والسلامة المادية للعمال، وبالتالي، فإن الحوكمة، على الرغم من مظاهرها الديمقراطية، قد تخفي في الواقع نهجًا تقنيًا وإجرائيًا للسلطة، فتهدف إلى جعل الخيارات السياسية البحتة التي تخدم المنطق السائد في السعي وراء الربح، وتبدو كحقائق موضوعية غير قابلة للتغيير.

ب - مناهج الدراسة:

المنهج العلمي هو الركيزة الأساسية لكل بحث لولا هو لانهار كل بناء لا سيما في العلوم الإنسانية التي تحتضن العديد من التخصصات وبالتالي العديد من المناهج التي تتكامل كما يشير إليه مثلا احمد عياد[30]

إحدى المشكلات التي قد تواجهها دراسات الإعلام التقليدية هي التوجه الأحادي الذي يقتصر على تطبيق منهج واحد فقط. ولكن، بالنظر إلى تعقيد الموضوعات المتعلقة بالإعلام وعلاقته بالسياسة والمجتمع، أصبح من المستحيل تحديد وفهم العلاقات بين هذه المجالات باستخدام منهج واحد. لذلك، كان الخيار الأمثل هو تبني منهج منفتح معرفيًا ومنهجيًا، بحيث يُسهم كل تخصص في تقديم أبعاد جديدة وفهم أعمق للمشكلة.

ب-أ أهمية التنوع المنهجي:

إن منهجية الدراسة المتعددة التخصصات تساعدنا فيفهم الموضوع من عدة زوايا: كل تخصص يقدم وجهة نظر مختلفة تساهم في توسيع نطاق الفهم.

-التفاعل بين التخصصات: بدلًا من رؤية كل تخصص بمعزل عن الآخر، فإن التفاعل بين مختلف التخصصات يخلق نموذجًا أكثر تكاملًا وواقعيًا.

-التمكن من طرح أسئلة أكثر دقة: توفر تعددية المناهج تنوعًا في الأسئلة التي يمكن طرحها حول تأثير الإعلام على المجتمع، بما يتماشى مع التغيرات المستمرة في هذا المجال.

لكل هذه الأسباب تم في إطار هذه الدراسة، اختيار منهج متعدد التخصصات يجمع بين عدة استراتيجيات منهجية بهدف توفير أداة تحليل أكثر شمولًا ومرونة لدراسة موضوعات الإعلام والسياسة. هذا المنهج يعتمد على دمج العديد من التخصصات مثل: التاريخ، العلوم السياسية، علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا،

[30] حمد عياد مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي ديوان المطبوعات الجامعية ط1الجزائر.2008

العلوم الإعلامية، وغيرها من المجالات ذات الصلة. وذلك لأن الإشكالية المركزية التي نناقشها تستمد مفاهيمها الأساسية من العلوم الاجتماعية، ولا يمكن تحليلها من خلال منهج واحد فقط.[31]

إن استخدام منهج متعدد التخصصات ضروري لتوفير نظرة شاملة للأبعاد المختلفة للإعلام وصناعة الرأي العامفي علاقته مع الحوكمة، وذلك من خلال تطبيق مفاهيم وأساليب من مجالات متنوعة. فعلى سبيل المثال: التاريخ يمكن أن يقدم خلفية تاريخية لفهم سياقات تطور الإعلام في الجزائر.

1 -المنهج التاريخي: في العلوم الاجتماعية هو أسلوب يعتمد على دراسة وتحليل الظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية عبر التاريخ. يهدف إلى فهم كيف أثرت الأحداث والعمليات الماضية على تشكيل المجتمعات الحالية.لهذا نعتمد أيضا على المنهج التاريخي قناعة منا أن المخيال الجماعي حول قضايا الساعة تستمد عناصرها من المسار التاريخي الفردي والجماعي نلاحظ على سبيل المثال كيف المواقف الرسمية حول السياسية الخارجية او تسيير الشؤون الداخلية في الحاضر تلجئ إلى التجارب والمعطيات التاريخية التي تتعامل مع مبدأ السيادة الوطنية كمبدأ غير قابل للمساومة.

2.العلوم السياسية :من جهتها تساهم في فحص العلاقة بين الإعلام والسلطة السياسية وكيفية تشكيل الخطاب السياسي التحليل هذا بالغ الأهمية لأن المعلومات تلعب دورًا أساسيًا في بناء الشرعية السياسية وتعزيزها.

3.علم الاجتماع الاعلام: وبطبيعة الحال يساهم في دراسة تأثير الإعلام على الجمهور و التمثلات الاجتماعية التي يتم تعزيزها من خلال وسائل الإعلام.[32]

.4المنهج المسحي:

انطلاقا مما تقدم نلجأ أيضا في هذه الدراسة إلى منهج المسح. يعد المنهج المسحي من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية خاصة البحوث الوصفية والاستكشافية، ويقول(أحمد بن مرسلي) ان المنهج المسحي يعتبر أحد المناهج الأساسية للدراسات الوصفية. لا سيما في أبحاث الإعلام والاتصال في مجالات متنوعة ومن بين هذه المجالات تحليل المضمون المتعلق بتحليل المواد المنشورة

[31]يستخدم التاريخ لفهم الماضي، ومحاولة فهم الحاضر انطلاقا من الماضي وهي حلقة متكاملة بينهما لبناء التحليل الواقعي البشري وتفادي المشكلات والأحداث انطلاقا من الماضي. إن علم التاريخ يعتبر من العلوم الأساسية والجوهرية في أي دراسة ينوي الباحث القيام بها بحثه بغير معرفة ولا يمكن كتابة بحث بغير معرفة تاريخه وذلك لان الباحث سيكون قادرا لتحقيق المسالة ويكون قادرا في انتقاءه للمصادر.

[32]احمد جمال الدين الطاهر، محمد احمد زباده ، البحث العلمي الحديث، ط1 دار الشروق، الجدة، 1979. ص149 الحوار بين التخصصات الأساسية فيما يخص في أصالتهم أو صحتهم .

في وسائل الإعلام، قصد التعرف على ما قدم فيها من موضوعات وعلى كيفية حصول هذا التقديم الى القراء[33]".

يعرف المنهج المسحي على أنه": منهجا يستهدف تسجيل، تحليل وتفسير الظاهرة في وضعه الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصادرها و طرق الحصول عليها.

يُعد منهج المسح الاجتماعي من أهم المناهج البحثية التي تُستخدم في مجال الدراسات الاجتماعية والإنسانية، ويتميز بقدرته على جمع وتحليل كميات كبيرة من البيانات والمعلومات التي تساهم في فهم الظواهر الاجتماعية. يُستخدم هذا المنهج بشكل خاص في الدراسات الوصفية التي تهدف إلى تقديم صورة دقيقة وشاملة عن موضوع الدراسة، كما يوفر وسيلة فعّالة لاستكشاف مختلف الجوانب المتعلقة بالظاهرة محل البحث.

ج . تقنيات الدراسة:

الاستبيان: الاستبيان هو الأداة الرئيسية لجمع البيانات في هذه الدراسة. وهو أداة موثوقة تستخدم لجمع المعلومات من المبحوثين حول ظاهرة الحوكمة وكيفية معالجتها إعلاميًا في جريدة "المجاهد". يعرف المعماري و علي أحمد خضر الاستبيان بأنه:" أداة للبحث و تتكون من مجموعة أسئلة سيتم صياغتها من قبل الباحث للحصول على إجابات علمية لتحقيق أهداف يحددها الباحث في دراسته " (قراءة تحليلية في المفاهيم والمصطلحات العالمية المعاصرة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ، ص182 2021)

أسئلة النهايات المغلقة:

هذه الأسئلة تساعد في جمع بيانات كمية وسهلة التحليل. ويتم استخدامها لجمع معلومات محددة حول المواضيع التي تناولتها الصحيفة، مثل تكرار ذكر الحوكمة في المقالات، أو المواقف المرتبطة بالحوكمة. من مزاياها أنها سريعة وسهلة في التفريغ والتحليل، مما يساعد في مقارنة الإجابات بين الأفراد ويضمن إجابات موحدة.

أسئلة النهايات المفتوحة:

[33]يتوجه المنهج السوسيو-تاريخي نحو فهم العالم الاجتماعي، لكنه يمكن أيضًا تطبيقه على قضايا اقتصادية، سياسية أو ثقافية من الحاضر أو الماضي. وهكذا، يستخدم السوسيو-مؤرخ العلوم الاجتماعية لخدمة عرضه بشكل مفيد: فقد يلجأ إلى الملاحظة المشاركة من الأنثروبولوجيا، أو إلى البحث الإثنوغرافي، أو الإحصائيات، أو أدوات علم النفس الاجتماعي.
François Buton et Nicolas Mariot (dir.), Pratiques et méthodes de la socio-histoire, Pratiques et méthodes de la socio-histoire, Paris, Presses universitaires de France, 2009., p. 13

تمنح هذه الأسئلة الفرصة للمستجيبين للتعبير عن آرائهم بحرية والإبداع. يمكن استخدامها في الحالات التي يصعب فيها حصر الإجابات مثل القضايا المعقدة المتعلقة بالحوكمة أو التوجهات الإعلامية.

تمنح الباحثين أيضًا فرصة لفهم أعمق للآراء والتصورات المتعلقة بالإعلام والحوكمة، خاصة في قضايا مثل الشفافية والمسائلة.

باستخدام هذه الأدوات والوسائل، سيمكننا الحصول على بيانات شاملة حول كيفية وتحليل التوجهات الإعلامية في سياق جزائري معالجة الصحافة لقضايا الشفافية والحوكمة.

مقابلات نصف موجهة :

انطلاقًا من مبدأ الانتقال بين النظرية والتطبيق، وبين المكتبة والميدان، وبين المفاهيم المجردة والملاحظة الملموسة، تمَّ استخدام المقابلات شبه المنظمة كأداة أساسية في هذه الدراسة لجمع البيانات النوعية حول المعالجة الإعلامية للحوكمة في الصحافة الجزائرية.

تعتمد هذه المقابلات على التفاعل المفتوح والمرن مع الصحفيين لتحصيل معلومات غير محددة مسبقًا، ما يساعد الباحث في التعمق في فهم السياق والعمل الصحفي.

ج1. أهمية المقابلات شبه المنظمة في هذا البحث:

-استكشاف معاني عميقة: سمحت المقابلات للمبحوثين بالكشف عن آرائهم الشخصية حول كيفية معالجة الحوكمة في الصحافة المحلية، وتفاصيل الحياة المهنية التي قد تؤثر في ذلك .

-التفاعل الحر: مكنت هذه المقابلات الباحث من التفاعل مع الصحفيين وإشراكهم في مناقشة أكثر عمقًا حول التحديات والممارسات الصحفية في تغطية قضايا الحوكمة.

-التكيف مع السياقات المختلفة: تتيح المقابلات شبه المنظمة التكيف مع الخصائص الفردية لكل صحفي، مما يساهم في توفير إجابات متنوعة وغنية.

ج2. إجراءات تنفيذ المقابلات:

-الهدف من المقابلات: تمَّ إجراء المقابلات مع صحفيين من مختلف المناصب(صحفيون، محررون، كتاب أعمدة، مساهمون خارجيون، مديرو تحرير(في الجزائر العاصمة ووهران. فالهدف الرئيسي كان استكشاف الخبرات المهنية للصحفيين، سياق اندماجهم في الصحيفة، وأجواء العمل بما في ذلك:

-الاجتماعات التحريرية، العلاقة مع الزملاء والتسلسل الهرمي، خط التحرير وخصوصية الصحيفة.

ج3. طريقة إجراء المقابلات:

تمَّ إجراء المقابلات عبر الهاتف والواتساب والماسنجر، وكانت مدة المقابلات في المتوسط حوالي 30 دقيقة لكل مقابلة.

تمَّ تكييف الأسئلة حسب نوع المبحوث؛ حيث كانت الأسئلة الموجهة للمحرر تختلف عن تلك الموجهة للصحفي أو المساهم الخارجي، بما يتناسب مع دورهم داخل المؤسسة الإعلامية.

المرونة في الأسئلة:

كانت الأسئلة مرنة وغير مغلقة، مما سمح للمبحوثين بالتوسع في إجاباتهم حسب تجربتهم الشخصية وفهمهم للموضوع.

على سبيل المثال، يمكن أن تتغير الأسئلة الأساسية لتشمل تساؤلات حول تغطية الحوكمة في الصحيفة، أو الرقابة التحريرية، أو كيفية تعامل الصحيفة مع قضايا الشفافية والمساءلة.

الصعوبات في اجراء المقابلات:

على الرغم من مرونة المقابلات شبه المنظمة، إلا أنها قد تتعرض لبعض التحديات مثل:

التحيزات الشخصية: قد تؤثر المواقف الشخصية للصحفيين على إجاباتهم، ما قد يتطلب تحليلًا نقديًا للبيانات المستخلصة.

الاعتماد على تقنية الاتصال: قد تؤثر القنوات المستخدمة) مثل الهاتف أو الواتساب(على جودة التفاعل، خاصة إذا كانت الظروف التقنية غير ملائمة.

أرشيف البيانات وتقنيات إضافية في الدراسة:

في هذه الدراسة، تمت إضافة تقنيات ومصادر متعددة لجمع البيانات بهدف تعميق الفهم حول موضوع الحوكمة في الصحافة. تمَّ الاعتماد على أرشيف الصحف كمصدر رئيسي للبيانات، حيث أتاح لي هذا الوصول إلى مقالات الصحف المختلفة المتعلقة بالحوكمة، إضافة إلى المقابلات الصحفية والبيانات الصحفية المتاحة في الصحف الوطنية والدولية. يعتبر الأرشيف أحد الأدوات المهمة في استرجاع الأحداث والأفكار التي تم تناولها في فترات زمنية معينة، ويكمل أدوات جمع البيانات الأخرى مثل المقابلات شبه موجهة.

تحليل الخطاب الصحفي:

من خلال هذه الإشكالية، نتفق مع الفكرة القائلة بأن الصحفي لا يُعد مجرد ناقل للحقائق، بل هو مؤرخ سريع الزوال. الصحفي في الواقع ليس فقط من يجمع الأخبار ويعرضها، بل هو شخص يختار ويعرض المعلومات بناءً على مجموعة من المعايير الصحفية والاجتماعية التي تحدد كيفية تقديم الأحداث للجمهور. وهذا يعني أن النص الإعلامي ليس مجرد انعكاس مباشر للواقع، بل هو عملية بناء اجتماعي تتأثر بالعديد من العوامل التاريخية والسياسية والاجتماعية.

وبناءً على هذا، يجب وضع أي نص إعلامي في سياقه التاريخي والسياسي والاجتماعي لفهم الأسباب التي دفعت الصحفيين إلى اختيار موضوعات معينة وكيفية إعادة صياغة تلك الموضوعات بما يتماشى مع أهداف معينة. كما يجب فحص هذه النصوص الإعلامية من عدة تخصصات بما في ذلك علم الاجتماع والعلوم السياسية والتاريخ، لفهم تأثيرات الإعلام على تشكيل الرأي العام وإنتاج الخطاب الاجتماعي إن اقتراح ألزو فيرون في (La semiosis sociale) يجعل من الممكن إظهار أن الخطابات الإعلامية ليست منفصلة عن المجتمع، ولكنها تشارك بشكل كامل، على العكس من ذلك، في بنائه كما وضحته اميلي روش في اطروحتها[34]

أ .من الغموض إلى اليقين:

يمكن النظر إلى دراسة الخطاب الصحفي كعملية بحث في التعقيدات التي قد تبدو غامضة في البداية. بمعنى آخر، لا يمكننا الوصول إلى الفهم الكامل للواقع من خلال تصنيف الأخبار كما لو كانت مجرد معلومات مستقلة. بدلًا من ذلك، يجب أن نبدأ من الغموض والـى عدم اليقين في النصوص الإعلامية لنصل إلى معرفة أكثر وضوحًا حول الآليات التي تشكلها. هذه الآليات تتضمن الاختيارات التحريرية المتعلقة بالأحداث والشخصيات التي يتم إبرازها أو تهميشها، وكذلك القيم والمواقف التي يُروّج لها. وبالتالي، يتطلب تحليل الخطاب الإعلامي مراجعة مستمرة للروابط والتداخلات بين السياقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تؤثر في إنتاج النصوص الإعلامية.

ب .تحليل ظروف إنتاج الخطاب:

كما يشير (ألزو فيرون)، يمكننا فهم الأيديولوجيا والتوترات السائدة في المجتمع من خلال تحليل ظروف إنتاج الخطاب. فالإعلام ليس مجرد وسيلة لنقل الحقائق، بل هو ميدان صراع حيث تتقاطع مصالح القوى السياسية والاقتصادية المختلفة. فهذا الصراع يظهر من خلال الاختيارات التحريرية التي تقوم بها وسائل

[34] Eliséo Véron, La Sémiosis sociale, Fragments d’une théorie de la discursivité, Paris, PUV, 1987.p. 135.

الإعلام لتسليط الضوء على بعض المواضيع وتجاهل أخرى، بالإضافة إلى كيفية إعادة صياغة الأخبار الدولية بما يتماشى مع المصالح الوطنية.

من خلال دراسة سياق الخطاب، أي فهم الظروف التي يتم فيها إنتاج النصوص الصحفية، يمكننا أن نكتشف كيف تُترجم المعلومات من العالم الخارجي وتُعالج داخليًا بما يتناسب مع الخطاب المحلي. هذه العملية تشمل الترجمة السياسية للمعلومات، حيث لا تُعرض الحقائق كما هي، بل يتم إعادة صياغتها وفقًا للمنظور المحلي والإيديولوجي.

ج نظرية ترتيب الأولويات: :(Agenda-setting)

من النظريات المهمة في تحليل الإعلام هي نظرية ترتيب الأولويات، التي تفترض أن وسائل الإعلام لها قدرة كبيرة على توجيه انتباه الجمهور إلى مواضيع وقضايا معينة، مما يجعل هذه المواضيع أكثر أهمية في نظر الجمهور مقارنة بغيرها. هذه النظرية تركز على العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام والجمهور تعتبر نظرية ترتيب الأولويات من النظريات الرئيسية في دراسة الإعلام، وتستخدم لفهم العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور وكيفية تأثير الإعلام في ترتيب أولويات القضايا في المجتمع. تنطوي هذه النظرية على آليات متعددة ل دراسة وتحديد الأولويات الإعلامية. فيما يلي، نستعرض الاستراتيجيتين الأساسيتين في بحوث ترتيب الأولويات[35].

د. الأصول النظرية لترتيب الأولويات:

تعود بحوث ترتيب الأولويات (Agenda-setting) إلى الباحث الإعلامي)والترلييمان (Lippmann) Walter)الذي يعتبر من الرواد في هذا المجال. ففي كتابه الشهير "الرأي العام Public) (Opinion "الذي صدر عام 1922، قدم ليبمان تصورًا أساسيًا حول دور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية للجمهور. يرى ليبمان أن وسائل الإعلام لا تقتصر على نقل الحقائق فقط، بل هي الآلية الرئيسية التي تساعد في بناء الصورة التي يحملها الجمهور عن العالم من حولهم. وبعبارة أخرى، فالإعلام لا يحدد ما يجب أن يعتقده الناس، بل ماذا يجب أن يفكروا فيه من خلال تركيزها على مواضيع معينة، تساعد وسائل الإعلام في تحديد أولويات القضايا في ذهن الجمهور.

ذ. تطبيق نظرية ترتيب الأولويات في الإعلام الجزائري:

[35]وسائل الإعلام: تحدد الأولويات الإعلامية وتقوم بتركيز الانتباه على قضايا معينة، مما يساهم في جعلها أكثر أهمية
الجمهور: يتأثر باختيار وسائل الإعلام وتبدأ القضايا التي تعرضها وسائل الإعلام في الحصول على أهمية أكبر بالنسبة للجمهور، مما يساهم في تغيير مواقفهم واتجاهاتهم نحو تلك القضايا .

في سياق الصحافة الجزائرية، تلعب وسائل الإعلام دورًا هامًا في ترتيب الأولويات على المستوى الوطني، خاصة في ظل التحديات السياسية والاجتماعية التي تواجهها البلاد. على سبيل المثال، من خلال تسليط الضوء على القضايا الوطنية مثل الاقتصاد أو السياسة الداخلية أو العلاقات الدولية، تقوم وسائل الإعلام بتوجيه الانتباه نحو هذه القضايا وتزيد من أهميتها في ذهن الجمهور. هذا التأثير يصبح أكثر وضوحًا في ظل العولمة، حيث تُدير وسائل الإعلام المحلية الترجمات الإعلامية للأحداث الدولية وتعيد تشكيل الوعي الوطني بما يتماشى مع الأجندات المحلية.

ه. أهمية ترتيب الأولويات في الإعلام:

ترتيب الأولويات ليس مجرد عملية تحليلية، بل هو أداة مؤثرة في توجيه الرأي العام.

عندما تركز وسائل الإعلام على قضايا معينة، فإنها تميل إلى التأثير على كيفية تفكير الجمهور في هذه القضايا وتحديد أهميتها. هذه العملية يمكن أن تساهم في:

إبراز القضايا الهامة: عبر تسليط الضوء على موضوعات معينة، تساهم وسائل الإعلام في زيادة الوعي العام حول قضايا معينة قد تكون غائبة عن الاهتمام الجماهيري.

تشكيل الرأي العام: وسائل الإعلام لا تقتصر فقط على نقل الأخبار، بل هي تلعب دورًا رئيسيًا في توجيه تفكير الناس حول قضايا معينة.

تأثير على صنع القرار: من خلال التأثير في أولويات الجمهور، يمكن للإعلام أن يؤثر على صنع القرارات السياسية والاجتماعية. على سبيل المثال، إذا كان الإعلام يركز على قضايا اقتصادية معينة مثل البطالة أو الغلاء، فإن هذه القضايا قد تصبح أولويات للمجتمع أو الحكومة.

7.المقاربة الشمولية في العلوم الاجتماعية:

تعتبر المقاربة الشمولية في العلوم الاجتماعية منهجية ومنظورة ابستيمية تهدف إلى استيعاب الظواهر الاجتماعية في كليتها مع الأخذ بعين الاعتبار تفاعل الأبعاد المختلفة التي تكوّنها. وعلى العكس من التحليل المقطّع الذي يكتفي بالتركيز على عناصر معينة فقط، تصر هذه المقاربة على أهمية المزج بين العوامل الاقتصادية، الثقافية، السياسية، التاريخية والبيئية لفهم الديناميكيات الاجتماعية. هذا النهج يبدو ذات أهمية خاصة في دراسة مفهوم الحكامة ودور السلطة الرابعة التي تتجسّد في وسائل الإعلام.

أ. أسس المقاربة الشمولية:

تنبثق هذه النظرية من الاعتراف بأن النظم الاجتماعية معقدة، ما يعني أنها تتشكل من عناصر متعالقة ومتفاعلة. فمثلا، لا يمكن دراسة الحكامة من منطلق إجرائيات إدارية فقط، ولكن يجب النظر كذلك في الهيكليات السياسية، الديناميكيات التاريخية، والتصورات الثقافية المؤثرة في التقرير والصناعة القرارية.

وقد مهد مفكرون مثل إيميل دوركايم مع تركيزه على "الوقائع الاجتماعية" وبرونيسلاف مالينوفسكي مع دراساته الاثنوغرافية المشمولة الطريق لمفهوم الاستيعاب الكامل للظواهر الاجتماعية.

ب. المبادئ الرئيسية للمقاربة الشمولية:

دمج الأبعاد المتعددة : تتطلب المقاربة الشمولية مراعاة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية.

التأطير السياقي: يجب وضع الظواهر الاجتماعية في سياقاتها التاريخية والجغرافية، مع الاعتراف بالخصوصيات المحلية مع الأخذ في الاعتبار التأثيرات العالمية.

التداخل والترابط : تبرز المقاربة الشمولية الروابط بين الجوانب الاجتماعية المختلفة.

رفض التبسيط : ترفض هذه المنظور التفسيرات المبسطة أو الاختزالية التي تعزل عاملًا واحدًا لتفسير الظواهر المعقدة.

نستخدم أيضًا المنهج الذي يفسر نظرية فيلسوف او المسار الشخصي للنخبة الحاكمة من خلال تجربتهم الشخصية أو مسار حياتهم العائلية من ينكر مثلا تأثير المسار الشخصي والعائلي للرئيس الراحل هواري بومدين على نمط الحكم ونموذج التنمية الذي اتخذه ومن لا يأخذ أيضا بعين الاعتبار الظروف الاجتماعية والاضطرابات السياسية والانخراط الشخصي والعائلي لمكيافيلي في الازمة السياسية آنذاك لا يفهم كليتا فلسفة المفكر الإيطالي حول الدولة المعرفة الى يومنا[36]

ج. البعد السوسيو-تاريخي:

من كل ما كتبناه، يبدو أننا سنعتمد على المنهج السوسيولوجي-التاريخي. السوسيو-تاريخ هي منهجية متعددة التخصصات ظهرت في تسعينيات القرن الماضي،

تعتمد على عناصر من السوسيولوجيا والتاريخ وغيرها من فروع العلوم الاجتماعية يجمع بين أساليب وأدوات السوسيولوجيا والتاريخ لتحليل الظواهر الاجتماعية عبر الزمن. وعلى عكس التاريخ التقليدي،

[36]الدبلوماسية الجزائرية التي تستمد جذورها من حرب التحرير الوطنية مبنية على ثلاثة أعمدة: السيادة الوطنية، رفض التدخل الأجنبي، وحل النزاعات بين الدول بالطرق السلمية. كما تظهر هذه المبادئ أيضًا في السياسة المالية من خلال رفض اللجوء إلى صندوق النقد الدولي، وفي الاقتصاد عبر استراتيجية تنمية تضمن تطورًا خاليًا من الريع في حالة ميكيافيلي ، يمكن أن يسلط تحليل أفكاره في ضوء تجربته في تلك الفترة)فترة الصراعات على السلطة في إيطاليا، التي كانت تتميز بصراعات بين الفصائل والدول والعائلات(الضوء على نهجه الواقعي والبراغماتي في السياسة، وخاصة فكرته حول الدولة وضرورة تكيف الأمير مع واقع السلطة .

الذي يركز بشكل أساسي على الأحداث أو الأفراد أو المؤسسات في لحظة معينة، يهتم السوسيو-تاريخ بكيفية تأثير الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على التطور التاريخي، وكيفية تأثير الأحداث التاريخية بدورها على المجتمعات[37]

من بين رواد السوسيو-تاريخ، نجد الشخصيات الرئيسية التالية: مارك بلوخ)مؤرخ(، فرانسوا سيميانو ماوريس هالبواخ)سوسيولوجي دوركايمي(، بالإضافة إلى نوربرت إلياس)السوسيولوجيا التاريخية.(كما أسهم سوسيولوجيون آخرون مثل ماكس فيبر وبيير بورديو.

في إثراء تفكير السوسيو-تاريخ. تُدمج المبادئ الأساسية للبحث التاريخي، مثل منهجية النقد المصدرية، وتاريخية المفاهيم والفئات المستخدمة، مع دراسة الوقائع الاجتماعية، وعملياتها، وزمانيتها[38]

مبدأ السوسيو-تاريخ يعتمد على دراسة الماضي من خلال منظور الحاضر. وفقًا لنوربرت إلياس: «يريد السوسيو-مؤرخ أن يسلط الضوء على تاريخية العالم الذي نعيش فيه، لفهم كيف يؤثر الماضي على الحاضر.» بعبارة أخرى، الهدف هو اكتشاف كيفية عمل الأشياء بدلًا من مجرد ملاحظة ما يحدث. يتطلب هذا المنهج تحليلًا يتضمن مبادئ مستمدة من السوسيولوجيا، مع التركيز على العلاقات الاجتماعية والهياكل والعمليات التي تشكل التطور التاريخي. يسعى هذا المنهج إلى إلقاء الضوء على الآليات الاجتماعية من خلال فهم ديناميكي للأحداث الماضية وتأثيرها على الحاضر.[39]

باستعارتها من السوسيولوجيا الاهتمام بـ "الرابط الاجتماعي"، تدرس السوسيو-تاريخ العلاقات عن بُعد. هذه العلاقات تشكل في الواقع مركز تحليلها. وهذا يسمح لها بفك وإظهار "الخيوط غير المرئية" التي تربط بين أشخاص لا يعرفون بعضهم البعض، ودراسة أشكال التداخل والاعتماد المتبادل المختلفة.

---

[37]تجمعت السوسيولوجيا والتاريخ لأول مرة في أواخر عام 1929، مع إنشاء مجلة "الأنال" بواسطة مارك بلوخ ولوسيان فيفر. حيث أطلقوا مناقشات بين تخصصين)التاريخ والاقتصاد(مع إدخال ابتكارات السوسيولوجيا. وقد أدى ذلك إلى ولادة ما يُعرف بتاريخ-المشكلة، أي تحليل الأحداث التي ترتبط بالحاضر باستخدام منهجية استرجاعية ومقارنة.

Gérard Noiriel, Introduction à la socio-histoire, Paris, La Découverte, coll. Repères, 2006, [p3]

[38]مارك ليوبولد بنجامين بلوك 1944 1886

مؤرخًا يهوديًا فرنسيًا للعصور الوسطى في فرنسا، ومؤسس مدرسة الحوليات في التاريخ المؤثرة للغاية في التاريخ الاجتماعي الفرنسي. كان بلوخ حداثيًا مثاليًا. قُتل على يد النازيين عندما كان عضوًا في حركة المقاومة الفرنسية.

فرانسوا جوزيف شارل سيميان (1873-1935) هو سوسيولوجي ومؤرخ واقتصادي فرنسي. يُعتبر واحدًا من مؤسسي المدرسة السوسيولوجية الفرنسية. طبق سيميان مبادئ تحليل الوقائع الاجتماعية التي عرضها إميل دوركهايم على دراسة الظواهر الاقتصادية. وفقًا له، فإن الأسباب التي يقدمها الإنسان لتفسير سلوكه نادرًا ما تعبر عن الأسباب الحقيقية وراء المؤسسات موريس هالبواكس -1877 (1945فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي معروف بتطوير مفهوم الذاكرة الجمعية. ساهم هالبواكس أيضًا في علم اجتماع المعرفة في دراسة بعنوان التضاريس الأسطورية للأناجيل في الأرض المقدسة وهي دراسة عن البنية التحتية المكانية للعهد الجديد تركيزه في تفكيره ينصب على البُعد الاجتماعي للذاكرة، مع تركيز خاص على الذاكرة الجماعية. من خلال هذا العمل، ساهم في جعلها مجال دراسة سوسيولوجية متميز.

نوربير إلياس (1990 - 1897)

عالم اجتماع يهودي ـ ألماني هو مؤلف كتاب هام في السوسيولوجيا التاريخية بعنوان "عن عملية الحضارة"، الذي نُشر في فرنسا في مجلدين، "حضارة العادات" و"ديناميكية الغرب.[38]

[39]Gérard Noiriel, op. cit., 2006, p. 4

بشكل خاص على جميع الفترات التاريخية، رافضة التمييز بين الفترات بناءً على التسلسل الزمني.[40]

وبذلك، تدرس السوسيو-تاريخ الفاعلين أكثر من الهياكل، ولكنها تعيد وضع هذه الأخيرة في النسيج الاجتماعي، النفسي، الثقافي والسياسي الذي يتطورون فيه. لكنها لا تنسى أيضًا تضمين تحليل علاقات السلطة، خاصة في الحالات النزاعية. من هذه الزاوية، تهتم بمشكلة "الهيمنة الاجتماعية"، و"التضامن الاجتماعي"، والسلطة الرمزية.

يعرّف الباحثان كريم فرتيخ وهيكي فيترس السوسيو-تاريخ كعلم ينقل التركيز من السرديات الماكروسوسيو-تاريخية إلى تحليل العلاقات الاجتماعية الملموسة، من أجل "دراسة الصراعات، وعمليات التفاوض، وتحولات المعاني في مجال العمل والفئات الاجتماعية." من خلال هذا التحول، تُظهر السوسيو-تاريخ معاني الفئات والسياسات الاجتماعية في اللحظات التي تُصاغ فيها، حيث تكون هذه الفئات نتيجة للتسويات .[41]

تقدم السوسيو-تاريخ أيضًا إسهامًا على الصعيد الإبستمولوجي. فهي تهدف إلى "تجاوز الفجوة" بين التخصصات، من خلال تقاطع التساؤلات والممارسات، واستجواب شروط نقل الأدوات والمفاهيم المستخدمة في الدراسة. وبالتالي، تفترض السوسيو-تاريخ وجود "ميل" لمعرفة أعمال التخصصات الأخرى، والحوار الإبستمولوجي، والتبادل بين المجالات المعرفية.[42]

8عينة الدراسة ومجتمع البحث:

أ: عينة الدراسة:

دراستنا تصنف ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، التي تهدف إلى وصف وتحليل المعالجة الإعلامية لموضوع معين، وهو الحوكمة في الصحافة الجزائرية. في هذه الدراسة، العينة هي مجموعة جزئية من

[40] Gérard Noiriel, Introduction à la socio-histoire (Recension de Philippe Hamman) » [archive], sur Questions de communication, octobre 2006 (consulté le 21 avril 2015)

[41] Karim Fertikh et Heike Wieters, « Axe 1 : Sociohistoire de l'État social depuis 1945 – mutations, européanisations et capacités », Revue de l'IFHA. Revue de l'Institut français d'histoire en Allemagne, no 6, 31 décembre 2014

[42] Deloye, Yves et Voutat, Bernard (sous la dir.), Faire de la science politique. Pour une socio- histoire du politique, Paris, Belin, coll. Socio-histoires, 2002.

مجتمع الدراسة التي يتم اختيارها بطريقة معينة لتمثيل هذا المجتمع، وتعميم النتائج المستخلصة منها على كامل المجتمع الأصلي.

تعرف العينة بأنها مجموعة من المفردات التي تم اختيارها من مجتمع الدراسة، وهي تمثل هذا المجتمع من خلال خاصيات معينة تعتمد على طريقة اختيار العينة وحجمها. كما تساهم العينة في تقديم تمثيل دقيق للمجتمع، مما يسمح بتعميم النتائج على باقي المجتمع. أما بالنسبة للباحث، فإن اختيار حجم العينة وطريقة الاختيار تعتبر أمورًا أساسية لضمان صدق التمثيل.

ب. مجتمع الدراسة:

تم التركيز في هذه الدراسة على يومية "المجاهد"، وهي صحيفة جزائرية ذات تاريخ طويل ومؤثرة في الصحافة المكتوبة. اختيار الصحافة المكتوبة بشكل عام، وخصوصًا "المجاهد"، يعكس رغبة الباحث في فهم المعالجة الإعلامية للحوكمة في سياق جزائري من خلال الصحافة التي تمثل شريحة كبيرة من الجمهور وتوفر مساحة للتحليل الموضوعي والمنتظم للأحداث.

هذا النوع من الدراسة تهتم بحالة فرد أو جماعة او مؤسسة من خلال جمع معلومات عن الوضع الحالي،

ج .لماذا قمنا بأختيار يومية "المجاهد"؟:

من المهم أن نلاحظ أن هذه الدراسة تعتبر أول دراسة من نوعها حول الحوكمة الإعلامية في "المجاهد"، حيث نناقش دور الإعلام من الداخل، انطلاقًا من تجربتنا العملية كـ رئيس مجلس إدارة ومدير عام في مؤسسة إعلامية جزائرية. هذا المنظور الداخلي يتيح لنا فهمًا أعمق لتحديات إدارة الإعلام في سياق عالمي متشابك، وكيفية إعادة تشكيل المعلومات المحلية لتتماشى مع المعايير الدولية في الحوكمة الإعلامية.

معيار اللغة:

جريدة "المجاهد" هي جريدة وطنية تابعة للقطاع العام وبالتالي لعدة أسباب تعد من اهم الجرائد في الفضاء الإعلامي الجزائري تستخدم اللغة الفرنسية في نسختها الورقية والانجليزية والاسبانية في موقعها الالكتروني، وتستهدف بذلك جمهورًا جزائريًا واجنبيا واسعًا، وتعكس موقفًا وطنياً رغم ارتباط بعض الصحف الناطقة بالفرنسية بالثقافة الفرنسية. "المجاهد" تتمسك بالمواقف الجزائرية، خاصة في القضايا المتعلقة بالذاكرة الوطنية أو التوترات السياسية الدولية[43].

[43]محمد خليل عباس وآخرون، مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الرابعة، ، ص7، 2013

على سبيل المثال، اتفاق الشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي المبرم في أبريل 2002كان أحد المواضيع التي تناولتها الصحيفة في إطار علاقتها مع القضايا الأوروبية من جهة ومواقف الجزائر الداخلية من جهة أخرى.

معيار الحرية النسبية:

والأوضاع السابقة لها بأسلوب معمق وتحتاج هذه الطريقة لخبرة وجهد من الباحث للقيام بتجميع البيانات لمعرفة كافة العوامل المؤثرة، وذلك حتى يتوفر للدراسة العمق والشمول، كما أنه ينبغي تفسير النتائج التي يتم الحصول عليها بكل عناية مع تجنب الحالات الغير عادية أو الغير ممثلة، وعموما تقل الأخطاء بزيادة عدد الحالات المدروسة .

الصحافة المكتوبة في الجزائر تتمتع بحرية نسبية أكبر مقارنة بوسائل الإعلام السمعية البصرية، خاصة في مجال تغطية الأخبار والتحليل السياسي. على عكس التلفزيون، الذي يركز غالبًا على البرامج الترفيهية، فإن الصحافة المكتوبة تسلط الضوء على القضايا الجارية وتوفر تحليلات معمقة.

معيار التحاليل والتغطية الإعلامية:

غالبًا ما تقدم الصحافة المكتوبة تحليلات معمقة لأهم القضايا الوطنية والدولية، بينما تقتصر وسائل الإعلام السمعية البصرية على تغطية إخبارية سريعة. وهذا يمنح الصحافة المكتوبة فرصة لتناول موضوعات معقدة مثل الشفافية والحوكمة بشكل أكثر تفصيلًا.

معيار المادة الخام المتاحة:

الصحافة المكتوبة توفر مادة خام جاهزة يسهل تحليلها مقارنة بالوسائل السمعية البصرية التي تتطلب تقنيات معقدة للتسجيل والمونتاج. هذا يجعل الصحافة المكتوبة أكثر ملاءمة للتحليل في دراسات تحليل المضمون.

د .الإطار الزمني:

فترة رئاسة السيد عبد المجيد تبون يجب أن تُؤخذ في الاعتبار مع العناصر السابقة، لأن الحدث الاجتماعي لا يولد من الفراغ، بل هو مُعد إلى حد كبير من خلال أصوله البعيدة. تم اختيارها كإطار زمني لدراسة المعالجة الإعلامية للحوكمة، وهو عام مليء بالأحداث والتغيرات السياسية في الجزائر، خصوصًا مع انتخاب رئيس جديد بعد الحراك في استخدام ونزاهة طالبت فيه الجماهير بمزيد من الشفافية في إدارة الدولة الشعبي، والتي الأموال العامة.

هذا العام شهد العديد من التطورات المهمة على مستوى السياسة الداخلية والخارجية، بما في ذلك التحديات الاقتصادية والتفاعل مع قضايا مثل الشفافية والمساءلة.

9 تحديد مفاهيم الدراسة:

إنّ تحديد المفاهيم يعد من الجوانب المركزية في أي دراسة علمية، خاصة عندما يتم استعارة هذه المفاهيم من تخصصات متعددة، كما هو الحال في دراستنا التي تتداخل فيها مفاهيم من علوم الإعلام والاتصال والعلوم السياسية والاقتصاد والتاريخ، وكذلك مفاهيم الصحافة وفن الكتابة الصحفية. هذه المفاهيم تشكل الأساس النظري الذي ستبني عليه الدراسة، وسنقوم بتوضيح بعض المفاهيم الأساسية التي تشكل الإطار المرجعي لهذه الأطروحة يمكننا ذكر مطبوعة محاضرات مقياس مدخل إلى وسائل الاعلام والاتصال من اعداد الدكتورة زينب ياقوت كليـــة علــوم الإعــلام والاتصـــال جامـــــعة الجزائـــــر-2018-20173.

-الإعلام هو نقل المعلومات للجمهور بطريقة دقيقة وموثوقة.

-الاتصال هو تبادل الأفكار والمعلومات بين الأفراد والجماعات عبر أشكال متعددة.

-علوم الإعلام والاتصال هي دراسة تأثيرات الإعلام على الأفراد والجماعات ضمن سياقات اجتماعية وثقافية مختلفة.

-الاتصال السياسي هو استراتيجية تواصل تهدف إلى إقناع المواطنين وتوجيه الرأي العام في سياق سياسي.

-عولمة المعلومات هي انتشار المعلومات بسرعة عبر الحدود بفضل التقدم التكنولوجي، لكنها تبقى محكومة بالتأثيرات السياسية والاقتصادية.

-عدم الانحياز هو موقف سياسي يقضي بعدم الانحياز لأي طرف من الأطراف الكبرى في النزاعات الدولية.

-السلطة الرابعة هو مصطلح يُطلق على وسائل الإعلام بشكل عام، وخاصة الصحافة. يعكس هذا المصطلح الدور الكبير والمؤثر الذي تلعبه وسائل الإعلام في الحياة السياسية والاجتماعية، حيث تُعتبر وسائل الإعلام عنصرًا أساسيًا في تشكيل الرأي العام وتوجيه وتأثير مواقف الجمهور نحو قضايا معينة. تتسم السلطة الرابعة بقدرتها على مراقبة السلطات الثلاث الأخرى (التنفيذية، التشريعية، القضائية)، ما

يجعلها تلعب دورًا رقابيًا أساسيًا في الحفاظ على الشفافية والمساءلة في المؤسسات السياسية والاجتماعية.

وزيادة على ذلك يمكن إضافة مفاهيم ومصطلحات أخرى من بينها:

أ. العولمة الإعلامية ومشاكل السيادة الوطنية:

العولمة الإعلامية، التي يُفترض أن تكون محركًا للوحدة والتقارب بين الأمم، قد تتحول إلى أداة لفرض الهيمنة الثقافية والسياسية والاقتصادية من خلال وسائل الإعلام التي تمثل القوى الكبرى.

ب. العولمة والحوكمة:

عند اقتران العولمة مع الحوكمة، يظهر التساؤل حول مدى تكامل أو تنافس المصطلحين في الواقع الإعلامي المعاصر: هل أن العولمة الإعلامية تُسهم في تعزيز الحوكمة الرشيدة، من خلال إتاحة الفرصة للجميع للوصول إلى المعلومات بشكل متساوٍ وشفاف؟ أم أن العولمة الإعلامية تساهم في تعزيز الهيمنة السياسية والاقتصادية التي تُؤثر على عمليات اتخاذ القرار في الدول الأقل قدرة على التأثير؟

ج. الإعلام وعلم اجتماع الاتصال:

نعتبر دراستنا جزءًا من علم اجتماع الاتصال، الذي يتقاطع مع العديد من التخصصات الأكاديمية الأخرى مثل العلاقات الدولية والعلوم السياسية. فنشأت العلاقات الدولية كمفهوم حديث يعود إلى القرن الثامن عشر، وقد ساهم الفيلسوف البريطاني (جيريمي بنثام) في تطويره عام 1789 بهدف تحديد العلاقات بين الدول. ولكن في الخمسينيات من القرن الماضي، تجاوز بيير رينوفين مفهوم "التاريخ الدبلوماسي" واستبدله بمفهوم "تاريخ العلاقات الدولية"، الذي توسع ليشمل مفهوم "القوى العميقة " (les profondes forces) ، والتي تتجاوز فيها القوى المادية مثل الجغرافيا والديموغرافيا والاقتصاد، لتشمل أيضًا القوى الروحية و العقليات الجماعية التي تساهم في بناء الشعور القومي، والتي تقوم وسائل الإعلام بنشرها والحفاظ عليها.

بالنسبة لنا، تمثل القوى العميقة أحد المجالات الرئيسية التي سنتابعها في دراستنا، خاصة فيما يتعلق بدور وسائل الإعلام في تعزيز أو تحدي هذه القوى. إذ إن الإعلام لا يقوم فقط بنقل الأحداث كما هي، بل هو منتج اجتماعي يعكس الذاكرة الجماعية والتوجهات الثقافية والسياسية السائدة.

د مفهوم التمثيل الاجتماعي في الإعلام:

محتوى التمثيل الاجتماعي يتكون من ثلاثة أنواع رئيسية من العناصر:

- الآراء.

-المواقف.

-الصور النمطية.

تعتمد وسائل الإعلام على هذه العناصر في إنتاج محتوى يساهم في بناء التصورات الجماعية للمجتمعات. على سبيل المثال، الصور النمطية التي تظهر في الإعلام قد تكون ذات تأثير كبير في تشكيل الوعي العام تجاه فئات معينة أو أحداث دولية. ويمكن تحليل هذه العناصر باستخدام تقنيات تحليل المحتوى، التي تشكل الأداة الكلاسيكية لدراسة كيفية تمثيل الآراء والأفكار في الإعلام.

الحوكمة والإعلام في الجزائر:

في سياق الجزائر، يمكننا أن نرى كيف تم تطبيق برامج التكيف الهيكلي تحت إشراف المؤسسات المالية الدولية. منذ التسعينيات في القرن الماضي، فكانت الجزائر جزءًا من التحولات الاقتصادية الكبرى، والتي تضمنت تحولًا من الاقتصاد الموجه إلى اقتصاد السوق. خلال هذه الفترة، تم تبني مبادئ "توافق واشنطن" التي تهدف إلى تعزيز النمو الاقتصادي وضمان الاستقرار المالي. هذه التحولات كانت مصحوبة بتغييرات هيكلية في القطاع الإعلامي، حيث بدأ ظهور مفاهيم الحوكمة كجزء من عملية إعادة الهيكلة التي شملت الشركات العامة، وهو ما ينعكس في نوعية الإنتاج الإعلامي الذي ساد تلك الحقبة.

إذن من خلال الإعلام، يتم إعادة صياغة الخطاب السياسي في الجزائر بما يتماشى مع التحولات الاقتصادية والسياسية. وقد كان الإعلام الوطني في تلك المرحلة يلعب دورًا مزدوجًا؛ من جهة، كان مرآة للسلطة السياسية، ومن جهة أخرى، كان أداة لإعادة بناء الهوية الوطنية في ظل العولمة والتحولات الكبرى التي تشهدها الجزائر.

ه .العلاقة بين الإعلام والجمهور:

الكتابة الصحفية لا تُعد مجرد نقل للوقائع والأحداث، بل هي عملية تشكيل للواقع الاجتماعي والسياسي عبر اللغة واختيار الموضوعات التي يتم تسليط الضوء عليها. كما أن كل نص صحفي يحمل في طياته إيديولوجيا واتجاهات سياسية تنبثق من القيم والمعتقدات التي يحملها الصحفي أو المؤسسة الإعلامية التي ينتمي إليها. وبالمثل، فإن قراءة النصوص الصحفية تكشف الكثير عن مواقف الصحفيين والمحررين تجاه قضايا معينة، إذ تظهر عبر الكلمات، الشخصيات والأحداث التي يتم انتقاؤها بعناية لتُعرض على الجمهور.

أنواع فنيات التحرير في الصحافة:

الكتابة الصحفية هي عملية معقدة ومتنوعة تشمل العديد من الأنواع والتقنيات التي تختلف في أسلوب الكتابة، الهدف من النص، والجمهور المستهدف. تُستخدم هذه الأنواع في الصحف الورقية والإلكترونية

لتغطية الأحداث المختلفة وتقديم المعلومات بأسلوب مناسب لكل نوع من الأخبار أو التحليلات. فيما يلي نستعرض أهم أنواع المقالات والكتابات الصحفية:

الصفحة الأولى للصحيفة، الافتتاحية، المقال الصحفي ،التقرير الصحفي ،التحقيق الصحفي ، .التعليق الصحفي ،المقابلة الصحفية ،مقال الصحيفة ،العنوان الصحفي.

الوكالة الصحفية.

وأخيرا وكالات الأنباء هي محركات نقل الأخبار وتوزيعها على وسائل الإعلام حول العالم. يُعتبر الصحفي في الوكالات الصحفية وسيطًا لنقل الحقيقة كما هي، دون تعليق أو تحليل.

10 . صعوبة الدراسة:

كانت إحدى العقبات الرئيسية هي إقناع الصحفيين بالإجابة بصراحة وفي سرية تامة. كنا مدركين أن بيئة الإعلام في الجزائر تتسم بالحساسية العالية، ما قد يثير العديد من المخاوف بشأن كيفية استخدام الإجابات التي يتم جمعها. وكان من المهم بالنسبة لنا أن نضمن للصحفيين أن نتائج الاستطلاع ستكون مخصصة فقط لأغراض أكاديمية وأنها لن تُستخدم لأغراض سياسية أو إعلامية أخرى. لكن على الرغم من ذلك، كانت هناك بعض الترددات بين الصحفيين بسبب المخاوف من أن يتم استخدام إجاباتهم بشكل غير عادل أو قد تؤثر على وضعهم داخل المؤسسة الإعلامية بالإضافة إلى ذلك، كانت طبيعة منصبي كـ "ممثل" للسلطات العامة في الصحيفة المجاهد تعقد المهمة. فبصفتي الرئيس المدير العام للصحيفة، قد يرى بعض الصحفيين أن هناك تضاربًا في المصالح عند إجراء الاستطلاع، ويشعرون بأن إجاباتهم قد تؤثر سلبًا على مكانتهم داخل الصحيفة أو قد تُستخدم ضدهم في حال انتقاد النظام الإعلامي أو الهيكل الإداري. وهذا النوع من الارتباك قد يؤدي إلى زيادة الحذر لدى الصحفيين عند الإجابة على الأسئلة، ما يخلق بيئة من التحفظ والمماطلة في تقديم إجابات صادقة.

11. الدراسات السابقة:

1-مدحت محمد محمود أبو النصر الحوكمة الرشيدة فن إدارة المؤسسات عالية الجودة: دار الكتب المصرية 2015

يسعى الكتاب إلى تسليط الضوء على مفهوم الحوكمة الرشيدة من خلال استعراض تطوره التاريخي، التعريفات المتاحة له، أهدافه، أهميته، مبادئه، أنواعه، مستويات تطبيقه، بالإضافة إلى التحديات وعوامل نجاحه. في بداية الكتاب، تم تقديم فصلين تمهيديين يتناولان ماهية الإدارة ومفهوم إدارة الجودة الشاملة. بعد ذلك، انتقل الكتاب إلى استعراض أبعاد الحوكمة الرشيدة، حيث تم تناول موضوعات مثل الفساد وسبل

مكافحته، النزاهة، الشفافية، المساءلة، المحسوبية ومنظماتها، بالإضافة إلى الممارسات الأخلاقية على المستويين الفردي والتنظيمي.،

2. Samir Amin , L'échange inégal et la loi de la valeur , Economica, Janvier 1988.

في هذا الكتاب، يحدد سمير أمين مهمته النظرية في "محاولة فهم سبب هيمنة نمط الإنتاج الرأسمالي على الأنماط الإنتاجية الأخرى، واستخلاص الاستنتاجات المتعلقة بخصوصية تراكم رأس المال من المركز إلى الأطراف." يناقش كيفية تأثير الرأسمالية على الهوية الفردية والجماعية، وكيف تتشكل هذه الهويات ضمن سياق النظام الرأسمالي

استنادًا إلى التحليل الماركسي، يفكك الكاتب آلية النظام الرأسمالي ويكشف التفاوت بين المركز، الذي تمثله البلدان الصناعية، والأطراف، التي تضم بلدان العالم الثالث. في هذه العلاقة غير المتوازنة يكمن جوهر التبادل غير المتكافئ. تتمثل الأطروحة المركزية لسمير أمين في دمج المادية التاريخية مع الاقتصاد السياسي والعلاقات الاقتصادية الدولية، وهو نهج شامل يعتمد على عدة تخصصات في العلوم الإنسانية، وقد حاولنا بكل تواضع تطبيقه في هذه الأطروحة.

على عكس النظرية الكلاسيكية والنيوكلاسيكية اللتين عجزتا عن تقديم تفسير متكامل ومنسجم داخليًا لواقع التبادل التجاري الدولي ضمن إطار النظام الرأسمالي العالمي، يفسر سمير أمين تطور التجارة الدولية بين الدول المتقدمة بمعدل أسرع من تطورها بين الدول

3.Francis Balle, Les médias -, Pocket Book, septembre 2014.

في هذا الكتاب، يقدم بال تحليلًا دقيقًا للظاهرة الإعلامية في العصر الحديث، حيث يتناول الدور الهام الذي تلعبه وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام وتوجيه المجتمعات. يستعرض بال تطور وسائل الإعلام من الصحافة التقليدية إلى الوسائل الرقمية الحديثة، مع التركيز على تأثير الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في المشهد الإعلامي. كما يناقش العلاقة المتبادلة بين الإعلام والسياسة، موضحًا كيف أصبحت وسائل الإعلام لاعبًا أساسيًا في التأثير على العملية السياسية واتخاذ القرارات في المجتمعات المعاصرة.

واحدة من النقاط الرئيسية في الكتاب هي تحليله للتحديات التي تواجه الإعلام في العصر الراهن، مثل التحديات الاقتصادية)التمويل واحتكار وسائل الإعلام(والتكنولوجية)التحولات في أساليب النقل والإنتاج

(والأخلاقية) قضايا الحياد والمصداقية. كما يتطرق الكتاب إلى تأثير الإعلام على الثقافة العامة في المجتمع، مشيرًا إلى كيف يُسهم الإعلام في تشكيل الوعي الجمعي وتعزيز أو تقويض القيم الاجتماعية.

باختصار، يقدم "الإعلام" لفرانسيس بال رؤية موسعة حول دور وسائل الإعلام في العصر الرقمي، مع التركيز على التحولات التي شهدها هذا المجال والتحديات التي يواجهها، بالإضافة إلى تأثير الإعلام على السياسة والثقافة العامة.

4.Jeanne Planche, "la société civile un acteur historique de la gouvernance", Editions Charles Léopold Mayer, 10 avril 2017.

يتناول الكتاب تحليل دور المجتمع المدني في الحوكمة. في هذا الكتاب، تتناول بلانش مفهوم المجتمع المدني بشكل عميق، محاولًة توضيح ما إذا كان هذا المفهوم مجرد موضة حديثة أم أداة حقيقية لتحليل العمل الجماعي والسياسي.

تبدأ بلانش بطرح فكرة أن المجتمع المدني قد أصبح جزءًا لا يتجزأ من الخطاب السياسي والاجتماعي في مختلف أنحاء العالم، سواء في الشمال أو الجنوب. فقد أصبح موضوعًا متكررًا في كلام الفاعلين السياسيين والاجتماعيين، حيث يوجد من يعلن تبنيه لهذا المفهوم، ومن يهاجمه، بينما يسعى العديد لتعزيزه وتقويته. وبينما يُعتبر المجتمع المدني في بعض الأحيان قوة معارضة أو شريكًا في السلطات العامة، فإن الباحثة تسلط الضوء على توافق واسع في مجالات التنمية على أهمية الأخذ بعين الاعتبار دور المجتمع المدني في عمليات الحوكمة.

تناقش أيضا جيان بلانش مختلف المقاربات والممارسات المتعلقة بالمجتمع المدني، وتستعرض كيف يمكن أن يكون هذا الأخير عنصرًا مؤثرًا في توازن القوى داخل المجتمع، سواء في سياق مقاومة السلطة أو في إطار التعاون مع المؤسسات الحكومية لتحقيق أهداف التنمية. كما تثير تساؤلات حول طبيعة المجتمع المدني كفاعل قديم جدًا ولكنه في نفس الوقت حديث في سياق الحكم والمشاركة السياسية.

في النهاية، يقدّم الكتاب تفسيرًا شاملًا لأسس المجتمع المدني، مؤكداً على أهميته كأداة تحليلية لفهم ديناميكيات السلطة والعمل الجماعي.

5.محمد عابد الجابري العقل السياسي العربي، محدداته وتجلياته، مركز دراسات الوحدة العربية،2021.

يقدّم المفكر المغربي محمد عابد الجابري دراسة حول تاريخ العقل السياسي العربي، مسلطًا الضوء على آلياته الفكرية والسياقات الاجتماعية والسياسية التي أثرت في تشكيله الجابري يعرض في كتابه كيفية تشكّل العقل السياسي العربي، من خلال دراسة محدداته الثقافية والتاريخية، ويتتبع كيف تجلّت هذه

المحددات في تطور السياسات والأيديولوجيات في العالم العربي. يناقش الجابري تأثير التراث الفلسفي والديني، مثل الفلسفة الإسلامية وعلاقة العقل بالعاطفة، على تشكيل النظام السياسي في العالم العربي صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية الطبعة الثانية عشرة من كتاب "العقل السياسي العربي: محدداته وتجلياته" للدكتور محمد عابد الجابري.

مع تزايد الانشغال بالأسئلة ومحاولات الإجابة عن أسباب تعثّر النهضة العربية، يتّجه المفكر العربي محمد عابد الجابري في البحث عن تلك الإجابات اتجاهًا غير مسبوق، فيطرق باب العقل العربي بحثًا عن عوامل تعثّر نهوض هذا العقل تمهيدًا للتأسيس لمشروع نهضوي عربي تكاملي فعلي يخوض الجابري غمار البحث في آليات اشتغال هذا العقل ومحدداته ومكوناته، لا بوصفه مخزونًا فكريًا ونظريًا ومعرفيًا لمختلف القضايا والموضوعات والإشكاليات التي اشتغل فيها وبها الفكرُ العربي منذ أواخر القرن التاسع عشر على الأقل حتى اليوم، بل بوصفه أداة للتفكير في تلك القضايا، وأداة لإنتاج المعرفة، وبالتالي أداة لإعادة إنتاج الثقافة العربية الإسلامية، التي ساهمت عناصرها واتجاهاتها وتناقضاتها، بدورها، في تحديد مكونات هذا العقل بمستوياته المختلفة، المعرفية والسياسية والقيمية، مقدمًا قراءة بنيوية نقدية، ومراجعة شاملة لآلياته ومفاهيمه وتصوراته ورؤاه.

6.Guillaume Devin, Les organisations internationales, entre intégration et différenciation, Armand Collin, Paris, France, 2022.

7.Guillaume Devin, est professeur des universités à Sciences Po, Paris, membre du Centre de recherches internationales (CERI) et du Groupe de recherche sur l'action multilatérale (GRAM).

على مدار قرنين، تجسد المنظمات الدولية آمال وخيبات التعاون الدولي، ويلاحظ تزايد عددها وتوسّع اختصاصاتها بشكل ملحوظ، مما جعلها جزءًا أساسيًا في العلاقات الدولية المعاصرة. فهي أحيانًا تعكس تقارب القوى الدولية الفاعلة، وأحيانًا أخرى تكشف عن التباينات التي تفصل بينها. وهذه هي مفارقة المنظمات الدولية: أن تساهم في المصلحة العامة بينما تخدم أيضًا المصالح الخاصة في ذات الوقت. يقدم هذا الكتاب، الذي يعد فريدًا باللغة الفرنسية، نهجًا شاملًا، حيث لا يقتصر على تحليل المسارات الفردية لكل منظمة دولية، بل يستعرض حركتها العامة ويقترح طريقة جديدة لفهم التحولات في العلاقات الدولية. في عالم شكلته عولمة المعلومات وتحرير التبادلات، لم يعد أي مجال من مجالات النشاط البشري بعيدًا عن الحاجة للتشاور على المستوى العالمي. فكل قضية جديدة تُنتج، في وقت لاحق، هيئة دولية جديدة قد تكون منتدى أو مجلسًا أو مجموعة أو لجنة أو منظمة، بحسب الظروف. ولم يسبق أن كان عدد المؤسسات

الدولية بهذا الحجم من قبل. ولكل منظمة مسارها الخاص وتنظيمها ودرجة استقلاليتها المتفاوتة عن أعضائها، مما يجعل من الصعب الإحاطة بكل التفاصيل والنظام العام لهذه المنظمات".

"يختار هذا المؤلف، الذي لا مثيل له باللغة الفرنسية، نهجًا شاملًا ويُفضل دراسة المنظمات الدولية كظاهرة اجتماعية رئيسية. ويسلط الضوء على الحراك الخاص بهذه المنظمات ويقترح طريقة جديدة لفهم تحول العلاقات الدولية. غيوم دوفان، هو أستاذ جامعي في معهد الدراسات السياسية بباريس، وعضو في مركز الأبحاث الدولية(CERI)

ومجموعة البحث حول العمل متعدد الأطراف(GRAM).

8.Jean-Jacques Rousseaun, Du contrat social, Flammarion ,2024.

يُعتبر كتاب "العقد الاجتماعي" للفيلسوف جان جاك روسو واحدًا من أبرز الأعمال الفكرية التي أُنتجت في عصر النهضة والتنوير في الغرب. بعد انهيار الشرعية الدينية كأساس للحكم في أوروبا، أصبح من الضروري البحث عن شرعية بديلة تقوم عليها السلطة السياسية، وتحدد بموجبها مسؤوليات الحاكم والمحكوم، فضلًا عن الواجبات والحقوق المترتبة على كل منهما. ومن هنا، ظهر العديد من المفكرين والفلاسفة الذين عملوا على إيجاد ميثاق شرعي جديد ينظم العلاقة بين الطرفين، وكان من بين هؤلاء المفكرين الذين سعوا لتحقيق هذا الهدف جان جاك روسو، الذي طرح فكرة العقد الاجتماعي إلى جانب مجموعة من المفكرين التنويريين مثل توماس هوبز وجون لوك.

تُعد نظرية العقد الاجتماعي الأساس في الفلسفة السياسية التي تهدف إلى تفسير أصول السلطة السياسية وشرعيتها. تفترض النظرية أن الأفراد يختارون طواعية الدخول في عقد اجتماعي مع بعضهم البعض ومع الدولة، حيث يتفقون على التنازل عن بعض حقوقهم وحرياتهم مقابل الحصول على الحماية والحفاظ على النظام الاجتماعي. في هذه التدوينة، سنغوص في تفاصيل نظرية العقد الاجتماعي، نستعرض مفاهيمها الأساسية، أصولها التاريخية، وأهميتها في العصر الحالي.

9.أنتوني غيدنز الرأسمالية والنظرية الاجتماعية الحديثة ترجمة اديب يوسف شيش الهيءة العامة السورية للكتاب ،- https://www.alarabimag.com/books/20359
%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D9%84
%D9%8A%D8%A9-
%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9
-

%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9.html

يسعى أنتوني غيدنز في كتابه "الرأسمالية والنظرية الاجتماعية الحديثة" إلى دراسة العلاقة بين السلوكيات الاجتماعية والنظم الاقتصادية، بالإضافة إلى تأثير الرأسمالية في تشكيل الهوية وبناء المجتمعات. يجمع الكتاب بين النظرية الماركسية والمدارس الفكرية الأخرى ليقدم رؤية متكاملة حول تأثير الرأسمالية على المجتمعات المعاصرة، مما يجعله مرجعًا مهمًا في تحليل القضايا الاجتماعية والاقتصادية. كما يبرز غيدنز المخاطر والتحديات الناتجة عن النظام الرأسمالي، مثل تفشي عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية وأثر ذلك على التماسك الاجتماعي يتمحور الكتاب حول عدة فصول منها الرأسمالية كنظام اجتماعي،التحولات الاجتماعية،المؤسسات والعمليات الاجتماعية والعولمة والتغير الاجتماعي

43أنطوني غيدنز الرأسمالية والنظرية الاجتماعية الحديثة تحليل كتابات ماركس ودركهايم وماكس فيبر ترجمة اديب يوسف شيش الهيئة العامة السورية للكتاب.

في الدول المتقدمة والدول المتخلفة، كما يدرس الأشكال التي اتخذها التخصص

10.Gérard Noiriel, Introduction à la socio-histoire,Editions La Découverte, 2006.

هذا الكتاب يتتبع نشأة العلاقات المتقلبة بين هاتين التخصصين على مر الزمن. ويُذكّر البُعد التاريخي لعمل كبار علماء الاجتماع، من إميل دوركهايم إلى بيير بورديو مرورًا بماكس فيبر ونوربرتإيلياس، ويبرز المساهمة التي قدمها المؤرخون في فهم العالم الاجتماعي، في سياق مدرسة "الأنال." يشرح الكتاب بعد ذلك ماهية المنهج الخاص بالـ"سوسيو-تاريخ" مع التركيز على جانبين أساسيين: دراسة الماضي في الحاضر وتحليل العلاقات البعيدة التي تربط بين عدد متزايد باستمرار من الأفراد. وتُوضع المشكلات الكبرى الحالية، مثل عولمة الرأسمالية، وبيروقراطية الدول، وهيمنة وسائل الإعلام، في قلب التفكير. كما يتم تناول الجوانب المنهجية بشكل عملي، من خلال العديد من الأمثلة التي تتناول قضايا اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية.

.11 ريما ماجد منهجية البحث العلمي:

MÉTHODOLOGIE DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE POUR LES ORGANISATIONSDE LA SOCIÉTÉ CIVILE, Réponses pratiques à des questions essentielles, Friedrich-Ebert-Stiftung, bureau Algérie,2016

"تشكل المنهجية العلمية العمود الفقري لأي بحث في العلوم الاجتماعية يهدف إلى إنتاج المعرفة أو يطمح إلى مراقبة وفهم السلوكيات، وكذا التغيرات الاجتماعية والسياسية. كما تلعب الدراسات العلمية دورًا أساسيًا في التخطيط الحكومي وتنظيم المؤسسات، ويمكن

أن تكون مصدرًا مهمًا للمعلومات لعمل الأحزاب السياسية والمنظمات غير الحكومية والنقابات والمجتمع المدني بشكل عام. وبالتالي، من المهم تبني منهجية علمية في أي بحث يهدف إلى فهم المجتمع وتطوير السياسات أو البرامج أو المشاريع من أجل إحداث تنمية أو تغيير إيجابي في المجتمعات".

يهدف هذا الدليل إلى دعم النشطاء في المجال العام في إجراء دراسات علمية تساعدهم في تحديد الأولويات، تخطيط مشاريعهم، واقتراح حلول وبدائل قابلة للتطبيق. يشبه البحث الاجتماعي إلى حد كبير العمل الطبي، حيث يبدأ بتشخيص الوضع باستخدام أساليب علمية منهجية، ثم يتابع بتحديد الأسباب وفهم التفاعلات، ليختتم بإيجاد الحلول ووصف العلاجات المتاحة.

وبناءً على ذلك، يشكل هذا الدليل مدخلًا لفهم عملية البحث العلمي وتطبيقه في العمل المرتبط بالمصلحة العامة. ينقسم الدليل إلى خمسة أقسام تتناول الجوانب الأساسية لمنهجيات البحث العلمي. يبدأ بتعريف البحث في العلوم الاجتماعية، مع توضيح وظائف وأهداف البحث العلمي، ثم يستعرض خطوات البحث ويعالج مسألة الذاتية والموضوعية في البحث. كما يتناول هذا القسم أخلاقيات البحث العلمي مع تسليط الضوء بشكل خاص على إجراء البحوث في مناطق النزاع والحروب. في القسم الثاني، يقدم الدليل منهجيات البحث العلمي، مع مقارنة بين البحث الكمي والنوعي، ويستعرض أنواع العينات وأساليب اختيارها. أما في القسمين الثالث والرابع، فيتناولان (البحث النوعي)في القسم الثالث(والبحث الكمي)في القسم الرابع(، مع توضيح كيفية تحليل البيانات وتمييز الارتباط عن السببية. أخيرًا، يختتم الدليل بالقسم الخامس الذي يناقش أساليب كتابة البحث العلمي.

الفصل الثاني : الدولة ، الاعلام والمجتمع المدني

الأسس الفلسفية وفق مقاربة تاريخية وميدانية

- تمهيد
- من الدولة المطلقة إلى العقد الاجتماعي
- الصحافة المكتوبة من نظام الامتيازات إلى السلطة الرابعة
- الرأي العام بين الدولة والسلطة الرابعة
- الجزائر من ثورة الابتسامة إلى الرأي العام
- خلاصة الفصل

تمهيد :

في هذا الفصل، سنرى كيف للدولة، وهي نتاج للمقاومات المهزومة[44]، فانتقلت من شكلها الثيوقراطي أو الاستبدادي إلى تنظيم ، بحيث أصبح فيه تفويض السلطة وفصل السلطات شكلًا عالميًا. من هنا سوف نقوم برحلة عبر الزمن، مستعرضين الفلاسفة الذين تناولوا مسألة الدولة وفقًا للسياق التاريخي الذي عاشوا فيه.

إذن، سنتناول نشأة الدولة وميلاد الصحافة وظهور المجتمع المدني الذي سيمكننا من النظر إلى وسائل الإعلام كسلطة تابعة او (رابعة تكمل)أو تتعارض معها، حسب الحالةالتنظيم السياسي والاجتماعي الذي تقوم عليه المجتمعات الليبرالية والذي جعله (مونتسكيو)في 8 يناير 1689 - 10 فبراير 1755، فرنسا يوما عالميًا بمفهومه عن الفصل بين السلطات.

تعدُّ الدولة من أهم المفاهيم في العلوم السياسية والعلوم القانونية، حيث شهدت تطورًا ملحوظًا عبر العصور، من مفهوم الدولة المطلقة إلى مفهوم العقد الاجتماعي الذي أرسى أسس الدولة الحديثة. في هذا السياق، سنستعرض تطور مفهوم الدولة ابتداءً من مفهوم الدولة المطلقة الذي تبناه مفكرو العصر الوسيط مثل مكيافيلي، مرورًا إلى العقد الاجتماعي الذي طوره جان جاك روسو وجون لوك، وصولًا إلى النظريات السياسية الحديثة التي تجسد مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان.

منذ تلك العبارة الأسطورية "الدولة هي أنا[45]"، أو أقرب إلينا بكثير، رد الرئيس الأسبق للجمهورية الجزائرية، عبد العزيز بوتفليقة، "أنا لست رئيسًا بثلاثة أرباع"، مرَّت الدولة عبر العديد من الأشكال والنماذج للسلطة وتنظيم المجتمع. وإذا كان من المقبول اليوم أن الدولة قد تم تجريدها من العديد من اختصاصاتها، فقد تم ذلك جزئيًا بفضل ولادة، في المجتمع، وسائل الإعلام والرأي العام اللذان فرضا على الدولة تقاسم السلطة، وخاصة الداخلية أو الخارجية. إنها تسلط الضوء على الفكرة القائلة بأن الدولة ليست كيانًا محايدًا أو طبيعيًا، بل هي بناء تاريخي واجتماعي تشكل من خلال علاقات القوة والصراعات والنضالات.

---

[43]القول بأن"الدولة هي نتاج المقاومات المهزومة" يُنسب إلى فرديناند تونيز (1855-1936)، وهو عالم اجتماع ألماني معروف بأعماله حول أشكال التنظيم الاجتماعي وعلاقات السلطة. تعكس هذه المقولة فكرة أن الدولة تنشأ كمؤسسة من خلال السلطة بعد قمع أو تحييد المقاومات الداخلية أو الخارجية. إنها تسلط الضوء على الفكرة القائلة بأن الدولة ليست كيانًا محايدًا أو طبيعيًا، بل هي بناء تاريخي واجتماعي تشكل من خلال علاقات القوة والصراعات والنضالات.

[44]القول "الدولة هي أنا" يُنسب إلى الملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا (1643-1715)، الذي استخدمه للإشارة إلى حكمه الاستبدادي والسلطة المطلقة. تعكس هذه العبارة فكرة الملكية المطلقة حيث كان الملك يعتقد أن سلطته لا حدود لها وأنه هو من يمثل الدولة بكاملها. كانت هذه المقولة تشير إلى أن الدولة ليست مجرد جهاز إداري، بل هي تجسيد للسلطة الملكية التي يهيمن عليها الفرد الواحد.تعبّر "الدولة هي أنا" عن تصور الاستبداد الذي يجسد فيه الحاكم السلطة ويحتكرها بالكامل. في هذه الفكرة، لا وجود للحدود بين الدولة والشخص الحاكم، ولا تقييد للسلطة، حيث يُعتبر الحاكم هو مركز القوة القانونية والسياسية في الدولة. هذه الفكرة تتناقض مع الأنظمة السياسية الحديثة التي تدعو إلى الفصل بين السلطات وحماية حقوق الأفراد

الطريقة في التدبير. لتلخيص رؤيتنا، سنقول إن الدولة تحكم، والإعلام يشكّل التصوراتالاجتماعية، والرأي العام يؤثر في قرارات الدولة. وهذه القسمة للعمل والنموذج، بالطبع، ليست خطية أو زمنية.

فالإنسان حيوان يحتاج إلى سلطة تجبره على العيش في جماعة. هذا المفهوم المتعلق بالدولة نجده لدى العديد من المفكرين. فالأفراد يتخلون عن جزء من حريتهم لصالحصاحب السيادة الذي يؤسس للسلم الأهلي وشروط الحياة الجماعية المستقرة، فقد شهدت أواخر القرن العشرين إندثار هذا المفهوم الاستبدادي للدولة لصالح رؤية أكثر مرونة، وذلك بفضل إدخال نموذج التنظيم القائم على التعاون في عمل المنظمات والمؤسسات. وهذا هو الحكم بدلًا من الاستبداد. ولكن كما يطرحه عبد الله العروي في الكلمات الأولى في كتابه مفهوم الدولة «كل منا يكتشف الدولة قبل أن يكتشف الحرية. »[46]

1-من الدولة المطلقة إلى العقد الاجتماعي:

أ.نشأة الدولة:

ترجع جذور النظام السياسي العالمي الذي نعرفه اليوم إلى النظام الوستفالي[47] الذي اعتُمد في أوروبا عام 1648 مع توقيع معاهدات وستفاليا التي كانت إيذانًا بنهاية حرب الثلاثين عامًا. [48]

ب.أبرز ملامح النظام الوستفالي:

ب1.مبدأ السيادة:

الملك هو إمبراطور مملكته. ويعني هذا المبدأ، أنه لا توجد سلطة أعلى من الملك في مملكته وأن كل ملك مستقل ومتساوٍ مع الملوك الآخرين. بهذا التوزيع للسلطة تم الاعترافبكل دولة ككيان مستقل وذو سيادة، مما أدى إلى تقوية مفهوم الدولة القومية.

ب 2.مبدأ عدم التدخل في شؤون قوة أخرى:

[45]عبد الله العروي مفهوم الدولة

[46]النظام الوستفالي هو اتفاقيات السلام التي تم التوصل إليها في مؤتمرات ويستفاليا (1644-1648) بين القوى الأوروبية الكبرى، بعد نهاية حرب الثلاثين عامًا وحرب الثمانين عامًا. تم توقيع الاتفاقيات في مدينتي مُونستروأوسنابروك في منطقة وستفاليا في ألمانيا

[47]حرب الثلاثين عامًا (1618-1648) كانت صراعًا طويلًا في أوروبا بين القوى الكاثوليكية والبروتستانتية، تخللها تدخلات سياسية ودينية أدت إلى دمار واسع وتغيير في الخريطة السياسية الأوروبية

أكدت الاتفاقيات على الحرية الدينية للأفراد، وأعطت البروتستانت مكانة قانونية في العديد من المناطق. الملك حر في اختيار دين مملكته. وهذا يعني أنه لا يمكن للقوى الأجنبية التدخل في الشؤون الداخلية للمملكة بحجة الدفاع عن أقلية دينية.

ب 3. مبدأ التوازن:

يهدف هذا المبدأ إلى منع ظهور قوة مهيمنة تسيطر على الآخرين. هذا أدى الى تقوية مفهوم التوازن الأوروبي.

هذا النظام يعتبر حجر الزاوية لتطور النظام الدولي الحديث، وهو أساس لعدد من المبادئ التي تحكم العلاقات الدولية حتى اليوم.

ت- ما هي الدولة؟:

الدولة مفهوم يصعب فهمه لأنه يشير إلى التجريد والتنظيم على حد سواء. هناك عدة تعريفات للدولة، بما في ذلك تعريف الدولة كسلطة مركزية أو الدولة كمرادف للحاكمين في مقابل المحكومين. ومع ذلك، هناك إجماع على عدد من النقاط فالدولة توجد عندما تجتمع ثلاثة عناصر معًا:

سلطة القيد التي تمارس على السكان المتجمعين في إقليم ما. فالدولة، من خلال سلطاتها التنفيذية والتشريعية والقضائية، هي التي تملي قواعد السلوك وعليها تطبيقها لا توجد دولة بدون سكان، لأن سلطة إصدار الأوامر تمارس على مجموعة بشرية وأخيرًا، تقوم الدولة على مبدأ الإقليمية أي على مساحة محددة بحدود.

ث- فلاسفة ونظريات:

لقد أنتج كل من نيكولا مكيافيلي،وجان جاك، روسو، وتوماس هوبز، ومونتسكيو،وماكس فيبر، وكانط، وابن خلدون، نظريات عن الدولة. وعلى الرغم من اختلافاتهم المفاهيمية، إلا أنهم جميعًا يشتركون في قاسم مشترك: تأكيد قوة الدولة في توحيد حدودها وحمايتها من التهديدات الخارجية.

ث 1. مكيافيلي(Machiavel)، 1469 -1527،ايطاليا:

"البراغماتية":

يجب على الأمير أن يتصرف بطريقة تضمن ألا يكون في خطر، وألا يتجاوز الأحداث حدوده. يجب أن يكون قادرًا على الخداع والتصرف بدهاء، دون تردد، من أجل الحفاظ على الدولة. الغاية تبرر الوسيلة،

ويجب عليه دائمًا السعي لتحقيق استقرار سلطته، حتى وإن استدعى ذلك اللجوء إلى أعمال غير أخلاقية[49].

يُظهر مكيافيلي أنه من أجل حكم فعال، يجب على الأمير أن يتبنى استراتيجيات عملية وأحيانًا غير أخلاقية، إذا لزم الأمر، للحفاظ على سلطته وتعزيزها. وهذا يعكس تصوره للدولة كهيكل حيث تسبق البقاء والاستقرار السياسي الاعتبارات الأخلاقية. ويؤكد أن الهدف النهائي للدولة هو ضمان أمان ورفاهية مواطنيها، حتى ولو كان ذلك على حساب الأخلاقيات التقليدية.

تستخدم الدولة القوة باستعمال القوانين لصالح الشعب.. مؤسسة قوية تهدف إلى ضمان السلام وتضمن للأمير أن يتولى السلطة ومن ثم يحتفظ بها. تبنى الدولة على ركيزتين الأمير، والجيش.

ببساطة مفهوم الدولة عند مكيافيلي يتمحور حول السلطة المطلقة والاستقرار السياسي، حيث يرى أن الأمير يجب أن يستخدم جميع الوسائل للحفاظ على السلطة.

من مقالاته المشهورة التي توضح افكاره:

ـ من الأفضل أن يخشاك الناس على أن يحبوك. ـ الغاية تُبرر الوسي ةأثبتت الأيام أن الأنبياء المسلحين احتلوا وانتصروا، بينما فشل الأنبياء غير المسلحين عن ذلك.

ث 2. توماس هوبز،1679 – 1588 (Thomas Hobbes) ،انجلترا:

السيادة:

يوضِّحُ هوبز أن الدولة ككيان سياسي منظَّم؛ هي نتاجُ توافقٍ بين مجموعة من الأفراد. مفهوم الدولة لدى توماس هوبز يعتمد على فكرة ضرورة وجود سلطة مركزية قوية للحفاظ على السلام والنظام. في عمله الأساسي "الليفياثان" (1651)، يصف هوبز حالة الإنسان الطبيعية كحالة من الفوضى والحرب الدائمة، حيث يكافح كل فرد من أجل بقائه. لذا يقترح إنشاء عقد اجتماعي يتخلى من خلاله الأفراد عن جزء من حريتهم لصالح حاكم مطلق قادر على الحفاظ على السلام والنظام[50].

[49] 59Nicolas Machiavel, Le "Prince" ,"De la manière de se comporter pour acquérir et conserver la réputation" :chapitre XVIII.

760[49]توماس هوبز اللفياثان الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولةترجمة ديانا حبيب حرب وبشرى صعب مراجعة وتقديم رضوان السيد هيءة أبو ظبي للثقافة و التراثكلمة 2011
الفصل الثالث عشر، المعنون بـ "حول الحالة الطبيعية للبشرية، من حيث سعادتها وبؤسها"، يتناول فكرة الحالة الطبيعية، حيث يصف هوبز الظروف التي قد يجد فيها البشر أنفسهم في غياب وجود سلطة سيادية لتنظيم سلوكهم.
https://hekmah.org/%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9-%D9%84%D9%88%D9%83/

أن الدولة أو المجتمع لا يمكن أن يكونا آمنين إلا تحت التصرف المطلق للحاكم. من هنا يتبع الرأي القائل بأنه لا يمكن لأي فرد أن يحمل حقوق الملكية ضد الحاكم، وبناءً عليه قد يأخذ الحاكم البضائع من رعاياه دون موافقتهم.

طرحَ هوبز نموذج "ال ِلّيفياتور" "الإنسان ذئب بالنسبة للإنسان، وبما أن مصلحة الإنسان هي البقاء على قيد الحياة، فإن كل إنسان يعقد نوعًا من الميثاق مع غيره من البشر." ويصف هوبز هذه الحالة بأنها حالة يسود فيها خطر الموت العنيف في كل وقت، حيث "حياة الإنسان انفرادية وبائسة وخطرة وحيوانية وقصيرة فالإنسان في طبعه فرداني أناني بنظر هوبز، لذا يتبنى هوبز اتجاها متشائما تجاه الإنسان ليكبح جماحه، بأن يفرض عليه سلطة تنظم حياته، وحياة الأفراد لكي يعيشوا بسلام وأمن.

---اقتباس من "الليفياثان:

في الفصل 13 من "الليفياثان"، يصف هوبز حالة الطبيعة والأسباب التي تجعل الدولة ضرورية:

"في الحالة الطبيعية، حيث لا يوجد قانون مشترك ولا سلطة مشتركة، يسعى كل فرد لتحقيق مصالحه الخاصة على حساب الآخرين، مما يؤدي إلى صراع دائم. لذلك، لا بد من عقد اجتماعي يخول الأفراد للسلطة المطلقة التي تضمن الأمن وتحقق النظام".

ث 3. جون لوك (Locke John)،1704 - 1632 ،انجلترا:

العقد:

عند جون لوك، الدولة هي نتاج العقد الاجتماعي الذي يوافق فيه الأفراد على تكوين حكومة لحماية حقوقهم الطبيعية مثل الحرية، الملكية، والحياة. يرى لوك أن السلطة السياسية يجب أن تكون محدودة ومقيدة بالدستور، وأنها تستمد شرعيتها من موافقة المحكومين. كما يقر بحق الناس في التمرد ضد الحكومة في حال خرقها لحقوقهم الأساسية.

في حالة عدم وجود حكومة، يعتقد لوك أن الإنسان يعيش في حالة طبيعية حيث يتمتع بهذه الحقوق، لكن في الوقت نفسه، لا يمكنه ضمان حمايتها بشكل كامل بسبب الفوضى والنزاعات المحتملة. من هنا، ينبثق العقد الاجتماعي، الذي يتم من خلاله تكوين حكومة تهدف إلى حماية هذه الحقوق[51].

[50]طور جون لوك مفهومه للدولة في كتابه "المعاهدتان في الحكومة المدنية الذي نُشر في عام.1689
في هذا الكتاب، يعرض لوك أفكاره حول طبيعة الدولة والسياسة، وخاصة في **المعاهدة الثانية**، حيث يعتقد أن الدولة يجب أن تقوم على **موافقة المحكومين** وأن هدفها الرئيسي هو حماية الحقوق الطبيعية للأفراد، مثل **الحياة، والحرية، والملكية.** كما يدافع لوك عن فكرة **العقد الاجتماعي**، الذي من خلاله يوافق الأفراد على التخلي عن جزء من حريتهم مقابل حماية حقوقهم الأساسية من قبل الحكومة.

على عكس الفلاسفة مثل توماس هوبز، الذين دعوا إلى سلطة مطلقة للدولة، يؤكد لوك على أن السلطة السياسية يجب أن تكون محدودة. يرى أن الدولة يجب أن تكون مقيدة بالقانون، وتقتصر سلطتها على حماية الحقوق الفردية. إن سلطة الحكومة تنبثق من موافقة المحكومين، وهذا ما يعرف بـ "الشرعية السياسية" التي تتحقق عندما يوافق الناس على النظام القائم.

من أهم المفاهيم التي طرحها لوك هو حق التمرد أو حق المقاومة. يعتقد لوك أن إذا خالفت الحكومة العقد الاجتماعي وأصبحت تسعى إلى استبداد أو خرق الحقوق الطبيعية، فإن الشعب يملك حق مقاومة الحكومة أو حتى الإطاحة بها. هذا المفهوم يعكس إيمان لوك العميق بالحرية الفردية والسيادة الشعبية، وهو يعدّ أساسًا لتبرير الأنظمة الديمقراطية الحديثة. بناءً على هذه الأفكار، يمكن القول أن مفهوم الدولة عند جون لوك يعتمد على فكرة حماية الحقوق الطبيعية من خلال حكومة تستمد شرعيتها من موافقة الشعب. الدولة ليست سلطة مطلقة، بل هي خاضعة للقانون ولحقوق الأفراد، ويحق للشعب مقاومة أي حكومة تتجاوز حدود هذه الحقوق.

ث 4. ماكس فيبر(Weber Max) ، 1864-1920، ألمانيا:

الشرعية:

من المفترض أن يكون ماكس فيبر متأثرًا بنظريات هوبز من حيث اعتقاده بأن "الدولة يجب أن تكون قادرة على أن تدعي لنفسها بنجاح احتكار العنف المادي المشروع".

وإلا فإن أي مجتمع يخاطر بالانزلاق إلى حالة الطبيعة، أي الحرب الأهلية، إذا ما تم تحدي سلطتها أو منعها، من قبل الجماعات الإجرامية على وجه الخصوص." في كتابه "العالم والسياسي"، كتب ماكس فيبر أن "الدولة الحديثة هي تجمع مؤسسي للهيمنة يحتكر العنف المادي المشروع كوسيلة للهيمنة، ضمن حدود إقليم ما، والتي، تحقيقًا لهذه الغاية، وضعت وسائل الإدارة المادية في أيدي حكامها. "[52]

ث .5 ابن خلدون(Khaldoun Ibn)،1406 1332–، تونس، القاهرة:

العصبية:

ابن خلدون، في عمله "مقدمة"، وضع تصورًا فريدًا للدولة والسلطة السياسية. بالنسبة له، فإن الدولة هي مؤسسة انتقالية تنشأ نتيجة لتنظيم المجتمع واحتياجات الحماية، وإدارة الموارد، والحفاظ على النظام. وقد

[51]ماكس فيبر في أعماله حول السوسيولوجيا السياسية، يقترح تصوّراً خاصّاً للدولة يمكن تلخيصه من خلال نظرياته حول السلطة و **الشرعية.** بالنسبة لفيبر، فإن الدولة هي في المقام الأول **مؤسسة شرعية** تمتلك **احتكار العنف الجسدي الشرعي** في منطقة معينة. يُعبر عن هذا التصور من خلال تعريفه الشهير للدولةالدولة هي جماعة بشرية تدّعي احتكار العنف الشرعي في منطقة معينة. هذا التعريف يوضح أن فيبر يعتبر أن الدولة تتميز بقدرتها الحصرية على استخدام القوة البدنية لفرض النظام والقانون، بينما تُعترف هذه القدرة على أنها شرعية من قبل مواطنيها .

قدم تحليلًا سوسيولوجيًا لولادة الدولة، وصعودها، وسقوطها، مُبرزًا دور(التضامن الاجتماعي)أو العصبية في استقرار ودوام المجتمع بالنسبة لابن خلدون، كان هناك نوعان من المجتمع: ريفي وبدوي، الثاني لم يعرف الدولة لأنه لم يكن ثابتاً على أرض، ومستقر، في مدينة بينما الأول هو الذي أوجد آليات الإدارة. في المدينة وُلدت الدولة، وهي قوة قسرية تقوم، من خلال الضرائب، بتركيز ثروات البلاد التي تسيطر عليها في عاصمتها، لصالح النخب الحاكمة. "إن الدولة هي في الواقع تناقض في المصطلحات: فهي تحتاج إلى قدر معين من العنف لتخويف رعاياها، ولجباية الضرائب، وقبل كل شيء، للدفاع عنهم ضد المفترسين الخارجيين. لكنها لا تستطيع أن تجد هذا العنف بين رعاياها، حيث تمنع كل شجاعة وتضامن حتى لا تعرض للخطر فرض الضرائب. لذا، وللمفارقة، على الدولة أن تستدعي هذا العنف من المناطق لتي لا تسيطر عليها، المناطق القبلية. هناك، في القبائل، تكون الكثافة السكانية منخفضة والكثافة السكانية منخفضة والمجاعة تشكل تهديدًا دائمًا. لا توجد شرطة ولا محاكم ولا جيش. كان الجميع مسلحين، ولا يدينون بسلامتهم وبقائهم إلا بتضامن عائلاتهم وعشائرهم، وهو ما أسماه ابن خلدون بالعصبية. وهذا التضامن العنيف بين القبائل هو الذي تستدعيه الدولة لتخويف رعيتها والدفاع عنها في الوقت نفسه[53].

ث. 6 إيمانويل كانط (Kant Emmanuel)، 1804 1724-، ألمانيا:

جمهورية دستورية قائمة على الحرية والمساواة والعدالة:

وفقًا لكانط، فإن الدولة العادلة هي دولة جمهورية من الناحية الشكلية؛ أي أن الحاكم يتصرف نيابة عن جميع الرعايا، وتتطلب مثل هذه الدولة فصل السلطات، ولكن ليس توازنًا حقيقيًا بينها. يجب أن يحتفظ صاحب السيادة بالحق في حل السلطات الأخرى أو تجاوزها في حالة وجود تعارض لا يمكن السيطرة عليه، وإلا لما خرجنا حقًا من حالة الطبيعة. وظيفة الدولة الرئيسية هي حماية حقوق الملكية وتسوية المنازعات المتعلقة بالملكية والتعاقد، وسيادتها مطلقة لا يوجد "حق القيام بثورة"؛ فالثورة ممنوعة دائمًا بشكل مطلق. أخيرًا، تقتصر مشاركة المواطنين بشكل صارم على ما يسميه كانط بالمواطنين الفاعلين، أي الذكور البالغين من أصحاب الملكية، ويستثني النساء والخدم و"جميع الأشخاص الذين لا يعتمدون في تأمين وجودهم]...[على نشاطهم الخاص، بل على إرادة الآخرين. "[54]

تشارلز لويس دي سيكوندات، بارون دي لا بريدي ودي:

1063[52]ساطع الحصريدراسات عن مقدمة ابن خلدونمؤسسة هنداوي 2021 أنضر أيضا
القرى المتوسطية في العصر الوسيط" تحرير إليزابيث مالاموت ومحمد أورفلي، مقال بقلم غابرييل مارتينيز غروس، "عملية التراكم في عصر ابن خلدون"، مطابع جامعة بروفانس، 2014

[53]Raison pratique et normativité chez Kant, Caroline Guibet Lafaye, Sous la direction de Jean- François

ث 7. مونتسكيو(Montesquieu)، 1755 - 1689، فرنسا:

فصل السلطات:

بالنسبة لمونتسكيو، فإن توزيع السلطات هو وحده الذي يمكن أن يضمن الحرية السياسية، التي تُفهم على أنها رأي المرء في سلامته الشخصية. والمنطق بسيط: لا يمكن ضمان الحرية إلا إذا كان المواطنون لا يخشون المواطنين الآخرين ولا الدولة.

ويتخذ كتاب "روح القانون" من التقسيم الثلاثي للسلطات في الدولة نقطة انطلاق له: فمن خلال السلطة التشريعية، يضع الأمير أو الشعب أو النبلاء أو القضاة القوانين أو يصححونها أو يلغونها؛ ومن خلال السلطة التنفيذية، يضمنون الأمن الخارجي والداخلي. إن الشرط الأساسي للحرية السياسية، أي سلامة المواطنين، يكمن في عدم تراكم السلطات الثلاث: "يضيع كل شيء إذا مارس نفس الرجل، أو نفس الهيئة من الرؤساء أو النبلاء أو الشعب، هذه السلطات الثلاث: سلطة وضع القوانين، وسلطة تنفيذ القرارات العامة، وسلطة الحكم على جرائم أو نزاعات الأفراد"[55].

8.ث روسو جاك جان (Jean-Jacques Rousseau) ،1712-1778 ، فرنسا:

الإرادة العامة:

لقد تركنا عمدًا جان جاك روسو، على الرغم من أنه ولد وتوفي قبله، بسبب مفهومه للدولة، الذي يحيل إلى الطبيعة، مثل هوبز. ومع ذلك، يختلف روسو عن هوبز في أنه يعتبر الإنسان في حالة الطبيعة "صالحًا بطبيعته." "في حالة الطبيعة، يعتبر روسو أن الشيء الوحيد الذي يميز الإنسان عن الحيوان هو العاطفة والرغبة. وبما أنهما غير موجودتين في حالة الطبيعة، فإن الإنسان يميل إلى البحث عنهما في المجتمع. يرتكز تصور روسو للدولة على نموذج ديمقراطي يعتمد على السيادة الشعبية والإرادة العامة. يجب أن تكون الدولة تعبيرًا عن المصلحة المشتركة، وتهدف إلى ضمان الحرية والمساواة لجميع مواطنيها. يقترح روسو نموذجًا سياسيًا تقوم فيه الديمقراطية المباشرة والمشاركة الفعّالة للمواطنين بدور أساسي، حيث يجب أن تعكس المؤسسات السياسية وتحترم الإرادة الجماعية.

عن العقد الاجتماعي" يظل أحد الأعمال الأكثر تأثيرًا في تاريخ الفكر السياسي، وقد تركت أفكار روسو تأثيرًا حاسمًا في الفلسفة السياسية الحديثة، وخاصة في نظريات الديمقراطية وحقوق الإنسان.

[54] Montesquieu, De l'Esprit des lois, R. Derathéed, Ed, rededited by D. De Casabianca, Paris, Classiques Garnier, 2011, XI, 6

ربما يكون روسو، الذي ألهم تفكيره السياسي الثورة الفرنسية التي هاجمت استبداد النظام الملكي، قد تطرق إلى فكرة المجتمع المدني. نظرية العقد الاجتماعي عند روسو تعتبر الحرية والمساواة أساسين في بناء الدولة العادلة. لا يرى روسو في العقد الاجتماعي تنازلًا عن الحريات لصالح الحاكم، بل هو اتحاد إرادات الأفراد لصالح المصلحة العامة، وبالتالي يجد الأفراد في الإرادة العامة تحررهم الحقيقي. [56]

ج الدولة المعاصرة:

الديمقراطية:

رغم أن كل فيلسوف من هؤلاء له رؤية مختلفة عن الدولة ودورها، فإن أفكارهم تظل تغذي التفكير السياسي المعاصر. مزيج من الواقعية السياسية (مكيافيلي)، الحقوق الطبيعية والسيادة الشعبية (لوك)، شرعية الدولة وعقلانيتها (فيبر)، ودولة الحق والسلام الدولي (كانط) لا يزال ظاهرًا في الهياكل السياسية، القانونية والدولية الحالية. فهو المنظم والضامن للتوازنات الكبرى. ونراها تضع برامج خماسية كما هو الحال في الجزائر تترجم سنويا وتعرض على ممثلي الشعب. تقدم الحكومة برنامج سياستها العامة إلى الجمعية العامة للبرلمان ومجلس الأمة أمام الأحزاب والقوى السياسية التابعة للكتل الأغلبية أو للمعارضة. النقاش والجدال يتم تحت رقابة الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية. في بعض الاحيان يبث عبر الاثير قنوات الاذاعة والتلفزة النقاش بين أعضاء الحكومة وممثلي الشعب. هكذا تنشأ الأفكار التي تغذي الرأي العام. من خلال الانتخابات وتداول السلطة، لم تعد الدولة تلك الآلة التي كانت تسحق الأفراد في زمن هوبز، بل مجموعة من المؤسسات التي لم يعد الأمير والمقصلة يمارسان عنفهما بل من خلال أنظمة مثل القضاء والشرطة والجيش.

ح. ما الذي تبقى من مفاهيم الدولة عند مكيافيلي، لوك، فيبر، وكانط في الدولة الحديثة؟ ما هو إرث هؤلاء المفكرين على الأنظمة السياسية المعاصرة؟

مفاهيم الدولة لدى مكيافيلي، لوك، فيبر، وكانط أثرت بشكل عميق في الفكر السياسي الحديث. هذه النظريات، رغم اختلافها في السياقات التاريخية، لا تزال تتردد في المؤسسات والممارسات السياسية المعاصرة.

[55][56] جان جاك روسو هو أحد الفلاسفة الفرنسيين الذين أسهموا في تطور الفكر السياسي الحديث من خلال نظرية العقد الاجتماعي، التي وضعها في كتابه الشهير "العقد الاجتماعي" .(1762) تختلف نظرية روسو عن نظريات الفلاسفة السابقين مثل توماس هوبز وجون لوك، حيث ركز على الحرية و المساواة كعناصر أساسية للدولة المثالية .

ح 1السياسة الواقعية:

في "الأمير"، يدافع نيكولا مكيافيلي عن فكرة الأمير أو الحاكم الذي يستخدم جميع الوسائل، بما في ذلك التلاعب والخداع والعنف، للحفاظ على استقرار الدولة وأمنها. فكرة السياسة الواقعية)الريال بوليتيك(، حيث يجب على القادة أحيانًا التصرف بشكل عملي بناءً على الظروف وليس المبادئ الأيديولوجية، تظل حية في العلاقات الدولية الحديثة، حيث غالبًا ما يتفوق السعي وراء القوة والمصلحة الوطنية على القيم الأخلاقية.

ح 2 السيادة الشعبية:

جون لوك في "مقال في الحكومة المدنية" يرى أن الدولة هي نتاج العقد الاجتماعي الذي يتفق فيه الأفراد على تشكيل حكومة لحماية حقوقهم. يجب أن تكون الدولة محدودة، تحترم الحقوق الفردية، ويجب أن تخضع للمساءلة من قبل المواطنين. في يومنا فكرة السيادة الشعبية هي جوهر الديمقراطيات الحديثة. تكتسب الحكومات الديمقراطية شرعيتها من موافقة المحكومين، وفكرة الحقوق الطبيعية تؤثر في المبادئ التي تقوم عليها الدساتير الحديثة، لا سيما حقوق الإنسان والحريات الفردية.

مفهوم الحكومة المحدودة، مع وجود موانع وقيود فصل السلطات، البرلمانية، إلخ لا يزال له صدى في الأنظمة الديمقراطية الحديثة التي تهدف إلى الحد من الاستبداد وضمان وجود آليات لمراقبة الدولة.

3ح شرعية السلطة:

ماكس فيبر يعرف الدولة الحديثة بأنها كيان يملك احتكار العنف الشرعي. فكرة احتكار العنف الشرعي تبقى مبدأ أساسيًا في الدول الحديثة، حيث تملك الدولة السلطة الحصرية لاستخدام القوة للحفاظ على النظام العام والأمن.

4ح دولة الحق الأخلاق:

كانط يعتبر أن الدولة يجب أن تكون جمهورية قائمة على الحق الأخلاقي والحرية.

فكرة دولة القانون تبقى في صميم الديمقراطيات الحديثة، حيث يجب أن تستند أعمال الدولة إلى قوانين عادلة تحترم حقوق الإنسان. التركيز على حقوق الإنسان في التشريعات الوطنية والدولية هو إرث مباشر من الفكر الكانطي. فكرة السلام الدائم والقانون الدولي ألهمت المؤسسات العالمية الحديثة مثل الأمم المتحدة والجهود الرامية إلى إقامة آليات دبلوماسية لحل النزاعات بين الدول بطريقة سلمية.

يعتقد البعض أن الدولة المعاصرة لا علاقة لها بالتعريفات والمفاهيم التي رأيناها. فقد تم إضعاف سلطة الدولة من قبل المنظمات فوق الوطنية التي جردتها من سماتها. لم يعد لها الحق في صك عملتها الخاصة،

حيث أنه في الاتحاد الأوروبي، على سبيل المثال، تم استبدال العملات الوطنية باليورو. وفي حال نشوب حرب أو اضطرابات داخل حدود الدولة، هناك قوات الأمم المتحدة لحفظ النظام أو السلام، أو حلف شمال الأطلسي الذي يتبنى قضية قوة ضد أخرى، كما رأينا في العراق وليبيا وأكرانيا . وتتعامل الأمم المتحدة وجميع مؤسسات بريتونوودز التي أنشئت في أعقاب الحرب العالمية الثانية مع مجموعة من القضايا التي كانت في السابق من اختصاص الدول منفردة. حتى أن الاقتصادات والصناعات والنماذج الاقتصادية يتم إملاءها في بعض الأحيان من قبل البنك الدولي أو صندوق النقد الدولي. فما هي الدولة هذه الأيام؟ إنّها وحدة متناقضة: فهي موضوع القانون الدولي في الخارج، في المؤسسات الدولية، وسلطة داخل حدودها. كما نرى، نحن بعيدون عن مفهوم الموقعين على معاهدة وستفاليا كما هو موضح أعلاه.

2-الصحافة المكتوبة من نظام الامتيازات إلى السلطة الرابعة:

قال توماس جيفرسون، أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة ورئيس البلاد الثالث [57]إذا كان عليّ أن أختار بين حكومة بدون صحف، أو صحف بدون حكومة، لن أتردد في اختيار الصحف".

تعتبر الصحافة المكتوبة من أهم الوسائل التي لعبت دورًا محوريًا في تطورالمجتمعات وتشكيل الحياة السياسية. منذ نشأتها في العصور الوسطى حتى اليوم، مرت الصحافة المكتوبة بتطورات كبيرة ساعدت في تشكيل أنظمة الحكم والمشاركة الديمقراطية.

فهي ليست مجرد أداة لنقل الأخبار والمعلومات، بل أداة سياسية في تشكيل الرأي العام، وتعزيز الوعي السياسي والاجتماعي، ونقل الثقافات.

لكن نشوء الصحافة وتطورها مرّ بمراحل حاسمة ومعقدة، وتداخلت فيها عدة عوامل تاريخية، اجتماعية، اقتصادية وسياسية. سنتناول في هذا النص ولادة الصحافة في العصر الحديث، وتسليط الضوء على كيفية ظهور هذا المجال، وكيف أثرت في المجتمع والسياسة.

ا. نظام الامتيازات في العصور القديمة:

[56] Thomas Jefferson, « Si je devais opter pour un gouvernement sans journaux ou une presse sans gouvernement, je n'hésiterais pas un instant à choisir la seconde option». Lettre à Edward Carrington ,16 janvier 1787.

توماس جيفرسون ساهم بشكل كبير في الفكر السياسي الحديث، لا سيما فيما يتعلق بدور الدولة، والحرية، والديمقراطية. وكان يدرك أن توازن السلطات أمر بالغ الأهمية للحفاظ على الحرية الفردية. واحدة من أهم مبادئه كانت فكرة أن الصحافة، أو ما يُسمى أحيانًا "السلطة الرابعة"، تلعب دورًا حاسمًا في الحفاظ على الديمقراطية وتقييد السلطة التنفيذية. بالنسبة له، كانت الصحافة الحرة هي الوسيلة التي تكشف عن ظلم الحكومة، وتُعلم الجمهور، وتُحفز الوعي الجماعي.

قبل الثورة الفرنسية، كانت الصحافة خاضعة لنظام رقابي صارم. في العصور الوسطى والحديثة المبكرة، فكان هناك نظام الامتيازات الذي منح سلطات الدولة أو الكنيسة الحق ألحصري في نشر الأخبار والمعلومات. وهذا يعني أن الصحافة كانت أداة في يد الحكام لاستبقاء السلطة والسيطرة على المواطنين، حيث كان يتم منح الامتيازات لأشخاص مختارين لكي يُسمح لهم بنشر المنشورات والتوزيع في الأوساط العامة. فكانت الصحافة في هذه الفترة بمثابة أداة قوية لإعادة إنتاج السلطة السياسية من خلال نشر المعلومات التي تخدم النظام السياسي القائم. وهذا ما يعكس فكرة أن الصحافة في تلك الحقبة كانت محكومة برغبات السلطة الحاكمة، وليس بحاجة إلى الحياد أو الموضوعية.

ب. الجذور التاريخية للصحافة:

.1الصحافة في أوروبا : نشأتها وأصولها:

تعود بدايات الصحافة الحديثة إلى أوروبا في القرن الخامس عشر، حيث شهد العالم لأول مرة الطباعة التي أسهمت بشكل كبير في نشر المعلومات بسرعة وبتكلفة منخفضة.

ففي عام 1440، اخترع يوهان غوتنبرغ آلة الطباعة في ألمانيا،وهو الاكتشاف الذي أسهم في حدوث ثورة معرفية بعد ذلك، بدأ الكتاب والمطبوعات تُنشر بشكل جماعي، مما أدى إلى انتشار المعرفة على نطاق واسع. ورغم أن الطباعة كانت موجودة في شكل مطبوعات دينية وأدبية، إلا أن الصحافة الحديثة بدأت تظهر كمجال مستقل في أوروبا في القرن السابع عشر.

في إنجلترا، ظهرت أولى الصحف بشكل منتظم في أوائل القرن السابع عشر، مثل صحيفة "ذا لندن غازيت" التي بدأت في.1665 كانت هذه الصحيفة موجهة في البداية إلى النخب السياسية والتجارية، وكان يتم فيها نشر أخبار الحكومة الرسمية، فضلًا عن تقارير سياسية حول الشؤون الداخلية والخارجية.

فرنسا أيضًا شهدت انطلاقة الصحافة مع صحيفة " جورنال دي باريس"والتي تأسست في عام1777 ، حيث كانت الصحافة في تلك الفترة وسيلة لتوجيه الرأي العام والنقاش السياسي، وخاصة مع اندلاع الثورة الفرنسية في 1789،التي جعلت الصحافة أداة حاسمة في نشر الأفكار الثورية ومبادئ الحرية والعدالة.

مع بعض الاختلافات الطفيفة وفي بعض البلدان قبل غيرها، فإن ولادة الصحافة المكتوبة في أوروبا قد اتبعت، بصفة عامة، نفس المسار. لذلك فبدلا من تقديم العموميات اخترنا التركيز على بلد واحد هو فرنسا، خاصة وأن الطباعة والصحافة المكتوبة في الجزائر كانت خلال الفترة الاستعمارية كما سنرى لاحقا.

عندما حصل ثيو فراست رينودو[58]في عام 1631 على إذن من ريشيليو، الكاردينال والوزير القوي للملك لويس الثالث عشر في القرن السابع عشر، لنشر جريدة "لا جازيت دو فرانس"، كان ذلك بشرط أن تكون نوعاً من المطبوعات الخاصة بالبلاط الملكي. فيمكن القول إنه، من الناحية العملية، كانت للصحافة توأمها الذي ولد معها في نفس الوقت: الرقابة صحيفة "لا غازيت" هي دورية أنشئت عام 1631 بدعم من الكاردينال ريشيليو على يد تييوفراسترونو، طبيب الملك لويس الثالث عشر. توقفت عن الصدور عام 1915، وكانت واحدة من أقدم الصحف التي نُشرت في فرنسا. ويُعتبر "ميركورفرانسيه"، الذي صدر بين عامي 1611 و1648، سلفها. منح مجلس الملك "لا غازيت" احتكار المعلومات السياسية.

ب2. العصر الذهبي للصحافة الفرنسية:

في نهاية القرن التاسع عشر، شهدت الصحافة الفرنسية عصراً ذهبياً حقيقياً. فقبل الحرب العالمية الأولى، كانت تصدر حوالي 300 صحيفة يومية، وبلغ إجمالي توزيعها 10ملايين نسخة. وكان عدد النسخ اليومية الأكثر شعبية، لو بوتي جورنال ولو بوتي باريزيان[59]، الأكثر شعبية يبلغ 2.5 مليون نسخة يومية مجتمعة .ولقد أصبحت الصحافة وسيلة إعلامية جماهيرية. يمكن تفسير هذا الوضع:

أولًا، بالتطورات التقنية التي ساعدت على تصنيع الإنتاج (المطبعة الدوارة) منذ عام 1872واللينوتايب منذ عام :1887 تضاعف التوزيع 3 مرات بين عامي 1899 و(1914، وسرعة نقل المعلومات (التلغراف الكهربائي) عام 1840 والهاتف عام 1876، والتوزيع في جميع أنحاء البلاد القطار، وبالتالي انخفاض الأسعار انخفضت إلى النصف بين عامي 1871 و1914 الذي زاد من حدته ظهور الإعلانات.

ثانياً، أدى انتشار التعليم، الذي اكتمل بقوانين العبّارات في 1881-1880، إلى توسيع قاعدة القراء المحتملين. وأخيراً، أدى ترسيخ الجمهورية إلى نظام صحافة متحرر للغاية، وهو ما يرمز إليه قانون 29 يوليو 1881[60] وهذا يعكس حقيقة أن حرية الصحافة هي قيمة أساسية للجمهورية. ولتمكين النقاش الديمقراطي، كان على الصحافة أن تسمح بالتعبير عن جميع الآراء، وبالتالي أن تكون (لو بيتي باريزيان)"

68[57]صحيفة "لا غازيت" هي دورية أنشئت عام 1631 بدعم من الكاردينال ريشيليو على يد تييوفراسترونو، طبيب الملك لويس الثالث عشر. توقفت عن الصدور عام 1915، وكانت واحدة من أقدم الصحف التي نُشرت في فرنسا. ويُعتبر "ميركورفرانسيه"، الذي صدر بين عامي 1611 و1648، سلفها. منح مجلس الملك "لا غازيت" احتكار المعلومات السياسية .

[58]لو بيتي باريزيان" هي صحيفة يومية فرنسية نُشرت من 15 أكتوبر 1876 إلى 17 أغسطس 1944، وكانت واحدة من الصحف الرئيسية في عهد الجمهورية الثالثة. وكانت من بين أربعة من أكبر الصحف اليومية الفرنسية في عشية الحرب العالمية الأولى، إلى جانب "لو بيتي جورنال"، "لو ماتان"، و"لو جورنال ."

70[59]ظهرت فكرة الجريدة في الصحافة المصرية بجهد من الحملة الفرنسية، حيث أُنشِئت أول جريدة عرفها الشعب المصري وهي جريدة بريد مصرالتي صدرت باللغة الفرنسية في 29 أغسطس سنة 1798م بأربع صفحات، وقد كانت تحتوي على الحوادث اليومية بالإضافة لأنباء دواوينهم وأماكن أحكامهم وحفلات الجيش.الوقائع المصرية هي صحيفة مصرية أسست عام 1828مبأمر من محمد علي باشا في القاهرة]. صدر أول عدد منها وكانت توزع على موظفي الدولة وضباط الجيش وطلاب البعثات

متحررة من الرقابة السياسية إلغاء الإذن المسبق والضمانات والرقابة، مع حظر التشهير فقط. أصبح المواطنون الآن فاعلين.

"افعل بسرعة وحقق الكثير:" هذه هي أهداف الصحافة الناشئة، من "جريدة رينودو".

إلى الثورة الفرنسية. فكانت ميزة هذه الصحف انها، صحف لا تزال تصدر بشكل غير منتظم، تُباع في الشوارع أو عن طريق الاشتراكات، وتساهم في ولادة رأي عام حقيقي في شوارع المدن الكبرى في فرنسا.

ب3. الصحافة في العالم العربي:

لم تكن الصحافة في العالم العربي بمنأى عن التأثيرات الأوروبية. فبدأت الصحافة العربية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، مع بداية العصر الحديث في الدولة العثمانية ومصر، اللتان شهدتا تحولات كبيرة جراء الانفتاح على النهضة الأوروبية.

في مصر، كانت الصحافة بمثابة أداة لتطوير الفكر الإصلاحي، وكانت الحكومة المصرية في ذلك الوقت تُشجع على إنشاء الصحف كمصدر لتعزيز الوعي السياسي والاجتماعي.

أول صحيفة عربية حديثة كانت، الوقائع المصرية التي أُسست في 1828على يد محمد علي باشا،وكانت هذه الصحيفة موجهة بشكل رئيسي إلى النخب السياسية والعسكرية، حيث كانت تُنشر الأخبار الرسمية والتعليمات الحكومية. وعلى الرغم من طابعها الرسمي، فإنها كانت تُمثل بداية لانتشار الصحافة العربية وفتح المجال أمام الصحفيين للمشاركة في النقاشات السياسية.

شهدت الصحافة المكتوبة في لبنان ولادتها في القرن التاسع عشر، حيث كانت بيروت مركزًا للحركة الثقافية والفكرية في المنطقة. فتُعتبر صحيفة "حديقة الأخبار"، التي أسسها خليل الخوري عام 1858، أول صحيفة لبنانية وعربية. لعبت الصحافة اللبنانية دورًا بارزًا في النهضة العربية، حيث أصبحت منبرًا للتعبير عن القضايا السياسية والاجتماعية، ومركزًا لنشر الفكر الأدبي والثقافي. فتأثرت الصحافة اللبنانية بالاستعمار العثماني والفرنسي، لكنها ظلت محافظة على مكانتها كوسيلة لنقل الأخبار وتعزيز الحوار الفكري. وساهمت بيئة الحرية النسبية في لبنان في ترسيخ دور الصحافة كجزء لا يتجزأ من تاريخها الثقافي والسياسي.

ب4. دراسة تارخية للأسس القانونية للصحافة في الجزائر:

الصحافة المكتوبة في الجزائر حديثة. ولدت بالكسر والدخول، وأدخلها الاستعمار الفرنسي. فهذا هو الجزء الذي سوف ندرسه في هذا الفصل، منذ ولادته وحتى اليوم، مروراً بمختلف المراحل التاريخية والسياسية والتي شكلت الإعلام في الجزائر. فالصحافة المكتوبة نشأت في ظل الاستعمار الفرنسي ثم تطورت عبر فترات مختلفة لتصبح جزءاً أساسياً من تاريخ البلاد. في البداية، أدخل الاستعمار الفرنسي الصحافة إلى الجزائر من خلال صحف مثل":الاستافيت (L'Estafette) "التي تأسست في أواخر القرن التاسع عشر، وكانت تُعنى بنقل الأخبار العسكرية والسياسية.

أيضا كانت المباشر إحدى المنشورات التي ظهرت في بداية فترة الاستعمار في الجزائر، حيث تأسست عام 1847 فلعبت دورًا في تلك الحقبة الاستعمارية، حيث كانت وسيلة للتواصل تخدم بالدرجة الاولى الإدارة الاستعمارية الفرنسية. فنشرت الصحيفة معلومات تتعلق بالشؤون المحلية وأعمال الدولة الفرنسية في الجزائر. ومثلت هذه الصحيفة واحدة من المحاولات الأولى لتنظيم الصحافة المكتوبة في الجزائر،

يمكننا أيضًا أن نذكر:

"La Dépêche algérienne"و"Le Petit Algérien"، وقد كانت هذه الصحف تُستخدم لدعم أهداف الاستعمار.

في النصف الثاني من القرن العشرين ظهرت صحافة السكان الأصليين. في بداياتها ، كانت الصحافة الجزائرية ، لا تزال في مرحلة الحوار وتعبئة الجميع من أجل جزائر مزدهرة ومتعلمة ومتحضرة في ظل سلطة الوصاية.

هذه الصحافة التي بدأت في فترة الاستعمار كانت تحت الهيمنة الفرنسية، إلا أن الجزائر سرعان ما شهدت ظهور صحافة وطنية وثورية في النصف الأول من القرن العشرين، خاصة مع بداية القرن العشرين وظهور عناوين صحفية مهمة مثل "كوكب إفريقية" (1907) و"الفاروق" (1913)، التي كانت منبرًا للأفكار الوطنية المناهضة للاستعمار[61].

إذا كانت الصحافة قد استُوردت كمنتج استعماري، مع وجود صحفٍ مثل "الاستقلال" أو "المُباشر" في الجزائر، فإنّ الجزائريين بدأوا يَستَخدِمون هذا النمط من التعبير في بدايات القرن العشرين.

[61] Mohamed Koursi, Jeux de pouvoirs en Algérie, Plumes rebelles, éditions Medias Index, Alger,2019.

ولدت صحيفة "الحق" في مدينة قسنطينة، في أواخر القرن التاسع عشر. ستكون السنوات الأولى من القرن العشرين غنية بالصحف: "كوكب أفريقيا" (1907)، "الجزائر" للشيخ عمر رسيم (1908)، "الفرقان" (1913)، "ذو الفقار" للشيخ عمر رسيم (1913)، "الإقدام" للأمير خالد (1920) ... على الرغم من ارتباطها بهذا السياق، فإنّ هذه الصحف كانت أسلافًا لصحفٍ كانت، فيما بعد، في خضمّ الكفاح، شاهدةً وفاعلةً بارزةً. خلال فترة ما بين الحربين، برز اسمٌ بارزٌ: الشيخ ابو اليقظان، عميد الصحافة العربية –(1888 ... 1973) لكن هذه الصحف كانت تُعرّض باستمرارٍ للرقابة، وحرية المطبوعات مُحدودة: فقد تمّ تعليق صحيفة "وادى مزاب" بعد ثلاث سنوات من تأسيسها في(1929)، وصحيفة "المغرب" لم تستمرّ سوى عامٍ واحدٍ قبل التعليق (1931)، وصحيفة "النور" و "البستان" و "الفرقان..." تمّ حظرها كلياً[62].

فقد تعاون الطالب في كلية الصيدلة، فرحات عباس، مع صحيفة "الإقدام" و "الوفاق الفرنسي-الإسلامي" (1935-1942)، وأخيرًا أطلق صحيفته الخاصة "المساواة" في (1944)التي غيّرت اسمها عام 1947 إلى "الجمهورية الجزائرية" لكنها توقفت عن الصدور نهائياً عام .1954 كما يُذكر دور الأمير خالد، زعيم الشباب الجزائري، الذي تولّى توجيه الصحيفة لتصبح منبراً سياسياً)حيث كان مديرًا ورئيس تحريرها بين عامي 1925.و 1920 ستُغذّي بعض المنشورات المجتمع، مُمَهِّدةً الطريق لِظهور مُجتمع مدنيّ يُولِد الأحزاب السياسيّة .فقد ظهرت الصحف مثل "البصائر" (1935-1956) التي أسسها عبد الحميد بن باديس، و"الأمة" (1937)، و"الجزائر الحرّة" (1946-1956) التي أسسها مصالي الحاج، و"الدّفاع" و"الجمهوريّة الجزائرية" و "صوت الضعفاء"، "صوت الأهالي"،"المغرب العربي..." "أمثلة مُميّزة لِـ التّنوّع في التيارات السياسيّة الجزائرية التي كانت تَتَحَدّثُ آنذاك عن: الإصلاحيين، الاندماجيين، القوميين، اشتراكيين أو شيوعيين".

يُشير علي مراد إلى أنّ "الصحافة الإسلاميّة، أو الصحافة الوطنية الجزائرية، هي رمزٌ لِـ دَيناميكية المجتمع المدنيّ الناشئ . فتُجسّد الصحف دورًا يُعَدّ حاسمًا في تَبادُل الأفكار داخل المجتمع المحلي، مُعوّضةً جزئيًا غياب الأحزاب السياسيّة التي لم تكن موجودة بعد.[63]"

مع مرور الزمن، وفي سياق نضال الجزائر من أجل الاستقلال، بدأت الصحافة الجزائرية تأخذ طابعًا أكثر جذرية، حيث تحولت من صحافة حوارية إلى صحافة ثورية دعت إلى استقلال الجزائر. بعض الصحف مثل "صوت الأحرار" و"*الأمة الجزائرية*" فأصبحت منابر تعبيرية لرفض الاستعمار

[61]في عام 1931، كتب توفيق المدني في كتاب الجزائر عن حرية الصحافة: "إن جلالتها، المسكينة، لا تتمتع بأي حق أو حرية في الجزائر إذا عبرت بالعربية؛ أما إذا عبرت بالفرنسية، فبإمكانها أن تتمتع بكافة الحقوق. تاريخ الصحافة بالعربية في الجزائر هو تاريخ نضال مستمر وسقوط مستمر في ميدان الشرف .

[62] MERAD Ali, La formation de la presse musulmane en Algérie (1919-1939), IBLA. Revue de l'Institut des Belles lettres arabes à Tunis, 1964, pp.17-19.

الفرنسي، وعملت على الدفاع عن الهوية الوطنية والدعوة إلى استقلال الجزائر، مما جعل الصحافة والقضايا الإسلامية ومناهضة الاستعمار، جزءًا أساسيًا من المعركة الوطنية.

الانفصال:

تظهر مصطلحات جديدة، ينتزعها الصحفيون الجزائريون على الفور " الاستقلال "، كلمة يهمس بها البعض سيُكتب. نجم شمال افريقيا ثم حزب الشعب الجزائري ... سيعبر عن ذلك بالكلمات والكتابة. في أعقاب الذكرى المئوية للاستعمار، تتعجرف فرنسا مثل صحافتها ... في خطيئة كبريائها، لا تلاحظ حتى أن عناوين الصحف الجديدة التي تبدو تنذر بنقطة تحول تهدد وجودها في الجزائر: الأمة الجزائرية، عمل جزائري، صوت الأحرار(، الجزائر الحرة ... العناوين الرئيسية تنتقد مثل العديد من التحديات المقبلة. صدى تيري ، الحقيقة ، ، المقاومة الجزائرية ، المجاهد.

منذ عام 1954، لم تُنقل على وسائل الإعلام العامة سوى البيانات الرسمية للسلطة الفرنسية .خمس وزارات كانت تُشرف على الإذاعة: الخارجية، الداخلية، الإعلام، الدفاع الوطني، والوزارة الجزائرية .وتمّ تنظيم الرقابة .قام حكومة منديس فرنسا ووزيرها للداخلية، فرانسوا ميتيران، بتنفيذ عملية "إعادة الترتيب الداخلي ".الغرض منها كان رفض هذا التحوّل التاريخيّ باعتبارها حربا للتحرير، بل باعتبارها تمردًا داخليًا يقوم به الخارجون عن القانون، أو العناصر المُزعِزعة للأمن، أو نتيجة مؤامرةٍ منظّمةٍ من قِبَل بعض الجماعات المُسْلِمة.

في 12 نوفمبر 1954، أعلن منديس فرانس أمام الجمعية الوطنية عن سياسات حكومته، ووعد بتصعيدٍ قويّ ضدّ هذا التمرد، معلناً عدم التسامح معه أو أيّة مُسوّغ لِـ حل وسطٍ معه .وقال: "لا يُتوقّع منّا أيّ مُسْهَل أو حل وسيطٍ مع التمرد. لا مساومة مع التمرد.

لا مساومة مع التمرد عندما يتعلق الأمر بِـ الدفاع عن السلم الداخلي للبلاد و سلامة الجمهورية .الولايات الفرنسية في الجزائر هي جزء لا يتجزأ من فرنسا منذ زمن طويل. الجزائر فرنسا وليس بلدًا أجنبيًا نحميه".

وحصرياً تَبنّت وسائل الإعلام خطاب حكومة فرنسا، مُوصِفةً ما يُحدث بأنه اضطراباتٍ داخليّةٌ أُحدثَتْها عناصر مُعتدِلة، وبأنها نتيجة مؤامرةٍ مُنَظَّمةٍ من قبل جماعاتٍ مُسْلِمةٍ .بهذا، أصبحت وسائل الإعلام ساحةً من ساحات الحرب.[64]

[63] Mohamed Koursi، المرجع نفس ، ص 295.

في النصف الثاني من القرن العشرين، وخصوصاً بعد اندلاع الثورة الجزائرية عام 1954، تحولت الصحافة إلى أداة من أدوات النضال ضد الاستعمار الفرنسي. ظهرت صحف ثورية جديدة، مثل "المجاهد" التي كانت تروج لقضية جبهة التحرير الوطني، إلى جانب "صوت الأحرار" و "الأمة الجزائرية" التي بدأت في نشر خطاب مناهض للاستعمار. وعلى الرغم من الرقابة الشديدة من قبل السلطات الفرنسية على الصحافة، فقد كانت الصحافة الجزائرية تسهم بشكل كبير في التعبئة الجماهيرية ضد الاستعمار.

في 10 يوليو 1962، أي بعد أقل من أسبوع من الاستقلال، أصدر رئيس السلطة المؤقتة قرارًا يُحظر بموجبه طباعة، بيع، وتوزيع الصحف التي كان محتواها وخطّها التحريريّ يُعيد إلى الحقبة الاستعمارية. وفي 17 سبتمبر 1963، تمّ تأميم صحيفة "الاديباش دا لجيري" و "صدى وهران" و "ولاديباش قسنطينة ".أما صحيفة "الاديباش عنابة" فقد توقفت عن الصدور في ديسمبر .1962 وفي فبراير 1963، تمّ تأميم صحيفة "وهران الجمهورية" التي تأسست برأس مالٍ خاصٍ مُكوّن من 3000 سهمٍ، أغلبهم من اليهود في تلك المدينة عام 1936 بسبب عدم الربحية. وعلى أنقاضها، ظهرت صحيفة "الجمهورية" التي صدر عددها الأول في 29 مارس .1963

"إستقلال الجزائر يُسجّل اختفاءً لِـ مئات المجلات والصحف والمواقع الإخبارية التي كانت قد أسهمت في بناء رأيٍ عامٍ جزائريٍ خلال حرب التحرير -1954 1962باستثناء "المُجاهد" صَحِيفَة جبهة التحرير الوطني، التي كانت تصدر سرا في الجزائر عام 1956، ثم في تونس بين عامي 1957 و1962، لم تُعاد أي من هذه الصحف صدورها.[65]"

وستحل محلها ألقاب عناوين اسمها الوحيد ملحمة وبرنامجًا: النصر والشعب والجمهورية. ثلاثة رموز للثورة. الأول في الشرق، والثاني في الوسط، والثالث في الغرب[66].

في فترة الاستقلال، عقب عام 1962، سيطرت الدولة الجزائرية على وسائل الإعلام، وأصبح الصحافيون يعملون في إطار إعلام موجه يخدم أهداف الثورة والدولة الاشتراكية. [67]

[65] 75BOUSLIMANI Chabha, La presse de l'indépendance (1962-1977). Contribution à une histoire culturelle de l'Algérie contemporaine. Mémoire de master 2, EHESS, mention Histoire, spécialité Histoire et civilisations (2012-2013), sous la direction d'Alain Messaoudi, page11

[65]نشرت يوميّة "الشعب" في عِددِها ال: 310، المُؤرَّخ 18 سبتمبر 1963، إعلانًا من المكتب السياسيّ للجبهة الوطنية للتحرير، يتعلّق بتأميم هذه الصحف

[66]في 31 ديسمبر 1962وقع المجلس الوطني التأسيسي على قانون ينص ان جميع القوانين التي كانت مطبقة قبل الاستقلال يجرى العمل بها شرط انها لا تمس بالسيادة الوطنية

تميزت هذه المرحلة بعدة قوانين تشريعية تخص قطاع الاعلام ---مرسوم 8 جانفي 1963 ينضم المسرح كمصلحة عمومية وطنية

---مرسوم اول اغسطس 1963 ينضم الإذاعة والتليفزيون كمؤسسة عمومية تابعة للدولة واتيحت لها امتياز الاحتكار

---مرسوم8 جوان 1964 خاص بتأميم المركز الوطني للسينما

---مرسوم 30 سبتمبر 1964 اعطى صلاحيات الاحتكار في مجال النشر لوكالة الانباء الجزائرية .

بين عامي 1962 و1982، كانت الصحافة تحت إشراف كامل من الدولة، حيث كان يتم تنسيق الخطوط التحريرية بما يتوافق مع الأهداف السياسية والاجتماعية للنظام الاشتراكي.

ب5. الصحافة في مرحلة الاستقلال:

بعد ثلاث سنوات، في عام 1968، سيكون الأمر أكثر وضوحًا: "على الصحفي أن يعرف نفسه. إن كان مع الثورة أو ضدها." في الجزائر الثورية لا يمكن للصحفي إلا أن يكون ثوريًا وملتزمًا لأنه المتحدث الرسمي والمدافع على الثورة" يؤكد الرئيس هواري بومدين.وفي نفس العام تم التوقيع على الأمر عدد 68-525 المنشور في الجريدة الرسمية الصادر في 17 سبتمبر والذي يحدد لأول مرة ملف الصحفي المحترف. تمرين دائم بطريقة فردية ومنتظمة ومدفوع الأجر ويجب أن يكون صاحب بطاقة الهوية المهنية الوطنية الصادرة عن الوزارة المسؤولة عن المعلومات. المجاهد في 4 ديسمبر 1974 يلخص البيان الذي أدلى به أمام كونغرس الاتحاد العام للعمال الجزائريين. قال الرئيس بومدين إن مساهمة الصحفي يجب أن تكون واعية وألا يكون لها جانب من العمل الآلي الوظيفي البحت. نحن بحاجة إلى صحفيين يؤمنون بالثورة وملتزمين بأهدافها ومدركون للاحتياجات الحقيقية لجماهيرنا العاملة.ولا نحتاج إلى أي أدوات.

في عام 1976، أعطى الميثاق الوطني لمحة مسبقة عن ما هو متوقع من وسائل الإعلام: "تضمن الدولة الاشتراكية جميع الحريات العامة وخاصة حرية التعبير والرأي والفكر ، بشرط أن لا تستخدم لتدمير مكاسب الاشتراكية وإعادة تأسيس استغلال الإنسان للإنسان ." وقد أدى الاستقرار السياسي والاجتماعي معين إلى إقصاء انعكاس" ليبرالي "على مهمة الإعلام.

في عام 1979، تناول المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني، الذي انعقد مباشرة بعد وفاة الرئيس هواري بومدين، هذه القضية وضمنها ضمن قراراته. وقد اعتُبر الصحفي مسؤولًا يجب تمكينه من "الوصول إلى مصادر المعلومات، وتوفير الحماية اللازمة له أثناء أداء مهامه، وضمان الحقوق المادية والمعنوية والاجتماعية المتعلقة بوظيفة الإعلام." ومع ذلك، على مدار عشرين عامًا، لم يتم إصدار أي نص قانوني خاص بالإعلام. ولكن، تم تحديد دور وسائل الإعلام ومهام الصحفيين من خلالأربعة وثائق هي: مواثيق طرابلس ودستور 1976 والنصوص التوجيهية لحزب FLN، التي حددت بشكل لا لبس فيه أن مهمة الصحافة هي تعزيز الأيديولوجية الاشتراكية و إدانة الملكية الخاصة باعتبارها امتدادًا لـ الإمبريالية و الاستعمار.

كان الصحفي في هذا السياق يُعتبر مناضلًا في وسيلة إعلامية تتماشى خطتها التحريرية مع توجيهات السياسة العامة للدولة. وكان يتم تخصيص المناصب العليا في هذه الوسائل الإعلامية حصريًا لأعضاء

حزب.FLN وقد شهدنا كيف جسد هواري بومدين هذه الفترة من خلال التنظيمات الكبرى في المجالين الاقتصادي والسياسي، مثل الثورات الزراعية والصناعية والثقافية، التي رافقها تأميم الموارد المعدنية والطاقة.

من عام 1962 إلى عام 1982، لم يكن الإعلام في الجزائر محكومًا بأي قانون. تم لخيص الخط التحريري لوسائل الإعلام في توجيه واحد. كان الصحفيون نشطاء أيضًا. من وجهة النظر هذه، كان الخط التحريري واضحًا.

ت. أركان القانون الصحفي في الجزائر:

من 1962 حتى هذه الفترة، مر الصحفيون، كجسم قيد البناء، بالعديد من المحن. من الالتزام إلى الشك، إلى الرفض، إلى الفصل من العمل، إلى الثورة، إلى التحرش، إلى السجن... مع الاستقلال، كان يجب إعادة بناء البلد. لذلك، سيكون الصحفي بالدرجة الأول في خدمة هذه المهمة لبناء الأمة. تم تجميع وسائل الإعلام في قطاع سيادة يخضع لاختصاصات الدولة.

ت1. وعد بومدين في عام 1965 :

"الصحفي ليس موظفًا عاديًا بل مسؤولًا حقيقيًا... في المستقبل سأحاول رفعه؛ الأهم هو الفكرة التي تحرك كل شخص." لم يكن هناك حوار بين الأوساط المسؤولة والصحفيين.

هذه الفجوة لن تتكرر." بعد ثلاث سنوات، في عام 1968، أصبح أكثر وضوحًا: "يجب على الصحفي أن يحدد نفسه. هو مع الثورة أو ضدها. في الجزائر الثورية لا يمكن أن يكون إلا ثوريًا وملتزمًا لأنه المتحدث الرسمي والمدافع وطريق الثورة." في نفس العام، تم توقيع الأمر رقم 525-68، الذي نشر في الجريدة الرسمية بتاريخ 17 سبتمبر، والذي حدد لأول مرة ملامح الصحفي المهني. ممارسة دائمة "بطريقة فريدة، منتظمة ومأجورة يجب أن يكون حاملًا لبطاقة الهوية المهنية الوطنية التي تصدرها الوزارة المعنية بالإعلام.

يلخص المجاهد في 4 ديسمبر 1974 تصريحًا أدلى به الرئيس في مؤتمر الاتحاد العام للعمال الجزائريين ،الرئيس بومدين أن مساهمة الصحفي يجب أنتكون واعية ولا يجب أن تكون مجرد عمل آلي بحت. نحن بحاجة إلى صحفيين يؤمنون بالثورة، ويؤمنون بأهدافها، ويكونون على وعي بالاحتياجات الحقيقية لطبقاتنا العاملة. نحن لا نحتاج إلى أدوات فقط.

ت2. قانون الإعلام :(1982) أول رد ضد الإعلام الغربي:

قانون الإعلام لسنة 1982 في الجزائر كان أول محاولة من الدولة لتحديد الإطار القانوني الذي ينظم وسائل الإعلام في البلاد بعد الاستقلال. وقد تم إصداره في سياق محاولات الحكومة الجزائرية للحد من النفوذ الأجنبي في الإعلام وتوجيه الصحافة والإذاعة والتلفزيون لخدمة الأيديولوجية الرسمية للدولة، التي كانت في تلك الفترة تحت حكم الحزب الواحد (حزب جبهة التحرير الوطني) مع تبني النظام الاشتراكي.

تحمل بصمات هذه التوجهات السياسية. إذ تلخص المادة الأولى مهمة هذا القطاع بشكل كامل: تحت قيادة حزب جبهة التحرير الوطني وفي إطار الخيارات الاشتراكية المحددة في الميثاق الوطني، من الآن فصاعدًا الإعلام يمثل إرادة الثورة ويعكس تطلعات الجماهير الشعبية.

كانت تعمل المؤسسة الإعلامية على تحفيز وتنظيم جميع القوى من أجل تحقيق الأهداف الوطنية. تنص المادة 5 من هذا القانون على أن: "توجيه النشرات الإعلامية العامة، ووكالة الأنباء، الراديو والتلفزيون، والصحافة السينمائية هي من اختصاص القيادة السياسية للبلاد"، بينما تنص المادة 12 على أن: "الإعلام هو مجال للسيادة الوطنية "وأن "إصدار الصحف العامة هي من اختصاصات الحزب والدولة.

قانون 1982 منح سلطة التنظيم لوزير الإعلام والثقافة والمسؤول المكلف بالصحافة في الحزب.

-الصحافة والإعلام الوطني: كان القانون يحدد أن الصحافة ووسائل الإعلام يجب أن تكون تحت إشراف الدولة وتهدف إلى نشر الأيديولوجية الوطنية وحماية القيم الثقافية والسياسية للبلاد. وكان الهدف الرئيسي هو مواجهة تأثيرات الإعلام الأجنبي وتعزيز الهوية الوطنية الجزائرية.

-الهيئة الحكومية المشرفة على الإعلام: القانون أسس هيئة حكومية للإشراف على الإعلام الوطني وتنظيم عمل الصحفيين ووسائل الإعلام، وكان دور هذه الهيئة محدودًا في إطار ضمان الولاء للنظام القائم.

-توجيه الإعلام لخدمة الثورة والوحدة الوطنية :كان القانون يهدف إلى استخدام وسائل الإعلام كأداة لتوجيه الشعب نحو القيم الوطنية الاشتراكية، وتعزيز الوحدة الوطنية في سياق ما يسمى ب: "الثورة الاجتماعية."

الإعلام كان يُعتبر أداة لنشر السياسات الحكومية ورؤية الحزب الحاكم، وكانت الصحافة خاضعة لرقابة صارمة لضمان عدم خروجها عن الخط الرسمي.

2 .تنظيم العمل الصحفي:

فرض إجراءات صارمة على الصحفيين، بما في ذلك فرض عقوبات على من يتجاوز حدود القانون أو يروج لآراء مخالفة للمصلحة العامة. كان الصحفيون ملزمين بتوجيه رسائلهم الإعلامية بما يتوافق مع سياسة الدولة وتوجهاتها.

تم تنظيم دخول الصحفيين إلى المهنة، وتحديد شروط للحصول على البطاقة المهنية. كما تم تحديد حدود للمحتوى الذي يمكن نشره، مع فرض قيود على ما يعتبر مخالفًا للثوابت الوطنية.

3.الرقابة على المحتوى الإعلامي:

كانت الرقابة السياسية جزءًا أساسيًا من النظام الإعلامي في ذلك الوقت. وكان من المتوقع من الصحفيين عدم انتقاد السلطات أو النظام السياسي، خاصة رئيس الدولة.

النصوص القانونية كانت تمنع الصحافة من تناول موضوعات حساسة مثل قضايا الحكم أو السلطة السياسية. وهذا يعني أن هناك حدودًا صارمة للحرية الصحفية.

4.الإعلام السمعي البصري:

تم توحيد وسائل الإعلام السمعية البصرية (الراديو والتلفزيون) في يد الدولة، ولم يكن هناك إلا قنوات حكومية.

التلفزيون والإذاعة كانتا وسائل إعلامية تعكس وجهة نظر الدولة، وكانت مهمتها الأساسية نشر سياسات الحزب الحاكم في كافة المجالات، سواء السياسية أو الاجتماعية.

5.أهداف قانون الإعلام 1982 :

تعزيز الرقابة الحكومية على الإعلام ومنع أي نوع من المعارضة السياسية من خلال الصحافة ووسائل الإعلام.

فرض أيديولوجية الحزب الواحد والأنظمة الاشتراكية التي كانت سائدة في الجزائر في ذلك الوقت.

ضمان أن الإعلام الوطني يظل في إطار الأهداف الثورية ويسهم في نشر القيم الوطنية.

6.حدود القانون:

- تقييد حرية الصحافة: اعتُبر قانون الإعلام 1982 قيدًا على حرية الصحافة، حيث كانت الصحافة في تلك الفترة مضطرة للانصياع لخطوط الدولة.

-غياب الاستقلالية: الصحفيون ووسائل الإعلام كانوا يفتقرون إلى الاستقلالية الحقيقية، حيث كانت الرقابة على الصحافة تُنفذ من قبل السلطات السياسية.

إضعاف التنوع الإعلامي: قانون الإعلام منع ظهور وسائل إعلام خاصة، وأدى إلى تركز الإعلام في يد الدولة.

في النهاية:

كان قانون الإعلام 1982 أحد أقدم المحاولات لتنظيم الإعلام في الجزائر، ولكنه كان في الوقت نفسه يقيّد حرية الصحافة ويخضع الصحافة للإيديولوجية الحكومية والنظام السياسي القائم.

بقيت وسائل الإعلام خاضعة لسيطرة الدولة طوال فترة تنفيذ القانون، ولم يكن هناك سوى القليل من الانفتاح على إعلام مستقل أو وسائل إعلامية ذات توجهات مختلفة. على الرغم من ذلك، أُتيح للصحفيين المجال للعمل في إطار النظام الذي فرضته الدولة، لكنهم لم يتمتعوا بحرية التعبير الحقيقية.

ت 3. قانون الإعلام رقم في 3 فبراير:1990 ريح الليبرالية:

لكن مع اختفاء الرئيس هواري بومدين حدث تغيير في المسار. اجتاحت الليبرالية الجزائر في الثمانينيات ، وفي نهاية هذا العقد ، في عام 1988 ، كانت حركة اجتماعية ذات نطاق غير مسبوق في الجزائر المستقلة ،وفي الواقع ستدفن العديد من نصوص القوانين وتمهد الطريق،للتعددية السياسية أولًا وبسرعة للتعددية الإعلامية. مع تطور الأوضاع السياسية في الجزائر، سيُعاد النظر في قوانين الإعلام. خاصة مع دستور 1989 الذي نص على إلغاء احتكار الدولة للإعلام وفتح المجال للقطاع الخاص في الإعلام، مما أدى إلى ظهور الصحافة الخاصة والإعلام المستقل، وهو ما شكل تحولا هامًا في تاريخ الإعلام الجزائري.

تم تبني دستور جديد في 23 فبراير 1989 ، أنشأ نظامًا متعدد الأحزاب ، وأعلن نهاية الاشتراكية وظهور اقتصاد السوق. يفرضه السياق الدولي ويحمل بصمة نظام يكافح لإدارة تناقضاته الداخلية ،وينفخ النظام التعددي الحزبي جمود الإعلام. لم تعد جبهة التحرير الوطني الفاعل الوحيد على الساحة السياسية ولن تكون المعلومات من جانب واحد.

وبعد التعديلات السياسية التي شهدتها الجزائر، بدأت الصحافة الجزائرية تشهد تحولات هامة. في عام 1989، تم تعديل الدستور ليشمل التعددية الحزبية، وهو ما فتح المجال لظهور الصحافة الخاصة. صحف جديدة مثل "الخبر" و "الوطن" ظهرت في السوق، معبرة عن اتجاهات سياسية مختلفة. الصحافة الخاصة

كانت تمثل بديلًا عن الصحافة الرسمية، وفي نفس الوقت كانت هناك صحف حزبية مثل "الوفاق" لجبهة التحرير الوطني و "البديل" لحزب التجديد الديمقراطي.

ولدت الصحافة الخاصة في أعقاب الدستور الذي تم تبنيه في 28 فبراير 1989 والذي سمح بالتعددية الحزبية واعترف بالتعددية، بما في ذلك وسائل الإعلام. وصدر قانون جديد للأعلام في عام .1990 يؤكد هذا القانون على أن "ممارسة الحق في الحصول على المعلومات" تمتد إلى "الألقاب والهيئات التي تنتمي أو أنشأتها جمعيات ذات طابع سياسي" ، من ناحية ، و إلى "الألقاب والهيئات التي أنشأها الأشخاص الاعتباريون الخاضعون للقانون الجزائري" ، أي الشركات الخاصة ، من ناحية أخرى مع تطور الأحداث السياسية في التسعينيات، وخاصة بعد الأزمة السياسية والاضطرابات التي بدأت في بداية هذا العقد، نشأت حرية أكبر للصحافة الخاصة. وكان ظهور الصحف الخاصة مثل "الخبر" و"الوطن" نقطة تحول كبيرة في الإعلام الجزائري، ولكن هذه الصحف كانت في بعض الأحيان تتعرض للتضييق والرقابة بسبب الصراع السياسي القوي في تلك الفترة.

الصحافة الجزائرية شهدت منعطفاً آخر في تسعينيات القرن الماضي، خاصة بعد إلغاء الانتخابات الديمقراطية في يناير 1992، مما أدى إلى اندلاع الأزمة السياسية.

الصحف المرتبطة بالجبهة الإسلامية للإنقاذ مثل "المنقذ" و "الفرقان" تم حظرها، وسادت أجواء من الرقابة والاضطهاد الصحفي. في هذا السياق، تم اغتيال العديد من الصحفيين[68].

تم إقرار قانون الإعلام رقم 07-90 في 3 فبراير 1990، وكان يهدف إلى تنظيم القطاع الإعلامي في ظل التعددية السياسية والحرية الصحفية التي بدأت تُعبر عنها الظروف السياسية الجديدة في الجزائر. من أهم النقاط التي يتناولها القانون:

1.مضمون قانون الإعلام :1990 إلغاء احتكار الدولة للإعلام:

قانون الإعلام الجزائري لسنة 1990 هو تحول كبير في تاريخ الإعلام في الجزائر، حيث جاء في سياق التغيرات السياسية التي شهدتها البلاد بعد سنوات من السيطرة الحكومية التامة على وسائل الإعلام. مع الإعلان عن الدستور الجديد في 1989 الذي سمح بظهور تعددية سياسية، كان من الضروري تحديث النظام الإعلامي بما يتماشى مع هذا التحول.

الصحافة الخاصة:

[67]شهدت الجزائر خلال العشرية السوداء موجة عنف غير مسبوقة استهدفت مختلف شرائح المجتمع، بما في ذلك الصحفيين الذين كانوا في طليعة الدفاع عن الحقيقة. تعرض العديد منهم للاغتيال بسبب مواقفهم الجريئة، مما جعل الصحافة الجزائرية تدفع ثمنًا باهظًا في تلك المرحلة الدامية. هذه الأحداث تناولتها بتفصيل عميق في كتابي، لتوثيق تلك الفترة المأساوية .

تم إلغاء احتكار الدولة لوسائل الإعلام، إذ سمح القانون بإصدار صحف خاصة وإنشاء وسائل إعلام خاصة في قطاع الصحافة المكتوبة. وهذا يعني أن القطاع الإعلامي أصبح أكثر تنوعًا.

قبل ذلك، كانت الصحافة والإعلام السمعي البصري مملوكين بالكامل من قبل الدولة، فتح المجال لظهور وسائل إعلام وكانت تخضع لرقابة حكومية صارمة. لكن قانون 1990 خاصة في إطار قانوني.

حرية الإعلام وحق الصحفيين:

منح حرية أكبر للصحافة مقارنة بالقوانين السابقة. الصحفيون أصبحوا يتمتعون بحق حرية التعبير، وتُعتبر الصحافة جزءًا من الحق في الحصول على المعلومات.

كما أقر حق الصحفيين في ممارسة مهنتهم بحرية، مع ضمان أن الإعلام سيكون مسؤولًا عن احترام المصداقية والمهنية.

إطار قانوني لتنظيم العمل الصحفي:

عُرفت الصحافة بأنها وسيلة لتزويد الناس بالمعلومات، مع التأكيد على حق المواطن في الحصول على المعلومات. واعتُبرت هذه النقطة خطوة هامة نحو تحديث وفتح الإعلام في البلاد.

تم أيضًا إرساء قواعد لتنظيم العمل الصحفي، بما في ذلك تحديد الشروط المتعلقة بالصحفيين المحترفين وضرورة حصولهم على بطاقات مهنية من أجل ممارسة العمل الصحفي بشكل رسمي.

الضوابط المتعلقة بحرية النشر:

بالرغم من السماح بحرية أكبر في الإعلام، إلا أن القانون أقر قيودًا على نشر المعلومات تتعلق بالمسائل الأمنية والتهديدات التي قد تضر بمصلحة الدولة.

كانت هناك مواد قانونية تجرم نشر الأخبار الكاذبة أو التي يمكن أن تسبب الفتن أو تهدد النظام العام. كما تم تحديد قواعد تخص حق الرد للأشخاص الذين قد يتعرضون لانتقاد في وسائل الإعلام.

إصلاح قطاع الإعلام السمعي البصري:

سمح قانون الإعلام لسنة 1990 بتطوير وسائل الإعلام السمعية البصرية)الراديو والتلفزيون(، ولكن ظل هناك مراقبة شديدة على هذه الوسائل. وبالتالي، ظل القطاع السمعي البصري تحت إشراف الدولة على الرغم من السماح بوجود بعض الانفتاح في هذا المجال.

كما أتاح القانون للقطاع الخاص المشاركة في إنشاء قنوات إذاعية وتلفزيونية خاصة، لكن كانت هذه الوسائل تحت مراقبة وتنظيم السلطات، خاصة في ما يتعلق بالبرامج التي قد تكون مخالفة للقيم الوطنية أو السياسية.

إنشاء سلطة تنظيمية للإعلام:

تم إنشاء هيئة تنظيمية للإعلام للإشراف على تطبيق القانون وضمان أن وسائل الإعلام الخاصة تلتزم بالمعايير المهنية والأخلاقية.

كانت هذه الهيئة مسؤولة عن منح التراخيص للصحف والقنوات الإعلامية الخاصة، وكذلك متابعة أدائها.

حماية الصحفيين وحقوقهم:

القانون أنشأ هيئة تنظيمية جديدة هي المجلس الأعلى للإعلام.

يتولى هذا الأخير "منح التصاريح ووضع دفاتر الشروط الخاصة المتعلقة باستخدام الترددات (الإذاعية والتلفزيونية)"المادة وقد كرس هذا القانون، في المواد 3 حرية الحق في الإعلام.ومع ذلك، ارتبطت هذه الحرية بعدد من الشروط التي تتعلق باحترام كرامة الإنسان،الحقوق والحريات الدستورية، سرية التحقيقات والإجراءات القضائية، بالإضافة إلى المتطلبات المتعلقة بالسياسة الخارجية و الدفاع الوطني .وفي هذا السياق، يلتزم القانونبالنصوص الإقليمية والدولية الرئيسية أصبحت الصحافة حرة (المادة 14) ، بينما أصبح الحق في الإعلام مضمونًا الآن من خلال ثلاث قطاعات العناوين والوسائل الإعلامية التابعة للقطاع العام؛ العناوين والوسائل التي تملكها أو أنشأتها الجمعيات ذات الطابع السياسي؛ والعناوين والوسائل التي أنشأها الأشخاص الطبيعيون أو الاعتباريون من القانون الجزائري .وباختصار، لم يعد مطلوبًا من الصحفي أن يكون مناضلًا في حزب جبهة التحرير الوطني في أول حكومة سيرأسها مولود حمروش، اختفت وزارة الإعلام، وهذا يعد سابقة! وتم استبدالها بـ المجلس الأعلى للسمعي البصري.

وبدأ ريح الحرية تهب على التلفزيون العمومي، مع ظهور مناظرات سياسية وكان مقدمو الأخبار في تلك الفترة يستطيعون حتى الإعلان قائلين: "لأول مرة، لن نبدأ نشرات الأخبار باجتماعات الوزراء، وزيارات المشاريع، والاستقبالات.

أكّد القانون على حقوق الصحفيين في ممارسة مهنتهم بحرية، وضمن لهم بعض الحماية القانونية ضد التهديدات أو الاعتداءات أثناء أداء واجبهم الصحفي.

كما ركّز على مستحقات الصحفيين وحقوقهم المهنية والاجتماعية.

2 .أهداف قانون الإعلام 1990 :

فتح المجال للإعلام الخاص: السماح بتأسيس صحف ووسائل إعلام خاصة لأول مرة منذ الاستقلال، مما أدى إلى تنوع الإعلام في الجزائر.

تعزيز حرية الصحافة:

في إطار معين، حيث كان من المفترض أن تعمل الصحافة في بيئة أكثر حرية واستقلالية، مع توافر مزيد من الانفتاح السياسي والإعلامي.

إرساء قوانين للرقابة:

مع الحرص على الحفاظ على الأمن العام، حيث كانت هناك بعض القيود المتعلقة بنشر معلومات تعتبر حساسة للأمن الوطني.

3- حدود القانون:

بالرغم من التحديثات التي أتى بها القانون في مجال حرية الصحافة، إلا أن بعض النقاد اعتبروا أن هناك قيودًا كبيرة على حرية الصحافة، خاصة فيما يتعلق بالإشراف الحكومي على وسائل الإعلام السمعية البصرية.

كما تم انتقاد أن التعددية الإعلامية كانت محدودة، لأن معظم الصحف الخاصة كانت تعمل في إطار غير مكتمل من الحرية بسبب التوترات السياسية.

4-نتائج قانون الإعلام 1990 :

ظهور الصحافة الخاصة: العديد من الصحف الخاصة بدأت تظهر بعد تطبيق هذا القانون، مما أدى إلى زيادة في تنوع الإعلام في الجزائر.

انتعاش الإعلام الجزائري: ساعد هذا القانون في تنشيط الصحافة المكتوبة وجعلها أكثر قدرة على التعبير عن آرائها بحرية، رغم الرقابة.

كان قانون الإعلام 1990 خطوة هامة نحو تحرير الإعلام في الجزائر من سيطرة الدولة المباشرة، حيث فتح الباب لتأسيس وسائل إعلام خاصة، وضمن للصحفيين حقوقًا أكبر في ممارسة مهنتهم. ومع ذلك، كانت هناك قيود معينة على حرية التعبير، خصوصًا في مجال الإعلام السمعي البصري، الذي ظل تحت رقابة الدولة 19مارس و 4 أبريل .1990 تم توقيع دائرتين من قبل رئيس الحكومة .تنفيذًا لقرار مجلس الوزراء الصادر في 13 فبراير 1990 بشأن نظام ممارسة الصحفيين في القطاع العام. ومن الآن

فصاعدًا، يحق للصحفيين، الذين يعملون أساسًا في الوسائل الإعلامية العامة، الحصول على تسهيلات مالية لإنشاء صحفهم الخاصة: تحرير رواتبهم إذا اختاروا هذه المغامرة لمدة عامين، منحهم مكاتب مجانية، الوصول إلى القروض البنكية، الحصص الإعلانية، والطباعة على ماكينات الطباعة الحكومية بسعر مدعوم (1.20دينار للنسخة...) بدأت في إفراغ جزء كبير من موظفيها، خاصة أولئك الذين لديهم سنوات عمل معتبرة. تم تشكيل مجموعات جديدة مطالبة بتقديم مشروع مفصل إلى هيكل ثلاثي الأطراف يسمى "لجنة المتابعة." وأخيرًا، الصحفيون الذين سيختارون الصحافة الحزبية أو النقابية والتي تم الموافقة عليها، سيظلون تحت رعاية الدولة لمدة عامين حتى 31ديسمبر 1992 من أجل تقدمهم المهني والفوائد المرتبطة بذلك. هذه الأحكام ستسمح للصحفيين بالتحرر من الصحافة التابعة للحزب الواحد أو الحكومية .ولكن، هل تعني هذه الاستقلالية حقًا الاستقلال؟

ت . 4 قانون الاعلام :2012 في ضل الامن القومي:

بينما في العقد الأول من الألفية الجديدة، ومع التحولات السياسية والاقتصادية في الجزائر بعد وصول عبد العزيز بوتفليقة إلى الحكم، شهدت الصحافة الجزائرية بعض الانفتاح، مع زيادة في تعددية الصحف وظهور الصحافة الخاصة التي بدأت تتنافس مع الإعلام الرسمي، لكن التحديات الاجتماعية والسياسية بقيت تشكل عائقًا أمام حرية الصحافة الكاملة. في 2012، صدر القانون الأساسي للإعلام الذي أتاح مزيدًا من الانفتاح الإعلامي، رغم القيود المستمرة على الصحافة، حيث كانت الرقابة لا تزال موجودة على بعض المواضيع الحساسة.

في بداية القرن الواحد والعشرين، ظهرت قوانين جديدة، مثل قانون الإعلام لعام 2012 الذي استهدف تحسين حرية الصحافة. لكن رغم ذلك، استمرت الصحافة الجزائرية في مواجهة تحديات كبيرة، خاصة في مجال الرقابة على المواضيع الحساسة المتعلقة بالحكومة والأمن القومي.

يختلف السياق الذي تم فيه إصدار القانون الثالث للإعلام عن سياق عام .1990مرة أخرى، ستكون هناك عوامل داخلية وخارجية هي التي ستؤدي إلى صدور هذا القانون العضوي. هناك تطوران رئيسيان يستحقان أن يتم الأخذ بهما في الاعتبار. الأول من الداخل، ويتعلق بتطور الوضع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في الجزائر .

فـالمصالحة الوطنية، وخطط الإنعاش الاقتصادي، والانفتاح الدولي للجزائر بعد عزلتها، تمثل مؤشرات هامة لكل من يريد فهم هذه المرحلة التي شهدت عودة الشعب الجزائري من بعيد وخروجه من جحيم الإرهاب. إلى جانب ذلك، ظهرت طبقة جديدة من رجال الأعمال الذين اتسع مجال اهتمامهم ليشمل قطاع الإعلام.

أما التطور الثاني فهو من الخارج.

شهد المشهد الإقليمي تحولات كبيرة، حيث بدأ الربيع العربي في المنطقة. الإصلاحات التي تم اتخاذها تتعلق بخمس قوانين عضوية تتعلق بـ "النظام الانتخابي"، و "الحالات التي تتعارض مع العضوية البرلمانية"، و "توسيع تمثيل المرأة في المجالس المنتخبة"، و "الإعلام"، و "الأحزاب السياسية." كما تم إصدار قوانين أخرى تتعلق بـ "الجمعيات" و "الولاية"، وفي ختام جميع هذه الإصلاحات، تم إدراجها في القانون الأساسي مع مراجعة الدستور.

1-أهم المستجدات في القانون العضوي المتعلق بالإعلام:

حيث تتوزع بين أربع عناصر رئيسية: إلغاء تجريم جرائم الصحافة، فتح القطاع السمعي البصري للقطاع الخاص، إحداث السلطة التنظيمية المستقلة للإعلام، وأخيرًا زيادة مجالات الحرية الصحفية مقارنة بالقانون السابق.

إلغاء تجريم جرائم الصحافة:

أحد التطورات القانونية البارزة كان إلغاء تجريم جرائم الصحافة، وهو ما سمح بتوسيع مساحة حرية التعبير بشكل ملحوظ. هذا التحول أسهم في تقليل القيود على الصحفيين، وساهم في إيجاد بيئة صحفية أكثر حرية ومرونة فتح القطاع السمعي البصري للقطاع الخاص:

من بين الإنجازات الهامة في هذا السياق، فتح القطاع السمعي البصري أمام الاستثمارات الخاصة، مما مكن من توسيع دائرة الإعلام الخاص في الجزائر. وقد أدى ذلك إلى ظهور العديد من القنوات الإذاعية والتلفزيونية الخاصة التي تعكس آراء وأيديولوجيات متنوعة.

السلطة التنظيمية المستقلة:

تم إنشاء سلطة تنظيمية للإعلام لضمان تنظيم العمل الصحفي وتوحيد معاييره. هذه الهيئة تشرف على احترام مهنة الصحافة وتعمل على حماية حقوق الصحفيين، بما في ذلك ضمان استقلاليتهم أمام الضغوط السياسية والاقتصادية.

زيادة مجالات حرية الصحافة:

ففي الوقت الذي كان فيه عدد الصحف في الجزائر محدودًا في عام 1989 بأقل من خمسة عشر عنوانًا، وصل اليوم إلى حوالي 130 عنوانًا صحفيًا بين يومية وأسبوعية وشهرية. الصحافة الجزائرية أصبحت

أكثر تنوعًا، حيث تتيح الفرصة للأحزاب السياسية، بما فيها الأحزاب ذات التوجه الإسلامي، للتعبير عن آرائهم بحرية من خلال الصحافة المستقلة.

.2 القيود القانونية:

على الرغم من التطور الملحوظ في حرية الصحافة، لا يزال هناك بعض القيود القانونية التي تؤثر على الصحفيين. على سبيل المثال، تنص المادة 97 من القانون رقم 90-07على عقوبات تتراوح بين شهر واحد وسنة من السجن وغرامة مالية تصل إلى 30,000دينار جزائري على الأشخاص الذين يسيئون إلى رئيس الدولة الحالي. هذه القيود تمثل تحديًا أمام حرية الصحافة في الجزائر، مما يعكس التوازن بين الحرية من جهة والحفاظ على استقرار النظام من جهة أخرى.

3.ما مضمون قانون الإعلام لسنة 2012 ؟

بعد مرور 22 عامًا على قانون 1990 ، الذي كرس التعددية الإعلامية وفتح مساحة أكبر أمام الصحفيين للحرية ، تم إصدار قانون جديد في يناير .2012 ولا شك أن بنده الرئيسي للمهنيين هو إلغاء تجريم الجريمة. إطلاق. لا داعي للتذكر أن كل تشريع يحمل علامة الظروف الاجتماعية والسياسية في عصره. إذا جاء قانون المعلومات لعام 1990 في سياق يتسم بالانفتاح)الوحشي؟(للمجال السياسي لتلبية متطلبات اللحظة، فإن القانون الأساسي لعام 2012 يتقدم أكثر على هذا الطريق غير الثابت لحرية الحرية. الصحافة لأن حتى الدول الأوروبية التي تدعي أنها مهد الديمقراطية غالبا ما تتعثر في ميدان الحريات. بأثر رجعي سريع قانون الإعلام الجزائري لسنة 2012، الذي صدر في 22 يوليو 2012، جاء ليحل محل قانون الإعلام لعام 1990، بهدف تنظيم وتحديث قطاع الإعلام في الجزائر في إطار التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها البلاد بعد الحراك الشعبي لعام .2011 تضمن هذا القانون عدة أحكام تتعلق بحرية الإعلام، تنظيم وسائل الإعلام، وحقوق الصحفيين، مع وضع إطار قانوني جديد للتعامل مع الإعلام في الجزائر. فيما يلي مضمون هذا القانون:

تعزيز حرية الإعلام والتعددية الإعلامية:

الاعتراف بحرية الإعلام: أكد قانون 2012 على حرية الإعلام باعتبارها حقًا دستوريًا، وأقر حق الصحافة في نقل الأخبار والمعلومات بشكل حر دون رقابة مسبقة. كما نص على أنه يجب على الإعلام أن يساهم في تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان.

التعددية الإعلامية:

عكس هذا القانون إرادة الدولة في تعزيز التعددية الإعلامية بفتح المجال أمام وسائل الإعلام الخاصة، سواء كانت صحفًا أو قنوات سمعية بصرية، وجعل هناك تنوعًا في المنابر الإعلامية التي تعكس مختلف التوجهات السياسية والفكرية في المجتمع.

تنظيم الإعلام السمعي البصري:

تم وضع إطار تنظيمي للقطاع السمعي البصري، حيث أنشئت سلطة ضبط السمعي البصري التي تُعد مسؤولة عن مراقبة وتنظيم قنوات الراديو والتلفزيون الخاصة، وضمان احترام القانون والمعايير المهنية.

تم فتح المجال للقطاع الخاص للاستثمار في الإعلام السمعي البصري، مع تحديد شروط الحصول على تراخيص لإنشاء محطات تلفزيونية وإذاعية خاصة، بشرط احترام القيم الوطنية والأخلاقية.

تعزيز استقلالية الصحفيين وحقوقهم:

الحقوق المهنية للصحفيين: نص القانون على حماية حقوق الصحفيين في ممارسة عملهم بشكل مستقل، مع ضمان حمايتهم من الاعتداءات أثناء تغطية الأحداث، وكذلك توفير فرص التدريب والتطوير المهني.

تم تأكيد الحق في الوصول إلى المعلومات، حيث يُحق للصحفيين الحصول على المعلومات من المصادر الرسمية ما دام ذلك لا يتعارض مع المصلحة الوطنية أو الأمن العام.

فرض رقابة قانونية على الإعلام:

القيود على حرية الصحافة: بالرغم من التأكيد على حرية الإعلام، إلا أن قانون 2012نص على بعض القيود التي تضمن الأمن القومي، وتمنع التحريض على العنف أو الكراهية. من ضمن هذه القيود كان منع الصحافة من نشر معلومات مضللة أو مغرضة. أخبارًا كاذبة تم تفعيل عقوبات قانونية ضد الصحف أو الوسائل الإعلامية التي تنشر أو تحرض على الفتنة أو تؤثر سلبًا على الأمن العام.

إنشاء الهيئة العليا للإعلام:

تم تأسيس الهيئة العليا للاتصال التي تتولى تنظيم وتوجيه السياسات الإعلامية في البلاد، إضافة إلى تحديد معايير جودة الإعلام. هذه الهيئة تكون مسؤولة عن ترخيص الصحف و الرقابة على الإعلام السمعي البصري، بالإضافة إلى ضمان الحياد الإعلامي و الشفافية في نشر المعلومات.

آليات حماية الصحفيين من الملاحقة:

تم تعزيز حماية الصحفيين ضد الملاحقات القضائية أو الأمنية التي قد تنشأ بسبب عملهم الصحفي، بحيث لا يجوز الاعتداء على الصحفيين أثناء أداء واجبهم المهني، ولا يمكن محاكمتهم بناءً على الآراء الصحفية إلا إذا كانت تتضمن قذفًا أو افتراءً.

الشفافية في ملكية وسائل الإعلام:

أكد قانون الإعلام 2012 على ضرورة الشفافية في ملكية وسائل الإعلام، حيث يجب على الصحف والقنوات التلفزيونية أن تكشف عن الجهات المالكة والممولين. كما فرض شروطًا على الصحف التي تتلقى تمويلات خارجية لضمان عدم تأثير التمويلات الأجنبية على الخط التحريري لهذه الوسائل.

تصحيح وضع الصحافة الإلكترونية:

الإعلام الرقمي أو الصحافة الإلكترونية كانت تحظى باهتمام خاص في هذا القانون. إذ نص على تنظيم الإنترنت والصحافة الإلكترونية بشكل رسمي من خلال وضع إطار قانوني يحدد كيفيات عمل الصحف الإلكترونية وتطبيق معايير مهنية وأخلاقية في هذا القطاع.

تم التأكيد على ضرورة التسجيل الرسمي للصحف الإلكترونية وتحديد المسؤوليات القانونية التي قد تقع على عاتق أصحاب المواقع الإلكترونية.

الشفافية في الإعلانات الإعلامية:

ركز القانون على إعلانات الإعلام، حيث أقر معايير واضحة للإعلانات التي تظهر على وسائل الإعلام، سواء كانت مطبوعة أو سمعية بصرية. كما وضع ضوابط صارمة لضمان أن الإعلانات التجارية لا تتعارض مع القيم الأخلاقية أو الخطوط التحريرية لوسائل الإعلام.

. 4 حدود قانون الإعلام :1990

على الرغم من أنه يُعتبر تحديثًا مهمًا لقانون الإعلام 1990، إلا أن هناك انتقادات بشأن استمرار القيود على الإعلام، خاصة فيما يتعلق بتنظيم الرقابة على الإعلام السمعي البصري وصعوبة منح التراخيص للعديد من الصحف والقنوات الخاصة.

كما تم نقد القانون لعدم فتح المجال بشكل كامل أمام التعددية الإعلامية، بحيث لا تزال الدولة تحتفظ بالرقابة الكبيرة على بعض وسائل الإعلام.

جاء قانون الإعلام 2012 ليُعزز من حرية الإعلام في الجزائر مع التأكيد على تنظيم هذا القطاع بشكل قانوني. تم إقرار حرية الصحافة، إلا أنه في المقابل، كانت هناك بعض القيود التي تتعلق بالحفاظ على

الأمن العام والنظام في البلاد. كما تضمن القانون تحسين وضع الصحفيين وحمايتهم في أداء مهامهم الإعلامية، إضافة إلى توفير إطار قانوني للصحافة الإلكترونية والإعلام السمعي البصري.

ت5 .قانون الإعلام العضوي لسنة :2023 التزام الدولة بتعزيز حرية التعبير:

يعد قانون الإعلام العضوي الصادر في أغسطس 2023، والذي نُشر في الجريدة الرسمية، نقطة تحول هامة في تطور الإطار التشريعي للإعلام في الجزائر. يحدد هذا القانون المبادئ والقواعد التي تحكم النشاط الإعلامي وحق ممارسته بحرية، ويعكس التزام الدولة بتعزيز حرية التعبير وتنظيم الفضاء الإعلامي في ظل القوانين المعمول بها. لفهم أبعاد هذا القانون وتأثيره، يمكن تحليله من خلال مفاهيم مستمدة من علوم الاتصال والعلوم السياسية، حيث تبرز عدة محاور أساسية.

الإطار القانوني لحرية الإعلام والصحافة:

يسعى قانون 2023 إلى ضمان حرية ممارسة الإعلام ضمن إطار قانوني محكم. من منظور علوم الاتصال، يتعلق هذا الحق بالوصول إلى المعلومات، وهو أحد المبادئ الأساسية في أي نظام ديمقراطي. وفقًا للمفكر يورغن هابرماس، يعد وجود إعلام حر وشفاف أمرًا حيويًا لضمان مساحة عامة نقاشية تتيح للمواطنين الحصول على معلومات دقيقة وموثوقة، وبالتالي تعزيز الحوار الديمقراطي. قانون الإعلام الحالي يسعى إلى تنظيم هذا الحوار، شريطة ألا يتعارض مع حرية الإعلام وحق الصحفيين في التعبير.

2.صدور القانون العضوي للإعلام بالجريدة الرسمية:

"ويهدف هذا القانون العضوي الذي يتضمن 56 مادة الى "تحديد المبادئ والقواعد التي تنظم نشاط الاعلام وممارسته بحرية" حسب ما نصت عليه المادة الأولى منه، فيما تنص المادة ال2 منه الى أن نشاط الاعلام يقصد به في احكام هذا القانون "كل نشر للأخبار والصور والآراء وكل بث لأحداث ورسائل وأفكار ومعارف ومعلومات عن طريق أي دعامة مكتوبة أو الكترونية أو سمعية بصرية موجهة للجمهور أو لفئة منه".

ويضمن هذا القانون حسب نص المادة 3 ممارسة "نشاط الإعلام بحرية في إطار أحكام الدستور وهذا القانون العضوي والتشريع والتنظيم المعمول بهما وفي ظل احترام الدين الاسلامي والمرجعية الدينية الوطنية ،الديانات الأخرى ، الهوية الوطنية والثوابت و القيم الدينية و الأخلاقية والثقافية للأمة ، السيادة الوطنية والوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني ، متطلبات النظام العام و الامن و الدفاع الوطني مقومات ورموز الدولة ، كرامة الإنسان والحريات الفردية والجماعية ،المصالح الاقتصادية للبلاد " وكذا "حق المواطن في إعلام كامل ونزيه وموضوعي ،سرية التحقيق الإبتدائي والقضائي والطابع التعددي لتيارات الفكر والآراء".

وتطرقت المادة 4 الى الجهات المخول لها ممارسة انشطة الاعلام ويتعلق الأمر ب"وسائل الإعلام التابعة للهيئات العمومية ومؤسسات القطاع العمومي ، الأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات النقابية في حدود ما تسمح به القوانين المنظمة لها" وكذا للأشخاص الطبيعية من جنسية جزائرية فقط والاشخاص المعنوية الخاضعة للقانون الجزائري ويمتلك راس مالها اشخاص طبيعية تتمتع بالجنسية الجزائرية فقط او اشخاص معنوية خاضعة للقانون الجزائري ويتمتع مساهموها أو شركاؤها بالجنسية الجزائرية فقط.

وورد في الباب الثالث من ذات القانون أحكام مشتركة لوسائل الاعلام ، اذ نصت المادة 9 أنه "يجب على كل وسيلة إعلام ان تصرح وتثبت حيازة رأس مال وطني خالص ومصدر الأموال المستثمرة وكذا الأموال الضرورية لتسييرها ،وفق الكيفيات المحددة في القانون المتعلق بالصحافة المكتوبة والصحافة الإلكترونية والقانون المتعلق بالنشاط السمعي البصري حسب طبيعة النشاط".

كما ألزمت المادة 10 كل وسيلة إعلام أن "توظف بالتوقيت الكامل صحفيين محترفين على أن لا يقل عددهم عن نصف طاقم التحرير" و" يمنع تحت طائلة العقوبات الجزائية المنصوص عليها في هذا القانون العضوي على كل شخص من اعارة اسمه لأي شخص طبيعي أو معنوي سواء بالتظاهر باكتتاب الاسهم او باقتناء الحصص بهدف انشاء وسيلة اعلام " حسب ما ورد في المادة 11.

وبخصوص التمويل قد نصت المادة 12على أنه "يجب على كل وسيلة اعلام مستفيدة من تمويل و/أو مساعدة مادية ان يكون لها ارتباط عضوي بالهيئة المانحة ويمنع تحت طائلة العقوبات الجزائية المقررة قانونا تمويل و/أو المساعدات المادية المباشرة وغير المباشرة من اية جهة أجنبية".

استحداث سلطة ضبط الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية:

وورد في الباب الرابع من نفس القانون ، آليات ضبط نشاط الإعلام ، إذ تنص المادة 13 على إنشاء "سلطة ضبط الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية" وهي كما أضافت نفس المادة "سلطة مستقلة تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال الإداري والمالي وتحدد مهام هذه السلطة وكذا تشكيلتها وسيرها بموجب القانون المتعلق بالصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية".

كما نصت المادة ال14 على أنه "تنشأ بموجب هذا القانون العضوي سلطة وطنية مستقلة لضبط السمعي البصري ذات طابع خاص تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال الإداري والمالي" وتحدد مهامها وصلاحياتها وكذا تشكيلتها وسيرها بموجب القانون المتعلق بالنشاط السمعي البصري.

ويضمن هذا القانون "حرية التعبير للصحفي في إطار احترام الدستور وهذا القانون العضوي والتشريع والتنظيم المعمول بهما" كما نصت عليه المادة 23 ، و "يتمتع الصحفي بالحماية القانونية من كل أشكال العنف أو السب أو الاهانة أو التهديد أثناء وبمناسبة ممارسة مهنته " حسب نص المادة 25 ومنحت المادة

28 الحق " لكل صحفي أن يرفض نشر أعماله التي تحمل توقيعه أو بثها للجمهور إذا أدخلت عليها تغييرات في المضمون دون موافقته ولا يعد ذلك إخلال بالعقد".

كما "يخضع نشر أو بث أي عمل صحفي واستغلاله في صيغته الأصلية من قبل أي وسيلة إعلام أخرى للموافقة المسبقة من صاحبه، ويستفيد الصحفي من حق الملكية الأدبية والفنية على أعماله طبقا للتشريع الساري المفعول" حسب المادة 29 .

ويضمن القانون في نص المادة ال32 للصحفي "الحق في الوصول إلى المعلومة في إطار احترام الدستور وأحكام هذا القانون والتشريع المعمول به".

وورد في الفصل الثالث من هذا القانون آداب وأخلاقيات مهنة الصحفي حيث ينشأ بموجب المادة 34 "مجلس أعلى لآداب وأخلاقيات مهنة الصحفي" يتشكل من 12 عضوا ستة (6) أعضاء يعيينهم رئيس الجمهورية من بين الكفاءات والشخصيات والباحثين ذوي خبرة فعلية في المجال الصحفي وستة (6)أعضاء ينتخبون من بين الصحفيين والناشرين المنخرطين في المنظمات المهنية المعتمدة."

3- الرأي العام بين الدولة والسلطة الرابعة:

يُعتبر مفهوم "السلطة الرابعة من أبرز المفاهيم التي تطورت عبر التاريخ، وهو يعكس الدور الحيوي الذي تؤديه الصحافة ووسائل الإعلام في المجتمعات الحديثة. انبثق هذا المفهوم خلال القرن الثامن عشر في أوروبا، حيث لعبت الصحافة دورًا بارزًا في مراقبة السلطات الثلاث التقليدية (التشريعية والتنفيذية والقضائية) والدفاع عن حقوق المواطنين. وقد أكد الباحثون والمفكرون في مجال العلوم الاجتماعية على أهمية هذا الدور في تعزيز الديمقراطية وحماية الحريات.

الجذور التاريخية لمفهوم "السلطة الرابعة":

يعود استخدام مصطلح "السلطة الرابعة" إلى الفيلسوف والمؤرخ البريطاني إدموند البريطاني،والذي استخدمه في القرن الثامن عشر خلال خطاب له في البرلمان بيرك لوصف الدور الرقابي للصحافة على السلطات الأخرى. يقول بيرك: "هناك ثلاث سلطات في البرلمان، لكن في صالة الصحافة تجلس السلطة الرابعة، وهي أهمها.

يشير مفهوم "السلطة الرابعة" إلى الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في مراقبة السلطات الثلاث التقليدية (التشريعية، التنفيذية، والقضائية) داخل أي نظام سياسي. تطور هذا المفهوم عبر الزمن ليصبح أحد الركائز الأساسية لفهم العلاقة بين الإعلام والمجتمع، وهو ما يُعبر عنه بوضوح في العديد من النظريات الإعلامية التي تستند إلى الفكر الديمقراطي لاحقًا، تم تعزيز هذا المفهوم مع تطور الصحافة الحديثة، حيث

أشار مونتسكيو، في كتابه روح القوانين، إلى أهمية التوازن بين السلطات لتحقيق العدالة. ومع صعود الصحافة كوسيلة رئيسية للتواصل الجماهيري، أصبحت تُعتبر سلطة مستقلة تهدف إلى تمثيل الرأي العام والدفاع عن حقوق المواطنين.

سنة 1984، دافعفرانسوا-هنري دي فيريو، في الكتاب،"الوسائل الإعلامية عن نظام يكون فيه السلطة وتنظيمها وطرق عملها تحت السيطرة الحصرية للهيئات الإعلامية الكبرى[69].

في السياق العربي، ظهرت الصحافة كأداة للتعبير السياسي والاجتماعي خلال فترة النهضة العربية في القرن التاسع عشر. يذكر جرجي زيدان، أحد رواد الصحافة العربية، أن "الصحافة ليست فقط ناقلة للأخبار، بل هي منبر لتوجيه الرأي العام وتقويم مسار الأمة[70].

- السلطة الرابعة في السياق العربي:

في العالم العربي، يُعتبر مفهوم "السلطة الرابعة" قضية جدلية. في بعض الدول، يُنظر إلى الإعلام كوسيلة لممارسة السلطة الرسمية، بينما في دول أخرى يُعتبر أداة للنضال والدفاع عن الحريات. يقول محمد عابد الجابري إن "الإعلام في العالم العربي يعكس صراعًا بين إرادة الأنظمة في السيطرة ورغبة الشعوب في التحرر".

التحولات القانونية والمؤسساتية:

مع صعود المجتمعات الديمقراطية، برزت الحاجة إلى تنظيم الصحافة وإعطائها إطارًا قانونيًا يضمن حريتها ويحميها من التجاوزات. ففي فرنسا، يُعتبر قانون 29 يوليو 1881حول حرية الصحافة نقطة تحول أساسية، حيث نصّ على "ضمان حرية التعبير مع وضع حدود واضحة لمنع التشهير والتحريض[71]" .

الصحافة كمراقب للديمقراطية:

---

[68] Médiacratie
الوسائل الإعلامية)من "ميديا" و"كراطوس" التي تعني "السلطة" أو "السيادة(" تشير إلى نظام سياسي أو تنظيم اجتماعي يكون فيه نمط التنظيم وطريقة العمل خاضعين لهيمنة وسائل الإعلام

[70] جرجي زيدان 1913 ,تاريخ الصحافة العربية.

[70] قانون 29 يوليو 1881، المعروف باسم قانون حرية الصحافة في فرنسا، هو قانون مهم يتعلق بحرية التعبير والصحافة. يهدف هذا القانون إلى ضمان حقوق الصحافيين وحرية الإعلام، مما يساهم في تنظيم عمل الصحافة وحمايتها من القمع السياسي. يتضمن هذا القانون مجموعة من الإجراءات التي تضمن للمواطنين ووسائل الإعلام حقوقهم في التعبير، ويضع شروطًا وقواعد محددة للنشر، مع تحديد المسؤوليات في حالة نشر معلومات قد تشوه السمعة أو تكون ضارة للأفراد أو المؤسسات. كما يسمح هذا القانون بإجراءات قانونية ضد الصحف أو الأفراد الذين ينشرون أخبارًا كاذبة أو ضارة.
القانون كان خطوة كبيرة نحو تعزيز الديمقراطية وحرية الصحافة في فرنسا، وقد شكل قاعدة قانونية هامة تؤثر في تطور الإعلام في العديد من البلدان الأخرى .

تلعب الصحافة دورًا محوريًا في المجتمعات الديمقراطية من خلال مراقبة عمل الحكومة وكشف الفساد وتعزيز الشفافية. فيرى بيير بورديو أن "الإعلام يشكل مجالًا اجتماعيًا يوازن بين الحقل السياسي وحقل الرأي العام[72]" .

وفي السياق العربي، يبرز دور الصحافة في الحراك السياسي والاجتماعي. يقول محمد عابد الجابري: "الإعلام، كأداة للتنوير والتعبئة، أصبح عنصرًا أساسيًا في تشكيل وعي المواطن العربي بالديمقراطية والحرية[73]" .

الإعلام ونظرية المسؤولية الاجتماعية:

تُعد نظرية المسؤولية الاجتماعية واحدة من أبرز نظريات الإعلام التي ظهرت في منتصف القرن العشرين، حيث تطورت كرد فعل على التحديات التي واجهتها وسائل الإعلام في سياق المجتمعات الديمقراطية الحديثة. ركزت هذه النظرية على دور وسائل الإعلام كجزء لا يتجزأ من النظام الاجتماعي، مؤكدة أن الإعلام يجب أن يكون حرًا ومستقلًا، ولكنه أيضًا ملتزم بمسؤولياته تجاه المجتمع.

الجذور التاريخية لنظرية المسؤولية الاجتماعية: ظهرت هذه النظرية بشكل واضح بعد تقرير لجنة هتشينز في الولايات المتحدة عام 1947، والذي ناقش أزمات الصحافة والإعلام في سياق الحريات والديمقراطية. أوضح التقرير أن حرية الصحافة لا تعني غياب الالتزام، بل تتطلب من وسائل الإعلام أن تخدم الصالح العام وأن تعمل على تعزيز القيم المجتمعية.

مبادئ نظرية المسؤولية الاجتماعية:

تقوم النظرية على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تسعى إلى تحقيق توازن بين حرية الإعلام وواجباته الاجتماعية:

-الالتزام بالحقائق والدقة :يجب أن تكون وسائل الإعلام مسؤولة عن نشر معلومات دقيقة وموثوقة تخدم المجتمع.

-تمثيل التنوع :ينبغي للإعلام أن يعكس تعددية الآراء ووجهات النظر المختلفة داخل المجتمع، بدلًا من التركيز على صوت واحد.

[71]الإعلام يشكل مجالًا اجتماعيًا يوازن بين الحقل السياسي وحقل الرأي العام" مأخوذ من كتاب بيير بورديو 3" التلفزيون(1996" (

[72]في هذا الكتاب، يحلل بورديو تأثير وسائل الإعلام على المجتمع وكيفية تفاعلها مع السلطة السياسية والرأي العام. يستعرض كيف أن الإعلام، كأداة مؤسسية، يتفاوض باستمرار بين اللاعبين المختلفين في الحقل السياسي وتوقعات الرأي العام، بينما يمارس تأثيرًا على فهم الأحداث الاجتماعية والسياسية

عبد الله العروي،الإيديولوجيا العربية المعاصرة1967,

-تعزيز الحوار العام :تعمل وسائل الإعلام كمنصة للنقاش الحر والبناء بين المواطنين حول القضايا السياسية والاجتماعية.

-مراقبة السلطة :تلعب وسائل الإعلام دور "السلطة الرابعة" في مراقبة الأداء الحكومي والمؤسسات الاجتماعية.

-الالتزام بالأخلاقيات المهنية :يجب أن يكون الإعلام ملتزمًا بأعلى معايير الأخلاقيات المهنية لتجنب التلاعب أو التحريض.

الإعلام والمسؤولية في السياق العربي:

في العالم العربي، تواجه نظرية المسؤولية الاجتماعية تحديات فريدة بسبب الظروف السياسية والاجتماعية. تُظهر الدراسات أن الإعلام في العديد من الدول العربية غالبًا ما يواجه قيودًا تحول دون تحقيق استقلاليته. ومع ذلك، تشير أمثلة مثل الحراك الشعبي والثورات العربية إلى أن الإعلام يمكن أن يلعب دورًا حاسمًا في تمكين المواطنين وإيصال أصواتهم. يقول محمد حسنين هيكل: "الإعلام العربي أمام مسؤولية كبيرة تتجاوز مجرد نقل الخبر، إلى بناء وعي شعبي يواجه تحديات الواقع".

النقد الموجه لنظرية المسؤولية الاجتماعية:

رغم أهمية هذه النظرية، فقد تعرضت لبعض الانتقادات، منها:

- الغموض في التحديد :لا توجد معايير واضحة لتحديد كيفية تحقيق "المسؤولية الاجتماعية"، مما يترك المجال للتفسيرات المختلفة.

الضغط التجاري:

قد يؤدي اعتماد وسائل الإعلام على الإعلانات إلى تقديم المصالح الاقتصادية على المسؤوليات الاجتماعية وفقًا لنظريات الإعلام مثل نظرية "المسؤولية الاجتماعية"، تُعد وسائل الإعلام أداة لتحقيق الشفافية وتعزيز المشاركة الديمقراطية. يشير الباحث هارولد لاسويل إلى أن الإعلام يؤدي ثلاث وظائف أساسية: المراقبة، تفسير الأحداث، وتسهيل التواصل بين أفراد المجتمع. من خلال هذه الوظائف، يتحول الإعلام إلى "سلطة رابعة" تراقب الأنظمة وتكشف التجاوزات.

النظريات النقدية في تحليل السلطة الرابعة:

في السياقات النقدية، مثل مدرسة فرانكفورت، يُنظر إلى الإعلام كأداة يمكن أن تُستخدم لتعزيز الهيمنة الأيديولوجية بدلًا من تعزيز الديمقراطية. يرى هربرت ماركوز أن وسائل الإعلام قد تُصبح أداة للسلطة

السياسية والاقتصادية، مما يقيد قدرتها على أن تكون سلطة مستقلة تخدم الصالح العام. في هذا السياق، يُبرز بيير بورديو أن "المجال الإعلامي ليس محايدًا، بل يعكس توازن القوى داخل المجتمع[74]" .

الإعلام الرقمي وإعادة تعريف السلطة الرابعة:

مع ظهور الإنترنت ووسائل الإعلام الرقمية، تغير مفهوم "السلطة الرابعة" بشكل جذري. أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي منصات بديلة للإعلام التقليدي، مما وسّع نطاق مشاركة الأفراد في إنتاج المعلومات ونقلها. يلاحظ مانويل كاستلز أن "الثورة الرقمية لم تغير فقط طبيعة الإعلام، بل أعادت تشكيل القوة الإعلامية لتصبح أكثر لامركزية وديناميكية. [75]"

التحديات الراهنة:

مع التطور التكنولوجي وانتشار وسائل الإعلام الرقمية، أصبح مفهوم "السلطة الرابعة" أكثر تعقيدًا. يوضح مانويل كاستلز أن "الثورة الرقمية غيرت معادلة القوة الإعلامية، حيث بات المواطنون يشاركون في إنتاج المعلومات ونقلها. في العالم العربي، يمثل الإعلام الرقمي تحديًا مزدوجًا، حيث يواجه الصحفيون قيودًا قانونية ومهنية في ظل الأنظمة السلطوية، بينما يساهم الإعلام الجديد في كسر احتكار السلطة للمعلومات.لقد شهد مفهوم "السلطة الرابعة" تحولات كبيرة عبر التاريخ، إذ انتقل من كونه أداة لنقل المعلومات إلى كونه ركنًا أساسيًا من أركان الديمقراطية. ورغم التحديات التي يواجهها الإعلام في العالم، فإنه يظل سلاحًا فعالًا في تحقيق العدالة الاجتماعية وتعزيز الشفافية. وكما قال المفكر ألكسيس دو توكفيل: "حرية الصحافة ليست ضمانًا للديمقراطية، لكنها شرط أساسي لوجودها.

بدايات القوة الرابعة:

بين أواخر الخمسينيات وبداية التسعينيات، شهدت الدول المتقدمة بروز ما يُعرف بـ"تأثير الإعلام"، حيث أصبح للإعلام دور حاسم في تشكيل الرأي العام. تميزت هذه الفترة بتطور الصحافة الاستقصائية وانتشار الصحف والبرامج التلفزيونية التي لعبت دورًا محوريًا في نقل الخطاب السياسي. ومع تزايد الاعتماد على التلفزيون كوسيلة إعلامية رئيسية، تحول إلى المنصة الأهم التي تصل من خلالها الرسائل السياسية إلى الجمهور.

أدى هذا التطور إلى تعزيز مكانة الإعلام كأداة مؤثرة في الديناميات السياسية والاجتماعية، مما جعله أحد الركائز الأساسية في المجتمعات الحديثة.

[73]مع كتاب المجتمع في الشبكات)فايار، (1998، يبدأ عالم الاجتماع الإسباني مانويل كاستيلز في تقديم تفسير شامل للعالم المعاصر، الذي يتسم بثورة تكنولوجيا المعلومات والعولمة الاقتصادية.

[75] 86Alexis de Tocqueville, De la démocratie en Amérique, ed. François Furet, 1981.

كما أشرنا في الجزء الأول المخصص لدراسة الدولة، الذي استند إلى أفكار جون لوك في كتابه المقالة الثانية عن الحكومة المدنية، وإلى مونتسكيو في كتابه روح القوانين، تُعدّ نظرية الفصل بين السلطات أحد الركائز الأساسية للإنجازات الديمقراطية. تُقسّم هذه النظرية وظائف الدولة إلى ثلاث سلطات رئيسية: السلطة التشريعية، التي تُصدر القوانين؛ والسلطة التنفيذية، التي تضمن تنفيذها؛ والسلطة القضائية، التي تفصل في النزاعات وتُحلّ الخلافات. وكما قال مونتسكيو: "لكي لا يُساء استخدام السلطة، يجب أن توقف السلطة من خلال تنظيم الأشياء". هذه الفكرة تمثل حجر الزاوية في تنظيم العلاقات بين السلطات بما يضمن التوازن والحيلولة دون استبداد أي منها.

"الصحافة اليوم هي سلطة قائمة. فكل شيء يتم عبر الصحف، ولا شيء يحدث إلا من خلالها.]...[بل وأكثر من ذلك، فإن الصحافة، كما تم تنظيمها بفعل قوى الواقع، ليست مجرد سلطة رابعة في الدولة، بل هي الأقوى والأكثر تأثيرًا بين جميع السلطات، وتُهدد بابتلاع السلطات الثلاث الأخرى، التي أصبحت بالفعل ضعيفة إلى حد كبير. الوزراء يخشون الصحف، والنواب ينحنون أمامها، والمسؤولون يخافون قبل كل شيء من هجمات ما يُسمى عادةً بأجهزة الرأي العام، التي تكون في الغالب مجرد تعبير عن جماعة محدودة أو ضغينة شخصية. [76]

لكن ما هي طبيعة هذه القوة الرابعة؟ وما مصدر قوتها؟ هل هي قوية لأنها، كما كتب شارل دي مونسيغنات عام 1853 في كتابه "ملاحظة تاريخية حول الصحف:" "في المجتمع، كما شكّلتْه الحضارة الحديثة، ظهر سلطة جديدة، وهي الصحيفة. لقد حلت الصحيفة محلّ مُدير الضمير لدى الكثير من الناس. إنها تُدين، تُنقذ، وتُعتبر معصومة من الخطأ؛ وتُنظم إيمان قُرّائها، مُقابل أجرٍ مُعيّن؛ وهي تُحمّل مسؤولية التفكير والحكم نيابة عن الآخرين. و كل صباح، يحصل المشترك على حصته من الأفكار، ويضع، ليوم كامل،

الرأي الذي تقدّمه له الصحيفة، في الخانات الخالية من عقله ".إنها الصحيفة، أو كما نقول الآن "وسائل الإعلام"، التي تُشَكّل الرأي، ولا يكون الناخبون سوى مُستقبِلِين سلبيّين، إسفنجات تمتص وتُعيد في الصناديق، تيار الأخبار.

ولكن ماذا لو لم تكن الصحافة قوة رابعة إلا بفضل الرأي العام؟ هذا سؤال مهم. دعونا نُعيد صياغة السؤال بطريقة أخرى: من دفع ريتشارد نيكسون إلى الاستقالة من رئاسة الولايات المتحدة عام 1974؟ هل كانت مقالات صحفية لصحفيين من صحيفة واشنطن بوست حول اعتقال لصوص في مقر الحزب الجمهوري؟

[76] Patrick Eveno , Le journalisme, quatrième pouvoir ? Vie-publique.fr consulté le 1er septembre 2024.

أم تسريبات من معسكر المعارضة لنيكسون التي غذت وتضخمت هذه الشائعة؟ أم الرأي العام الذي أشعل الساحة العامة وأجبر نيكسون على الاستقالة؟[77].

الإعلام كسلطة مضادة:

في هذا السياق، يُنظر إلى الإعلام كضامن للديمقراطية. استقلاليته تتيح له نقل الأحداث بحرية، فضح الظلم والانتهاكات، والتوعية بالقضايا الهامة. ولكن، قد يتعرض مفهوم "السلطة الرابعة" أيضاً للنقد، خاصة عندما يكون الإعلام متأثراً بمصالح اقتصادية أو سياسية أو مالية، مما قد يهدد موضعيته وحيادتيه.

لقد شهدت الصحافة المكتوبة تحولًا كبيرًا من كونها أداة للسلطة إلى أداة محورية في الحفاظ على الحقوق المدنية ومراقبة السلطة في الأنظمة الديمقراطية. ورغم التحديات التي تواجه الصحافة في عصرنا الحالي، تبقى الصحافة المكتوبة جزءًا لا يتجزأ من العملية الديمقراطية، وتحقيق المساواة والعدالة بين الأفراد. وتظل المسؤولية الكبرى على عاتق الصحفيين في الحفاظ على استقلاليتهم ومواصلة مكافحة الفساد وتعزيز الشفافية في النظام السياسي أصبحت فكرة "السلطة الرابعة" عنصراً أساسياً في المجتمعات الديمقراطية الحديثة، مما يبرز دور الإعلام كفاعل رئيسي في توازن السلطات. ورغم أن الصحافة يجب أن تتحمل مسؤولياتها، فهي تظل أداة حيوية في الديمقراطية، سواء كمصدر للمعلومات، أو كوسيلة للتعبير عن الرأي، أو كأداة للرقابة والمحاسبة للسلطات الحاكمة.

لا يزال مفهوم "السلطة الرابعة" ذا صلة كبيرة. الصحافة، سواء كانت تقليدية أو رقمية، لا تزال تلعب دورًا حاسمًا في السياسة المعاصرة. لا تقتصر وظائف الصحافة على الإعلام، بل تشمل أيضًا المسؤولية في فضح الانتهاكات، وحماية حقوق الإنسان، والحفاظ على النقاش العام المستنير. يمكن للإعلام أن يؤثر في القرارات الحكومية والسياسات العامة، لكنه في بعض الأحيان قد يُستخدم أيضًا للتلاعب أو الانقسام الرأي العام.

الرأي العام عين على الدولة والسلطة الرابعة:

يُعدّ مفهوم الرأي العام من أبرز المفاهيم التي اهتمت بها العلوم الاجتماعية، خاصة في مجالات العلوم السياسية، وعلم الاجتماع، وعلم الاتصال. يعبر الرأي العام عن الاتجاهات والمواقف التي يتبناها الأفراد حول قضايا عامة في المجتمع، مما يجعله ظاهرة اجتماعية وسياسية بالغة الأهمية.

[76]فضيحة ووترغيت هي قضية تجسس سياسي أدت، في عام 1974، إلى استقالة ريتشارد نيكسون، رئيس الولايات المتحدة آنذاك. تبدأ القضية ذات الأبعاد المتعددة في عام 1972 مع اعتقال لصوص داخل مبنى ووترغيت في مقر الحزب الديمقراطي في واشنطن. وكشفت التحقيقات التي أجراها الصحفيون و تحقيق طويل من قبل مجلس الشيوخ الأمريكي عن ممارسات غير قانونية على نطاق واسع داخل الإدارة الرئاسية نفسها

يعد الرأي العام مفهومًا مركزيًا في تحليل المجتمعات الحديثة، خاصة فيما يتعلق بدور المواطنين في العمليات السياسية. هذا المفهوم الذي تطور عبر القرون يحتل مكانة هامة في الفكر السياسي المعاصر. ففي حين أن بعض المفكرين الغربيين مثل جون لوك، جان جاك روسو، والتر ليبمان، ويورغن هابرماس قد تناولوا موضوع الرأي العام في السياقات الديمقراطية.

النشأة التاريخية للرأي العام:

ظهر مفهوم الرأي العام بشكل بارز في أوروبا خلال عصر التنوير، حيث بدأت المجتمعات تتحول من النظم الإقطاعية إلى نظم أكثر انفتاحًا. لعبت الطباعة والصحافة دورًا أساسيًا في تشكيل مساحات عامة جديدة للنقاش، كما أشار الفيلسوف الألماني يورغن هابرماس إلى "الفضاء العام البرجوازي "الوسيط الذي سمح للأفراد بالتعبير عن آرائهم بشكل جماعي ومنظم[78].ومع ذلك، يلاحظ دانيال ناديو أن الرأي العام كما نعرفه في تعريفه المعاصر، وُلد مع المؤسسات البرلمانية ويواكب الرأسمالية في تطورها. [79]

يُلخص ألان توران هذا المفهوم هكذا: "الفضاء العام هو مجموعة من الأفراد الخاصين الذين يجتمعون لمناقشة قضايا المصلحة المشتركة ".نشأ هذا المفهوم في أوروبا الحديثة، مع تشكيل الفضاءات العامة البرجوازية التي عملت كمعادل للسلطات الاستبدادية.

يهدف هذه الفضاءات إلى وسيطَة المجتمع والدولة، في إطار مساءلة الدولة أمام المجتمع من خلال الشفافية.[80]

في العالم العربي، بدأ الحديث عن الرأي العام في سياق النهضة العربية خلال القرن التاسع عشر. يذكر أحمد فارس الشدياق في كتاباته أن الصحافة هي الوسيلة التي "تجمع أصوات الناس وتوجهها نحو الإصلاح[81].

الرأي العام هو نتاج تاريخي واجتماعي يعكس تطور العلاقات بين الأفراد والدولة والمؤسسات الإعلامية. في الديمقراطيات، يُعتبر الرأي العام قوة تصحيحية تُسهم في تحقيق التوازن بين السلطات، بينما يظل في الأنظمة غير الديمقراطية ساحة صراع بين إرادة الشعوب وأدوات السيطرة. ومع التقدم التكنولوجي

[78] Habermas, J., « “L’espace public”, 30 ans après », Quaderni, n° 18, 1992, p. 161-191

[79] Daniel Nadeau, L’opinion publique : comprendre sa nature et son influence , https://nadeaubellavance.com/2019/04/24/lopinion-publique-comprendre-sa-nature-et-son-influence-2/ consulté le 1er septembre 2024

[80] Létourneau, A., « Remarques sur le journalisme et la presse au regard de la discussion dans l’espace public », in Brunet, P.-J., L’Éthique dans la société de l’information, Québec/Paris, Presses de l’université Laval/L’Harmattan, 2001, p. 47-71.

[81] محمد عابد الجابري. العقل السياسي العربي: محدداته وتجلياته مركز دراسات الوحدة العربية 2021

وظهور الإعلام الرقمي، بات الرأي العام أكثر ديناميكية وتأثيرًا، مما يفرض تحديات جديدة على الدولة والسلطة الرابعة في آنٍ واحد.

الرأي العام في الفكر العربي:

في العالم العربي، لطالما ارتبطت قضية الرأي العام بمشكلات الشرعية، السلطة، والسيطرة. العديد من المفكرين العرب تناولوا هذه القضية في سياق تاريخي يتعلق بمجتمعاتهم. وفقًا لـ طارق رمضان (2004)، في كتابه الإسلام، الثقافة والحداثة، فإن الرأي العام في المجتمعات العربية الحديثة يتم تشكيله عادة من مزيج من التقاليد الاجتماعية والأشكال الحديثة من التواصل. يشير رمضان إلى أن المجتمعات العربية، التي تشهد تاريخًا طويلًا من الأنظمة السياسية الاستبدادية والتركيز الكبير في وسائل الإعلام، نادرًا ما أتيحت لها الفرصة لتشكيل رأي عام حر وديمقراطي.

يشرح علي الوردي، المفكر العراقيكيف أن الرأي العام في المجتمعات العربية غالبًا ما يتم تسييره من قبل الأنظمة الاستبدادية، التي تخلق آليات للسيطرة الأيديولوجية عبر وسائل الإعلام الحكومية. ينتقد الوردي غياب المساحات الحقيقية التي يمكن أن تعبر فيها مجموعة متنوعة من الآراء بحرية. بالنسبة له، فإن غياب حرية التعبير واحتكار وسائل الإعلام يجعل من شبه المستحيل في هذه السياقات السياسية تشكيل رأي عام مستقل ومستنير على عدة مستويات، يؤثر الإعلام على الرأي العام، سواء عن غير علمه أو ضد إرادته. يحدد الإعلام جدول الأعمال أو (الأجندة بالإنجليزية) عندما يقوم بترتيب الأحداث الجارية حسب أولويتها، مبرزًا بعضها ومتجاهلًا الآخر، وفقًا لذاتية غالبًا ما تكون ضمنية.

ثم يقوم الإعلام بعد ذلك بـ "إطار" المعلومات (framing) من خلال السياق الذي يضع فيه الأحداث التي يرويها. على سبيل المثال، عند الحديث عن الاستثناء الثقافي في فرنسا، يتم دائمًا ربطه باسم الوزير السابق جاك لانغ، كما يتم ربط الحديث عن "الطعام غير الصحي" باسم جوزيه بوفه.

وأخيرًا، ينتج الإعلام تأثيرًا يعرف بـ "التأثير التمهيدي (priming) "عندما يحدد المعايير التي سيتم بناءً عليها تقييم سياسة أو شخصية سياسية، من خلال التركيز على بعض الحقائق أو القضايا بدلًا من الأخرى. من خلال هذا التأثير التمهيدي، يختار الإعلام، في نفس الوقت الذي يحدد فيه الساحة التي تدور فيها معركة الأفكار والأشخاص، المعايير التي ستقرر نجاحهم أو فشلهم.

الرأي العام والسلطة الرابعة في الجزائر:تسارع التاريخ:

نتيجةً للانتفاضة الاجتماعية عام 1988، أصدرت السلطة دستوراً جديداً. فقد تم اعتماد الدستور في فبراير 1989، ثم قانون الإعلام، الذي صدر في أبريل 1990، ليغيّرا المجتمع من نظام الحزب الواحد إلى تعدد

الأحزاب، ومن صحافة عامة إلى تعددية إعلامية.فهي مرحلة جديدة، وطريقة جديدة للنظر في المجتمع ووصفه بالنسبة للصحفي.

حرية في اللّهجة والتعبير أذهلت الجميع. كان الناس يقتنصون بعض الصحف. وكانت العناوين الكبيرة تجذب قراءا عطشى للمعرفة والمعلومات عن الحاضر، وعن تلك الفترة التاريخية القريبة الماضية.

.خلال هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 على الأراضي الأمريكية، اندلعت "طريقة جديدة لتغطية الأحداث، في ضوء العجلة، بشكل مفاجئ في أساليب الكتابة: تغطية حدث له تداعيات معقدة، في هذه الحالة تحديدًا، عالمية تقريبًا بشكل مباشر. كان أحد أهداف الإرهابيين هو تزويد وسائل الإعلام بالأحداث الجاهزة. وكان طموح الإرهابيين تحويل أي وسيلة إعلامية محتملة العداء إلى مجرد وسيلة نشر؛ جعلها صندوق بريد.[82]

عندما تُغطي وسائل الإعلام حدثًا مُتوقعًا، مُخططًا له مباشرةً)مباراة، اجتماع، مؤتمر(... من دون "كتابته" مسبقًا، يحتاج الأمر إلى وقت لإتقان جميع العناصر، بسبب عدم معرفة ما يجري في تلك اللحظة .ف بالتغطية المباشرة، في حالتها الخام، سيظهر الحدث للجمهور وللصحفيين أنفسهم في آنٍ واحد .سيُظهر الحدث، بدلًا من إظهاره، حسب ما يُذكّرنا به المتخصصون في الصورة .كم هو كثير ما كتب على مواقع الدعاية الهوليودية بمهارة في التقنية والتصوير!.

معلومات مُعدّة سلفًا:

إذا عدنا إلى أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 في نيويورك، فقد حدث التحول من المعلومات إلى الاتصال عندما اضطرت وسائل الإعلام في جميع أنحاء العالم إلى تصوير الحدث مباشرةً، في اللحظة التي كانت فيها إمكانية "إظهاره" ضئيلة بسبب نقص سيطرة الصحفيين على الموقف.

كيف يمكن الدفاع عن حرية التعبير، وحرية الصحافة، وحقّ الإعلام والإنّباء، إنْ سكتنا؟ "إنّ حرية حركة المعلومات والأفكار هي جوهر مفهوم الديمقراطية، وهي ضرورية لاحترام فعلي لحقوق الإنسان .إذا لم يُحترم حقّ حرية التعبير –الذي يشمل الحق في البحث عن المعلومات والأفكار واستلامها ونشرها–، فليس من الممكن ممارسة حقّ التصويت، وتُرتكب انتهاكات لحقوق الإنسان في السرّ، وليس ثمة وسيلة لكشف الفساد وعدم كفاءة السلطات الحاكمة، وفقًا لما ذكره عبد الوهاب خان عندما كان نائب المدير العام للاتصال والإعلام في اليونيسكو" بالنسبة لنا، يجب أن تسير حرية حركة المعلومات جنبًا إلى جنب مع

[81]تعبير "تسريع التاريخ" يشير إلى فكرة أن الأحداث التاريخية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية تحدث بوتيرة أسرع من قبل. يشمل ذلك:
. 1التقدم التكنولوجي: الابتكارات والتطورات التقنية التي تؤثر بسرعة على المجتمعات..
. 2التغيرات الاجتماعية والسياسية: ظهور حركات وأفكار جديدة تؤدي إلى تحولات سريعة.
3 العولمة: تسهيل التبادل السريع بين البلدان والثقافات.
. 4الفترات الأزمات أو التغيير الجذري: الحروب، الأزمات الاقتصادية، أو الأوبئة التي تؤدي إلى تحولات مفاجئة في العالم.

معلومات سليمة وصادقة، تقدمها مهنيون مدركون لمسؤولياتهم، ويتطورون في بيئةٍ تتعرض، في أوقات الأزمات، لضغوط شديدة، لكن عليهم أن يكتبوا ويفكروا فيها برؤية أخلاقية وسلوك منهجي. لا يوجد جديد أو ثوري في طريقة تفكيرنا. في الواقع، منذ البداية، ربطت النصوص الدولية مطلب حرية حركة المعلومات والأفكار بالاحترام للقيم الإنسانية التي يعتز بها المواطنون، حتى لو لم يشاركها الصحفي.

تذكير بالنصوص الدولية الرئيسية:

.1 اعتُبرت حرية المعلومات حقًا أساسيًا وحجر الزاوية لجميع الحقوق الأخرى، وردت في القرار 59 منذ الدورة الأولى لجمعية الأمم المتحدة عام .2.1946تضمّ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر 1948، مادةً يُشار إليها بشكل متكرر .المادة 19 حول حق حرية التعبير» :

لكل إنسان الحق في حرية الرأي والتعبير، وهذا يشمل الحق في عدم الخوف من انتقاد آرائه، والحق في البحث عن المعلومات والأفكار واستلامها ونشرها بدون اعتبار للحدود، بأي وسيلة تعبير كانت.«تجدر الإشارة، كذلك، إلى أن هذه المادة ألهمت اسم منظمة بريطانية تُدعى "المادة "19، حيث تُؤكد وثائقها أنها مُكرسةٌ لتعزيز ودعم حرية التعبير في جميع أنحاء العالم.

.3 يعيد العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1966، صياغة المادة 19، بصورة عامة، على نهج الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ويضيف إليها عدداً من الضوابط، من أجل الحفاظ على هذه الحرية، وضمان عدم تحريفها لأهداف تتعارض مع القيم العالمية.

.4 في عام 1993، أنشأت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة مكتب المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بحرية الرأي والتعبير.

.5 النصُّ المرجعيُّ الدوليُّ في مجال أخلاقيات الصحافة هو "إعلانُ واجباتِ وحقوقِ الصحفيين." اعتُمِدَ هذا الميثاق في ميونخ عام 1971 من قِبَلِ ممثلي اتحادات الصحفيين في المجتمع الأوروبي، وسويسرا، والنمسا، فضلًا عن منظماتٍ دوليةٍ مُتعددةٍ للصحفيين. ثمَّ تبنّته الاتحادُ الدوليُّ للصحفيين (FIJ) في العام التالي، 1972، في اسطنبول. تاريخياً، هذا الميثاق هو النسخة الكاملة لمدونةٍ، حيثُ اعتمدت النسخة الأولى عام 1918 من قبل نقابة الصحفيين الوطنية (SNJ) في فرنسا باسم "ميثاق واجبات الصحفيين الفرنسيين المهنيين"، ثمَّ أعيدَ مراجعتها وتكميلها عام .1938 بالإضافة إلى إعلان ميونخ، وضعت منظمات الصحفيين في العديد من البلدان قواعد أخلاقية .وبذلك، في العالم الناطق بالفرنسية، يمكن ذكر أمثلة من البلدان التالية:

•كندا (كيبك):مع دليل أخلاقيات نقابة الصحفيين في كيبيك لعام 1966 .

•بلجيكا:مع مدونة مبادئ الصحافة في بلجيكا لعام 1982 .

•مالي:مع مدونة أخلاقيات الصحفي في مالي لشهر ديسمبر 1991 .

•بوركينا فاسو:مع "ميثاق الصحفيين البوركينابيين" لعام 1990 .

بالإضافة إلى هذه النصوص الدولية، يمكننا تذكير بمعايير إقليمية أخرى.

.6 على الصعيد الأوروبي، يُعدّ الإطار الدولي المرجعي في مجال حقوق الإنسان الاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية. اعتُمد هذا المعاهدة في 4نوفمبر 1950، وبدأ نفاذها في 3 سبتمبر 1953، كما يتضمن بعض الاحتياطات لحماية هذه الحرية مع وجود بعض القيود 8. 7فيما يتعلق بالدول الأمريكية، فإنّ الإطار الإقليمي لضمان حقوق الإنسان هو

الاتفاقية الأمريكية لحماية حقوق الإنسان. تم اعتمادها في 22 نوفمبر 1969، ودخلت حيز التنفيذ في 18 يوليو 1978 .وتحتوي الاتفاقية على مجموعة من الأحكام المتعلقة بتعزيز وحماية الحقوق الأساسية.

.8 اعتُمد الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب في 27 يونيو 1981 في نيروبي (كينيا) خلال مؤتمر منظمة الوحدة الأفريقية الثامن عشر.

دخل الميثاق حيز التنفيذ في 21 أكتوبر 1986، بعد تصديقه من قبل 25 دولة .يُستند الميثاق على ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية وميثاق الأمم المتحدة، بالإضافة إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، مع "مراعاة فضائل تراثها التاريخي وقيم الحضارة الأفريقية التي يجب أن تُلهم وتُميّز تفكيرها في مفهوم حقوق الإنسان والشعوب" مقدمة الميثاق. تُعدّ الجزائر، باعتبارها من الموقعين على هذا الميثاق، عضواً في لجنة حقوق الإنسان والشعوب الأفريقية .وتنصّ المادة 9 منه على أنّ "لكل شخص الحق في الحصول على المعلومات. لكل شخص الحق في التعبير عن آرائه ونشرها في إطار القوانين والأنظمة السارية".

.9 إعلان ويندهوك:

اعتمد هذا الإعلان في عام 1991، في ختام ورشة عمل لتنمية صحافة أفريقية مستقلة نظمت في ويندهوك (ناميبيا)، ويُبرز الإعلان أهمية حرية الصحافة في التنمية والحفاظ على الديمقراطية، فضلًا عن التنمية الاقتصادية. وبعد عامين، أنشأت الجمعية العامة للأمم المتحدة اليوم العالمي لحرية الصحافة.

4. الجزائر من ثورة الابتسامة إلى الرأي العام:

في نهاية عام 2005، في باريس، بعد إجراء عملية جراحية لعلاج قرحة دموية في المعدة، وبعد إصابته بسكتة دماغية عام 2013، وأثناء قيامه بجولات منتظمة في المستشفيات في فرنسا وسويسرا، وعمره 81 عامًا، وعندما كان مريضًا، وغيابًا عن الساحة العامة، يعيش منعزلًا منذ 6 سنوات في دار رعاية طبية، أعلن بوتفليقة، مع ذلك، في 10 فبراير 2019، عن طريق وسطاء، ترشحه لولاية رئاسية خامسة. وفي نفس الوقت، كان يُعالج في مستشفيات جامعة جنيف (سويسرا).

هل يُوقظ الرأي العام الشارع؟[83]

منطقتان اجتماعيتان وجها لوجه:

الأولى، عمودية، تُدعمها السلطة وعلاقاتها .تُبنى على خطاب مُكوّن من عنصرين متكاملين: يد الأجنبي، وخطر الفوضى والإرهاب لو تحدّى الجزائريون الوضع السياسي الراهن، مع إشارات مُشفّرة، طبعًا، حول القمع المشروع الذي سيُصيب المُتمردين .يرجع هذا الخطاب إلى سياقات تاريخية لا تُثير إلّا قِليلًا من اهتمام الجزائريين، لأنّ الغالبية لم يعيشوها أو يختبروها .إنها نظام خطابي تدهورت فعاليته مع مرور الزمن الاجتماعي في الشارع.

أما الزمن الاجتماعي الثاني فهو أُفقي .يُقارن، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، المجتمعات في نفس الفترة الزمنية. لم يعد الشباب يريدون معرفة كيف عاش أجدادهم خلال الاستعمار أو حقبة العشرية السوداء، بل يريدون معرفة كيف يعيش الشباب الذي يشبههم في البلدان المجاورة، خاصة على الساحل الشمالي للبحر الأبيض المتوسط.

من المثير للانتباه أن المظاهرات كانت سلمية، تحمل طابعًا احتفاليًا، ومُفرحًا، ما نادرًا ما يُشهد في الأماكن العامة .رجالًا ونساءً وأطفالًا وشبابًا من جميع مناطق الجزائر، في تجمع أخوي، مُذهلين من اكتشافهم مواهب التعاون، والتبادل، والاتصال، والود، والفكاهة، هم الذين، قبل فترة قصيرة، كانوا ينظرون إلى أيّ مظاهرة من مظاهر الفرح العام على أنها اعتداء. الشارع هو البرلمان الحقيقي للجزائريين .للحصول على السكن، والصحة، وكلّ المطالب الاجتماعية، فإنّ اللقاء أو التفاوض مع السلطات العامة يتم مباشرةً دون أيّ وساطة.

[83]يعبر "الشارع" عن المجال المادي الذي يجتمع فيه الناس للتعبير عن مطالبهم أو احتجاجاتهم، بينما يُشير "الرأي العام" إلى حالة رمزية تعكس توجهات المجتمع حول قضية ما. من منظور العلوم الاجتماعية، "الشارع" يبرز كمساحة للفعل الجماعي المباشرمرتبط غالبًا بالحركات الاجتماعية. أما "الرأي العام"، فيتسم بالطابع غير المباشر، حيث يُشكل من خلال وسائل الإعلام واستطلاعات الرأي. الاختلاف الجوهري يكمن في الطابع الفيزيائي للشارع مقابل الطابع الرمزي للرأي العام. ومع ذلك، كلاهما يمثل آليات تأثير، فالشارع يمارس ضغطًا فوريًا، بينما الرأي العام يخلق استدامة للتغيير عبر بناء وعي جماعي يُؤثر في صنع القرار .

بعد عدة أسابيع من المظاهرات والحملة المكثفة على مواقع التواصل الاجتماعي، أعلن عبد العزيز بوتفليقة أنه "لن يكون هناك ولاية رئاسية خامسة، ولم يُطرح الأمر مطلقًا، حيث أن حالتي الصحية وعُمري لا يُلزماني إلّا بالمساهمة في بناء دعائم جمهورية جديدة كإطار للنظام الجزائري الجديد الذي نتمنى له كل الخير."

أنهى مهمة الحكومة بقيادة أحمد أويحي، وعين بدلًا منه وزير الداخلية نور الدين بدوي، مع إضافة جديدة، وهي وجود نائب رئيس الوزراء الأول في شخص رمطان لعمامرة . يُعدّ الأخير وزير خارجية سابق، ودبلوماسيًا متمرسًا، وعضوًا سابقًا في مجموعة الأزمات الدولية، وهي منظمة غير حكومية تُعنى بمعالجة النزاعات في جميع أنحاء العالم .ولكن في نهاية المطاف، لم يُدرج هذا المنصب في هيكل الحكومة. وقد تم الإعلان عن أعضاء السلطة التنفيذية بعد بضعة أيام من مشاركة لعمامرة في أعمال الدورة العادية لمجلس وزراء خارجية الدول العربية، استعدادًا للقمة العربية الثلاثين في تونس.

أعلن الرئيسُ المنتهية ولايته أيضًا عن مؤتمر وطني شاملٍ ومستقلٍّ، برئاسة الأخضر الإبراهيمي، وهو قريبٌ من بوتفليقة، ووزير خارجية سابق، وسفير، وأمين عام مساعد سابق للجامعة العربية ومنظمة الأمم المتحدة، بالإضافة إلى كونه مبعوثًا خاصًا لعدّة ملفاتٍ لهذه المنظمتين، والذي سيُعدّ الدستور ويُحدّد موعد الانتخابات الرئاسية. وستُجرى هذه الانتخابات بكامل مسؤوليتها وتحت مسؤوليةٍ كاملةٍ لجنةٍ انتخابية وطنيةٍ مستقلة .بهذا، يُشير بوتفليقة إلى أنه سيبقى في السلطة بعد انتهاء ولايته في 28 أبريل[84].2019

الشارع يُشمّ رائحة الحيلة:

تُواجه (قصر المرادية) مقّر الرئاسة احتجاجات لمدة ستة أسابيع. في 30 مارس 2019، انتهت لقاءٌ بمدينة الجزائر العاصمة جمع بين الرئيس السابق للأمن الوطني محمد مديني المُلقب بـ "توفيق" ورئيس الجمهورية السابق والجنرال المتقاعد، ليمين زروال، قال رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي مؤكدًا أن "أطرافًا سيئة النوايا تعمل على إعداد خطةٍ ترمي إلى المساس بسمعة الجيش الوطني الشعبي وتفادي المطالب المشروعة للشعب". من خلال شنّ "حملةٍ إعلاميةٍ عنيفةٍ عبر مختلف وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي ضد الجيش الوطني الشعبي، وإقناع الرأي العام بأن الشعب الجزائري يرفض تطبيق المادة 102 من الدستور". ووعد بكشف هوياتهم في الوقت المناسب.

[83]في مارس 2019، وبسبب استحالة تجديد ولاية خامسة، قام المدير السابق لجهاز الأمن، الجنرال محمد مدين، بتكليف من سعيد، شقيق ومستشار الرئيس بوتفليقة، بالتوجه إلى اليمين زروال لعرض عليه قيادة فترة انتقالية. رفض زروال العرض وأصدر بيانًا علنيًا. في 2 أبريل 2019، طلب قائد صالح، باسم القيادة العسكرية، تطبيق المواد 102 و7 و8 من الدستور بشكل فوري. وبعد أقل من ساعتين من هذا البيان العلني، قدم عبد العزيز بوتفليقة استقالته .

.لكن قبل هذا الانفجار الذي أنهى طموحات مجموعة بوتفليقة، كان التغيير الكبير قد بدأ بالفعل في صيف عام .2018 تمّت إدارة عملية ضبط 701 كيلوغرام من الكوكايين في ميناء وهران بشكلٍ مباشر من قبل الجيش.

تمّ إقالة ثلاثة رؤساء أركان (سعيد بوخنصة، وطهير فرحاتي، وشايب سماحي)بالإضافة إلى الجنرال عمّار بوعافية والجنرال عبد الوهاب شريّع في شهر يوليو .2019

وانضمّوا بذلك إلى قائمة الضباط الكبار في الجيش الذين تمّ إقالتهم قبل أبريل 2019، وهو ما يُعدّ تطهيرًا بالتأكيد غيّر من موازين القوى داخل الجيش.

سيتواصل هذا الإجراء، الذي لاقى قبولًا إيجابياً من الرأي العام، لعدة أشهر بعد الاستقالة القسرية لـ عبد العزيز بوتفليقة .تمّ استدعاء أكثر من عشرين وزيرًا سابقًا، ورئيسي وزراء سابقين، ونحو خمسة عشر واليًا، وكبار المسؤولين في القيادة العسكرية أو في المجالات المدنية للدولة، وأصحاب المقربين من الدائرة الرئاسية السابقة أمام القضاء، ووضعهم تحت الرقابة القضائية أو الإيداع .يعبر المواطنون عن فرحهم بوصولهم إلى المحكمة بسياراتهم الفاخرة مع سائقيها، جالسين في الخلف، نوافذ السيارات منخفضة، ثمّ مغادرتهم في بعض الأحيان، في سيارة نقل صغيرة، على نفس المقعد الذي ربما احتوى على أوساخ المجتمع، متجهين نحو سجن الحراش.

في الجزائر، لا يُقاس القوة إلّا بقدرة البقاء في دوائر السلطة. بمجرد الخروج من السلطة، تختفي هذه القوة. هكذا يمكننا فهم هذه الضربات الصاعقة التي طالت بوتفليقة باستقالته، وشقيقه سعيد، المُكبّل يداه، ماشيا اتجاه المحكمة العسكرية في ولاية بليدة، والجنرالات محمد مديني أو بشير طرطاق، الذين كانا سابقًا على رأس جهاز الأمن الوطني المُؤثّر، وعبد الغني هامل، الرئيس السابق لمديرية العامّة للشرطة الوطنية، ولا سيّما أولئك الذين راودهم حلم وراثة العرش الرئاسي، أو بعض الرؤساء السابقين للوزراء، أحمد أويحي، وعبد المالك سلال، المُعتقلون، أو أولئك الذين كانوا يُعيّنون ويعزّلون الولاة والوزراء ، الأحزاب السياسية المُكوّنة للأغلبية التي انتقلت بين ليلة وضحاها من التحالف الرئاسي إلى الاستسلام وقطاع الأعمال مع رئيسه المُعتقل، واتحاد عمال الجزائر نجح هواري بومدين في التصحيح الثوري بتكوين مجموعةٍ ضيّقةٍ جداً من المُناصرين المُخلصين .تمّ تعيين شاذلي بن جديد بواسطة هيئةٍ عسكريةٍ .استخدم عبد العزيز بوتفليقة،

المُتحذلق، السلاحَ القاتل لتحويل أيّ معارضة إلى تسويةٍ مع هذه القاعدة التي تليق بـ الطوائف الأكثر نفوذاً: توقف كلّ التحقيقات حول الفساد عند أبواب الحكومة.

أحمد قائد صالح، دفع نفسه إلى الواجهة السياسية من خلال التواصل مع القيادة العسكرية ..صحيفة "الجزائر الوطنية"، المنصة الإلكترونية التي أسسها ابنه في فبراير 2012 للدفاع عن والده، تُستخدم كوسيلةٍ لنقل الرسائل إلى مختلف الدوائر السياسية. في 17يوليو 2019، قامت شرطة الدرك الوطني بتفتيش مقر شركته في الوقت الذي كان فيه في إسبانيا إلى جانب والده الذي كان مُستشفى. هل كان هذا إشارةٌ لتهدئة التغريدات المُنسوبة لهذا الجنرال المتقاعد، أو للتحضير للخطوة التالية؟ في 6 أغسطس 2019، أصدرت المحكمة العسكرية في بليدة أوامر اعتقال دولية ضد خالد نزار، وابنه نُذكّر بأنّ خالد نزار، وزير الدفاع في عهد إنشاء مركز التحقيق العسكري الرئيسي ببن عكِنون، الذي أشرف عليه الجنرال طرطاق، ومع مركز تنسيق مكافحة النشاط التخريبي بقيادة الجنرال محمد لماري، لم يكن بوسعه تجاهل الحرب القذرة. فهل يُعدّ حساب تويتر الذي فتح في يوليو 2019، غير المُصدق، سلاحه الأخير، وهو مُهدّدٌ بالمتابعة القضائية؟

في الختام:

في 2 أبريل 2019، حلّ عبد القادر بن صالح، رئيس المجلس الوطني للبرلمان طوال سبعة عشر عامًا، محل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة المُجبر على الاستقالة بموجب المادة 102 من الدستور.

في 3 يوليو، اقترح عبد القادر بن صالح حوارًا لإعداد الانتخابات الرئاسية، مع استبعاد التدخل من قبل السلطات السياسية أو الجيش.

في 9 يوليو، انتهى ولاية الرئيس بالإنابة عبد القادر بن صالح .يُحدد الدستور مهمته خلال هذه الفترة، التي لا تتجاوز 90 يومًا، وهي تنظيم انتخابات رئاسية.

في 10 يوليو، أكد رئيس أركان الجيش، أحمد قايد صالح، دعم المؤسسة العسكرية لرئيس الدولة بالنيابة، عبد القادر بن صالح ، وظل بن صالح في منصبه.

في 26 يوليو 2019، استمرّت احتجاجات الجزائريين السلمية في جميع المدن الكبرى في البلاد لمدة ثلاثة وعشرين جمعة متتالية، متمسكين برغبتهم في إحداث تغييرٍ حديثٍ في مؤسسات الدولة.

لكن يبقي المركز الحقيقي للسلطة على جدول أعماله الانتخابي وخطوات الوصول إليه.

هل يمكن أن تنشأ السلطة خارج علاقات القوى التي تُشكل الدولة، أم يجب عليها دخول هذا المجال القوي؟ يواجه الحراك الاجتماعي لـ 22 فبراير استراتيجيتين: إحداث تغيير من الداخل عن طريق الاستيلاء على مقاليد الأمور في المؤسسات الاستراتيجية أو اختيار التغيير الجذري، مع العلم أن الخطوة الثانية وحدها تستحق لقب الثورة. انتخابات رئاسية أو تغيير الدستور كضمانٍ قبل الانتخابات الرئاسية؟ هاتان

الإستراتيجيتان تتصادمان، مُدفوعتين من قِبل شخصياتٍ أو مؤسساتٍ، مع محاولاتٍ لإنشاء جسورٍ بين الحراك والرئاسة أو المركز الحقيقي للسلطة.[85]

ظهور العديد من المبادرات:

يُقترح منتدى التغيير المدني قائمة تضم ثلاثة عشر شخصًا، بعضهم لم يكن على علمٍ بمشاركتهم فيها .يُجمع منتدى الحوار الوطني وزراءً سابقين ورؤساءً أو ممثلين عن تشكيلاتٍ سياسيةٍ رُفضت، بل وحتى كرهت، من قبل الحراك، وهي لجنةٌ مُعيّنةٌ مكوّنة من 17 شخصًا لتسهيل المفاوضات .هذا مثالٌ واضحٌ لهذه الصراعات القائمة على السلطة، بين أصحاب النفوذ أو الشخصيات المُحيطة بالسلطة .غياب القادة الرسميين للحراك حاليًا قد حماية الثورة من التلاعب بالهويات، والإسلاموية، والاهتمامات الانتخابية، التي تُلقى باستمرار في الحركة .هل ستكون هذه القوة هي ضعفها؟ هل سيستسلم إلى شكلٍ جديدٍ من العصيان المدني ؟

في 2 أغسطس 2019، الجمعة الرابعة والعشرين من ثورة الابتسامة، تمّت الدعوة إلى شعارٍ جديد. راهو دجاي، راهو دجاي، العصيّان المدني، إنها تأتي، إنها تأتي، العصيان المدني .من الواضح أن كل مرحلةٍ لا يمكن أن تُشبه سابقتها. إنّ حركة 22 فبراير هي دليلًا يُنكر على لحظات الانهيارات التي تحدث داخل دوراتٍ تاريخيةٍ طويلةٍ .تختلف ثورة الابتسامة تمامًا، من خلال مظاهرها، عن أحداث أكتوبر 1988، وتُبرز اختلافاتٍ عديدة عن الثورات المُسمّاة بالربيع العربي.

ما الموقف الذي يجب اتخاذه إزاء هذا الشعار؟ هل نستعير من التاريخ الحديث لنُظهر القيود التكتيكية لمثل هذا الخيار، أم نُترك للحركة تجربة هذا الشكل الذي تطلبه جزءٌ من الشارع من أجل إخراج الحراك من هذا المجال الذي لا يُثير اهتمام سوى رئيس الأركان بينما مراكز تنفيذ السلطة كثيرة؟ يلاحظ سعيد سيدي، بحق، أن "التقدم الديمقراطي في تاريخ الجزائر المعاصر، كان دائمًا عبر اختراقٍ، ودائمًا ما نتج عن انتهاكٍ للنظام."

ها! ستُذهب، ستُذهب، ستُذهب، هكذا غنّى باريسيون الذين وعدوا النبلاء بالشنق عام 1790.

هل السلطة الرابعة مجرد وهم؟:

---

[84]96نوضح المعنى للعنون الفرعي عندما يتجول فلاسفة الدولة في شوارع الجزائر العاصمةبالمرجع الى مكيافيلي) اللجوء الى الحيلة والجيس(جون لوك)حق التمرد أو حق المقاومة(توماس هوبس)الإنسان في طبعه فرداني يفرض عليه سلطة تنظم حياته، وحياة الأفراد لكي يعيشوا بسلام وأمن(ماكس فيبر)احتكار العنف المادي المشروع(ابن خلدون)العصبية(روسو)الإرادة العامة(كانت)جمهورية دستورية قائمة على الحرية والمساواة والعدالة(...حيث كل المعطيات التي اشرتا الى البعض منها تذكرنا بهذه الفلاسفة.
انظر الفصل الأول المبحث الأول نشاة الدولة

اتجاهٌ عالميٌّ يُلخّصه بريس كوتوريه، صحفي في إذاعة فرنسا الثقافية، بقوله: "سابَقًا، كان لنا احتكار المعلومات .أما الآن، المعلومات تُسبقنا على مواقع التواصل الاجتماعي. ."

لكن في الحقيقة، لا يمتلك الصحفيّ العديد من الخُبرات، فهو عامٌّ، لأنّنا لا نتعمّق في الموضوعات في مدارس الصحافة. بدلًا من شرح الأمور، نُثير الانقسامات الأيديولوجية السهلة. الناس فهموها جيدًا، وهذا يزعجهم.

لقد فاجأ الحراك الاجتماعي في فبراير 2019 الجميع. لم يتوقع أحد حجمه امتدت جميع المناطق، ولا الفئات الاجتماعية المهنية التي شاركت فيه.

بدأ كل شيء من مواقع التواصل الاجتماعي، مع دعوة للاحتجاج في حال ترشّح عبد العزيز بوتفليقة لفترة رئاسية (خامسة)على الرغم من أنَّ التحديّ بدأ أولًا من مدرجات ملعبٍ ومدينةٍ في شرق البلاد. من التقليديّ الإشارة إلى مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها منصاتٍ للانحدار، والأخبار الكاذبة، والتلاعب.

لكن فبراير 2019، في الجزائر، أعاد كتابة هذا المفهوم على أسس جديدة .لقد أخذ الجزائريون مسافةً عن الأحزاب السياسية ووسائل الإعلام، وهذان هما الأداتان المُعتمدتان على قياس ديموقراطية مُتهَمان باللعب في يد السلطة والمال .استجاب الشباب، المُستهلكون والمستخدمون الرئيسيون لمواقع التواصل الاجتماعي، بشكلٍ جماعيٍّ للنداء المُتعلق بالتحديث.

لم تعد مواقع التواصل الاجتماعي مجرد حقيقة، بل حلت محل وسائل الإعلام التقليدية، وخاصة تلك التابعة للدولة، والتي كانت مصداقيتها محلّ شكٍ كبيرٍ.

وسائل الإعلام العامة، أرضٌ حصريةٌ وسيادةٌ لأصحاب النفوذ في الوقت الراهن. من كان ليُتصور أن صحيفة "الْمُجَاهِد " سيُنْدِد، في تطورٍ سريعٍ و مُضحِكٍ على حدٍ سواء، بمُتظاهرين 22 فبراير، مُدعياً أنّهم خونةٌ للوطن، ثم يُصفّ مِلكيّة بوتفليقة بـ "حكمٍ مُلكيّ"، وبعد ذلك، يُكرس صفحته الأولى لمُنتدى الحوار الوطني مع هذا العنوان المُضلّل: "تكريس إرادة الشعب من خلال انتخابات رئاسيةٍ حُرّةٍ ومنتظمة"؟

يُشير أحمد شنيكي، الصحفي والأستاذ الجامعي في عنابة، إلى أن "المسؤولين لم يُولوا أهمية كبيرة للصحافة الحكومية التي كانت تُعتبر صوتًا لهم، حيث غالبًا ما كان يُختار مُدّيروها من بين الأكثر طاعةً ".فهؤلاء مديرو الصحف، لم يكونوا مُنتجين للمعلومات، ولا مراياً للمجتمع، بل مجرد واجهة تُبسط الخطاب الرسمي، وتُقلّصُه إلى أبسط صوره. عندما قُتل محمد بودياب، لم تنشر وكالة الأنباء الجزائرية

(APS)الخبر، رغم حصولها عليه عبر مكتبها الإقليمي في عنابة، وذلك لعدم حصولها على موافقة الرئاسة .وقد سبقتها وكالة

الأنباء الفرنسية (AFP) في نشر الخبر، الأمر الذي اعتُبر في الوسط الصحفيّ إهانةً بالغة.

بعد قبولٍ مُحسنٍ من قبل السلطة الجديدة للمظاهرات المُعارضة للولاية الرئاسية الخامسة، ولتحسين الحياة السياسية وتطهير المجال الاقتصادي، عبّر رئيس أركان الجيش، أحمد قايد صالح، كما جرت العادة، من منطقة عسكرية، عن بنيةٍ وزمنٍ يُعتزم تنفيذهما لِعَوْدة المؤسسات إلى طبيعتها.

في 19 يونيو 2019، وجه تحذيرًا من بشّار من محاولات التسلّل على "المسيرات الشعبية من قِبَلِ قِلةٍ ضئيلةٍ من المُتظاهرين الذين يحملون أعلامًا غير العلم الوطني". أُعطي الضوء الأخضر لقوات الشرطة التي ستُلاحق، كلّ يوم جمعة، حاملي العلم الأمازيغي، مُتعدّيةً على النساء اللواتي يرتدين ثيابًا أو يحملنْ أيةْ متعلقاتٍ أمازيغيّة .يشهد بذلك مُحكمة سيدِي مُحمّد مرور مُتظاهرين شباب، إلى جانب مُجرمي الجرائم البيضاء، مُتهمين بالتعدّي على الوحدة الوطنية .بعضهم سُجِن في نفس السجن الذي ضُمّ فيه الوزراء ومسؤولي الدولة الآخرون المُعتقلون بتهم مختلفة. امتدّت سيطرةُ التوقيف إلى وسائل الإعلام كذلك.

هل سوف يولد نمطٌ جديدٌ من الصحافة؟:

في الديمقراطية المثالية، لا تأتي الحكومة أولًا، بل صحافة متاحةٌ لقُرّاء مُثقفين قادرين على قراءتها، وتشكيل أحكامٍ لأنفسهم، والمشاركة بنشاط في إدارة المدينة .إلّا أن الديمقراطية تُعرّض للخطر، إذا ما استُولي عليها أوليغارشية، كما يُذكّرنا به أستاذ الأدب الأمريكي السابق، ميشال غرَنْغر، مستندًا إلى تحليل لفكر توماس جيفرسون.

ولو أنَّ الجزائريين كانوا على بينةٍ من حقيقة الإعلام العام، لَوجدنا أنّ العديد من الصحف وجميع قنوات التلفاز الخاصة كادت تُقصّر من معنى المظاهرات، أو أنّهُ تُهمِل الحدثَ المُهمّ للـ 22 فبراير 2019 تمامًا .فقد اختفت هذه الأحداث بالكامل من تقرير الأخبار المسائيّ لقناة الجزائر، وهو البرنامج الأكثر مشاهدةً، مُفضلةً بذلك، بشكلٍ غريب، بث المعارض السياحية للصناعات الفندقية والاطعام.

تمّت إقالة المدير العام لقناة التلفزيون الوطني، وتعيين مدير جديد لقناة الجزائر، لكنّ الممارسات بقيت كما هي.

في 21 يونيو 2019، خلال الأسبوع الثامن عشر من المسيرات الشعبية، أصرّت قناة الجزائر على التحدث عن مسيرات الجزائريين من أجل الوحدة حول المقرّ العسكري، بهدف الوصول إلى انتخاباتٍ

مُنظّمةٍ وفقاً للدستور! ومع ذلك، أضافت مسيرات هذا الجمعة الثامنة عشر مطلبًا جديدًا نسبياً لم يكن موجوداً في المسيرات السابقة: الحق في حمل وتلويح بالعلم الأمازيغي جنباً إلى جنب مع العلم الوطني.

في اليوم التالي، أعلن عبد المجيد بن نقصي، المتحدث باسم مجموعة صحفيي التلفزيون الوطني (ENTV)، عن حزنه الشديد إزاء هذه الممارسات المُضللة لرأي العام وتشويه الحقائق على صفحته في فيسبوك: "أنا أُعلن عن انفصالي...أنا لا أُعلن انضمامي إلى هذا الأسلوب في تقديم الأخبار، ولا أؤيد بأي حال من الأحوال هذا الأسلوب في تغطية أخبار بلدي، لأنني أحب مهنتي، وقبل كل شيء أحب بلدي... أنا أعلن انفصالي... لأنّني لم أعد أرغب في رؤية بلدي وتلفازي يعيشان مجددا 20 عامًا، بل 57 عامًا من الفكر الواحد وعبادة الشخصية. لا أرغب في أن أكون المتحدث باسم سلطة مُدانة وأعيد إنتاج نفس الصور النمطية اليوم... أنا أعلن انفصالي... لأننا رجالٌ أحرارٌ وأنا منهم... أنا أعلن انفصالي... لأنني أرغب في نقل الحقائق عن شعبي وأن أكون خادمًا مخلصًا له."... في الواقع، بعد سبعة عشر تجمعًا كل يوم اثنين، قرر تحالفُ المُهنيين في مجال لإعلام المرئيّ التابع لـ (EPTV) سابقًا (ENTV)– " التوقف مؤقتًا والعودة بقوةٍ أكبر باستخدام وسائل نضال أخرى ".مع 4000 عاملٍ ومحطات إقليمية، لم يتمكن هذا التحالف من هزّ هذا العملاق، حيث لم يتحرك سوى عدد قليلٌ يوم الاثنين، بينما بقي صحافيو الصحافة المكتوبة العامة صامتين. "تمّ اتخاذ هذا القرار بالتراضي لوضع حدٍ مؤقتٍ للأنشطة، والعودة بقوةٍ أكبر باستخدام وسائل نضالٍ أخرى. والأهم من ذلك، البقاء متضامنين وإعادة تنشيط مجموعتنا من أجل حرية التعبير، وحرية الكلام، ولتحويل التلفزيون إلى وسيلة إعلامٍ عامٍ مُستقلّة" كما صرّح عبد المجيد بنقصي، المُراسل في قناة الجزائر، عبر بثٍّ مُباشرٍ لبرنامج في قناة تلفزيون البربر .Télévision Berbère كإيضاحٍ للتاريخ، بيّنَ هذا التحالفُ في بيانٍ بتاريخ 8 يوليو 2019 أنّ التحرك من أجل تلفزيونٍ عامٍّ يُحترم الخدمةَ العامة، ويُعارض الرقابة، بدأ في اليوم التالي لمسيراتِ 22 فبراير. "مسيراتٌ طُوتُها تحت السّجادة، وتجاهلها التلفزيون العام، رغم إرساله فرقًا صحفيةً لتغطية التظاهرات. صُدمنا، وأُستُنكرنا، من هذا الإخلال الجسيم وغير المهني من قبل التلفزيون العام في معالجة مثل هذه الأحداث، ممّا أدّى إلى ولادة تحالفٍ من مُهنيي الإعلام المرئيّ في التلفزيون العام".

لكن لماذا قنوات التلفزيون الخاصة؟:

يُقدّم الباحث بلقاسم مُستفاوي، أستاذ في كلية الصحافة بجامعة الجزائر، التفسير التالي: "قناة النهار، وقناة الشروق، وقناة الجزائر... هذه القنوات المُسمّاة بـ "الساحلية"، هي نتاج تحالفٍ مُضادّ للطبيعة، من الناحية الأخلاقية، بين أفراد من القبيلة المُسيطرة)بوتفليقة وعائلته(وأصحاب الأعمال المُثرّية بشكلٍ أساسيّ بفضل امتيازات النظام .وُظّفت هذه و 2017، 2012

القنوات على وجه الخصوص لإقرار انتخابات الجمعية الوطنية لعامي بالإضافة إلى تولّي بوتفليقة لولاية رئاسية رابعة."

في مواجهة هذه المعلومات الكاذبة، كانت العقوبة فوريةً ولا رجعة فيها .استولت وسائل التواصل الاجتماعي على زمام المبادرة، وأظهرت المنشورات والصور ومقاطع الفيديو مدى الهوة التي تفصل الشارع عن الإعلام الرسمي أو التقليدي.

في تقريرٍ نشرته صحيفة "لوموند"، روى صحفي جزائري تجربته قائلًا: "بدأ كل شيء في 22 فبراير... وصل المتظاهرون إلى مقرّ الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون العام، الواقعة تحت سفح الرئاسة. كانوا يُسبّبون لنا، ويصفّوننا بـ "كاشير" ،"الخائنين" (مصطلح يُشير إلى مُتآمرين مع النظام منذ بداية الحراك).أبلغ مُراسلونا بأنّ التجمّع كان كبيرًا، لكن الإدارة منعتنا من التحدث عنه، وبدأ نشرة الأخبار الساعة 19 بتغطية انتخابات نيجيريا."!

في 3 مارس 2019، أجرت سهيلة حشيمي، مُقدّمة برنامج "ضيف التحرير" على القناة 3، مقابلةً مع عبد العزيز راهبي، الوزير السابق للثقافة والإعلام، حيث أشار إلى أن "وسائل التواصل الاجتماعي تُقدّم المعلومات في الوقت الفعلي، بخلاف وسائل الإعلام التقليدية التي تعاني من نقص في المصداقية".

نحن في فترة من وفرة المعلومات التي أصبحت متاحة للجميع. يكفي فقط جهاز كمبيوتر أو هاتف أو لوحٌ مُلمّسٌ مُتصلٌ بالإنترنت.

أصبحت إنتاج المعلومات أسهل، لكن السهولة لا تُعني بالضرورة الجودة، أو الصدق، أو حتى التعبير عن القدرة على الكتابة لإجراء مقارنة مع القدرة على المعايشة في المجتمع . كلّ معلومة جديدة تُخرج المعلومة السابقة من الدورة .سلسلةٌ لا تنقطع من الأخبار الواردة من كلّ مكان .في النهاية، تحوّلت المعلومة من كونها عنصرًا أساسيًا في الخدمة العامة بمعنى المصلحة العامة إلى مجرد سلعةٍ خاضعة لقوانين العرض والطلب والتقادم.

والنتيجة أخطر من ذلك. "هذه السيولة الزائدة تنتج اختناقاً، وتُثير بالتالي مشكلة إساءة المعلومات"، بحسب ما يقوله إغناسيورامونيت، عالم السيميائية والصحفي، الذي يُعرّف هذا في هذه الحالة بالرقابة الديمقراطية. "يُدرك المواطنون تدريجيًا هذه المخاطر الجديدة. كلّ شيء يُظهر أنهم يُبدونْ شكًا شديدًا إزاء التلاعبات الإعلامية. ومن المفارقات، إنهم يُخشون من أن يعيشوا، في مجتمعاتنا المُتعدّدة الإعلام، في حالة من عدم الأمان المعلوماتي. لأنّ مصداقية وسائل الإعلام تتضاءل كلما ازدادت المعلومات. كنا نعتقد أن الرقابة هي سمة من سمات الأنظمة الاستبدادية."

عادةً ما يُمارسون هذا النوع من الممارسات من خلال "قطع" و"منع" المعلومات.

يُنشئون، بين المعلومات والمواطنين، عقبات تحول دون حرية حركة المعلومات... لكن الآن، بين حرية المعلومات والمواطنين، تبرز كومةٌ هائلةٌ من المعلومات، بالمثلِ غير مُتجاوزة أو شبه مُتجاوزةٍ كالعقبات التي تُشيدها الديكتاتوريات .بمعنى آخر، يُمثّل "جدار المعلومات" الآن عائقًا أمام وصولنا إليها. هذا التراكم يُعيق طريق المعرفة. بالتالي، يُعرض الإنسان المعاصر لخطر التحوّل إلى شخصٍ مُجهولٍ مُكتظّ بالمعلومات.[86]

صورةٌ التقطت خلال اجتماعٍ للمعارضة في مقرّ حملة علي بنفليس، رئيس حزب (طلائع الحريات) تأسس عام 2015، رئيس وزراء سابق، ومرشّحٌ فاشل في انتخابات رئاسيتين (2004و 2014)، حيث تظهرُ أبرز الشخصيات المُتحرّكة في المعارضة تُؤدّي صلاة الجمعة بقيادة جمال غُمازي، أحد قيادات جبهة الإنقاذ الإسلامي، أصبحت هذه الصورة شائعةً على الإنترنت، وألحقت ضررًا كبيرًا بقليلٍ من الثقة التي تتمتّع بها هذه المعارضة . اجتماع سياسيّ مُسبقٌ بصلاة، هذا ما يُحيي ذكريات سنواتٍ من سفك الدماء.

الشوارع لا تُسامح. في 8 مارس 2019، تعرض علي بن فليس للسب والطرد منقبل مجموعة من المتظاهرين الشباب أثناء المسيرة في الجزائر. وفي 15 مارس، طُرد عبد الله جباالله، زعيم جبهة العدل والتنمية (التابعة لجماعة الإخوان المسلمين) من التظاهرة.

وقبل ذلك، في 2 مارس، طُردت لويزة حنونة، رئيسة حزب العمال، من المسيرة دون أيّ مراعاة. رفضٌ واضحٌ لا يُمنَع من بين أمورٍ أخرى(قناة التلفزيون المغاربية)والتي يملكها عثمان، الابن الأكبر عباسي مدني من زيادة الضغط الإعلاميّ، من خلال استضافة شخصياتٍ بارزةٍ في التيار الإسلامي المتشدد، مثل دين، الذي برّر وطالب بالاعتراف بقتل المثقفين الجزائريين خلال العشرية السوداء باسم جماعة الجهاد الإسلامي.

تُصبح مواقع التواصل الاجتماعي، فيسبوك، تويتر، ماسنجر، مسارح حربٍ.

من يستطيع إثبات وجود جيش إلكتروني مُقربٍ من جماعة الرئيس لزعزعة الحراك الاجتماعي، من أفراد في الحكومة وكبار المسؤولين الذين باعوا ممتلكاتهم هرباً إلى الخارج، من عملاتٍ جديدةٍ رُفضت من قِبل المسحّنات في مكاتب البريد، من رمطان لعمامرة، نائب رئيس الوزراء المؤقت، المُسيطر عليه من طرف المغرب، من المسيرات الشعبية التي قد تكون مُحَرّكةً من قبل "فصيل من النظام يُفضّل رحيل عبد العزيز بوتفليقة"، من شقيق الرئيس، سعيد، الذي ظهر في شوارع الجزائر في الواقع، خلال التجمع الداعم للكاتب رشيد بوجدرة ضحيّة كاميرا مُخفيّة، من سيد الكرملين، فلاديمير بوتين، الذي يتحدث إلى الجزائريين وسط هتافاتٍ، وتوقفٍ في تصدير الغاز، وقيام حكومةٍ موازيةٍ انتقالية، من وجود شهادة طبية حول عجز

[86] Ignacio Ramonet, L’explosion du journalisme. Éditions Galilée/Folio Actuel, 2011.

الرئيس بوتفليقة عن الحكم، مُوقّعة من قبل الدكتور كلود فابيان من مستشفيات جامعة جنيف، من زيادة رواتب الشرطة، من بنودٍ سريةٍ في اتفاقيات إيفيان، من إعفاء الغاز الجزائري للفرنسيين...؟ معلوماتٌ غير موثوقة، مجهولة المصدر، تُثير ضجةً أو تُوزّع بكثرة في رسائل البريد الإلكتروني الخاص مع عبارة "مهم جدًا!"

خلاصة الفصل:

وُلدت الدولة على أنقاض مقاومات مهزومة، من خلال إخضاع العشائر والقبائل لقوة واحدة فرضت نفسها على جميع الأفراد داخل فضاء محدد. ولم يتم هذا الهيمنة بطرق سلمية؛ بل كانت القوة، والمكر، والقوة العسكرية مما أشار إليه (مكيافيلي وهوبز) هي الأسلحة التي استخدمها الأمراء والملوك لفرض سلطتهم.

هكذا كانت الدولة في البداية تيوقراطية ودافعت بالعنف عن امتيازاتها كما نظّر له ماكيافيلي، وهوبز أو فيبر، ومنحت لنفسها الوسائل للسلطة المطلقة او على الأقل الشرعية في استعمال العنف. لكن التاريخ سيجبر أسوار هذه الدولة ليفرض عليها شركاء جدد ينازعونها سلطة إدارة المجتمع لوحدها. لقد انتهى المطاف بالمجتمع المدني والأحزاب السياسية والإعلام بتقاسم السلطة مع الدولة. وقد تم هذا التقاسم، وفق المجتمعات وتجاربها التاريخية، في أشكال وصيغ مختلفة.

فإذا تم القضاء على المقاومة والمخاطر داخل المجتمعات، كان لا بد من تقليل المخاطر الخارجية. ومن هنا وُلدت معاهدة وستفاليا التي ستكون، من ناحية ما، أول عقد "دولي." هذه هي بداية الدولة-الأمة. ولكن هذا التطور لم يكن "نهاية التاريخ." داخل المجتمعات، تحت تأثير العوامل السكانية، الاقتصادية والاجتماعية نشوء المدن، تركيز السكان، توسيع الأسواق والتبادلات، (التقنية)الطباعة، الكتب، والصحف، (والسياسية)الأحزاب السياسيةاهتزت أسس الدولة ككل هيكل او بناية تحتاج الى ترميم هذا ما أشار اليه Patrick Le Galès, Nadège Vezinat

في الواقع، "على نحو تدريجي، نظم الدولة تأميم السلطة السياسية من خلال السياسات العامة، والقانون، والأحزاب، والبيروقراطية" أما اليوم، "فإن الدولة لم تعد تتمتع باحتكار ممارسة السلطة السياسية." مصادر السلطة متعددة، والدولة تواجه منافسة من الأعلى بالعولمة(ومن الأسفل)بالمجتمع المدني.[87]

من هذا التفاعل بين جميع هذه العوامل، سيظهر الرأي العام الذي يتغذى من النقاشات، والصحف، والمجتمع المدني في الفضاء العام (وفقًا لهابرماس). هنا يبدأ العصر الأول للفرد الذي سينتقل من العبد الأمّي إلى شخص نشط في الحراك الاجتماعي. لكن هذه الرحلة لا تتوقف هنا؛ قريبًا، ستبدأ القوافل والسفن في شق الطريق من أجل تبادل كوني. هذه العولمة ستُدخل عناصر جديدة ستضاف، وتُعدل، أو حتى تفرض نفسها داخل الدول. وهذا ما سنبحثه في الفصل الثالث.

[87] Patrick Le Galès, Nadège Vezinat, L’État recomposé, Paris, PUF, coll. « La vie des idées.fr », 2014

الفصل الثالث العولمة من خلال منظور النهج الشمولي

-تمهيد

1.مفاهيم متعددة وأبعاد معقدة

2. ركائز العولمة

3.من الثورة الثالثة الى القرية الشمولية الوهمية

4.الجزائر: من الدولة الخالقة إلى الحوكمة

-خلاصة الفصل

تمهيد:

على المستوى العالمي، من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب، في جميع القارات، من الدول الأكثر تصنيعًا، إلى الدول الصاعدة وإلى الدول الأقل نموًا، يبدو أن هناك داءً ينهش المنظمات والمؤسسات من الداخل. ففي خضم سباق يبدو أنه يفلت من أيدي القادة والمواطنين على حد سواء، فإن الكيانات الاقتصادية والسياسية لا تسلم من الانتقاد، ويبدو أن أزمة في الفعالية والشرعية تقلل من مدى تأثير أي استراتيجية للاستجابة لهذا الداء العالمي، ولا يفلت أي بلد من هذا الشك وإعادة النظر. فوفقًا لبرتراند بادي " إن العالم بعد أن كان ثنائي القطب في زمن الحرب الباردة ثم أحادي القطب بعد الانهيار السوفيتي، أصبح "صفري القطب" أو لا قطبي، دون أي قطب للتنظيم " دون قوة لفرض حلول".[174]

وماذا لو كان الداء، بالإضافة إلى كونه عميقًا، قديمًا أيضًا ويغوص بجذوره بعيدًا في الزمن؟ غالبًا ما نسمع هذه العبارات: الأحداث تفلت من أي سيطرة، ونفتقر إلى الرؤية الواضحة، وعناصر أزمة عالمية قائمة، ولا ينقصها سوى العنصر المُشعل.[175]

إذا أردنا الرجوع فقط إلى نهاية الحرب العالمية الثانية، فإن الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية قد اجتمعت في فندق يقع في غابة نيو هامبشير في الولايات المتحدة الأمريكية، لتزويد العالم بأدوات سياسية واقتصادية من أجل إدارة سلسة للتبادلات الاقتصادية وعلاقات دولية مسالمة.[176]

ما هي التحولات التي جلبتها العولمة لهذه البنى السياسية[177]التي استغرق بناؤها قرونًا من النضال والنقاشات والتطورات التكنولوجية؟ من بناء دولة وطنية، أصبح هذا الكيان يواجه واقعًا جديدًا، حتى وإن كانت هذه العولمة هي التي اقتحمت أبواب الدول المغلقة. هناك زمانان يلتقيان، فكيف وبأي طريقة سيتم هذا اللقاء؟ بين المطالبة بالانفتاح الكامل باسم "دعه يعمل، دعه يمر" والمعارضة المحلية باسم السيادة،

---

[87]في المجال الاقتصادي، أصبحت الولايات المتحدة موضوعًا للاعتراض أكثر من كونها جذبًا مقارنةً بالصين، كما هو الحال في المجال السياسي حيث لم تعد تحتفظ بمكانة شرطي العالم.

[88]النزاع الروسي الأوكراني أظهر أن الحرب الباردة لم تختفِ على الأرض مع انهيار الاتحاد السوفيتي، كما أن العولمة التي حملتها مؤسسات بريتونوودز لم تقضِ على فكرة الدول النامية التي ترفض الانحياز إلى أحد الكتلتين. مفهوم الجنوب العالمي يُظهر بوضوح هذا التحدي للموحدة العالمية، وظهور الدول المكونة لمجموعة البريكس+ يعبر عن هذا المطالب من جزء من العالم الذي يريد الخروج من عولمة الدولار.
Mohamed Koursi, OTAN-Russie, le réveil des empires, Politis, revue de géostratégie, mars, 2022, de la page 11 à la page 15.

[89]تفاقية بريتونوودز:الاسم الشائع لمؤتمر النقد الدولي الذي انعقد من 1 إلى 22 يوليو 1944 في غابات بريتون في نيوهامبشر بالولايات المتحدة الأمريكية. وقد حضر المؤتمر ممثلون لأربع وأربعين دولة. وقد وضعوا الخطط من أجل استقرار النظام العالمي المالي وتشجيع إنماء التجارة بعد الحرب العالمية الثانية. وتمنى الممثلون إزالة العقبات على المدى الطويل بشأن الإقراض والتجارة الدولية والمدفوعات .

[90]نتحدث هنا عن ولادة الدولة-الأمة كما شرحها الفلاسفة.

فستواصل المجتمعات والدول، مرة أخرى، تشكيل الأدوات والأفكار للتعبير عن قبولها أو رفضها لهذه العولمة. [178]

لنطبّق المنهج التاريخي لفهم نسب هذه الرؤية الجديدة.

1.مفاهيم متعددة وأبعاد معقدة:

عندما يتحدث العامة والسياسيون عن العولمة، غالبًا ما يتم التركيز على مفاهيم اقتصادية ومالية، مثل الشركات متعددة الجنسيات والأنظمة المالية العالمية. هذه النظرة ترتكز على فكرة العولمة كعملية اقتصادية تفرض على الدول والمجتمعات الانفتاح على الأسواق العالمية.

وتعود هذه الرؤية إلى القرن الخامس عشر مع بروز الرأسمالية الغربية، حين بدأ التجار في التبادل مع المجتمعات البعيدة، مما ساهم في نشوء ديناميكية اقتصادية عالمية.

ومع مرور الزمن، أصبح المصطلح يحمل أبعادًا أكثر تعقيدًا. لا تقتصر العولمة على الجانب الاقتصادي فقط، بل تشمل أيضًا جوانب سياسية وثقافية، حيث أصبح من الضروري فهم العولمة كمفهوم اجتماعي متعدد الأبعاد لا يمكن تفسيره من خلال بعد واحد فقط. وفي هذا السياق، يكتب الدكتور عبد الخالق عبد الله: "إن أوهام العولمة هي أكثر بكثير من حقائقها، وما لا يعرف عنها أكثر بكثير مما يُعرف.

2.ظاهرة اقتصادية:

بدأت العولمة في الأساس كعملية اقتصادية تسعى إلى ربط الدول المختلفة من خلال شبكات معقدة من العلاقات الاقتصادية والتجارية عبر الحدود. أسهم هذا الربط في ظهور أنماط جديدة من التبادل الدولي، سواء في مجال السلع والخدمات أو في انتقال رأس المال والأفكار. وقد أدى هذا التطور إلى تعزيز التداخل الاقتصادي بين الدول، مما ساهم في تكوين سوق عالمية مترابطة ومع ظهور مؤسسات مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، جرى الدفع نحو إنشاء "نظام عالمي جديد" مبني على السوق الحرة والتجارة العالمية. وقد ارتبط هذا النظام بالهيمنة الاقتصادية للولايات المتحدة ودول الغرب، حيث سعت هذه الدول إلى فرض هيمنتها على أسواق العالم عبر المؤسسات الاقتصادية الدولية . العديد من المفكرين أكدوا على أن العولمة الاقتصادية هي نتاج تطور طويل لمفهوم الرأسمالية. ونشأت الليبرالية في التغيرات الاجتماعية التي عصفت بأوروبا منذ بداية القرن السادس عشر ميلادي، وطبيعة التغير الاجتماعي والفكري يأتي بشكل متدرج بطيء وهي لم " تتبلور كنظرية في السياسة والاقتصاد والاجتماع على يد

[178] Guillaume Devin : « En abandonnant la perspective sociohistorique, les OI retournent à leur qualité d'objets politiques pris dans le tumulte des controverses. Tout autant célébrées que critiquées, elles enthousiasment et déçoivent, comme si ce qui était annoncé ne pouvait jamais se réaliser »Les organisations internationales, entre intégration et différenciation, Armand Collin, Paris, France, 2022, p.84.

مفكر واحد، بل أسهم عدة مفكرين في إعطائها شكلها الأساسي وطابعها المميزَّ». فالليبرالية ليست (اللوكية) نسبة إلى جون لوك –1632 1704 أو (الروسووية) نسبة إلى جان جاك روسو 1712-1778 (أو ملية)نسبة إلى جون ستوارت ميل -1806 1873 وإن كان كل واحد من هؤلاء أسهم إسهاماً بارزا أو فعالً في إعطائها كثيرا من ملمحها وخصائصها. [179]»

3.تعريفات العولمة:

يقصد بالعولمة دمج العالم كله على الرغم من وجود اختلافات كبيرة بين دولـة وشعوبه وتباين صفاتها الاقتصادية وثقافتها وحضاراتها ودرجة تطورها داخل بنية نظام واحد في السياسة الاقتصادية والثقافية يسري عليها ويربطها بمنظومة واحدة من القوانين والقواعد والآليات خارج الوطن والتاريخ. يقول الصحفي السويدي ثوماس لارسوم في كتابه السباق إلى القمة: القصة الحقيقية للعولمة، إن العولمة هي عملية تقليص العالم، وتقصير المسافات، وتقارب الأشياء. وهي تتماشى مع تزايد سهولة تفاعل شخص في أحد أطراف العالم، لمصلحة مشتركة، مع شخص في الطرف المقابل من العالم[180].

يرى دولفوس في العولمة تبادل شامل وإجمالي بين مختلف أطراف الكون يتحول العالم على أساسه إلى محطة تفاعلية للإنسانية بأكملها وهي نموذج للقرية الكونية الصغيرة التي تربط ما بين الناس والاماكن الملغية والمسافات وتقدم المعارف دون قيود وانفتاح العالم على بعضه البعض من خلال حرية حركة الناس ورأس المال والافكار والثقافات والسلع وتتجلى العولمة في عدة ميادين وصور اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وأخلاقية[181].

ومن جانبها:

المفوضية الأوروبية تعرف العولمة بأنها العملية التي يتم من خلالها الاعتماد المتبادل بين الأسواق والإنتاج في مختلف البلدان تحت تأثير التجارة في السلع والخدمات وكذلك التدفقات المالية والتكنولوجية. هذه ليست ظاهرة جديدة بل استمرار لتطور بدا منذ مدة.

[92]جاد مصطفى البستاني محمد نبوي مصطفى محمد السيد محمد ، مستقبل النموذج الليبرالي في عالم ما بعد كورونا، المركز الديمقراطي العربي، 2020 ماي 9.
https://democraticac.de/?p=66230 .

[180] Larsson, Thomas. (2001). The Race to the Top: The Real Story of Globalization Washington, DC: Cato Institute. p.

[94]نقلا عن سيار الجميل، العولمة والمستقبل، استراتجية تفكير العرب والمسلمين فى القرن الحادى و العشرين، الاهلية للنشر و التوزيع، عمان 21ص 2000

وعرفت من قبل اللجنة الأوربية "بأنها العملية التي عن طريقها تصبح الأسواق والإنتاج في الدول المختلفة تعتمد كل منها على الآخر بشكل متزايد بسبب ديناميكيات التجارة في السلع والخدمات وتدفق رأس المال والتكنولوجيا [182]

في نفس السياق يعرف صندوق النقد الدولي إن مصطلح العولمة يشير عادة إلى تزايد تدفق التجارة والناس والاستثمار والتكنولوجيا والثقافات والأفكار بين البلدان، ويترتب على فتح الحدود الدولية وجود أسواق عالمية بدلا من الأسواق المحلية أو الوطنية. وهذا يشمل أسواق السلع والخدمات والعمل ورأس المال[183].

ويقول منير محفوظ:

إنّ العولمة هي مسار انفتاح شعوب العالم اقتصاديا وثقافيا على بعضها البعض وهي ظاهرة التداخل والتبعية المتبادلة اقتصاديا بين شعوب العالم، وتعود أسباب ظهور العولمة إلى الثورة الاتّصالية وانتصار اقتصاد السوق وخاصّة انهيار المعسكر الشيوعي بداية تسعينات القرن الماضي[184].

أما "هانتغتون:" «العولمة هي تأثير و تأثر، حيث أن هناك تفاعلا بين الحضارات، وأن العولمة طور من التطور الحضاري يصبح فيه مصير الإنسان موحدا أو نازعا للتوحد، حيث لا تجانس و لا تساوي بين جميع أجزاء العالم و المجتمع البشري، و بالتالي تؤدي إلى حدوث تصادم بين المجتمعات المختلفة.

-و يعرفها الباحث الإنجليزي "أنتوني جيدنز" في كتابه "العولمة جذورها و فروعها و كيفية التعامل معها: «هي مرحلة جديدة من مراحل بروز و تطور الحداثة، تتكيف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي، حيث يحدث تلاحم غير قابل للفصل بين الداخل و الخارج، و يتم فيها ربط المحلي و العالمي بروابط اقتصادية، ثقافية، سياسية و إنسانية.[185]

ويعرف "رونالد روبرتسون" العولمة بأنها " اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش" ومن جهته يعرف العولمة «محمد الأطرش" على أنها " تعني بشكل عام

---

[95] عبدالمنصف حسين رشوان "العولمة وآثارها" رؤية تحليلية اضافية المكتب الجامع الحديث،مصر،2006،ص15 8/مركز صندوق النقد الدولي

[183] https://www.imf.org/external/np/exr/center/students/hs/think/ara/lessona.pdfConsulté

[184] منير محقوضالعولمة.. تبادل ثقافات أم سحق للخصوصية؟
https://www.aljazeera.net/blogs/2019/3/18/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9-%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D9%84-%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A7%D8%AA-%D8%A3%D9%85-%D8%B3%D8%AD%D9%82-%D9%84%D9%84%D8%AE%D8%B5%D9%88%D8%B5%D9%8A%D8%A9
Consulté le 30 mars 2023

Cité par د.عبد الله تركماني جدل الثقافة والعولمة
https://thefreedomfirst.com/archives/15385consulté le

[185] Anthony Giddens, The Consequences of Modernity, Stanford UniversityPress, 1990, P.23.

اندماج أسواق العالم في حقول التجارة و الاستثمارات المباشرة و انتقال الأموال و القوى العاملة و الثقافات و التقنية ضمن إطار من رأسمالية حرية الأسواق و خضوع العالم لقوى السوق العالمية مما يؤدي إلى اختراق الحدود القومية و إلى الانحسار الكبير في سيادة الدولة. و إن العنصر الأساسي في هذه الظاهرة هي الشركات الرأسمالية الضخمة متخطية[186].

أما محمد عابد الجابر يشير أن"العولمة ليست مجرد آلية من آليات النظام الرأسمالي، بل هي أيضا وبالدرجة الأولى أيديولوجيات تعكس إرادة الهيمنة على العالم.

فالعولمة هي إذن ما بعد الاستعمار وهي تستهدف ثلاثة كيانات، الدولة، الأمة والوطن ويرى فرناند بروديل في العولمة ظاهرة اقتصادية-عالمية: "إن الاقتصاد العالمي هو جزء من الكوكب مستقل اقتصاديًا، وقادر بشكل أساسي على الاكتفاء الذاتي، والذي تمنحه روابطه وتبادلاته الداخلية وحدة عضوية معينة."[187]

بينما سمير أمين يعرف العولمة بكونها: " الاختراق المتبادل في الاقتصاديات الرأسمالية المتطورة بالدرجة الأولى، وتوسيع هذه المبادلات بين الدول."

وسواء كانت "العولمة" تعني الكوكبة أو "الكونية"، أو "سيادة النموذج الرأسمالي" وهيمنته على العالم، فإن النظام العالمي الجديد الذي بدأ يسود في العالم مع بداية العقد الأخير من القرن العشرين، قد أفرز العديد من النظريات والمصطلحات، والتي منها نظرية:

"نهاية التاريخ" التي تبنَّاها المفكر الياباني الأصل: فوكوياما، والذي اعتبر نهاية الشيوعية وسقوط الاتحاد السوفيتي نهاية التاريخ بانتصار الرأسمالية، ونظرية "صراع الحضارات" لأستاذ العلوم السياسية الأمريكي صمويل هنتجتون الذي اعتبر نهاية الحرب الباردة، وانتصار المعسكر الغربي على المعسكر الشرقي، بداية لصراع طويل وممتد بين الغرب النصراني وحضارته الغربية، والشرق المسلم وحضارته الإسلامية، وأيضًا بروز بعض الأفكار والنظريات الأخرى؛ مثل: "ما بعد الحداثة" وغيرها حتى الوصول إلى مصطلح "العولمة"[188]

---

[99]محمد االطرش، " العرب و العولمة: ما العمل؟" في حازم البيالو ، "العربو العولمة"، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ، ص 140.، 1997

محمد عابد الجابر، " قضايا في الفكر المعاصر"، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص147 1997،

[187] Fernand Braudel, Civilisation matérielle, économie et capitalisme, XVème-XVIIIème siècles CAIRN Infos Sciences humaines et sociales, Armand Colin, 2022

[101]فرانسيس فوكوياما نهاية التاريخ وخاتمة البشر ترجمة حسين احمد امين مركز الاهرام للترجمة والنشر القاهرة مصر 1993صامويل هنتنجتونصدام الحضارات: إعادة صُنع النظام العالميترجمة طلعت الشايب المملكة المتحدة2023

فالعولمة إذن هي "صبغ العالم بصبغة واحدة في أي مجال من المجالات، بمعنى أن يتقارب البشر وتذوب بينهم الفوارق في الفكر واللغة والمعتقدات وفي أشكال أزياء وصور التبادل التجاري والصناعي، فهي التوحد في كل شيء بحيث تذوب كل الفواصل والحواجز بينهم، سواء كانت حواجز مكانية أو زمانية بحيث يصبحون وكأنهم يعيشون في قرية واحدة.

إنّ كل هذه التعريفات للعولمة تسمح لنا بفهم واستباق عبارة "القرية العالمية" لمارشال ماكلوهان، والتي أعلن عنها لأول مرة في عام 1967، والتي تلقي الضوء من زاوية جديدة على نتيجة أخرى لهذه الظاهرة، ألا وهي عولمة الاتصالات انظر لاحقامن الثورة الثالثة الى القرية (الشمولية الوهمية)

4.سمات العولمة:

رغم التعدد الكبير في تعريفات العولمة، إلا أن هناك مجموعة من السمات الأساسية التي تجمع بين هذه المفاهيم. نذكر منها:

العالمية: حيث أصبحت القوى الاقتصادية الكبرى، مثل الشركات متعددة الجنسيات، تتحكم في مفاصل الاقتصاد العالمي. ويؤدي هذا إلى هيمنة النظام الرأسمالي على كافة المجالات الاقتصادية والسياسية.

التداخل المتزايد :(Interdependence) تتجاوز الأنشطة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الحدود الوطنية، حيث تؤثر القرارات المتخذة في أي مكان من العالم على بقية أنحاء العالم. يُظهر هذا الطابع التفاعلي للعولمة التي تربط الشعوب والثقافات والاقتصادات في شبكة مترابطة تلاشي الحدود الوطنية: من خلال تزايد التقنيات التي تيسر الاتصال والنقل، تتضاءل الحدود بين الدول، وهو ما يساهم في ظهور مفهوم "القرية الكونية" كما وصفه مارشال ماكلوهان، الذي يرى أن وسائل الإعلام تلعب دورًا محوريًا في جعل العالم مكانًا مترابطًا[189].

5.جذور العولمة وتاريخها:

[102]تم بناء المشهد الذي تمثله المنظمات الدولية بشكل تدريجي، وقد تطور بشكل ملحوظ على مدى قرنين من الزمن. مع وجود أكثر من 250 منظمة حكومية دولية و8,000 منظمة غير حكومية ذات طابع دولي، نادرًا ما توجد مجالات نشاط لا تغطيها واحدة أو أكثر من المنظمات الدولية في الوقت الحاضر.
Guillaume Devin, Les organisations internationales, entre integration et différenciation
Armand Colin, Paris, France ,
ترجمة شخصية

تعود جذور العولمة إلى مراحل تاريخية متعددة. يرى فرناند برودلأن العولمة ليست ظاهرة حديثة، بل هي امتداد لتاريخ طويل من العلاقات الاقتصادية بين الشعوب، ويعتبر أن العولمة قد بدأت منذ الإمبراطورية الرومانية من خلال التجارة التي كانت تُدار عبر البحر الأبيض المتوسط. إريك هوبسباوم بدوره يربط العولمة بالقرن التاسع عشر، حيث كانت الثورة الصناعية والتطورات التكنولوجية هي العوامل التي أسست لظهور أنماط جديدة من التبادل التجاري والعلاقات الدولية.

أما في العصر الحديث، فقد بدأنا نشهد مرحلة جديدة من العولمة منذ السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، مع انهيار الاتحاد السوفياتي وصعود الولايات المتحدة كقوة عظمى، وهو ما أطلق مرحلة الهيمنة الاقتصادية والتكنولوجية الغربية التي امتدت لتشمل جميع أنحاء العالم.

6.أسباب العولمة:

ترتبط العولمة بعدد من العوامل التي ساهمت في تسريع انتشارها، من بينها -انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي: أدى هذا إلى تزايد النفوذ الغربي بقيادة الولايات المتحدة وانتشار الأنماط الاقتصادية الليبرالية.

-التطور التكنولوجي: خاصة في مجالات الاتصال والمعلومات، حيث أتاح الإنترنت والهواتف المحمولة نقل المعلومات عبر الحدود بطرق غير مسبوقة..

-الحاجة إلى أسواق جديدة: مع فائض الإنتاج في الدول المتقدمة، أصبح من الضروري البحث عن أسواق جديدة في الدول النامية.

-الانفتاح على التجارة والاستثمار: إزالة القيود الجمركية والاقتصادية ساعدت على تعزيز العولمة الاقتصادية من خلال تعميق التكامل بين الأسواق المالية العالمية.

7. مراحل العولمة:

شهدت العولمة عدة مراحل تطورية، كانت الأولى مع التوسع الأوروبي الاستعماري في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، حيث توسعت التجارة الأوروبية لتشمل القارات الأخرى. تلتها المرحلة الثانية التي تميزت بتجمع رأس المال الصناعي في الدول الأوروبية، وهو ما أدى إلى انتشار الرأسمالية في المستعمرات.

في القرن العشرين، بدأت المرحلة الثالثة مع عولمة المال، حيث شهد العالم تزايدًا في تدفق الأموال عبر الحدود، مما ساعد على ترسيخ سيطرة الشركات متعددة الجنسيات. ثم تتابع النموذج الليبرالي الجديد في الثمانينيات، حيث سيطرت القوى الغربية على الاقتصاد العالمي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.

8. العولمة في العصر الحديث:

اليوم، نجد أنفسنا في مرحلة متقدمة من العولمة، حيث تشكل الشركات متعددة الجنسيات وحركات المال الدولية الإطار الاقتصادي المهيمن. في المقابل، تزداد الفجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية، ويعزز هذا النظام الاقتصادات الكبرى ويزيد من الضغط على الأنظمة السياسية في البلدان الأقل تطورًا.

أما في الجانب الثقافي، فإن العولمة لم تكن خالية من التحديات، حيث فرضت الثقافات الغربية في مجالات الإعلام والفنون والاتصال على باقي الثقافات، ما يثير العديد من القضايا حول الحفاظ على الهوية الثقافية المحلية في ظل الغزو الثقافي العالمي. يقول روجيه جارودي "العولمة ليست ظاهرة تقدم إنساني، بل هي عملية هيمنة اقتصادية تقضي على تنوع الشعوب وتقودهم إلى سوق واحد للخضوع[190].

9.العولمة الاقتصادية:

يركز تعريف العولمة من المنظور الاقتصادي على وظيفة الدولة باعتبارها سلسلة مترابطة من الظواهر الاقتصادية وتضمن هذه الظواهر تحرر السوق، الخوصصة، انسحاب الدولة من أداء بعض وظائفها، نشر التكنولوجيا، التوزيع العابر للقارات للإنتاج المصنع من خلال الاستثمار الأجنبي بشرط التكامل بين الأسواق الرأسمالية.

هذا النظام هو ليبرالي يقوم على مبدأ اقتصاد السوق، فضلا عن ذلك يضيف النظام المذكور بأن العولمة هي اصدق الإيديولوجيات وأقربها إلى التعبير عن حقيقة الإنسان وأقدرها على تأمين سعادته ورضاه، وتتخذ من نهاية الاتحاد السوفيتي وانحلال الإيديولوجيات الشيوعية برهانا على انتصارها، ويحاول

السنة	الحدث	التفاصيل
1870-1914	العولمة الأولى	نمو اقتصادي قوي، التصنيع، وزيادة التبادلات التجارية الدولية بين القوى الغربية.
1944	إنشاء نظام بريتون وودز	ولادة النظام النقدي الدولي الذي يعتمد على الدولار الأمريكي.
1947	إنشاء اتفاقية الغات (الاتفاق العام للتعريفات الجمركية والتجارة)	تأسيس الاتفاقية بهدف خفض الحواجز التجارية بين الدول.
1945 – 1965	إنهاء الاستعمار	حصول العديد من الدول على استقلالها عن القوى الاستعمارية الأوروبية.
1954	نهرو في كولومبو يُلقي خطابًا ويستخدم مصطلح "عدم الانحياز" لأول مرة	رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو يعلن عن فكرة حركة عدم الانحياز.
1985	توقيع اتفاقية شينغن	إلغاء الرقابة على الحدود بين عدة دول أوروبية، مما يسهل حركة البضائع والأشخاص.
1995	دخول منظمة التجارة العالمية (WTO) حيز التنفيذ	بدء تطبيق منظمة التجارة العالمية التي تهدف إلى تنظيم التجارة الدولية بين الدول الأعضاء.
BRICS+	مجموعة من 10 دول، تهدف إلى منافسة مجموعة السبع الكبرى (G7)	تأسيس مجموعة BRICS+ التي تضم 10 دول حاليًا، وتأسيس بنك خاص بها والتخطيط لإنشاء عملة منافسة للدولار.

190

دعاة العولمة إضفاء طابع موضوعي عليها فيزعمون أن النظم الاقتصادية والتنميات الحديثة أخذت تـذيب الفوارق بين الأمم وتدفع بالجنس البشري بسرعة نحو التجانس وبـذلك يـضعون العالم جميعه أمام حتمية تاريخية.

نلاحظ في هذه المرحلة من التفكير أن رؤية العولمة مبنية على منطق تاريخي يمشى في طريق سيار لا يوجد فيه منعرجات أو محطات ولا يسمح فيه أي رجوع إلى الخلف.

بالإضافة إلى هذه الصفات العولمة تبني علاقات بين الدول والمجتمعات يعرفها العام والخاص وفي أحيانا أخرى خفية لكن كلها مبنية على مصالح اقتصادية وجيوستاتجية على منطق المنافسة، السلطة والقوة.

هل هذه العقيدة هي التي بررت داخل أجهزة الدولة تيارات خفية أو شبه رسمية التي تؤثر على التطور الاجتماعي السياسي إذا وجدت مخاطر على حتمية التاريخ بمنظور القطب المسيطر عالميا.

سنحاول الإجابة على هذه الفرضية في الأخير بكون أن وسائل الإعلام هو فضاء مميز لهذه القوى الخفية للضغط على المنافس وعلى الرأي العام وجعل في أدهان المواطنين الفكر الليبيرالي كما هو مروج من طرف مفكري الغرب حتمية تاريخية على مثال" صامويل هنتنجتون" في كتابه "صدام الحضارات وإعادة تشكيل النظام العالمي روجيه جارودي

2. ركائز العولمة:

أسفرت الحرب العالمية الثانية عن تغيرات جذرية على جميعا لمستويات ،السياسية، الاقتصادية ، الإجتماعية، والثقافية، وهو ما أدى إلى ظهور ما يسمى بـ: النظام الاقتصادي العالمي الجديد"، وهو مجموعة القواعد والترتيبات المنظمة للعلاقات الاقتصادية بين الدول.

لقد كان مؤتمر بروتن وودزأ الذي ضم مندوبين من 44 دولة عام 1944م والذي مهدت له دراسات كل من الإقتصاديين "كينز" البريطاني، و "هاري ديكستر وايت" الأمريكي، والذي استمر لمدة ثلاثة أسابيع، من أول يوليو إلى22 يوليو 1944م

لبحث أسس نظام النقد الدولي في أعقاب ح.ع2. ،وقواعد التعاون الدولي والذي انتهىبتوقيع إتفاقية "بروتنوودز" التي تعد بمثابة إعلان "للنظام" النقدي العالمي الجديد، وإنشاء أهم المؤسسات الاقتصادية في العالم وعرفت بمؤسسات العولمة.

جاءت اتفاقية "بروتنوودز" بمجموعة من الإصلاحات في السياسات النقدية والمالية والتجارية والمؤثرة في السياسات الاقتصادية لدول العالم، وانطلاقا من هذا المؤتمر تم إنشاء المنظمات الاقتصادية الدولية: فقد أنشأت الدول الغربية في نهاية الحرب العالمية الثانية مؤسستين مهمتين هما: صندوق النقد الدولي والبنك

الدولي، وتلي ذلك إنشاء منظمة التجارة العالمية بعد نصف قرن تقريبا. وهذه المنظمات تسيطر عليها الدول الصناعية وتوجهها لتحقيق مصالحها وعلى رأسها عولمة الاقتصاد الدولي، وفي الوقت نفسه إضعاف نفود الدول النامية في تلك المنظمات لتصبح عاجزة عن تمثيل نفسها تمثيل جيدا[191].

1.10.المؤسسات الاقتصادية:

أ صندوق النقد الدولي:

إن صندوق النقد الدولي يمثل أحد الركائز الأساسية في دعم العولمة الاقتصادية، حيث يساهم في دفع الدول الأعضاء نحو الاندماج في النظام الاقتصادي العالمي. من خلال تقديم الدعم المالي والفني، يعمل الصندوق على إزالة القيود على التجارة الدولية وتحفيز الدول على الانخراط في تيارات العولمة. يعكس هذا الدور تزايد الاعتماد المتبادل بين الدول في ظل الاقتصاد العالمي المعولم.

صندوق النقد الدولي يعنى بمعالجة مشاكل أسعار الصرف، تحويل العملات، واختلال موازين المدفوعات بين الدول. هو وكالة متخصصة من منظومة "بريتونوودز" تابعة للأمم المتحدة،[192].

ب.البنك الدولي للتعمير والتنمية-

البنك يهتم بمعالجة مشاكل انتقال رؤوس الأموال والتمويل .تم إقرار هذه الاتفاقية رسميا في 27 ديسمبر 1945. .مقر البنك مدينة واشنطن إن "البنك الدولي" هو الاسم الذي أصبح يستخدم لوصف البنك الدولي للإنشاء والتعمير،ووكالة التنمية الدولية، اللتان تشكلان بالإضافة إلى مؤسسة التمويل الدولية ما يسمى بمجموعة البنك الدولي، يعتبر مكمل للأهداف صندوق النقد الدولي، كما يعمل على تقديم قروض طويلة الاجل لتشجيع حركة الاستثمارات في الدول الأعضاء وعمليات التعمير والبناء الاقتصادي بالإضافة إلى تشجيع الاستثمارات الأجنبية الخاصة. وفي واقع الأمر فإنه لا يعتمد في منح القروض أو ضمان هذه القروض على رأسماله المدفوع فقط ولكنه يعتمد بصفة رئيسية على ما يستطيع جذبه من رؤوس الأموال الخارجية ومن ثمة فإنه يمثل قمة التعاون ما بين رأس المال الخاص وارس المال الحكومي العام في مجال الاستثمار الدولي[193].

ج. منظمة التجارة العالمية:

---

[104]تهدف هذه المؤسسات الاقتصادية إلى تحقيق الاستقرار الاقتصادي من خلال التعديل أو التصحيح الهيكلي، وبرامج التثبيت الاقتصادي للدول، التي تعاني من اختلالات داخلية وخارجية تعيق التنمية، ومن بين هذه المؤسسات يبقى صندوق النقد الدولي أهم مؤسسة فاعلة في العالم .

[118]أنشئ بموجب معاهدة دولية في عام 1944 للعمل على تعزيز سلامة الاقتصاد العالمي. ويقع مقر الصندوق في واشنطن العاصمة، ويديره أعضاؤه الذين يشملون جميع بلدان العالم تقريباً بعددهم البالغ 189بلدًا

[106]أنشئ البنك الدولي عام 1945 وبدأ في ممارسة نشاطه في يونيو1946، وقد جاء إنشاء البنك الدولي لتلبية حاجة ماسة إلى رأس المال لتمويل أعمال إعادة البناء والتعمير لما دمرته الحرب العالمية الثانية وتنمية اقتصاديات الدول المختلفة

كانت الجات، في جوهرها، اتفاقية متعددة الأطراف تهدف إلى تحقيق التوازن بين المصالح التجارية للدول المشاركة. ركزت على مبادئ أساسية مثل المساواة بين الأعضاء، تقليل الحواجز أمام التجارة، وحل النزاعات التجارية عبر الحوار والتفاوض. وخلال عقود من الزمن، شهدت الاتفاقية تطورات كبيرة، حيث تم التوسع في نطاق عملها لتشمل قضايا تتجاوز مجرد التعريفات الجمركية، مثل تجارة الخدمات وحقوق الملكية الفكرية.

يمثل التحول من الجات إلى منظمة التجارة العالمية نقطة تحول مهمة في تاريخ الاقتصاد العالمي. فقد ساعدت المنظمة في توفير منصة شاملة لمناقشة قضايا التجارة العالمية، وضمان الشفافية والمساواة بين الأعضاء. كما وفرت إطارًا قانونيًا ملزمًا لإدارة النزاعات التجارية، مما عزز من استقرار النظام التجاري الدولي.

وفقًا لمنظمة التجارة العالمية (OMC)، فإن حجم التجارة العالمية يزيد 45 مرة عن ذلك المسجل في السنوات الأولى من وجود الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة (GATT)، التي خلفتها منظمة التجارة العالمية: الزيادة هي 4500% بين عامي 1950 2022 [194].

تم إنشاء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية في سياق كانت فيه أوروبا، التي كانت لا تزال قوة استعمارية، في مرحلة إعادة بناء بعد الحرب العالمية الثانية.

تعد أحد اهم الاسس الاقتصادية لاقتصاد السوق وقاعدة من قواعد العولمة التي تقوم على ثلاثة عناصر اساسية: هي منظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي وهي تلك القوة الفاعلة التي تحتل مكانة متميزة إلى جانب المنظمات المالية الدولية القائمة تفرض شروطا لفتح اسواق الدول امام السلع الاجنبية او لقبولها عضو يروم الانظمام إلى المنظمة، وهذا الامر جعل الولايات المتحدة والدول الصناعية تسيطر على التجارة الدولية.

د.الشركات المتعددة الجنسيات:

عملت الشركات العالمية المتعددة الجنسيات على عولمة النشاط الإنتاجي بآليتين هما: التجارة العالمية، والاستثمار الأجنبي المباشر وقد أدى دعم السياسات الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي التي شجعت على الخصخصة في العالم واتباع سياسة السوق الحرة[195].

[107]تأسست الجات في عام 1947 في أعقاب الحرب العالمية الثانية، كاستجابة للحاجة الملحة إلى خلق نظام اقتصادي عالمي أكثر استقرارًا وشفافية. جاءت هذه الاتفاقية كجزء من جهود دولية لإعادة بناء الاقتصاد العالمي المنهك من تبعات الحرب، وركّزت على تقليل الحواجز الجمركية وتعزيز التجارة الحرة بين الدول .

[108]إن الشركات الدولية العملاقة المتعددة الجنسيات هي العامل المهم من عوامل تشكيل حركة العولمة دوليا لما لها من خلق مناخ اعتمادا متبادل بين دول العالم فبواسطتها تتم عولمة رؤوس الأموال والإنتاج وتصريف مجمل العمليات المالية والتجارية وانتقال المعلومات وشبكة الإعلام

الاتحادات الاقتصادية الدولية: مثل الاتحاد الأوروبي واتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية التي تشمل: الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، والمكسيك فهذه الاتحادات تفرض على الدول النامية سياسات اقتصادية رأسمالية تصب في مصلحة تلك الاتحادات وتؤدي إلى عولمة اقتصادات الدول النامية.

مع نهاية الجولة الثامنة من مفاوضات الجات، المعروفة بجولة الأوروغواي (1986-1994)، برزت الحاجة إلى إنشاء منظمة أكثر شمولية وفعالية لإدارة النظام التجاري العالمي. وهكذا، تأسست منظمة التجارة العالمية رسميًا في 1 يناير 1995 كخلف للجات، لتصبح الإطار المؤسسي الجديد لتنظيم التجارة الدولية.

2.10.العولمة السياسية:

غالبًا ما نتحدث عن العولمة كواقع اقتصادي ، ونمرر العولمة السياسية في الخلفية. ومع ذلك ، فإن هذا الأخير ضروري للرأسمالية ، التي تتطور وتتوسع في جوهرها على نطاق كوكبي.الليبرالية ترافق وتبرر الرأسمالية باسم الحرية الفردية ووفقًا للمبادئ العامة للديمقراطية. إن أبعاد الحرية الفردية والمشاريع الحرة التي رأيناها في الجزء المخصص للجانب الاقتصادي تتعزز بالتالي في العولمة السياسية. هذه الأخيرة، مثل العولمة الاقتصادية، لديها آليات لجعل نفسها مسموعة ولتأكيد نفسها، إما من خلال الإقناع أو الإكراه. بمعنى آخر، إما عن طريق المنظمات السياسية أو العسكرية الإقليمية أو الدولية.

أ .نظام الأمم المتحدة:

وُلدت الأمم المتحدة من إرادة الحلفاء لـ "حماية الأجيال المقبلة من آفة الحرب"، وتم التوقيع على ميثاقها التأسيسي في 26 يونيو 1945 في سان فرانسيسكو. ويهدف ميثاق الأمم المتحدة في مادته الأولى إلى الحفاظ على السلام والأمن الدوليين. يعتمد النظام على مبدأ العالمية، الذي تجسده جمعيته العامة، حيث يتمتع كل دولة بصوت واحد. ولكن إنشاء الأمم المتحدة قد أخذ أيضًا دروسًا من فشل عصبة الأمم (SDN) ، التي تم إنشاؤها بموجب معاهدة فرساي لعام .1919 لذا تم تزويد الأمم المتحدة بذراع سياسية قوية، مجلس الأمن الذي يعد منتدى للحوار بين القوى العظمى العالمية الممنوحة سلطات إكراه.[196]

ب.مجلس الأمن:

[109]يوجد حاليا 193 دولة عضوا في الأمم المتحدة. وكانت دولة الجبل الأسود آخر دولة انضمت إلى عضوية الأمم المتحدة)في عام .(2006 وتنص المادة 4 من ميثاق الأمم المتحدة على أن:

-1"العضوية في الأمم المتحدة مباحة لجميع ... الدول الأخرى المحبة للسلام، والتي تأخذ نفسها بالالتزامات التي يتضمنها هذا الميثاق، والتي ترى الهيئة أنها قادرة على تنفيذ هذه الالتزامات وراغبة فيه.

"2-قبول أية دولة من هذه الدول في عضوية الأمم المتحدة يتم بقرار من الجمعية العامة بناء على توصية مجلس الأمن.

https://www.unov.org/unov/ar/faq.html

Consulté le 14 juillet 2024

يهدف مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إلى الحفاظ على السلم والأمن الدوليين من خلال اتخاذ قرارات ملزمة للدول. إلا أن دوره يواجه العديد من الحدود، خاصة مع النظام الحالي الذي يمنح حق الفيتو للدول الكبرى، مما يعيق اتخاذ قرارات حاسمة في قضايا هامة. ولذلك، طالبت الجزائر بضرورة إصلاح المجلس لضمان تمثيل عادل للدول في عملية اتخاذ القرار، وتعزيز فاعليته في مواجهة التحديات العالمية المتزايدة، وتحقيق العدالة الدولية.

تم إنشاء مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في 24 أكتوبر 1945، بالتوازي مع تأسيس منظمة الأمم المتحدة، وذلك بعد توقيع ميثاق الأمم المتحدة ، ويضم 15 عضوًا، منهم 5 أعضاء دائمين)الولايات المتحدة، روسيا، الصين، فرنسا، والمملكة المتحدة و 10 أعضاء منتخبين.للمرة الرابعة في تاريخها، تم انتخاب الجزائر عضواً غير دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة للفترة .2025-2024

ج. خصائص العولمة السياسية:

ظهور المؤسسات العالمية: تُعتبر الأمم المتحدة أمثلة رئيسية على الهياكل التي تجسد هذه الحوكمة العالمية. تعمل هذه المؤسسة كمنصت لتنسيق السياسات بين الدول وتعزيز الأهداف المشتركة.

1.نشر المعايير السياسية: انتشرت مفاهيم مثل حقوق الإنسان، والديمقراطية، وسيادة القانون على نطاق عالمي. تلعب المنظمات غير الحكومية دورًا محوريًا في تعزيز هذه القيم عبر الحدود الوطنية.

2.إضعاف السيادة: تواجه الدول تآكلًا في احتكارها للقرارات السياسية بفعل كيانات عابرة للحدود مثل الشركات متعددة الجنسيات أو المنتديات الاقتصادية العالمية. يُعيد هذا الواقع النظر في نموذج السيادة المطلقة الذي تبنته معاهدة ويستفاليا.

د القضايا والتحديات:

1.التعددية القطبية: تعكس العولمة السياسية عالمًا يتسم بتوزيع متزايد للسلطة. تُعيد القوى الاقتصادية الصاعدة مثل الصين والهند تشكيل التوازنات التقليدية.

2.الحوكمة العالمية:رغم أهمية المؤسسات الدولية، غالبًا ما تواجه انتقادات بسبب نقص الشرعية أو العجز عن حل المشكلات العالمية بفعالية.

3.التفاوتات: رغم أن العولمة السياسية تُساهم في وضع معايير مشتركة، إلا أنها قد تُفاقم التفاوتات بين بلدان الشمال والجنوب، وداخل الدول نفسها.

1.الواقعية :تُبرز هذه النظرية المصالح الوطنية والمنافسة بين الدول، مع الاعتراف بدور المؤسسات الدولية كمساحات استراتيجية.

2.الليبرالية :وفقًا لهذا المنظور، تُصبح التعاونات الدولية ممكنة من خلال الاعتماد المتبادل اقتصاديًا والمؤسسات العالمية التي تُشجع على السلام والازدهار.

3.البنائية :كيف تُؤثر المعايير والأفكار على السياسات الدولية، مُركزة على كيفية بناء الفاعلين لواقع اجتماعي مشترك.[197]

3.العولمة الاعلامية: من الثورة الثالثة الى القرية الشمولية الوهمية:

تتمحور العولمة الثالثة، أي الثورة الثقافية التي تأتي بعد الثورة السياسية والثورة الاقتصادية، كما يشير دومينيك والتون في كتابه "العولمة الأخرى" حول عولمة المعلومات والاتصالات. يتعلق الشكل الثالث للعولمة بالتعايش الثقافي على نطاق عالمي[198].

في ظل العولمة التقنية والاقتصادية، فتحت تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الطريق أمام تدفق السلع الملموسة وغير الملموسة في اتجاه واحد. وقد أبرزت عولمة المعلومات ضعف الدول من حيث أنها لم تعد تتمتع بنفس حرية التصرف عندما يتعلق الأمر بالتحكم في التدفقات وصورة بلدها في الخارج.

يستخدم الاتصال الدولي مجموعة متنوعة من تقنيات الاتصال، بما في ذلك الإقناع والدعاية، وحتى زعزعة الاستقرار والحرب كما في (حرب الخليج).

تعتبر هيئات البث التلفزيوني في أوروبا وأمريكا الشمالية واليابان المنتجين الرئيسيين للبرامج التلفزيونية، في حين أن ثلثي البشر، ومعظمهم يعيشون في البلدان النامية، هم المستهلكون الرئيسيون. في البلدان النامية، يتم استيراد ما بين 50% و90% من جميع البرامج التي يتم بثها من البلدان المتقدمة. وقلة قليلة فقط (10%) تنتج 50% أو أكثر من البرامج التي تبثها. وفيما يتعلق بالبرامج الإخبارية، فإن تداولها يكاد يكون أحادي الاتجاه.[199]

في الوقت الذي تدعو فيه بلدان العالم الثالث إلى إعادة تنظيم التدفق غير المتوازن للمعلومات والاتصالات، تضاعفت المناقشات والتقارير حول "مجتمع المعلومات"، خاصة في البلدان الصناعية. وقد تعززت حتمية ماكلوهان التقنية بمطالبات كل من البلدان الصناعية والمنظمات العالمية بتعويض الوقت

123[110]تُعد العولمة السياسية عملية معقدة تُجسد التكامل المتزايد للأنظمة السياسية على المستوى العالمي. تشمل هذه العملية إنشاء مؤسسات دولية، وظهور معايير عالمية، وإعادة تعريف علاقات القوة بين الدول، والمنظمات العابرة للحدود، والمجتمع المدني. غالبًا ما تتأثر هذه الظاهرة بالديناميكيات الاقتصادية والتكنولوجية، مما يجعلها محورًا أساسيًا لدراسة العلوم الاجتماعية والسياسية. .

Dominique Wolton, L’autre mondialisation,Paris, Flammarion, 2003[198]

إغناسيورامونيت، النظام الجديد للإنترنت، لوموند ديبلوماتيك، يناير 2004[199]

الضائع، معتمدة على التكنولوجيات الجديدة كوسيلة للخروج من الأزمة الاقتصادية والسياسية التي توصف بأنها "أزمة حضارة." لقد حدث تحوّل تدريجي في المعنى: من التركيز على وسائل الإعلام، اتخذ التواصل تدريجيًا تعريفًا شاملًا يجمع بين التقنيات المتعددة المصممة لبناء "مجتمع المعلومات[200]"

وترى اليونسكو في تقريرها العالمي للاتصالات العالمية أن تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الجديدة رمزاً لحضارة جديدة قائمة على المعلومات والمعرفة، فضلًا عن حقبة جديدة من التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وعلاوة على ذلك، تنظر اليونسكو إلى عولمة الاتصالات على أنها "رمز الانتصار العالمي لاقتصاد السوق وتحرير التجارة الدولية[201]".

في العام 1995، اجتمعت الدول السبع الأكثر تصنيعاً في بروكسل في قمة حول

تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الجديدة. واتفقوا جميعًا على ضرورة تحرير قطاع الاتصالات وإلغاء احتكارات الدولة من أجل "تسريع نشر الشرايين الإلكترونية المستقبلية." وبعبارة أخرى، بالنسبة لهم، يجب أن تكون المبادرة الخاصة "القوة الدافعة وراء مجتمع المعلومات." وبالتالي، فإن إزالة "جميع العقبات التي تحول دون المنافسة الحرة" تستلزم، على المدى القصير، تحرير شبكات الهاتف الأساسية.

يقول جورج فريدمان: "يشيع الآن استخدام تعبير "الاتصال الجماهيري" للدلالة على مجموعة من الظواهر الثقافية التي لا تنفصل عن الحضارة التكنوقراطية: الصحافة الجماهيرية اليومية والأسبوعية، والمجلات، والبث الإذاعي، والسينما، والأسطوانات المسجلة، والتلفزيون، والإعلانات[202]"

وحسب رأيه، يمكن تقسيم دراسة وسائل الاتصال الجماهيري إلى عدة فروع: أولًا، دراسة العلاقة بين هذه الوسائل والمجتمع ككل، ثم دراسة آثارها,ثم دراسة وظائفها واحتياجاتها، وأخيراً دراسة محتواها. [203]

لقد كان تداول المعلومات عبر الحدود الوطنية مشكلة في العلاقات الدولية منذ القرن العشرين. فبعد أن هيمنت المملكة المتحدة لفترة طويلة، مع وكالة رويترز وشبكة بي بي سي، أصبحت الأخبار العالمية بعد الحرب العالمية الثانية أمريكية بشكل متزايد، وهو ما يرمز إليه بشكل خاص وكالة أسوشيتد برس وقناة سي إن إن الإخبارية التي تعمل على مدار 24 ساعة والتي تأسست عام .1980 لطالما سعت

[113] WOLTON, Dominique; GIRAUD, Alain; MISSIKA, Jean Louis, Les réseaux pensants : Feni XX réédition numérique, 2015, p.71

[114] اليونسكو، تقرير الاتصال العالمي: وسائل الإعلام وتحديات التكنولوجيات الجديدة، اليونسكو للنشر، 1997، ص 11/13 .

[202] Aspects de la sociologie في ،. (1966). "La sociologie des communications de masse"ز فريدمان، L'évolution de la vie sociale. 1966, p. 79 : مجموعة ، Les Editions ouvrièresباريس، ،francaise

[203] المرجع السابق، ص .80

الديمقراطيات الغربية إلى أن تكون لها قنواتها الإخبارية الخاصة بها: المملكة المتحدة مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، وفرنسا مع وكالة الأنباء الفرنسية، وتلفزيون فرانس 24، وإذاعة فرنسا الدولية.

اليوم، تتخذ المعركة على النفوذ أشكالًا مختلفة، ولكن على جبهة إنتاج الصورة هي التي تتبلور: حاولت عدة دول مواجهة هيمنة الديمقراطيات الغربية من خلال إطلاق وسائل إعلام خاصة بها. بدءًا من قطر التي موّلت قناة الجزيرة في عام 1996، والتي تركت بصمتها في العالم العربي ثم في الغرب من خلال نسختها الناطقة باللغة الإنجليزية. وفي روسيا، تمول الحكومة الروسية قناة روسيااليوم، والتي تبث باللغة الإنجليزية مع نسخ باللغات الإسبانية والعربية والفرنسية، لتعزيز نفوذها. وفي الصين، فعل الحزب الحاكم

الشيء نفسه مع إنشاء قناة الصين المركزية التلفزيونية الإخبارية .(CCTV) كل هذه المبادرات هي أقرب إلى أدوات دبلوماسية، أو حتى أجهزة دعائية لبعض هذه الدول، [204] يستند تعبير "القرية العالمية" المنسوب إلى ماكلوهان إلى فكرة أن مشاركة المعلومات والخبرات متاحة للجميع. ظهرت "القرية العالمية" إلى حيز الوجود نتيجة لعولمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ويمكن العثور على أول "مجتمع عالمي" في الولايات المتحدة الأمريكية، التي تتواصل أكثر من أي منطقة أخرى في العالم، حيث يتم فيها أكثر من 50% من جميع الاتصالات. كما أنها أول من طوّر "نموذجاً عالمياً للحداثة" بفضل منتجات صناعاتها الثقافية، فضلًا عن التقنيات والأساليب والممارسات التنظيمية الجديدة[205].

. "جميع الأقاليم غير الصناعية، مثل الصين والهند وأفريقيا، تخطو خطوات كبيرة بفضل التكنولوجيا الكهربائية[206]"

كان ماكلوهانوفيوري مقتنعين بدور تكنولوجيات الاتصال في التغيير الاجتماعي لحل المشاكل التي لا تحلها الأيديولوجيات السياسية، كما يلاحظ أرماندما تيلارت[207].

" [117]عالمنا هو عالم جديد من الفورية. لقد ألغي "الزمن"، واختفى "المكان." نحن نعيش الآن في قرية عالمية" ماكلوهانوفيور، 1967، ص63

[205] أرماند وميشيل ماتيلارت، تاريخ نظريات الاتصال، ص .70

McLUHAN& FIORE132،McLUHAN, M., & FIORE, Q. Guerre et paix dans le village planétaire, .(Paris,Laffont 1974, pp. 127-128

[206] ، التواصل -مون، ص 148

" (Flammarion pp. 134،[207] د وولتون . (1999). Internet et après, une théorie critique des nouveaux médias, Paris, 129-130

على النقيض من هذه الفكرة، يرى دومينيك ولتون أن "موضوع القرية العالمية لا يخلط بين التقنيات والمحتوى فحسب، بل يخلط أيضًا بين مصالح صناعات الاتصالات مع الواقع الفلسفي والاجتماعي التاريخي لمستخدمي تقنيات الاتصال هذه" القرية العالمية حقيقة واقعة. لكنها لا تقلل من عدم المساواة أو الاستبداد أو العنف أو الكذب" .[208]

إن التطور الجامح لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات خلال العقود القليلة الماضية والتشكيل الجديد للعالم في شبكات كوكبية دليل على عولمة الاتصالات، التي تعرفها اليونسكو بأنها "رمز الانتصار العالمي لاقتصاد السوق وتحرير التجارة الدولية." إن اختفاء الحدود والعوائق الطوبوغرافية بفضل "الطرق السريعة للمعلومات" التي تتيح التواصل الدولي الحفاظ على اليوتوبيا الماكلوهانية للقرية العالمية، مع تغذية الخيال والمعتقدات الكامنة في سد الفجوة الرقمية العالمية، والتداول الحر للمعلومات والبيانات، وتبادل المعارف والثقافات في سياق عالمي لإعادة التوازن في العلاقات الإنسانية

4.10العمود الفقري لنظام المعلومات المعولم:

أ. الوكالات الصحفية الكبرى:

عمل الصحفي هو جمع المعلومات. وما يجهله الجمهور غالبًا هو أن الصحفيين يجمعون أغلب معلوماتهم من كيانات إعلامية معروفة باسم وكالات الأنباء. وهي عبارة عن تجار جملة للمعلومات يبيعون منتجاتهم للصحف والإذاعات والقنوات التلفزيونية في جميع أنحاء العالم.

كانت وكالات الأنباء أول من دشن عصر المعلومات العالمية. فمنذ البداية، استندت هذه الوكالات إلى شبكة دولية من المراسلين المسؤولين عن جمع المعلومات وإرسالها إلى الوكالة الأم، التي كانت تبيعها بعد ذلك إلى الصحف. وباعتبارها ناقلة للأخبار ووسيطًا بين الدول والمؤسسات بفضل بعدها الدولي، غالبًا ما تكون وكالات الأنباء مملوكة للدولة التي تستخدمها كأداة دبلوماسية.

ظهرت أولى وكالات الأنباء في القرن التاسع عشر، بعد تطور التلغراف وظهور وسائل الإعلام وتزايد الطلب على الصحافة المكتوبة. وباعتبارها "بائعي معلومات بالجملة"، فإن وكالات الأنباء هي "مؤسسة تجارية هدفها البحث عن أكبر قدر ممكن من المعلومات والأخبار في أي شكل من الأشكال - البرقيات والنصوص والتقارير والصور الفوتوغرافية والتسجيلات الصوتية وأفلام الفيديو والمجموعات الصحفية وجميع العناصر التحريرية الأخرى[209].

[121]Dominique Wolton, Il faut sauver la communication, Flammarion, Paris, France, 2005, p. 10.

[122]AIBERT (P.) & LETEINTURIER ،Les médias dans le médias dans le monde - Enjeux internationaux et diversités nationales ،Ellipses ، شركات مجموعةInfocom.51 ، باريس، 1999 ،ص 26 ،ص

وبالتالي، فإن دور هذه الوكالات هو جمع المواد الخام على أساس مستمر، وتركيزها قبل توزيعها أو تخزينها لاستخدامها في المستقبل. وبعبارات ملموسة، وخلافاً للصحف على سبيل المثال، فإن هدف الوكالة الصحفية هو أن تكون الذاكرة الحية والشاملة لكل الأحداث السياسية والاقتصادية والرياضية والثقافية التي تجري في العالم، أو في منطقة جغرافية محدودة سواء كانت بلداً أو منطقة أو بلدة. وما لم تركز على موضوع معين، فإن معظمها لا تميز بشكل عام في اختيار المعلومات التي تجمعها، على عكس وسائل الإعلام المطبوعة التي تضطر إلى الاختيار وفقًا لخطها التحريري.

وتوجد وكالات أنباء في كل بلد تقريباً، ولكن من الواضح أن وكالات الأنباء الدولية الرئيسية تأتي من البلدان المتقدمة، ولا سيما الأنجلوسكسونية منها.

وقد حاولت بلدان الجنوب الأقل نمواً أن تنأى بنفسها عن هذا التأثير الغربي "الليبرالي"، لا سيما في السبعينيات خلال المناقشات حول النظام العالمي الجديد للإعلام والاتصال في اليونسكو، الذراع الثقافي للأمم المتحدة. ومع ذلك، وبحلول عام 2005، لم تتمكن أي وكالة أنباء من الجنوب من منافسة الوكالات الغربية من (المملكة المتحدة)رويترز(والولايات المتحدة)أسوشيتد برس(وفرنسا)وكالة الأنباء الفرنسية.

وتستحوذ أربع وكالات دولية أسوشيتد برس، يونايتد برس إنترناشيونال، رويترز، وكالة الأنباء الفرنسية، ووكالة تاس السوفيتية على أكثر من 80% من التدفقات الإخبارية العالمية.

ب. نشأة وكالات الأنباء:

تعد وكالات الأنباء من أولى المؤسسات الإعلامية التي أسست عصر المعلومات العالمية، إذ لعبت دورًا محوريًا في نقل وتوزيع الأخبار على مستوى عالمي. منذ نشأتها في القرن التاسع عشر، في أعقاب تطور التلغراف وظهور وسائل الإعلام المكتوبة، كان لهذه الوكالات دور حاسم في توفير الأخبار بشكل سريع وموثوق للصحف والمجلات. في هذا السياق، تُعتبر وكالات الأنباء بمثابة "تجار جملة للمعلومات"، حيث تقوم بجمع وتوزيع الأخبار في أشكال متنوعة مثل البرقيات، والتقارير النصية، والصور الفوتوغرافية، والتسجيلات الصوتية، وأفلام الفيديو، مما يتيح للصحف استخدامها وتوزيعها على نطاق واسع[210].

ج.وظيفة وكالات الأنباء:

[123]Pierre Albert, Christine Leteinturier, Les médias dans le monde : Enjeux internationaux et diversités nationales , ellipses juin 1999.

وكما يوضح1990 (Conso Catherine) ، فإن الدور الرئيسي لوكالات الأنباء هو "جمع وتخزين المواد الخام الإعلامية بشكل مستمر، مما يجعلها بمثابة الذاكرة الحية للأحداث السياسية، الاقتصادية، الرياضية، والثقافية في العالم 89-99" .pp .وهذه العملية تجعل وكالات الأنباء بمثابة المصدر الأساسي للمعلومات التي تعتمد عليها وسائل الإعلام المحلية والدولية، حيث تقوم بتوزيع الأخبار على الصحف والقنوات التلفزيونية والراديو.[211]

ورغم أن الصحف تنفرد في اختيار الأخبار وفقًا لخطها التحريري ورؤيتها السياسية أو الاجتماعية، فإن وكالات الأنباء لا تميل إلى تحديد أو تصفية المعلومات بشكل صارم إلا إذا كانت موجهة إلى جمهور محدد. بالتالي، فهي تُقدم تقارير شاملة ودقيقة يمكن استخدامها كمواد خام من قبل المؤسسات الإعلامية التي تقوم بتعديلها وتوجيهها وفقًا لاحتياجاتها.

د الوكالات الدولية وسيطرة العالم الغربي:

تتواجد وكالات الأنباء في العديد من الدول، لكن الواضح أن السيطرة على المعلومات العالمية تتركز في يد عدد قليل من الوكالات الكبرى التي تنتمي إلى الدول الغربية. فمن المعروف أن وكالات مثل رويترز (Reuters)، أسوشيتد برس (AP)، ووكالة الأنباء الفرنسية (AFP)، بالإضافة إلى تاس السوفيتية (TASS) سابقًا، تستحوذ على أكثر من 80%من التدفقات الإخبارية العالمية(Conso,1990) .

في هذا السياق، يمكننا الإشارة إلى الجدل الذي أثارته بلدان الجنوب في السبعينات حول الهيمنة الغربية على الإعلام العالمي. فقد حاولت بعض الدول النامية مقاومة هذا التأثير من خلال مناقشات متعلقة "بالنظام العالمي الجديد للإعلام والاتصال" في إطار اليونسكو، حيث كانت تلك البلدان تسعى إلى تحسين تمثيلها في الإعلام الدولي. ومع ذلك، لم تتمكن أي وكالة أنباء من الدول النامية من منافسة الوكالات الغربية الكبرى حتى اليوم، حيث استمر تأثير هذه الوكالات في تشكيل صورة الأحداث العالمية بشكل غير متوازن.

ح الوكالات ودورها كأدوات دبلوماسية:

تعتبر وكالات الأنباء أداة إستراتيجية في يد الدول الكبرى، حيث غالبًا ما تكون مملوكة أو خاضعة للسيطرة الحكومية. وهذا الاستخدام السياسي والتجاري لوسائل الإعلام يبرز من خلال التوجهات التي تتخذها الوكالات في تغطية الأخبار، والتي قد تكون منحازة وفقًا للمصالح الوطنية للدولة المالكة لها.

[211] Catherine Conso, Les agences de presse dans le monde, le cas AFP, : Communication et langages, n°83, 1er trimestre 1990. pp. 89-99.

إضافة إلى ذلك، تساهم هذه الوكالات في تعزيز دور وسائل الإعلام كوسيط بين الدول والمجتمعات من خلال تقديم تغطية إعلامية تتمتع بمصداقية على نطاق عالمي.

5 10.وكالات الأنباء الدولية:

أ.وكالة رويترز للأنباء البريطانية أكثر من 8 ملايين كلمة يوميًا بـ 26 لغة مختلفة تعد وكالة رويترز إحدى أبرز وكالات الأنباء الدولية، التي تأسست في عام 1851.

على يد المهاجر الألماني بول يوليوس رويتر في مدينة لندن. في البداية، كانت الوكالة مختصة بتبادل المعلومات المالية بين بورصتي لندن وباريس عبر كابل تحت البحر، وهو الأمر الذي أسهم في تسريع تبادل الأخبار الاقتصادية والمالية بين المدينتين، وأدى إلى نشوء وكالة رويترز كأداة حيوية للربط بين أسواق المال في أوروبا. مع مرور الوقت، تطورت الوكالة لتشمل مجالات متعددة من الأخبار، لتصبح من أبرز مصادر المعلومات في العالم، لا سيما في المجالات المالية والسياسية.

تمثل وكالة رويترز اليوم أكثر من مجرد مصدر للأخبار الصحفية، حيث أصبح لها دور اقتصادي وتجاري بارز. فالشركة تدر إيرادات ضخمة من مبيعات المعلومات المالية عبر شبكاتها الإلكترونية، حيث توفر معلومات حيوية لأكثر من 250,000 محطة حاسوبية في جميع أنحاء العالم[212].

الاستراتيجية والتوسع الدولي:

رغم أن رويترز بدأت كوكالة تعتمد بشكل رئيسي على الأخبار المالية، فإنها توسعت بشكل كبير لتشمل تغطية إخبارية في مختلف المجالات مثل السياسة، الرياضة، الثقافة، والاقتصاد. اليوم، تمتلك وكالة رويترز استراتيجية تركز على تقديم خدماتها لأسواق متعددة، بدءًا من الأسواق المالية والاقتصادية وصولًا إلى الحكومات والمؤسسات الدولية. من خلال تنظيم شبكتها وفقًا لمناطق جغرافية)مثل لندن، واشنطن، هونغ كونغ، وبنجالور(، تتيح الوكالة تغطية الأحداث العالمية بشكل دقيق وفوري، مما يعزز من مكانتها كأحد اللاعبين الرئيسيين في صناعة الأخبار العالمية.

تأثير وكالة رويترز على الإعلام الدولي:

بالإضافة إلى تأثيرها البالغ على الأسواق المالية، تلعب وكالة رويترز أيضًا دورًا كبيرًا في توزيع الأخبار على وسائل الإعلام العالمية. ووفقًا للإحصاءات، فإن 48% من الأخبار التي تقدمها وكالة رويترز تأتي من دول مجموعة الثمانية (G8)، بما في ذلك الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، ألمانيا، واليابان. هذا

[125]في بداية تأسيسها، كان الهدف الأساسي لوكالة رويترز هو تقديم تقارير مالية دقيقة وموثوقة بين أكبر الأسواق المالية في العالم. ومع تطور [125]وسائل الاتصال، وتحديدًا مع ظهور التلغراف، توسعت الوكالة لتشمل مناطق أخرى مثل الشرق الأقصى وأمريكا الجنوبية في أواخر القرن التاسع عشر. وبحلول نهاية القرن العشرين، دخلت وكالة رويترز في مرحلة جديدة من التطور، حيث تم الاستحواذ عليها من قبل شركة تومسون في عام 2007، لتصبح تومسون رويترز، وهي شركة متعددة الجنسيات تتمتع بحضور قوي في أكثر من 150 دولة حول العالم.

التوزيع الجغرافي الواسع يعكس الهيمنة الغربية على تدفق المعلومات العالمية، وهو ما يعزز الجدل المستمر حول الهيمنة الإعلامية وتوزيع المعلومات بين البلدان المتقدمة والنامية.[213]

ب.وكالة الأسوشيتد برس: (AP)

تأسست وكالة الأسوشيتد برس في مايو 1848، على يد الصحفيين ديفيد هيل وجيمس جوردون، بهدف توسيع نطاق مصادر المعلومات الصحفية وتحسين تغطية الأحداث. سرعان ما انضم إلى المؤسسين عدة ناشرين آخرين من نيويورك، مما أدى إلى تكوين تحالف صحفي أتاح لهم إمكانية الوصول إلى معلومات أكثر وتخفيض تكاليف استخدام التلغراف. في عام 1849، افتتحت الوكالة أول مكتب لها في الخارج في هاليفاكس بكندا، التي كانت تعد نقطة وصول للسفن القادمة من أوروبا، مما مكنهم من الحصول على المعلومات بشكل أسرع من غيرهم.

تتمتع وكالة الأسوشيتد برس بشبكة واسعة من المكاتب حول العالم، ويقدر عدد موظفيها بحوالي 4000 شخص. تُستخدم معلومات الوكالة من قبل حوالي 12,000 وسيلة إعلامية، مما يعكس مدى تأثيرها في صناعة الإعلام العالمية. تشمل خدماتها الأخبار، الصور، والفيديوهات، وهي تنتشر إلى أكثر من نصف سكان العالم يوميًا.

ج .وكالة فرانس برس: (AFP)

تعد وكالة فرانس برس ثالث أكبر وكالة أنباء في العالم، ولكنها تعد الأقدم تاريخيًا.

تأسست في 1835 تحت اسم مؤسسها شارل-لويس هافاس، الذي استخدم معرفته باللغات الأجنبية لترجمة الصحف الأجنبية، مما أسهم في تأسيس أول وكالة أنباء دولية.

تستمر وكالة فرانس برس في تقديم الأخبار المتنوعة في مختلف المجالات، حيث تُرسل يوميًا أكثر من 3,000 خبر و2,500 صورة إلى وسائل الإعلام في جميع أنحاء العالم. مع 2000 موظف في أكثر من 129 دولة، تقدم الوكالة خدماتها بست لغات هي:

الفرنسية، الإنجليزية، الإسبانية، العربية، الألمانية، والبرتغالية.

---

[126] Reuters, (2005). "AnnualReport: Global Information Distribution".

Conso, C. (1990). "Les agences de presse dans le monde: Le cas AFP". Communication et langages, n°83, pp. 89-99.

Thomson Reuters, (2007). "The Acquisition of Reuters: A New Era in Global Information".

Höhne, G., (1977). Les agences de presse et leur rôle dans la société de l'information. Paris: Presses Universitaires

من خلال هذه الخدمات، تقوم AFP بتغطية أخبار سياسية، اقتصادية، رياضية وثقافية على مستوى عالمي، وتخدم أكثر من 12,500 عميل دوليًا.

د. وكالة تاس: (TASS)

تأسست وكالة تاس في روسيا، وهي تعد من الوكالات الكبيرة التي خدمت النظام السوفيتي سابقًا، حيث كانت بمثابة الوسيط الرسمي لتوصيل الأخبار والتقارير الخاصة بالحكومة. بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، تحولت الوكالة إلى ITAR-TASS في عام 1992، لتصبح وكالة أنباء ذات طابع دولي. تمتلك وكالة تاس أكثر من 130 مكتبًا في روسيا وحول العالم، وهي تواصل أداء دورها في تقديم الأخبار العالمية من خلال تغطية واسعة ومتنوعة.

ح.وكالة شينخوا: (Xinhua)

تأسست وكالة شينخوا في 1949 كوكالة الأنباء الرسمية لجمهورية الصين الشعبية.

تنتشر مكاتب الوكالة في جميع أنحاء الصين، كما تمتلك مكاتب إقليمية في مناطق استراتيجية مثل هونغ كونغ)منطقة آسيا والهادئ(، مكسيكو سيتي)أمريكا اللاتينية(، وباريس)لمنطقة الفضاء الفرانكفوني).

تعد شينخوا واحدة من أكبر وكالات الأنباء العالمية من حيث الانتشار، حيث تقدم خدماتها بسبع لغات، وتغطي الأحداث العالمية وتقدم تقارير حصرية من مختلف أنحاء العالم.

10 6.عالم الاثير:

أ .بي بي سي: (BBC)

تعتبر شركة بي بي سي واحدة من أبرز وسائل الإعلام في العالم، وقد بدأ بث الأخبار عبر الراديو في 14 نوفمبر .1922 كما كانت بي بي سي رائدة في تقديم خدمات البث الإذاعي الخارجية، بدءًا من خدمة اللغة العربية التي تم إنشاؤها في 1938 لمواجهة دعاية موسوليني. بعد الحرب العالمية الثانية، أصبحت بي بي سي رائدة في مجال البث الدولي، حيث تبث اليوم الأخبار بـ 45 لغة مختلفة حول العالم.

تقدم Service World BBC محتوى إخباري موجه للجمهور الدولي، من خلال إذاعة، تلفزيون، ووسائل الإعلام الرقمية، حيث يعمل فيها عدد كبير من المراسلين والمحررين في مختلف أنحاء العالم.

ب.راديو فرنسا الدولية: (RFI)

تأسست راديو فرنسا الدولية (RFI) في 1931 تحت اسم "البوست الاستعماري"، حيث كانت تهدف إلى بث الأخبار والمعلومات الدولية باللغة الفرنسية في فترة ما قبل الاستعمار. في عام 1935، بدأت البث بعدة لغات أخرى، مماثلة لبي بي سي البريطانية.

وفي عام 1938، تم تغيير الاسم إلى "باريس موندیا"، ليُعتمد أخيرًا الاسم الحالي راديو فرنسا الدولية في 1975 منذ 1981، قامت RFI بتوسيع تغطيتها الإفريقية من خلال التعاون مع محطات محلية مثل أفريكان 1 في غابون، ولاحقًا أضافت محطات في غويانا و كايين. اليوم، تُعتبرRFI ثاني أكبر إذاعة عالمية للأخبار الدولية، وتبث حوالي 420 ساعة أسبوعيًا بـ 20 لغة عبر الموجات القصيرة، FM، الأقمار الصناعية، والإنترنت.

ج.راديو مونت كارلو الشرق الأوسط:

راديو مونت كارلو الشرق الأوسطRMC) (MO، الذي أصبح جزءًا من شبكة RFI في 1996، يبث برامج باللغة العربية لملايين المستمعين في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. كما تمتلك RFI فروعًا في فرنسا، رومانيا، بلغاريا، ألمانيا، وغيرها، وتستمع إليها 45مليون شخص حول العالم.

د.صوت أمريكا (VOA) وإذاعة أوروبا الحرة – إذاعة الحرية: (RFE/LE) تأسست صوت أمريكا (VOA)في 24 فبراير 1942، حيث بدأ بثها بهدف خدمة السياسة الخارجية الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية. لعبت VOA دورًا مهمًا خلال الحرب الباردة، حيث كانت تروج للسياسات الأمريكية في مواجهة الدعاية السوفيتية. اليوم، تبث VOA 1000 ساعة أسبوعيًا بـ 44 لغة، وتستهدف جمهورًا يصل إلى 100 مليون

مستمع حول العالم .

ح.إذاعة أوروبا الحرة:

أما إذاعة أوروبا الحرة (RFE)، فقد كانت تركز على بث البرامج إلى الكتلة السوفيتية والدول الاشتراكية، وتركز حاليًا على الصين و إيران في سياق التوجهات الجديدة للسياسة الأمريكية.

ح.راديو الصين الدولي: (RCI)

تأسس راديو الصين الدولي في 11 سبتمبر 1947 في بكين، وكان يُعرف باسم "راديو بكين" حتى 1993. تُبث المحطة اليوم حوالي 200 ساعة يوميًا بـ 43 لغة. يهدف RCIإلى تعزيز صورة الصين في الخارج، ويستخدم البث عبر FM و الأقمار الصناعية في العديد من الدول، خاصة في إفريقيا حيث تُعتبر إفريقيا جزءًا من استراتيجيتها الإعلامية. تعمل الحكومة الصينية على توسيع نفوذها الإعلامي في إفريقيا

عبر استثمارات و شينخوا، لتعزيز العلاقات السياسية CGTN في محطات الإعلام المحلية مثل والاقتصادية في المنطقة.

خ. راديو موسكو، صوت روسيا:

تم إطلاق راديو موسكو في 29 أكتوبر 1929، وكان يهدف في البداية إلى تقديم الأخبار والمعلومات من الاتحاد السوفيتي للعالم الخارجي. في عام 2014، تم تغيير اسم الإذاعة إلى صوت روسيا. اليوم، تقدم المحطة برامجها بـ 31 لغة، بما في ذلك اللغات الأوروبية والآسيوية، وتستمع إليها حوالي 100 مليون شخص بشكل منتظم، معظمهم من رجال الأعمال والطلاب، الذين تتراوح أعمارهم بين 31 و 55 عامًا. يبث "صوت روسيا" أخبارًا وتحليلات تركز على المنظور الروسي للأحداث العالمية.

ه.راديو الفاتيكان:

يعتبر راديو الفاتيكان من الوسائل الإعلامية المؤثرة في المجتمع المسيحي العالمي. تأسس في 1931 بعد اتفاقات لاتران بين الفاتيكان وإيطاليا. كانت البداية في بث برامج حول الأنشطة الأكاديمية، ثم تطورت لتصبح محطة إذاعية للأخبار الدولية. يبث راديو الفاتيكان اليوم 40 قسمًا لغويًا، ويتضمن تحليلات شاملة للأحداث العالمية وحياة الكنيسة.

يعمل في المحطة حوالي 400 صحفي من مختلف دول العالم، وتُوزع برامجها عبر الموجات القصيرة والمتوسطة، بالإضافة إلى الأقمار الصناعية والإنترنت[214]

10.7. القنوات الدولية للأخبار التلفزيونية: أ.القنوات الأمريكية:

سي إن إن: بدأت في 1980، وكانت أول قناة إخبارية تبث على مدار الساعة. كان الهدف من إنشائها هو تقديم الأخبار الدولية التي تتجاهلها الشبكات المحلية الأمريكية، خاصة في القضايا التي لا تهم الجمهور الأمريكي. اليوم، سي إن إن تُعتبر واحدة من أبرز القنوات الدولية، مع تأثير كبير في جميع أنحاء العالم.

[127]التأثيرات الإعلامية في إفريقيا
ترتكز استراتيجيات هذه الإذاعات الدولية، مثل RFI و RCI، في إفريقيا على تعزيز التعاون الثقافي والاقتصادي، حيث تروج الصين لصورها كداعم للدول النامية في القارة. تقوم الصين أيضًا بالاستثمار في الإعلام الإفريقي وتسهيل شراكات مع محطات محلية، مثل ميديا إندبندنت في جنوب إفريقيا، لتوسيع تأثيرها الإعلامي وتعزيز رسالتها في المنطقة.
تساهم هذه الإذاعات الدولية في تشكيل الرأي العام العالمي من خلال توفير مصادر إخبارية متنوعة تغطي قضايا سياسية واقتصادية عالمية. تلعب هذه المحطات دورًا مهمًا في نقل الأخبار لملايين الناس حول العالم، خاصة في المناطق التي لا تتوفر فيها وسائل إعلام مستقلة أو حيث تحاول الدول الكبرى تعزيز نفوذها الإعلامي.

CNBC:تأسست في 1989، وتختص بالأخبار الاقتصادية والمالية، وتُعتبر من أكثر القنوات مشاهدة في عالم الأعمال، تصل إلى 200 مليون منزل في أكثر من 75 دولة.

فوكس نيوز، سي بي إس نيوز، سي إن إنهيدلاين نيوز، إيه بي سي نيوز، إم إس إن بي سي، شبكة أخبار الكابل الدولية)سي إن إن الدولية(، الرائدة أهم قناة دولية للأخبار هي قناة "سي إن إن" التي ولدت في عام 1980 في أتلانتا، وكانت في البداية قناة محلية لا تدعي أنها ستبث برامج على نطاق عالمي. وفقًا لكريسكرامر، رئيس شبكة سي إن الدولية، كانت فكرة مؤسسها تيد تيرنر هي تقديم معلومات مختلفة عن تلك التي تبثها الشبكات الوطنية، حيث كانت هذه الأخيرة "تغطي المعلومات بشكل سيء، وخاصة تلك التي لا تتعلق بالولايات المتحدة." وأضاف قائلًا: "إذا لم يتم تغطية الأخبار الدولية، فإن فرص اهتمام الجمهور بها ستكون ضئيلة. ما أهمية المعاناة في سيراليون أو اليأس في أيرلندا الشمالية بالنسبة لهم؟"

قناة أخبار المستهلك والأعمال: (CNBC)

على الرغم من أنها أقل شهرة لدى الجمهور العام، إلا أنها تتمتع بتأثير كبير في الأوساط الاقتصادية والمالية، وبالتالي السياسية. تأسست هذه القناة الإخبارية الاقتصادية والمالية الأمريكية في عام 1989، وتُبث فقط عبر الكابل والأقمار الصناعية. تُعد CNBCواحدة من أكثر القنوات مشاهدة في عالم الأعمال في الولايات المتحدة وأوروبا وآسيا. تكمن إحدى أهم مزايا CNBC في بثها العالمي الذي يصل اليوم إلى حوالي 200 دولة، دون احتساب العديد من الفنادق التي تستضيف العملاء مليون منزل في أكثر من 75 من عالم الأعمال.

ب.القنوات العربية:

الجزيرة: تم إطلاقها في 1996 في قطر، وتعتبر من القنوات الرائدة في الإعلام العربي والعالمي. تستهدف الجزيرة تقديم تغطية شاملة للأحداث العالمية، مع تركيز خاص على المنطقة العربية. تتميز بتقديمها للأخبار على مدار الساعة وبأسلوب عصري، ومؤخراً توسعت بإطلاق قناة الجزيرة الإنجليزية في .2006

العربية: هي قناة عربية إخبارية تابعة لمجموعة MBC السعودية، تأسست في 2003.تهدف إلى تقديم الأخبار بشكل موضوعي، وقد اعتُبرت بمثابة "محاكاة" لقناة الجزيرة، ولكن بأسلوب أكثر تحفظًا.

الحرّة الأمريكية:

تم تأسيس قناة الحرّة في 2004 من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وهي قناة موجهة إلى الجمهور العربي. كانت الحرّة جزءًا من الجهود الأمريكية لتحسين الصورة العامة للولايات المتحدة في العالم العربي بعد أحداث 11 سبتمبر .2001 تُبث القناة عبر الأقمار الصناعية وتستهدف 22 دولة عربية.

ج .يورونيوز، القناة الأوروبية العامة:

يورونيوز هي قناة إخبارية أوروبية تتميز بشبكة توزيع واسعة وبرامج تغطي الأخبار العالمية من منظور أوروبي. تم إطلاق القناة في 1 يناير 1993 بواسطة اتحاد من القنوات الأوروبية العامة، وهي تبث بسبع لغات هي: الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الإيطالية، البرتغالية، الإسبانية والروسية، مع خطط لتقديم اللغة العربية في المستقبل. تتوزع يورونيوز عبر الأقمار الصناعية، الكابل، والشبكات الشريكة في أكثر من 119 دولة، مما يجعلها واحدة من القنوات الإخبارية الكبرى في العالم من حيث التوزيع والجمهور. في 2006، وصلت القناة إلى 187 مليون منزل، وتحقق شهريًا أكثر من ثمانية ملايين مشاهد يوميًا في أوروبا، وهي تعتبر الأولى في أوروبا من حيث التوزيع.

بي بي سي وورلد نيوز، القناة الإخبارية الكبرى الناطقة بالإنجليزية:

تأسست بي بي سي وورلد نيوز في 1991 تحت اسم بي بي سي وورلد تلفزيون سيرفيس، ومن ثم تغير اسمها إلى بي بي سي وورلد نيوز في .1995 تقدم القناة الأخبار على مدار الساعة وتتمتع بواحدة من أوسع شبكات جمع المعلومات في العالم، بفضل أكثر من 250 مراسلًا في 60 مكتبًا حول العالم. تغطي بي بي سي وورلد نيوز أخبارًا سياسية، اقتصادية ورياضية، وتصل إلى 250 مليون منزل في حوالي 200 دولة، متفوقة على يورونيوز من حيث التوزيع العالمي. تعتبر بي بي سي وورلد نيوز اليوم القناة الإخبارية الثانية عالميًا من حيث التوزيع.

تي في 5 موند، ثاني شبكة تلفزيونية عالمية:

تي في 5 موند هي القناة الوحيدة الناطقة بالفرنسية التي تبث في جميع أنحاء العالم.

بدأت بثها عبر الأقمار الصناعية في يناير 1984، وكانت موجهة إلى المشاهدين الناطقين بالفرنسية والمتحمسين للثقافة الفرانكوفونية. في البداية، كانت القناة تبث برامج مقدمة من القنوات المشاركة، ثم بدأت في إنتاج برامجها الخاصة بدءًا من عام .1987 اليوم، تقدم 18نشرة أخبار يوميًا وتبث في أكثر من

200 دولة، مما يجعلها واحدة من القنوات الأكثر تأثيرًا في مجال الإعلام العالمي. تصل تي في 5 موند إلى 165 مليون منزل، وتحقق أكثر من 24.5 مليون مشاهد يوميًا.[215]

فرانس 24، الطريق الثالث "بالأسلوب الفرنسي":

فرانس 24 هي قناة إخبارية دولية تأسست لتغطية الأخبار العالمية من منظور فرنسي. جاءت فكرة إنشاء القناة من جاك شيراك، الذي كان رئيسًا للوزراء في فرنسا عندما طرح الفكرة لأول مرة. بينما كانت تي في 5 موند تعمل بالفعل كقناة فرنكوفونية، كانت فرانس 24 تستهدف بشكل خاص تقديم الأخبار بأسلوب فرنسي مميز ومتنوع، بعيدًا عن التأثيرات الغربية المهيمنة من القنوات الناطقة بالإنجليزية مثل CNN و.BBC.[216]

الهدف والطموح منذ بداية انطلاقها، كانت فرانس 24 تهدف إلى نقل القيم الفرنسية والتفرد بأسلوب إعلامي يعكس وجهة نظر فرنسية حول الأحداث العالمية. كما أنها ركزت على استهداف قادة الرأي في جميع أنحاء العالم، إضافة إلى الطلاب الأجانب الذين يمثلون جمهورًا مستقبليًا هامًا. كان الهدف هو الوصول إلى عناصر في دوائر السلطة، وكذلك التأثير في الجيل القادم من القادة والمفكرين.

التنافس والتمييز واجهت فرانس 24 تحديات كبيرة في محاولة التميز عن القنوات الإخبارية الدولية الكبرى، مثل سي إن إنو بي بي سي، وكذلك قنوات إخبارية عربية مثل الجزيرة و العربية. ومع ذلك، نجحت القناة في فرض أسلوبها الخاص من خلال تقديم الأخبار من منظور فرنسي، مع التركيز على القضايا السياسية والاقتصادية الدولية التي تتماشى مع المبادئ والقيم الفرنسية.

التوزيع والجمهور تستمر فرانس 24 في التوسع من خلال تغطية واسعة لأحداث العالم الحية، مما يسمح لها بالبقاء واحدة من القنوات الرائدة في مجال الإعلام الفرنسي الدولي.

تآكل سيادة الدولة القومية في ظل العولمة:

تُعد سيادة الدولة القومية أحد الأسس الرئيسية للنظام السياسي العالمي منذ معاهدة ويستفاليا عام 1648. ومع ذلك، تواجه هذه السيادة تحديات متزايدة نتيجة للعولمة، التي فرضت تحولات جذرية في هيكل السلطة السياسية والاقتصادية والثقافية. إن تآكل سيادة الدولة يعكس التفاعل المعقد بين الديناميكيات العالمية والمحلية.

---

[128]تمثل يورونيوز و بي بي سي وورلد نيوز و تي في 5 موند قنوات إخبارية دولية تتمتع بتأثير كبير عبر القارات، سواء من خلال توزيعها على نطاق واسع أو من خلال تقديم محتوى إخباري متنوع من منظور عالمي. بينما تركز يورونيوز على تقديم الأخبار الأوروبية، تعكس بي بي سي وورلد نيوز تأثير الإعلام البريطاني، وتعتبر تي في 5 موند ممثلًا قويًا للفرانكوفونية في الإعلام الدولي .

[129]. تم إطلاق فرانس 24 في ديسمبر 2006، وتُبث اليوم عبر الأقمار الصناعية وعبر الإنترنت بـ اللغات الفرنسية، الإنجليزية، والعربية. تغطي القناة عدة مناطق جغرافية هامة تشمل أوروبا، إفريقيا، الشرق الأوسط، والولايات المتحدة، مع مكاتب في نيويورك و واشنطن. تصل القناة إلى 75 مليون منزل في أكثر من 90 دولة حول العالم، مما يجعلها واحدة من القنوات الإخبارية الكبرى في مجال الإعلام الدولي .

إعادة النظر من أجل نظام عالمي جديد:

لقد وضع تقرير لجنة ماكبرايد، الذي يحمل عنوان "أصوات عديدة، عالم واحد" (1977)، الأسس الأولى لحوكمة المعلومات التي عارضت التدفق الأحادي للمعلومات من الشمال إلى الجنوب .وتناول التقرير أوجه عدم المساواة في المعلومات العالمية ودعا إلى إصلاح النظام العالمي للإعلام من أجل ضمان معلومات أكثر توازنًا وتنوعًا، وخاصة بالنسبة لدول الجنوب .وقد سلط التقرير الضوء على الاختلالات الهيكلية في النظام الإعلامي العالمي، والذي تهيمن عليه عدد قليل من القوى الإعلامية الكبرى، والمتمركزة بشكل رئيسي في الدول المتقدمة، واقترح حلولًا لتعزيز سيادة المعلومات لدى البلدان النامية.[217]

1.خلفية وأهداف تقرير ماكبرايد:

لقد تم إنشاء لجنة ماكبرايد من قبل منظمة اليونسكو في عام 1977 برئاسة وزير الثقافة الإيرلندي السابق شون ماكبرايد. وقد تم تأسيسها لدراسة القضايا العالمية المتعلقة بالاتصالات والإعلام، في سياق كانت فيه دول الجنوب، المستقلة حديثًا والنامية، تواجه نظامًا إعلاميًا عالميًا ينشر معلومات تخدم مصالح القوى الغربية والصناعية. وقد أوضح التقرير أن هيمنة وسائل الإعلام الغربية كانت لها تأثير كبير على إدراك وفهم الأحداث العالمية، مما يقلل من أصوات ووجهات نظر دول الجنوب.

بالتالي، كان الهدف الرئيسي للتقرير هو تعزيز معلومات متوازنة، وخلق تعددية ثقافية في معالجة القضايا العالمية، واقتراح توزيع عادل لتدفق المعلومات، من أجل تعزيز تمثيل أكثر إنصافًا لحقائق الجنوب في وسائل الإعلام الدولية. كما استهدفت هذه الخطوة تعزيز استقلالية أكبر لبلدان الجنوب في مجال الإعلام، مما يسمح بإدارة للمعلومات تكون أقل تركيزًا على مصالح الشمال.[218]

2.أهم الاستنتاجات والمقترحات الرئيسية للجنة ماكبرايد:

أدان تقرير ماكبرايد العديد من الظواهر الرئيسية في النظام الإعلامي العالمي:

أ. هيمنة وسائل الإعلام في الشمال:

أكد التقرير أن وكالات الأنباء الكبرى، والشركات الإعلامية متعددة الجنسيات والقنوات التلفزيونية، كانت متمركزة بشكل كبير في الدول المتقدمة، وبالدرجة الأولى في الولايات المتحدة وأوروبا واليابان، وأن هذه

[217] Plusieurs voix, un seul monde : vers un nouvel ordre mondial de l'information et de la communication plus juste et plus efficace / [rapport de la Commission internationale pour l'étude des problèmes de la communication].
Commission internationale pour l'étude des problèmes de la communication ; MacBride, Sean ; UNESCO 1980
https://archive.ccrvoices.org/cdn.agilitycms.com/centre-for-communication-rights/Images/Articles/pdf/MacBrideFr.pdf.[131]

الجهات تتحكم في أغلب تدفقات المعلومات العالمية. وقد خلق هذا الوضع احتكارا للمعلومات، حيث كان يتم تجاهل حقائق دول الجنوب أو تقديمها بصورة مشوهة.

ب. عدم المساواة في تبادل المعلومات:

خلص التقرير إلى أن دول الجنوب كانت محدودة الوصول إلى تقنيات الاتصال وقنوات المعلومات العالمية، مما عزز تبعيتها لوسائل الإعلام في الشمال.

ج. دور الحكومات والشركات متعددة الجنسيات:

انتقد ماكبرايد أيضًا تأثير الحكومات والشركات متعددة الجنسيات على إنتاج ونشر المعلومات. فحسب اللجنة، استخدمت هذه الكيانات وسائل الإعلام لترويج رؤية للعالم تخدم مصالحها الاقتصادية والسياسية والأيديولوجية.

3.ردًا على هذه الاستنتاجات، اقترحت اللجنة العديد من التوصيات:

أ. نظام عالمي جديد للمعلومات:

1.دعا التقرير إلى نظام عالمي جديد للمعلومات والاتصالات (NOMIC)، من أجل إصلاح النظام العالمي للإعلام. وكان من المفترض أن يقوم هذا النظام الجديد على أساس إدارة متعددة الأطراف، حيث يكون لبلدان الجنوب صوت أقوى في القرارات العالمية المتعلقة بالإعلام ووسائله.

2. .استقلالية وسائل الإعلام في دول الجنوب:

دعا التقرير إلى منح استقلالية أكبر لوسائل الإعلام في الدول النامية، من خلال تشجيع تطوير بنيتها التحتية الإعلامية وتسهيل الوصول إلى تقنيات الاتصال الجديدة، من أجل تنويع مصادر المعلومات المحلية.

3.التوزيع العادل لتدفق المعلومات:

واقترح إعادة التوازن في تدفق المعلومات لكي تتمكن دول الجنوب من نشر وجهات نظرها والمشاركة الفعالة في التبادلات العالمية.

4.احترام التنوع الثقافي: أكد التقرير على أهمية التنوع الثقافي وتعدد الأصوات في وسائل الإعلام، وذلك من أجل ضمان أن تعكس المعلومات المنشورة على المستوى العالمي حقيقة التنوع الموجود في مختلف الثقافات والحقائق الاجتماعية.[219]

4.الجزائر: من الدولة الخالقة إلى الحكم الراشد:

تشكل العمود الفقري للدولة الجزائرية خلال حرب التحرير الوطنية. كوادر سياسية عسكرية متمرسة على أساليب والنضال، طورت ثقافة السرية إلى حد اقصى، خاصة وأن أجهزة الأمن، التي يعتبر "المالغ" سلفها، قد ولدت قبل .1962 سيكون لهذا الأسبقية على الدولة تأثيرات كبيرة ودائمة على نمط حوكمة المؤسسات منذ غد الاستقلال.[220]

في الجزء الذي خصصناه لجذور الدولة التاريخية، أبرزنا خصائص هذه الكينونة كما حددها العديد من الفلاسفة.

لكن معظم التحليلات المتعلقة بالدولة تفصل هذا المفهوم، متجاهلة عاملين هامين جداً:

الظروف الاجتماعية والتاريخية التي تم فيها صياغة هذا المفهوم من قبل فلاسفة عاشوا في مجتمعات وفترات زمنية مختلفة، والمسار الفردي بالإضافة إلى البيئة العائلية لهؤلاء الفلاسفة ميكيافيلي ورؤيته علي الأهمية الاستراتجية للجوء من طرف الأمير الى التحايل والجيش او هوبس عن الدولة القوية مبنية على القوي العميقة و سلطة مركزية قوية للحفاظ على السلام والنظام او رضا المحكومين و شرعية السلطة عند لوك او العصبية عند ابن خلدون الخ ثذكرنا بمسار الدولة و اقتحامها من طرف جماعات متناقضة في الجزائر مرت الجزائر عبر مراحل مختلفة حيث وجدت مفاهيم هؤلاء المفكرين صدى في ديناميكياتها السياسية والاجتماعية. إن التذبذب بين السلطة القوية والسعي نحو الشرعية الديمقراطية، وتركز السلطة، وأهمية الإدارة، وإدارة الأمن، هي جوانب يمكن توضيحها من خلال تأملات ميكيافيلّي، ابن خلدون، فيبر، لوك وهوبز.

---

[219] Le rapport a rencontré une forte opposition de la part des *pays développés, en particulier des États-Unis, qui considéraient certaines de ses recommandations comme une **menace à la liberté de la presse* et à la *liberté d'expression. L'idée d'un **contrôle international* sur les flux d'informations était perçue par beaucoup comme une tentative de *censurer les médias* et de *limiter la liberté de l'information

[133] النواة الأولى للاستخبارات العسكرية، التي تم تأسيسها خلال حرب التحرير، أخذت اسم وزارة الروابط العامة والاتصالات(MLGC) ومنذ عام 1960 أصبحت تُسمى وزارة التسليح والروابط العامة (MALG)

كانت خدمة سرية للغاية، معزولة، فرضتها ظروف نشأتها في سياق الحرب، وستظل تكرر هذا السياق بعد الاستقلال، بشكل بالغ، مع هذه المنطقية الانتشارية التي ستطال جميع جوانب المجتمع .

مصطلحات ومفاهيم عملية:

إن مفاهيم الفلاسفة والمفكرين السياسيين مثل نيكولا ميكيافيلّي، ابن خلدون، ماكس فيبر، جون لوك وتوماس هوبز، على الرغم من أنها نشأت في سياقات مختلفة، يمكن تطبيقها لفهم تطور الدولة الجزائرية، منذ كفاحها من أجل الاستقلال وحتى ديناميكياتها السياسية المعاصرة.

نيكولا ميكيافيلّي: الأمير والدولة كسلطة مركزية:

تتمثل الفكرة الميكيافيلية التي تركز على ضرورة وجود سلطة قوية ومركزية للحفاظ على استقرار الدولة، في الجزائر بعد الاستقلال. ففي عام 1962، شهدت الجزائر تركيزًا قويًا للسلطة حول الدولة، مع شخصية القائد الكاريزماتي، خاصة من خلال شخصيات مثل أحمد بن بلة وهواري بومدين. كانت فكرة "*مصلحة الدولة*" أي تبرير السلطة من خلال الاستقرار والمصلحة الوطنية(هي السائدة، حتى لو كان ذلك على حساب القمع وتآكل الحريات الفردية[221]

ابن خلدون: ديناميكيات المجتمعات ودورات السلطة:

تقدم نظرية ابن خلدون حول العصبية (التضامن الاجتماعي) ودورات صعود وهبوط السلالات تحليلًا مناسبًا للجزائر. بعد الاستقلال، مرت البلاد بعدة دورات سياسية اتسمت بفترات من التضامن الاجتماعي والسياسي، تلتها أزمات شرعية وانقسامات داخلية. كان دور النخب، سواء كانت عسكرية أو مدنية، في توطيد السلطة وإدارة الأزمات أمرًا محوريًا في تطور الدولة الجزائرية، وغالبًا استجابة للتحديات الداخلية مثل جبهة التحرير الوطني بعد الاستقلال، التوترات بين العسكريين والمدنيين، أو الحركات الشعبية مثل الحراك.[222]

ماكس فيبر: البيروقراطية وشرعية السلطة:

وفقًا لفيبر، تقوم الدولة الحديثة على شرعية سلطتها، سواء كانت تقليدية أو كاريزماتيكية أو عقلانية قانونية. شهدت الجزائر في سنواتها الأولى بعد الاستقلال نوعًا من الشرعية الكاريزماتيكية، تجسّد في

[134]في حالة ميكيافيلي، على سبيل المثال، يمكن أن يسلط تحليل أفكاره في ضوء تجربته في تلك الفترة)فترة الصراعات على السلطة في إيطاليا، التي كانت تتميز بصراعات بين الفصائل والدول والعائلات(الضوء على نهجه الواقعي والبراغماتي في السياسة، وخاصة فكرته حول الدولة وضرورة تكيف الأمير مع واقع السلطةويؤكد أن الهدف النهائي للدولة هو ضمان أمان ورفاهية مواطنيها، حتى ولو كان ذلك على حساب الأخلاقيات التقليدية تستخدم الدولة القوة باستعمال القوانين لصالح الشعب.. مؤسسة قوية تهدف إلى ضمان السلام وتضمن للأمير أن يتولى السلطة ومن ثم يحتفظ بها. تبنى الدولة على ركيزتين الأمير، والجيش.

[135]عاصر فيبر فترة تحولات اجتماعية وسياسية واقتصادية كبيرة في أوروبا، ولا سيما في ألمانيا. هذه العوامل شكلت تفكيره حول الدولة، السلطة، الشرعية، والهيمنة. إليك تحليلًا مفصلًا حول كيفية تأثير هذه العوامل على فكر فيبر.

السياق التاريخي: التحولات الاجتماعية والسياسية**

شهد القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين فترة من التحولات العميقة في أوروبا، وخاصة في ألمانيا حيث عاش فيبر. العديد من الأحداث البارزة والتحولات الاجتماعية أثرت بشكل مباشر على أفكاره حول الدولة والسلطة.

في القرن التاسع عشر، بدأت الدول الحديثة تظهر في أوروبا، مصحوبةً بعملية من التنظيم العقلاني والتكنوقراطي. شهد فيبر تطور الهياكل السياسية، خصوصًا كيف أن الدولة الحديثة اكتسبت احتكارًا للعنف الشرعي وأدوات الهيمنة. هذه المركزية في السلطة كان لها تأثير كبير على فكرة فيبر عن الدولة. فقد كان واعيًا للطريقة التي أصبحت فيها البيروقراطية، كأداة للتنظيم الإداري، ركيزة أساسية في سلطة الدولة.

شخصية القائد الثوري وعبادة الشخصية خاصة لدى بن بلة ثم بومدين. ومع مرور الوقت، فرض نظام بيروقراطي نفسه تدريجيًا، خاصة خلال حكم بومدين، جون لوك: شرعية السلطة وحقوق المواطنين:

يدافع جون لوك عن فكرة العقد الاجتماعي القائم على حماية الحقوق الطبيعية للمواطنين الحياة، الحرية، الملكية.(في السياق الجزائري، رغم أن الاستقلال سمح بتحقيق بعض التحرر من الاستعمار، إلا أن مسألة شرعية السلطة الجزائرية وتمثيل الشعب قد تم تساؤلها مرارًا. كانت الصراعات الداخلية على الشرعية، خاصة داخل جبهة التحرير الوطني وبين الجيش والسلطة المدنية، تُظهر التوترات بين السلطة الحاكمة وطموحات الشعب في مزيد من الحريات والديمقراطية. لقد استمر هذا البحث عن الشرعية عبر الأنظمة المتعاقبة، من خلال السيطرة السلطوية في عهد بومدين إلى السعي لتحقيق الشرعية أمام مطالب الحراك.

توماس هوبز: الدولة كضامن للأمن والنظام:

وفقًا لهوبز، تعرف الدولة على أنها كيان يجب أن يضمن الأمن والنظام من خلال تركيز السلطة. تنعكس نظرية هوبز في الجزائر ما بعد الاستعمار، حيث تم الحفاظ على النظام غالبًا بوسائل سلطوية، بما في ذلك الوجود العسكري القوي. لقد دفعت حرب التحرير الوطني والتوترات الداخلية الجزائر إلى اعتماد نموذج للحكم حيث كان الحفاظ على النظام والاستقرار يعتبر أمرًا بالغ الأهمية لبقاء الدولة. وهكذا، تبنت الجزائر لفترة طويلة نموذجًا أولوية فيه للأمن، حيث كان يُنظر إلى استقرار الدولة على أنه أكثر أهمية، حتى على حساب الحريات الفردية.[223]

[136]وُلد هوبز في عام 1588، السنة التي كان فيها أسطول الأرمادا الإسباني يهدد إنجلترا. وكان هوبز يقول "الخوف وأنا وُلدنا توأمين"، وهي عبارة تعكس علاقته بعدم الأمان والحاجة إلى النظام المستقر عاش هوبز في إنجلترا في القرن السابع عشر، وهي فترة مليئة بالتحولات السياسية والاجتماعية العميقة التي أثرت بشكل مباشر على تفكيره بشأن الدولة:

كما أعلنا في إشكاليتنا حول اختيارنا منهجية شاملة كما تتيحها لنا السوسيو- تاريخيةسنستخدم المنهج الذي يفسر نظرية فيلسوف من خلال تجربته الشخصية أو مسار حياته العائلية، يمكن تسميته بـ "السيرة الفكرية" أو "النسب الفكري"

يتعلق هذا المنهج بدراسة أفكار النخب من خلال ربطها بمسارهم الشخصي وسياقهمالاجتماعي والسياسي والتاريخي، وتجارب حياتهم. يسمح هذا المنهج بفهم كيفية تأثير أحداث حياتهم وأصولهم الاجتماعية أو تفاعلاتهم العائلية على تشكيل أفكارهم ورؤيتهم للعالمبن بلة هواري بومدين شادلي بن جديد عبد العزيز بوتفليقة الخ تركوا بصماتهم في مؤسسات الدولة و نضرتهم على الحوكمة مبنية عموما على معطيات شخصية وجماعية تفكرنا بتلك السيمات للدولة عند الفلاسفة السالفة ذكرهمكيف يمكننا ألا نتذكر العسكريين والسياسيين الجزائريين الذين، بعد الاستقلال، أقاموا علاقات ووقعوا اتفاقات فيما بينهم, ثم تنكروا لها مع تطور مركز السلطة الذي انتقل من السياسي إلى العسكري, ومن المقاتلين في الجبال إلى داخل حدود الدولة؟ إن المسار الشخصي الذي لاحظه العديد من الصحفيين والمراقبين يساعدنا على فهم بعض القرارات

•الحرب الأهلية الإنجليزية :(1642-1651) كانت هذه الحرب بين الملكيين الذين كانوا يدافعون عن الملكية المطلقة، والبرلمانييناالذين كانوا يسعون إلى تقيي سلطة الملك. تسببت الحرب في انهيار النظام السياسي وعدم الاستقرار العام. وقد شهد هوبز العنف والانقسامات الدينية والصراعات على السلطة التي كانت تميز تلك الفترة.

تصاعد التوترات الدينية: كانت إنجلترا في القرن السابع عشر مقسمة بشدة بسبب الصراعات الدينية بين الأنجليكان والكاثوليكوالبيوريتانيين. كانت هذه الانقسامات تؤدي في كثير من الأحيان إلى مواجهات عنيفة، مما عزز لدى هوبز فكرة أن الدين، عندما لا يخضع لسيطرة الدولة، يمكن

التي اتخذتها النخب السياسية، والتي أعطت بعدًا جديدًا لمسألة الحوكمة. هذا ما سنناقشه في هذا القسم..[224]

بالمثل، كما تم تسليط الضوء على سمات الدولة عند هوبز، والتي نجدها جزئيًا لدى هواري بومدين في تصريحاته الشهيرة التي دخلت التاريخ « المؤسسات التي تتجاوز الأفراد »، أو عند جون لوك مع هوسه بالشرعية التي سعى إليها جميع القادة الجزائريين بعد أن استولوا بالقوة على المؤسسات، وحتى مع كانط الذي سيركز على معيار الأخلاق الذي يذكرنا بثورة الابتسامة، الحراك، ضد تجار السياسة والفاسدين الذين نخروا مؤسسات الدولة. سنجد كل هذه العناصر لدى أولئك الذين تركوا بصمتهم على الدولة الجزائرية.

الجزائر من الاستقلال إلى يومنا:

بعد الاستقلال في يوليو 1962، وبعد عامين في يونيو 1965، وحتى يومنا هذا

عندما أمر رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون جميع الوزارات والمؤسسات الحكومية بوقف استخدام تعبير "بتوجيهات وتعليمات رئيس الجمهورية" ليعلن أن عبادة الشخصية قد انتهت في الجزائر الجديدة.

عند الاستقلال، كان الجزائريون في نشوة الفرح. كانت الصراعات الشرسة من أجل السيطرة على الدولة بعيدة عن حياتهم اليومية، رغم أنه بين الحين والآخر، كانت تظهر بعض مظاهر الاستياء الشعبي. في القمة، كان البلد يسير ببطء نحو منطق قاسٍ من تاريخه: حل التناقض بين السياسة والعسكرية.

بن بلة، الفاعل في التاريخ المتحرك، لا يمكنه تجاهل العقبات التي تقف في طريقه، والتي تُنقلها الشوارع وتضخمها.

في تلمسان، يهاجم قائلًا: «مرة أخرى، هذه الصحافة تكذب، لأنه يوجد نظام وقيادة أكثر وحدة من أي وقت مضى، عازمة على مواجهة المؤامرات».[225]

عند الاستقلال، كانت هناك أربع قوى ذات قوة غير متساوية تتنافس، بعيدة عن أنظار الجزائريين، للسيطرة على الجزائر العاصمة ومؤسساتها سجناء قصر أولنوي منذ عام :1956 محمد بوضياف، محمد

أن يكون مصدرًا للفوضىهوبز أن الدولة ككيان سياسي منظَّم؛ هي نتاجُ توافقٍ بين مجموعة من الأفراد. مفهوم الدولة لدى توماس هوبز يعتمد على فكرة ضرورة وجودسلطة مركزية قوية للحفاظ على السلام والنظام.
كانت إعدام الملك حدثًا حاسمًا أظهر العواقب الوخيمة للصراعات السياسية. ورأى هوبز في ذلك مثالًا على ما قد يحدث عندما تنهار السلطةالمركزية.
وقد أقنعته هذه الأحداث بضرورة وجود دولة قوية وموحدة لمنع الفوضى، وهي ما وصفه في الليفياثان بـ "حالة الطبيعة"، حيث تسود الخوف والحرب الكل ضد الكل، وتكون الحياة "مفردة، فقيرة، بغيضة، قاسية وقصيرة
انضر من الدولة المطلقة إلى العقد الاجتماعي 45 ص[224]

[225] PIC Roger, « Les dernières heures du pouvoir de Ben Bella », documentaire de 24 minutes, produit par Roger Pic, 17 juin 1965.
MEURICE Jean-Michel et Benjamin STORA (un film de) Algérie, été 1962 : Une indépendance aux deux visages, Production France 5 – Point duJour / 2002, durée 52 mn.
https://www.youtube.com/watch?v=hPh63RXkEbI , consulté le 13 février 2022

خير، حسين آيت أحمد، أحمد بن بلة، مصطفى لشرف، الذين تم الإفراج عنهم بعد اتفاقيات إيفيان، خرجوا من السجن واتخذوا اتجاهات مختلفة، وذلك بعد أن تم استقبالهم من قبل رئيس هيئة الأركان العامة الذي كان يشرف على جيوش الحدود: هواري بومدين في غارديماو، على الأراضي التونسية.

يغادر أحمد بن بلة، وحسين آيت أحمد، ومحمد بوضياف، ومحمد خيضر، ومصطفى الأشرف الرباط متجهين إلى تونس لحضور قمة نظمها الحبيب بورقيبة. وقد وقعت حكومة إدغار فور، في مايو 1955، القرار الوزاري المشترك الذي يأذن بتحييدهم. وكُلِّفت أجهزة المخابرات الفرنسية (SDECE) بهدف ذي أولوية: بن بلة، الشخصية الرمزية لجبهة التحرير الوطني في القاهرة. وفي 13 يوليو 1955، عيَّن المدير العام لجهاز المخابرات الفرنسية "الكومندان جرمين" مندوبًا عامًا للجهاز في جميع أنحاء شمال إفريقيا. إنّ "خارج اللعبة"، هو الاسم الرمزي لهذه المهمة ويُعدُّ أولويتها. وجرمين، واسمه الحقيقي جان ألمان، هو محارب قديم في مكافحة التجسس في جهاز المخابرات الفرنسية. وهو مُجاز في التاريخ بحكم تكوينه، وعمل في الجزائر تحت غطاء أستاذ في معهد ميشلي ثم في ثكنة شارون تحت لافتة جهاز الاتصال المدرسي والجامعيّ. وقد أنشأ شبكته في شمال إفريقيا وبقي ينتظر. وعندما علم أن مسؤولين في جبهة التحرير الوطني قد غادروا الرباط إلى تونس تحرك. وتم القبض عليهم في 22 أكتوبر 1956، عقب أول عمل قرصنة جوية ارتكبته فرنسا. ولم يُطلق سراحهم إلا بعد الاستقلال.

يستقر بن بلة في تلمسان ويطعن في سلطة الحكومة الجزائرية المؤقتة. إنه في منطقته في الغرب. وعنونت الجريدة الشيوعية "لومانيتيه" مقالها: "حشود غفيرة في وهران لاستقبال بن بلة"، وهي الجريدة نفسها التي خصصت المعاملة نفسها للحكومة المؤقتة، "تيزي وزو: حشود تهتف استقبالا لبن خدة وخمس وزراء من الحكومة المؤقتة الذين وصلوا أمس منطقة القبائل.[226]

تم تمثيل السلطة من قبل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (GPRA)، وكانت الحكومة مقرها في تونس. في يوليو 1962، دخل رئيسها، يوسف بن خدة، إلى الجزائر العاصمة. ووصف حسين آيت أحمد، الذي كان يرافق الحكومة المؤقتة، فرحة الاستقلال بتعبير وصف فيه الأجواء: «جو سحري-ميتافيزيقي»، بينما قال محمد حربي، المستشار السياسي للحكومة المؤقتة: «نادرًا ما رأيت حشدًا بهذا الكثافة والانفجار الذي رافقنا لمسافات طويلة ».[227]

[226] DURAND Pierre pour la couverture oranaise et non signée pour Tizi-Ouzou, L'Humanité, 13 juillet1962.

[227] Youcef Khatib , Algérie, été 1962 : Une indépendance aux deux visages, un Film de Jean Meurice et Benjamin Stora, DVD PAL Version Française, 52 min. Production France 5 - Point du Jour / 2002.

تم رفع الحواجز الكهربائية. تتحرك جيوش الحدود)في المغرب وتونس(نحو العاصمة، وأخيرًا، تتخذ جيوش الداخل مواقعها على المحاور الاستراتيجية.

في صيف 1962، كانت هناك سؤال واحد فقط: هل يجب على الجميع أن يخضعوا لسلطة هذه الحكومة المؤقتة؟ تنفجر الانقسامات على الملأ.[228]

تظهر الطموحات، وتتضارب الآراء، وتتأكد الشخصيات في دوامة من العنف. "لا شك في أن كل فرد يتصرف في الحياة وكأنه يملك رأيًا ثابتًا بشأن قوته وإمكانياته؛ وكأنه، منذ بداية أي فعل، يدرك صعوبة أو سهولة مشكلة ما، باختصار، وكأن سلوكه ناتج عن رأيه".[229]

إن تقدير ألفريد أدلر، الذي عبر عنه قبل ثلاثين عامًا وفي سياقات مختلفة تمامًا، يجد كل وجاهته في هذه الفترة المضطربة لما بعد الاستقلال: "في مساء يوم 22 يوليو، في فيلا ريفو، وفي انقطاع تام للكهرباء، قرأ بومنجل، على ضوء الشموع، بيانًا مطولًا يعتمد على اقتراح سحب الثقة بتاريخ 7 يونيو، وأعلن أن المكتب السياسي يتحمل من الآن فصاعدًا مسؤولياته الوطنية".[230]

من الحدود الشرقية والغربية، تتحرك قوة عسكرية. ثلث قوات جيش التحرير الوطني(FLN)تتوحد تحت قيادة واحدة: آلاف الرجال المسلحين. وفي لقطة نادرة، يظهر هواري بومدين، رئيسه، وهو موجه قليلًا نحو الكاميرا، بنظرة حادة وابتسامة خفيفة. كان يعلم أن القوة في جانبه: «لقد حان وقت العمل»، كما قال الصحفي الذي قام بإعداد هذا التقرير.

وجهاً لوجه، جيشان: جيش الحدود، المجهز بشكل مفرط، وجيش المخابئ، الذي أنهكته الحروب وقُتل جزء كبير من عناصره. «أقل من واحد من كل ثلاثة ناجين«للاستمتاع بـ«تحيا الجزائر.» يوسف خطيب، قائد الولاية الرابعة، فقد ثلث قواته. في 5يوليو، دخل الجزائر العاصمة على رأس كتيبته، وهم من المقاومين الحقيقيين. قال: «الولاية الرابعة هي التي حررت الجزائر كما فعل الجنرال لوكلير مع باريس... نحن من المحظوظين الذين نجوا».[231]

في ملعب الجزائر البلدي، دعا بن يوسف بن خدة إلى احترام المؤسسات معربًا عن الشرعية المطلقة للحكومة الجزائرية المؤقتة. وقد كانت كلماته تعبر عن مرارة. وأشار إلى إشكالية دمج قوات جيش

---

[147]في الواقع، كانت المواجهة قد حدثت بالفعل في شهر جوان في طرابلس. عقد اجتماع للمجلس الوطني لثورة الجزائر الذي انتهى بسرعة، بسبب عدم التوصل إلى اتفاق بين مجموعتين: مجموعة بن خدة ومجموعة بن بلة لتشكيل مكتب سياسيليحل محل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائريةبن بلة، المحاط بفرحات عباس، في تلمسان، أنشأ هذا المكتب السياسي "المخول لضمان قيادة البلاد ".

[229] ADLER Alfred, Le sens de la vie, Étude de psychologie individuelle, Payot, 1933 p.17.

[230] MEYNIER Gilbert, Histoire intérieure du FLN (1954-1962), Fayard.2002.

[144] يهدف الفيلم إلى إعادة تصوير اللحظات الصعبة والاستثنائية التي مرت بها الجزائر في الفترة ما بين يوليو وسبتمبر. بعد استفتاء 3 يوليو 1962، الذي صوّتت فيه الأغلبية الساحقة من الجزائريين لصالح الانفصال عن فرنسا،

Youcef Khatib dans Algérie, été 1962 : Une indépendance aux deux visages, un Film de Jean Meurice et Benjamin Stora, DVD PAL Version Française, 52 min. Production France 5 - Point du Jour / 2002

التحرير الوطني، وخاصة "قوات الحدود التي لم تشهد الحرب مثل قوات الداخل"، والتي بالتالي تميل إلى الاعتماد فقط على قوة السلاح: "الجيش في خدمة الأمة. الجيش خاضع للسلطة المباشرة والمُطلقة للحكومة. والخطر هو أن نرى بزوغ طبقة عسكرية كما هو موجود في أمريكا اللاتينية." وقد كشف هذا التكرار في خطابه، أكثر من مجرد الاضطراب، عن خيبة أمل عميقة وخيبة رجاء كبيرة.

وبالنسبة لجريدة لوموند، "فإن المواجهة القتالية قد بدأت بالفعل [232]"و"لا يمكن حل النزاع إلا في القمة[233]" مع احتمال " تنازل من طرف الحكومة المؤقتة...[234] " وذلك لأن الخوف، من الجانب الفرنسي، هو أن جيش الحدود قد لا يحترم اتفاقيات إيفيان.

هواري بومدين كان مجهولًا. في الواقع، كان اسمه مجرد اسم حربي. أما اسمه الحقيقي، بوخروبة، فلم يسمع به أحد، على عكس بن بلة. هذا الأخير كان يتمتع بكاريزما خاصة. كان يظهر في الواجهة العامة بينما يتحرك بومدين في الظل، كأحد مساعدي عبد الحفيظ بوصوف، الذي وضع أسس أجهزة الاستخبارات الجزائرية.

بعد الاستقلال، كان لدى بن بلة ميزة هائلة على بومدين. كان يتمتع بشعبية كبيرة وكان معشوقًا من قبل الجزائريين. حتى صحيفة *لو فيغارو*، وهي صحيفة يمينية لم تخفِ عداءها لبن بلة، كتبت تحت قلم جان-فرانسوا شوفيل: «بن بلة يُستقبل بالتهليل من قبل أبناء وطنه في عاصمة الولاية الغربية الجزائر».[235]

"كان بن بلة يملك قوة العرض. كان موجودا في المدرجات والملاعب وفي الاجتماعات العامة أو مؤتمرات المنظمات الجماهيرية، وكان يظهر على شاشة التلفزيون"...، هكذا وصفه جان دانيال بأسلوب متحيز، إذ يصفه قائلًا: ..."ابتسامة متكلفة بعض الشيء، وطفولية بعض الشيء أيضًا، تعشقها الجزائريات وتجعلهن يرتعشن كلما رأينه على شاشة التلفزيون... وابتسامة قوية وحركة انتقامية يهيم فيها الصغار، وكل المتشردين والسكياس في الجزائر عندما يظهر بن بلة في أحد الملاعب".[236]

"بومدين غير معروف. نحيف وجاف وأعقد، من النوع الذي يشيخ بسرعة ويبقى شيخًا لفترة طويلة. هواري بومدين هو النموذج المثالي لهذا الصنف من الجزائريين، غير معروف في الخارج ومنتشر في

[232] SIMON Jean-François, Le Monde, 7 juillet 1962
[233] LACOUTURE Jean, Le Monde, 5 juillet 1962
[234] GOUE Michel, Le Monde, 10 juillet 1962
[235] 11 Jean-François Chauvel, Le Figaro, 13 juillet 1962.
[236] Jean Daniel, Le Nouvel Observateur n° 32 du 24 juin1965.

الهضاب العليا. إن وجنتيه البارزتين تضفيان عليه غموضًا آسيويًا يزيد من حدته صمته العنيد وحركاته النادرة".[237]

..."لكن، كلاعب شطرنج، تنبأ بومدين بالضربات .وحتى قبل الاستقلال، وفي ديسمبر 1961، كلَّف عبد العزيز بوتفليقة بالاتصال بالشخصيات التاريخية"، كما يروي آيت أحمد. رفض محمد بوضياف دعم هيئة الأركان ضد الحكومة المؤقتة حتى وإن كان العرض مغريا. أما بن بلة فقبل بذلك.[238]

والظل لا يكون إلا بفضل النور. لكن الرجل كان بالفعل في وضعية هجوم. كيف لا نفكر في عبارة باتريك هايمزاده؟ "طفولة فقيرة ووعي سياسي مبكر".[239]

يلخص علي هارون، وهو قيادي في فيدرالية فرنسا التابعة لجبهة التحرير الوطني قائلًا: "لولا بن بلة، لما تمكنت هيئة الأركان من فرض نفسها." فباسم بن بلة، استطاعت هيئة الأركان أن تفرض سيطرتها وتقصي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.(GPRA) وفي 9 سبتمبر 1962، دخل جيش الحدود، بقيادة هواري بومدين الذي أصبح اسمه الجيش الوطني الشعبي، (ANP)إلى الجزائر العاصمة. وتغلب على رجال الولاية الرابعة، حاملي الشرعية الثورية.

ولتجنب "حمام دم"، استسلم بن يوسف بن خدة، رئيس الحكومة المؤقتة، واستقال في نفس اليوم. وبذلك اصطف سيد القصبة إلى جانب بن بلة. "لن آمر رجالي بإطلاق النار على إخوة آخرين"، هذا ما قاله ياسف سعدي للصحفي الذي سأله عن هذه الإمكانية.[240]

يفرض بن بلة نفسه أمام الحكومة المؤقتة التي يرأسها بن يوسف بن خدة، حاملًا الشرعية القانونية. يدعو الجزائريين إلى الوحدة من أجل بناء دولة ديمقراطية يسودها الأخوة والازدهار. لكن هذه الأخوة تتحرك كآلة ثقيلة، تطحن الناجين من حرب التحرير.

---

[237] Jean Daniel, Le Nouvel Observateur n° 32 du 24 juin1965

[151] هواري بومدين واسمه الحقيقي محمد إبراهيم بو خروبة 23) أغسطس 1932 - 27 ديسمبر (1978 الرئيس الثاني للجزائر المستقلة. شغل المنصب من 19 يونيو 1965 بعد التصحيح الثوري على أحمد بن بلة والذي دبّره مع الطاهر زبيري ومجموعة وجدة. استمر على رأس السلطة حتى وفاته في 27 ديسمبر .1978 يعتبر من أبرز رجالات السياسة في الجزائر والعالم العربي في النصف الثاني من القرن العشرين، وأحد رموز حركة عدم الانحياز. لعب دورا هاما على الساحة الأفريقية والعربية، وكان أول رئيس من العالم الثالث تحدث في الأمم المتحدة عن نظام دولي جديد .
ترجمة شخصية

https://www.nouvelobs.com/culture/20050624.OBS1285/alger-histoire-d-un-complot.html consulté le 1er juin 2024

[239] HAIMZADEH Patrick, Au coeur de la Libye de Kadhafi, JC Lattes, 2011, cité par Mohamed Koursi, Jeux de pouvoirs en Algérie, op. cit, p.106

[240] « Nous avons 1 830 hommes armés sans compter les 2 000 civils armés également qui occupent toutes les terrasses. On peut déclencher un mouvement et occuper Alger. »
Eté 1962, une indépendance à deux visages, un film de Jean Michel Meurice et Benjamin Stora, Production France 5 - Point du Jour / 2002.

في نهاية سبتمبر، تم انتخاب جمعية برئاسة فرحات عباس لوضع الدستور. ولكن، في المقابل، في قاعة سينما "الماجستيك" التي تُعرف حالياً بقاعَة أطلس في باب الواد، تم اعتماد مشروع دستور وعرضه على الجمعية.

رد فرحات عباس قائلًا: «قدّم الحكومة، إلى ما يُزعم أنهم قيادات لحزب، في الواقع لم يكن موجودًا بعد، مشروع دستور دون أن تكون الجمعية قد أُخطِرت بذلك. جعل موافقته من قِبَل مناضلين لم يتلقوا أي تعليمات بهذا الشأن، نصًا أساسيًا يتعلق بالصلاحيات الجوهرية للنواب، هذا يُسبّب الفوضى ويُخالف القانون.«

في 13 أغسطس 1963، قدم استقالته.

بعد شهر ونصف، تم انتخاب بن بلة رئيسًا من قبل الجمعية التأسيسية الجزائرية، حيث حصل على 241صوتًا ضد و19 امتناعًا. «كان بن بلة يتولى إدارة بلد مدمر ومثقل بالجراح. بعد سبع سنوات ونصف من الحرب، وثلاثة أشهر من التفجيرات والأنشطة الثورية، وأكثر من شهرين من الصراعات السياسية بين "المجموعات" والفصائل المتنافسة من أجل السيطرة على السلطة، كانت الأوضاع بالغة الخطورة. يشكل بن بلة الحكومة الأولى. فما هو مصير الناجين من الحرب أو رفاقه في قصر أولنوي؟

عُيِّنَ رابح بيطاط نائبًا لرئيس المجلس في الحكومة الأولى، في 27 سبتمبر .1962 لكنه استقال في نوفمبر .1963 أمَّا محمد بوضياف، الذي سُجِنَ معه في فرنسا، فقد رُحِّلَ إلى الجنوب، وحُكِمَ عليه بالإعدام في عام 1964، قبل أن يضطر إلى المنفى في المغرب.

أمّا حسين آيت أحمد، فقد استقال من الحكومة المؤقتة وجميع أجهزة السلطة الجديدة، في اليوم التالي للاستقلال، لكنه احتفظ بمنصبه كنائب في الجمعية التأسيسية لغاية 10 يوليو 1963.وأنشأ، بالاشتراك مع موحند أولحاج، في 29 سبتمبر 1963، جبهة القوى الاشتراكية (FFS)، للمطالبة بالتعددية السياسية في مواجهة غلق الحياة السياسية الذي فرضه نظام الحزب الواحد. "لقد قررت أن أخوض نضالًا سياسيًا مفتوحًا ضد النظام الاجتماعي-المتَسَتِّر (....)، لأنه هو الوسيلة الوحيدة لنزع فتيل الوضع الذي أصبح قابلًا للانفجار (....) ولعدم قدرة الجمعية الوطنية التأسيسية على عرقلة نظام الحكم الشمولي". وتبالغ "الوفيغارو"، التي ما زالت مقالاتها تكتب بلهجة)وزمن(الجزائر الفرنسية، في المقاومة القبائلية وتقدم العقيد موحند أولحاج بصورة إيجابية إلى حد ما: "موحند أولحاج، 65 عامًا، فلاح عصامي، ذو شعر أبيض وعينين زرقاوين، ويُدعى بـ "العجوز" أو "الحكيم"، يسيطر على منطقته. وهو يعرف أصغر مسالكها التي سلكها على ظهر بغل لمدة ثماني سنوات". "ثائر حقيقي، يتمتع بشعبية كبيرة ويحظى

241 Michel Goué, Ben Bella détient aujourd'hui tout le pouvoir politique en Algérie, Le Monde diplomatique , septembre 1963.

باحترام كبير في منطقة القبائل"18، "ويعرف احتياجات شعبه ومستعد للنضال من أجل العدالة. هو ليس سياسياً، بل هو جندي وحركاته تتحدث عنه".[242]

يُقدَّم الزعيمان في جبهة القوى الاشتراكية كـ "قادة المعارضة الجزائرية".[243] في المقابل، تتحدث جريدة "لومانيتيه" عن "جنين للثورة المضادة... مغامرة سياسية" ومثلما فعل بن بلة "تتدد بالتواطؤ بين المغرب وجبهة القوى الاشتراكية".[244] ولإطلاقه حركة انفصالية، قُبض على حسين آيت أحمد وحُكمَ عليه بالإعدام في عام1966.

1 مايو 1964.لكنه هرب من سجن الحراش في يدعم محمد خيضر بن بلة ويصبح أمينًا عامًا وأمينًا للصندوق في جبهة التحرير الوطني. وبعد ظهور خلافات في عام 1963 مع بن بلة، اضطر إلى المنفى، تمامًا مثل كريم بلقاسم، المفاوض في اتفاقيات إيفيان، الذي دفع هو الآخر إلى المنفى في فرنسا.

وقد أُعدم العقيد محمد شعباني، الذي كان يسيطر على محافظات الجنوب، في 3 سبتمبر 1964بعد محاكمة سريعة بتهمة "الخيانة العظمى." وفي 24 أكتوبر 1984، أعلن حزب جبهة التحرير الوطني عن إعادة الاعتبار لذكرى 21 "مناضلًا مسؤولًا" متوفيًا، من المقرر دفنهم في مربع الشهداء بالجزائر العاصمة، ومن بينهم محمد خيضر وكريم بلقاسم وأحمد رمدان ومحمد شعباني.

"بعد إقالة كل من قائد أحمد، وشريف بلقاسم، وأحمد المدغري، والاستيلاء الشخصي على الوزارات الشاغرة، فإن قرار إنهاء مهام عبد العزيز بوتفليقة، وزير الخارجية، كان سيعجل بالأحداث. وظل هواري بومدين، بتحريض من المقربين إليه، على ثقة بقدرته على إعادة بن بلة إلى مشاعر أفضل و احترام مؤسسات الدولة. وعُقد لقاءان على الأقل بين الرجلين دون أن يُغيّر بن بلة من موقفه.

في الحقيقة، كان الإطاحة بأحمد بن بلة متوقعة منذ اختتام المؤتمر الثالث لحزب جبهة التحرير الوطني، في أبريل 1964، حيث منحت القرارات الختامية للرئيس صلاحيات أكدت أنه غير مسؤول أمام الأجهزة القيادية لجبهة التحرير ولا أمام الجمعية الوطنية. وكان بن بلة، منذ فترة طويلة، قد بدأ بمساعي لتحييد عناصر العقيد بومدين: النائب الأول لرئيس الجمهورية ووزير الدفاع. إن المؤتمر الإفريقي الآسيوي، المقرر في نوفمبر، سيكون اللمسة الأخيرة لتكريس هيمنته على المستويين الداخلي والخارجي. فلديه

[242] BUCAMP Claude, « Manifestation anti-Ben Bella à Tizi-Ouzou », Le Figaro, 30 septembre 1963.
Aït Ahmed : « Ce sera la guérilla et nous répondrons à la force par la force », Le Figaro, 3 octobre1963. (Article non signé).

[243] CUAU Yves, « Ben Bella prend les pleins pouvoirs mais cherche à rallier pacifiquement la rébellion », Le Figaro, 4 octobre 1963.

[244] LAMBOTTE Robert, « Pour lutter contre la rébellion en Kabylie, nous ferons appel au peuple, déclarent les dirigeants algériens, L'Humanité, 3 octobre 1963

برنامجه الخاص وبدأ في تنفيذه. لقد كان رئيسًا للجمهورية، ووزيرًا للداخلية، ووزيرًا للإعلام، ووزيرًا للإصلاح الزراعي، وأمينا عاما لجبهة التحرير الوطني، وكان يطمح في وزارة الخارجية." "بن بلة سيقضي علينا كلنا"!، يحذر بومدين. لذلك فقد اتُخذ قرار إبعاده قبل أن يصل إلى غايته.

"لقد كان انقلابه أو نقضنا نحن للحكم"، هذا ما قاله أحد المشاركين في هذه الاجتماعات السرية. ولم يكن هناك مجال للتردد.

وكانت المسألة المتبقية هي إعطاء اسم للكيان الجديد الذي سيقوم مقام نظامه. وسيكون "مجلس الثورة."

"أردنا اسمًا خاصًا بالجزائر يضع حدًا لأوتوقراطية بن بلة"، هذا ما كتبه الطاهر زبيري في مذكراته.

وكان هواري بومدين يردد كثيرًا: "إذا استبدل المستعمر الجزائري المستعمر الفرنسي، فإننا سنكون قد خضنا الحرب بلا طائل." وقد اتفق هواري بومدين مع عبد العزيز بوتفليقة، وأحمد المدغري، وشريف بلقاسم، والقائدين شابو وهوفمان. وفي الساعات الأولى من يوم 19 يونيو 1965، طُويت صفحة.

ودخل بن بلة في الظل ليخرج منه بعد 14 عامًا، عند وفاة وزيره السابق للدفاع.

فحالما سقط، سجن العقيد بومدين بن بلة في السرية التامة لغاية أكتوبر 1980، وهو التاريخ الذي أطلقه فيه خلفه الشاذلي بن جديد. وقد وصف بن بلة نظام سجنه، أمام الصحفي شارل هنري فابرود، بأنه "مقبرة" كان يمكن أن تقوده إلى الجنون.

إن المؤتمر الإفريقي-الآسيوي، الذي كان مقررًا في خريف نفس العام، والذي تعثرت التحضيرات له بسبب الخلافات بين السوفييت والصينيين والفيتناميين، قد أُلغي في الواقع في غياب الذي كان يريد تكريس وتدعيم مكانته الدولية كزعيم للعالم الثالث. 21يونيو: أعلنت صحيفة "الشعب" أن العدد رقم 1 من جريدة "المجاهد" سيصدر في اليوم التالي.

22يونيو: اكتشف قراء الصحف، في الأكشاك، صحيفة يومية جديدة لـ "المجاهد" ":(...)نحن مستمرون في العمل بنفس الهيئة التحريرية، ونفس المسؤولين دون أي وجه جديد"، كما يتذكر نور الدين نايت مازي.[245]

يدخل بن بلة التاريخ كمن حاول تطبيق «الاشتراكية الجزائرية»، ممزوجة بمؤثرات من النموذج الكوبي، مع الحفاظ على رابط «مفيد» مع فرنسا. نوع من «الاشتراكية الذاتية الإدارة.» أطلق إصلاحًا زراعيًا، وقام بتأميم التجارة والصناعة، وروّج لفكرة الإدارة الذاتية. كان من أنصار الوحدة العربية ومعجبًا بنهج

[245] Nait Mazi cité par Mohamed Koursi, Journalistes en Algérie, destins individuels, histoire collective, edition Le Net, Paris, 2018, p. 118

جمال عبد الناصر، فبدأ برنامجًا لالعروبة في التعليم مع الاعتماد على التعاون الدولي، حيث وصل أول وفد من المعلمين المصريين، وهو ما سيستمر فيه خليفته. كما قرب نفسه من الصين والاتحاد السوفيتي.

»بالاعتماد على الجيش، الذي أصبح لاعبًا مركزيًا في الحياة السياسية الجزائرية، كان بن بلة يركز في يده جميع السلطات : رئيس الجمهورية، الأمين العام لجبهة التحرير الوطني، وزير الداخلية والشؤون الخارجية... أطلق إصلاحًا زراعيًا وعده « شاملًا«، وأمم التجارة والصناعة بشكل واسع، حتى أنه افتتح بنفسه تعاونية للصباغة، ودعا، بناءً على نصائح التروتسكي (ميشيل بابلو)الذي كان اسمه الحقيقي (ميشال رابتيش)، إلى الإدارة الذاتية.» وتحت رئاسته، تم اعتماد **ميثاق الجزائر** في عام[246].1964

تصف جريدة "لوفيغارو"، التي دافعت بشدة عن خيار الجزائر الفرنسية قبل أن تتحول إلى خيار تقسيمها تبقى الجزائر العاصمة ووهران فرنسيتين، بن بلة على النحو التالي: "ممثل الرومانسية العربية الممزوجة بالاشتراكية" والذي يعارض "الفنيين الماركسيين والبراغماتيين من الفرق الشابة المنبثقة عن فيدرالية فرنسا".[247]

فيما يخص ملك المغرب، يصفه هواري بومدين بهذه الكلمات:

»لا أتذكر التاريخ بالضبط، ولكنني تعرفت على رجل كان من الصعب للغاية فهمه وفك شفرته. في الواقع، أقول هذا الآن، بعد مرور الوقت: كان شديد التحفظ، متشككًا، منطويًا، يركز كل شيء على نفسه، نادرًا ما كان يسترخي. لكن بعد سنوات، أصبحنا أصدقاء رائعين، نتبادل النكات، ونتلاعب بالكلمات. كان شخصية مثيرة للاهتمام من الناحية النفسية لأنه كان يتطلب دائمًا تمرينًا فكريًا لفك شفرته، وهو أمر كان مرهقًا بعض الشيء على المدى الطويل. حتى قضية الصحراء، لم أكن أعتقد أنني أمام رجل ذو شخصية مزدوجة. في تلك المناسبة، رأيت بومدين آخر يظهر فجأة من داخل قوقعته. بدا لي في ضوء جديد.[248]

كان العقيد هواري بومدين قد صرح في سبتمبر 1963 بشأن سياسته تجاه بن بلة:

»سنسانده طالما كان مفيدًا للجزائر. في اليوم الذي يتوقف فيه عن خدمة الجزائر، لن نحتاج

إلى أكثر من ساعتين لإسقاطه.«

هل كان ذلك انقلابًا؟ بومدين يرفض هذا المفهوم بالنسبة للعملية التي وقعت في 19

[246] MANDRAUD Isabelle (avec Georges MARION), « Mort de Ben Bella, héros de l'indépendance algérienne », Le Monde, 11 avril 2012

[247] CHAUVEL Jean-François, « Deux candidats s'opposent Ben Bella et Boudiaf ; Qui sera secrétaire général du parti issu du FLN », Le Figaro, 6 juin 1962.

[248] Hassan II « Mémoire d'un roi », op. cit. p.90.

يونيو: « القوى نفسها التي وضعت بن بلة على رأس الدولة، قد تحملت مسؤولياتها في 19 يونيو. يجب أن نتحدث عن تصحيح الوضع.«

»القومية التي تجسدها هواري بومدين تسعى إلى قطع الطريق على الشكوك التي كانت تحوم حول بن بلة، الذي أحاط نفسه بعدد كبير من المستشارين الأجانب: نياز دزداريتش، المقرب من تيتو، جورج غورس، الديغولي، أحمد مستيري، المبعوث من قبل بورقيبة، نيكولاي بيغوف من الاتحاد السوفيتي، خورخي بابيتوسيرغويرا، أذن وعين كاسترو، علي خشابي من مصر»[249]

لقد رسم بول بالتا، مراسل جريدة "لوموند" في المغرب العربي من عام 1973 إلى1978، صورة لهواري بومدين، الذي أجرى معه حوالي خمسين ساعة من الحديث وجهًا لوجه، بهذه الكلمات: "متحفظ ولكنه فعال، خجول ولكنه معتز، متحفظ ولكنه متطوع، كريم ولكنه متطلب، حذر في جرأته، هكذا بدا لي على مر السنين. كان بالتأكيد متسلطًا، ولكنه لم يكن طاغية كما ادعى أعداؤه".[250]

يضم مجلس الثورة 27 عضوًا، ورئيسه هو هواري بومدين. يذكر الجريدة الرسمية في 6 يوليو 1965 القائمة بأسمائهم بالترتيب الأبجدي. الشخص الذي يأتي اسمه في النهاية هو... الطاهر الزبيري. هل هو علامة من القدر؟ اسم آخر يظهر في هذه القائمة: الشاذلي بن جديد.[251]

تراجعت حدة التوتر بمجرد الإعلان عن تشكيلة مجلس الوزراء المؤلف من عدد كبير من المدنيين. بل إن "لوموند" تحدثت عن "معايير الكفاءة والفعالية، وعودة عدد كبير من وزراء بن بلة السابقين إلى مناصبهم، وقدوم وجوه جديدة، وبالأساس فنيين متمرسين ومؤهلين".[252]

مع هواري بومدين، تبدأ الجزائر برنامجًا للتصنيع يتميز بتخطيط مركزي: خطة ثلاثية أو شبه خطة (1967-1969)، الخطة الخماسية الأولى (1970-1973)، الخطة الخماسية الثانية (1974-1977)، استثمارات خارج الخطة وما تبقى لتحقيقها -1978.-1979-

[249] Houari BOUMEDIÈNE : « Discours du 30 juin 1965 » lors de la cérémonie de remise de diplômes aux élèves gendarmes. Un discours du Président Boumediène, 19 juin 1965-15, décembre 1967, tome 1, Alger, Direction de la documentation et des publications du ministère de l'Information et de la Culture, 1970, p.14.

[250] Paul Balta, mes rencontres avec Boumediene, Confluence Méditerranée, 2012/2 n° 81, p. 207 à 212.

[251] Tahar ZBIRI, né le 4 avril 1929 à Oum El Adhaim, Sedrata (Souk Ahras), responsable de la Wilaya I pendant la Guerre d'Algérie, était Chef d'état-major des Forces armées en 1963. Il a pris une part active au coup d'État du 19 juin 1965 et est devenu membre du Conseil de la Révolution. Il tente, à son tour, un coup d'État en décembre 1967 mais échoue. Il fuit et ne rentre en Algérie qu'après la mort de Houari Boumédiène, après avoir été gracié par Cha- dli Bendjedid. Bouteflika le nomme sénateur du tiers présidentiel, le 09 janvier 2016. Il a publié ses mémoires : « Un demi-siècle de combat – Mémoires d'un chef d'état-major algérien » – Alger, Chourouk, 2011, 428p

[252] Philippe HARREMAN : « La composition du gouvernement Boumé- diène ne laisse pas prévoir un changement radical de politique » – Le Monde, 13 juillet 1965. Il écrit que « ces choix judicieux qui ont réussi à convaincre la population que Boumédiène et son équipe méritaient une chance ».

وكان لا بد من انتشال الجزائري من الدائرة الاجتماعية الريفية الفقيرة ودفعه في منطق الأجور والمدن.

ثورة صناعية وثقافية وزراعية...، وقد انخرطت البلاد في وتيرة انفعالية للحاق بركب التنمية الاقتصادية، و تخطي التخلف الاجتماعي الذي فرضه ليل استعماري طويل وحرب تحرير دموية. وكانت عمليات تأميم ثروات باطن الأرض في عام 1971 تسمح بكل الأحلام وتبرر كل الطموحات. وكان الصحفي هو الصوت والقلم والموصل للصور عن بلد في طور التحول وفي أوج الحيوية والنشاط. والعمالة الكاملة لرب الأسرة والتعليم والتمدرس للأطفال.

وحول هذه الفترة، قال أبوبكر بلكايد، الذي شغل منصب الوزير عدة مرات، وخاصة منصب وزير الإعلام ووزير الإعلام والثقافة قبل أن يغتال على يد إرهابيين في عام " : 1995عندما تسأل الصحفيين الكثيرين الذين عاشوا تلك الفترة، يجيبون بأن سحر المشروع الاشتراكي هو الذي ألهمهم ما كتبوه".[253]

**زمن كان فيه الصحفي يتحمل المسؤولية ويؤدي واجبه. زمن خرافي كان بوسع الصحفيين فيه أن يروا ويتكلموا ويكتبوا ويصفوا عالمًا في طور التحول، مع شعورهم بأنهم يشاركون في عمل وطني.

"إن أجمل وأعمق تجربة يمكن أن يخوضها الإنسان هي تجربة الغموض" كما قال ألبرت أينشتاين. وفي الجزائر، أفسح الغموض المجال لاكتشاف بلد ذي جمال ساحر. الفيلم , الوثائقي الذي أنجزه يان أرتوس - بيرتراندو يزيد تيزي " الجزائر من السماء" في 2017 أظهر صورًا خرافية. فمن جبال القبائل إلى مرتفعات الأوراس، ومن الصحراء المهيبة إلى الجزائر العاصمة البيضاء، ومن سهل متيجة إلى قسنطينة المعلقة على صخرتها، إعادة اكتشاف كاملة لهذه الأرض المشبعة بالتاريخ وسكانها، أدهشت وأذهلت إلى درجة أن الوزراء أنفسهم قد برمجوا جلسات خاصة للاستمتاع بالمناظر الطبيعية. إلا أن الصحافيين قد رأوا هذا البلد، وسلكوا مناطقه ومشوا فيها، ورافقوه، وتأملوه، ووصفوه، ورسموه، وابتلعوا غباره، وشربوا مطره، وتذوقوا دموعه منذ الاستقلال وحتى نهاية ملحمة هواري بومدين! "وفاء يكاد يصل إلى حد المرض بهذه الثورة التي حاولت القضاء على استغلال الإنسان، وإعادة الثقة للفلاحين، وتحديث المجتمع، وبناء اقتصاد مستقل، باختصار، بناء الجزائر الكبرى التي طالما حلموا بها..."[254]

إن تحول البلاد من خلال ثورتيهما الرمزيتين، الزراعية والصناعية، يجذب، في أعقابه، وفي زخم انفعالي، جميع القوى الحيوية في البلاد التي يصفها الصحفيون بكلمات لغوية، حيث أن النعوت تعطي النبرة والمقياس لأسلوب نمطي... "يمكنني أن أقول لكم إنه في ذلك الوقت، كان فريق "المجاهد" يُستقبل بكل التكريم، سواء من طرف السلطات المحلية أو السكان. كنا بمثابة نفحة أوكسجين

[253] https://www.lexpressiondz.com/culture/une-revolution-s-impose-a-la-presse-algerienne-342154 consulté le 21/03/2022
[254] FARAH Maâmar, Le Soir d'Algérie, 16 avril 2016.

كنا نحملها في حياة هؤلاء الناس. وكانت المعلومات سترتفع أخيرا إلى القمة. في الحقيقة، لم نكن المتحدثين الرسميين،

بل كنا صوت الجزائر العميق... وفي شهر أغسطس 1983، دعاني محمد عبد الرحماني لإرسالي إلى فولتا العليا) بوركينا فاسو اليوم.(كان الرئيس توماس سانكارا قد استولى على السلطة إثر التصحيح الثوري. وكانت "المجاهد" أول وسيلة إعلامية تتواجد في عين المكان، ويُمكنني أن أقول لكم أنها كانت رائدة حتى في استئناف العلاقات بين بوركينا فاسو والجزائر. وعلى إثر مقالاتي المنشورة، أطلقت بلادنا خطة واسعة للمساعدات الإنسانية. ومن منطلق ذلك، فقد استقبلني الرئيس سانكارا حتى، الذي أجرى معي مقابلة. وصرت ضيفا مألوفًا في هذا البلد الذي كنت أزوره كثيرًا، حيث كنت ألتقي أيضًا بخلف سانكارا الذي ليس إلا بليز كومباوري".[255]

في 27 ديسمبر 1978، توفي هواري بومدين فجأة عن عمر يناهز 46 عامًا، بعد 13عامًا من حكم مطلق للسلطة.

وبحضور رؤساء دول ومسؤولين جزائريين، كان عبد العزيز بوتفليقة، وزير الخارجية، يقرأ خطاب التأبين و هو يرتدي نظارات سوداء. وثبتت الكاميرا عدساتها وقحة جامحة نحو رجل، في الصف الأول، ذي شعر أبيض، و منديل في يده، يبكي. ثم التفت ووضع رأسه على كتف الأمين العام لرئاسة الجمهورية، عبد المجيد علاهم. وكان هذا الرجل عسكريًا، وهو قائد المنطقة العسكرية الثانية الولاية الخامسة التاريخية سابقًا، وقريب من الرئيس الراحل. واسمه : الشاذلي بن جديد. عند وفاة هواري بومدين، لم يتبق سوى ثمانية أعضاء من مجلس الثورة: الشاذلي بن جديد، ومحمد صلاح يحياوي، وعبد الله بلهوشات، وطايبي العربي، وأحمد بن شريف، وعبد العزيز بوتفليقة، وأحمد دراية، ومحمد بن أحمد عبد الغني. مع اختفاء هواري بومدين، تلاشى الشعور بالانتماء الجماعي لمصير واحد. وتشتد المنافسة على الإرث. وينخرط معسكران، غير مرئيين على الساحة العامة، في مواجهة في القمة من أجل تعيين الوريث.

محمد صلاح يحياوي، منسق الحزب المكلف من قبل هواري بومدين، قبل وفاته، بالإعداد لمؤتمر جبهة التحرير الوطني، وعبد العزيز بوتفليقة، وزير الخارجية الذي كان قد ألح، بحسب ما ذكره خالد نزار، بأن يتقلد مهمة إلقاء خطاب التأبين. وللمرة الثانية، كان صراع على السلطة العليا بين فصائل في قمة النظام.

وفي مذكراته، أضاف أحمد طالب الإبراهيمي اسمًا ثالثًا كان قد أبدى طموحًا رئاسيًا:

[255] رشيد لوردجان. صحفي في جريدة المجاهد، شهادة جمعها محمد كورسي

أحمد بن شريف الذي مثلما فعل ياسف سعدي في صيف 1962 كان سيطرح قواته المكونة من 20000 درك جاهزة للقتال. كان أحمد بن شريف قائدا للدرك الوطني لمدة خمسة عشر عامًا، وحتى شهر أبريل . 1977 وهل يكون قد نسي الدرس الذي علمه التاريخ للطاهر زبيري؟ وكان المؤتمر الرابع لجبهة التحرير الوطني، الذي افتتحت أعماله في 27 يناير 1979واستمر لمدة أربعة أيام، للفصل بين المرشحين الاثنين. وقد ترأس مكتب المؤتمر بوعلام بن حمودة، بحضور كل من قاصدي مرباح، رئيس الأمن العسكري، وعلي كافي، ولحسن السوفي، ومحمد صلاح لعيادي. قُسمت أعمال المؤتمر على ثلاث لجان. إحداها مكلفة بجمع الترشيحات للعضوية في اللجنة المركزية، والمكتب السياسي، ورئاسة الجمهورية. جرت المناقشات فيها في جلسات مغلقة .ونتيجة لغياب التوافق، وجد الجيش الحل: الضابط الأقدم في أعلى رتبة.

في الحقيقة، وحسب رشيد بن يلس، فإن هذا القانون الذي ابتدعته وسائل الإعلام كان خاطئًا. فقد كان لعبد الله بلحوشات نفس الرتبة، ونفس الأقدمية، ونفس المنصب كقائد منطقة عسكرية ونفس صفة عضو في مجلس الثورة7، إلا أن العقيد الشاذلي كان قد عينه أقرانه في مجلس الثورة، بصفته المسؤول عن الجيش وجميع الأجهزة الأمنية، منذ الأيام الأولى لدخول الرئيس بومدين في غيبوبة.[256]

وسيكون العقيد الشاذلي بن جديد. "لم يكن واردا الاستعانة بمن هم خارج الجيش ومن جيل أولئك الذين حملوا السلاح". وللمرة الثالثة في تاريخ الجزائر المستقلة الفتي، حسم الجيش الأمر.[257]

وكان مصطفى بلوصيف هو الذي وجد الصيغة لفرض 800 عسكري من بين 4000 مشارك في المؤتمر الذي انعقد في قبة ملعب 5 جويلية. فقد استظهر الميثاق الوطني، وقرأ المقطع التالي: "إن القوى الأساسية للثورة هم العمال اليدويون والمثقفون، والفلاحون، والجنود، والشباب والعناصر الوطنية الثورية." وبما أن هذه القوى هي خمسة، استنتج بلوسيف أن الجنود، أي الجيش، يجب أن يتم تمثيلهم بنسبة خُمس القوى الأساسية المشاركة في المؤتمر. وتم إسناد عملية التنظيم إلى لجنة كان فيها العسكريون ممثلين تمثيلًا مبالغًا فيه. وفي يوم افتتاح المؤتمر، أثار 800 عسكريّ في الزي الرسمي، والذين اتخذوا أماكنهم معًا بتشكيلهم مربعًا، إعجاب جميع المؤتمرين... وقد حقق الجيش هدفه.[258]

سيستفيد الشاذلي بن جديد من فترة سماح رغم بعض التنبيهات لعدة سنوات لغاية انفجار أكتوبر 1988 الذي سيطيحه في نهاية الأمر. بالطبع، بدأت التوترات الاجتماعية تجتاح الحركة الطلابية وعالم العمال .وكانت المعارضة بين الجماعات في السلطة تجد، وبشكل متناقص، حيزًا للتسوية. ففي عام 1985، أدى

[256] Rachid BENYELLES : « Dans les arcanes du pouvoir », Mémoires1962-1999, Ed. Barzakh, 2017, p.129
[257] Une première fois lors du conflit GPRA-EMG durant l'été 62, la deuxième fois lors du coup d'Etat du 19 juin1965.
[258] Rachid BENYELLES, op. cit. p.134.

الانخفاض الحاد في أسعار النفط، والذي انضاف إليه انخفاض سعر الدولار الذي لم تتوقعه الحكومة، والتي استمرت لفترة طويلة في التوقع بتحسن الأسعار، إلى صدمة للاقتصاد: انخفضت الصادرات بنسبة 55.5%بالقيمة ما بين عامي 1984 و.1987 وعلى إثر ذلك، وبسبب التدابير التقشفية، انخفضت الواردات هي الأخرى بنسبة 54.% وسرعان ما أصيب الاقتصاد بالشلل التام. ذلك أن الواردات تعتبر حيوية سواء للقطاع الصناعي كمستلزمات الإنتاج والسلع الرأسمالية أو لضمان الإمداد بالسلع الغذائية الأساسية: الأدوية وغيرها من السلع الضرورية. وتحت تهديد انفجار اجتماعي، تضطر البلاد إلى الاقتراض من أجل الحفاظ على استيراد السلع التي تُعدّ استراتيجية. وهكذا، فإن النظام الاقتصادي الذي أنشئ، على حساب برامج استثمار مكلفة، يتبين أنه جامد، وغير قادر على مقاومة الصدمات الخارجية التي هو عرضة لها بشكل خاص، بسبب تبعيته للتجارة الخارجية.[259]

في رسالته حول حالة الأمة في ديسمبر 1986، اعترف شادي بن جديد بهبوط الموارد الخارجية 24 مليار دينار جزائري(وموارد الدولة 30) مليار دينار جزائري،بالإضافة إلى تقليص النفقات بالعملات الأجنبية بنسبة 20%، مما أدى إلى تقليص كبير في الواردات.

هذا الاعتراف كان بمثابة إشارة إلى عمق الأزمة الاقتصادية التي كانت تعيشها الجزائر في تلك الفترة، حيث أظهرت الأرقام أن الوضع المالي كان يتدهور بسرعة، مما جعل الحكومة مجبرة على اتخاذ تدابير تقشفية شديدة للتعامل مع الوضع.[260]

وإذ يحيط بالشاذلي بن جديد فريق مؤمن بفضائل الليبرالية، فإنه سيوقع على قرارين حاسمين ستكون لهما تأثيرات غير متوقعة بعد بضع سنوات. وقد تم تدوين القرار الأول في تقرير نشرته وزارة التخطيط وتهيئة الإقليم في عام 1980 تحت عنوان "تركيب الحصيلة الاقتصادية والاجتماعية للعقد ."1978-1967 وكل شيء قد ذكر في هذا العنوان، الذي يرفع الغطاء عن التوجهات الاقتصادية والاجتماعية الجديدة في البلاد.

إن الحصيلة تعني نهاية مرحلة أو فترة مع ما يصاحبها من انتقادات وتصحيحات، بل وأيضًا مراجعة كل ما تم إنجازه. ولا يشذ هذا التقرير عن القاعدة. فهو يوصي بوقف سياسة التصنيع التي تعتمد على المجمعات الكبيرة، واللجوء إلى الاستثمار الخاص الوطني، وتوجيه الاستثمارات نحو الزراعة، والتخلي

[259] Fatiha TALAHITE : « Réformes et transformations économiques enAlgérie ». Rapport en vue de l'obtention du diplôme « Habilitation à dirigerdes recherches. » Présenté et soutenu publiquement le 29 janvier 2010,Université Paris 13 – Nord, UFR de Sciences économiques et de Gestion.

[260] Président Chadli Bendjedid. « Message sur l'état de la nation », El Moudjahid, 10 décembre 1986. L'endettement impose aux pouvoirs publicsune politique d'austérité qui se traduit par la réduction des investissementsindustriels au profit des secteurs jugés jusque-là retardataires (agriculture, habitat, transport…).

عن اقتصاد التقشف مع برنامج مكافحة الندرة(PAP) الشهير. وبوضوح أكثر، فهو يعني تحولًا بـ 180 درجة مقارنة بالنهج الذي اتبعه هواري بومدين. وقد تمت الموافقة على هذا التقرير في المؤتمر الاستثنائي لجبهة التحرير الوطني، في الفترة الممتدة بين 15 و 19 يونيو 1980 وإدماجه في الخطة الخماسية للفترة 1980-1984.

وفي خطاب له، أعلن الشاذلي بن جديد : "لقد أردت أن أفتح باب التغيير لنظام بومدين الاشتراكي. أنا من غير النظام الاشتراكي إلى الرأسمالية لأني تبينت أن النظام الاشتراكي قد فشل... لقد عشت في النظام الشيوعي لبن بلة والنظام الاشتراكي لهواري بومدين، وكلاهما قد فشلا فشلا ذريعًا .لقد كونت فكرة كاملة وواضحة عن الوضع في الجزائر. لقد غيرت النظام عن قناعة شخصية لأني عشت جميع المراحل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للنظام الجزائري بصفتي مسؤولًا، وبناء على ذلك فقد تحملت مسؤولياتي بشكل كامل. وعندما تبين لي أن النظام الاشتراكي لم يعد قادرًا في ذلك الوقت على تحقيق التغييرات المرجوة، فقد قررت تغييره".[261]

لكن الجزائر التي خلفها هواري بومدين بعيدة كل البعد عن الصورة التي يرسخها هذا التقرير، الذي كان هدفه الوحيد هو فتح الباب على مصراعيه للقطاع الخاص في الاقتصاد الوطني.

تظهر الميزانيات التي تم تعبئتها في عهد بومدين فكرة عن التدخل الكبير للدولة في الاقتصاد. فمعدلات الاستثمار في تلك الفترة كانت من بين الأعلى في العالم: 32% من الناتج المحلي الإجمالي، في حين أن المعدل العالمي كان 21%، ومعدل المنطقة شمال إفريقيا/الشرق الأوسط كان .24 كانت الجزائر في تلك الحقبة تسير نحو سياسة اقتصادية تعتمد بشكل كبير على القطاع العام والاستثمار الحكومي، وهو ما يعكس حجم تدخل الدولة في مختلف القطاعات الاقتصادية إلا أن الجزائر التي تركها هواري بومدين كانت أبعد ما تكون عن الصورة التي يرسمها هذا التقرير الذي لم يكن هدفه سوى فتح الباب على مصراعيه للقطاع الخاص في الاقتصاد الوطني. إن الميزانيات التي حُشدت في عهد بومدين تعطي فكرة حول تدخل

الدولة. معدلات استثمار هي من بين الأعلى في العالم: 32% من الناتج المحلي الإجمالي في حين أنها 21% على المستوى العالمي و 24% في منطقة شمال إفريقيا / الشرق الأوسط.[262]

[261] Chadli Bendjedid, The Journal of Sophia Asian, Studies n° 27 (2009). Interview de l'ancien Président algérien Chadli Bendjedid et la signification historique de son témoignage. Par MasatoshiKisaichi et Watanabe Shoko (MasatoshiKisaichi: Professeur à l'Institut des Études Asiatiques. University Sophia. WatanabeShoko :Etudiante PhD. GraduateSchool of Arts and Sciences. Université deTokyo). Interview réalisée le 4 mai 2008 en langue arabe au domicile deChadli Bendjedid. Durée : 2 heures (10 h-12 h15).

[262] Gauthier DE VILLERS : « L'Etat démiurge, le cas algérien ». Ed. L'Harmattan 1987, p. 80.

ومعدل نمو يبلغ 7.5% وسطيًا سنويا. فبعد عشرين عامًا بالكاد من الاستقلال، وضعت الجزائر قاعدة صناعية ورسخت، خاصة على مستوى العمل السياسي والاقتصادي، فعلًا ذي أهمية عالمية، في 23 فبراير 1973، بتأميم المحروقات.

وهو تطور منطقي بكل ما تحمله الكلمة من معنى لهذه الدولة الخالقة، المحور المركزي الذي يُحرّك، حسب منطقه وفي اتجاهه، المجتمع بأسره. وهي في الوقت نفسه نظام ومشروع ووحدة ومصير للبلاد.191 كانت الجزائر، بحسب خيار بدا واضحا بذاته، مقدرًا لها أن تتطور بالضرورة. وهو نوع من الواجب الأخلاقي، كما يعبر علي الكنز.[263] إذًا، ما هي الجزائر في تلك السنوات؟ إنها عمود من البنائين يتقدمون وأعينهم شاخصة إلى ثلاثية: الدولة، الحزب، والمجتمع. "ولكن في الوقت نفسه، فإنها تتقدم وأعينها شاخصة إلى الوراء، مثبتة في أشكالها البدائية المقدسة لأنها تنتمي إلى جسد المجتمع[264]."

لقد حققت الجزائر، في أقل من جيل منذ ليل الاستعمار، تقدمًا باهرًا... ولكن مع وجود خلل هيكلي. عمليات نقل التكنولوجيا لم تترسخ.

وتجد المصانع صعوبة في تحقيق أهدافها. فهي تعمل بأقل من طاقتها الإنتاجية 30 إلى 40%في نهاية السبعينيات. وسيتم توجيه أصابع الاتهام إلى حجمها المفرط لتفسير مشكلة الاستدامة والربحية. في الواقع، التفسير أكثر تعقيدًا و سنعرفه لاحقًا. فالتنمية ليست عملية استيراد للمعدات. ولكن خلال تلك السنوات، كانت الدولة الخالقة هي التي تتكلم وتفعل وتشكل. وقد كان مشروع المجتمع يلوح في الأفق بوضوح وجلاء، لا محالة منه. "وستكون الجزائر مجتمعًا من الموظفين العاملين في شركات القطاع العام أوالتعاونيات أو المزارع ذاتية الإدارة وبشكل هامشي جدًا في مؤسسات خاصة لكن غير مستغِلة". وبعد أن ضمنت القواعد الاقتصادية للتنمية، كان من المقدر أن تنطلق في المستقبل القريب بفضل التراكم المكثف للموارد النفطية والغازية التي كان من المفترض أن تجلب لها، وفقًا لخطة فالهيد21 ، حوالي 200 مليار دولار، في 30 عامًا. وكانت ستوجه في مسيرتها من طرف دولة قوية وثورية، حازت على الشرعية بشكل مضاعف من خلال أصلها)حركة التحرير(وقاعدتها الاجتماعية)الشعب، وموجهة من حزب واحد يعتمد على منظمات جماعية قوية.[265]

[263] Mohamed KOURSI « Logiques étatiques et stratégies familiales ». Thèse de magister en sociologie de développement. Université d'Oran, septembre1994.

[264] Ali EL-KENZ : « La société algérienne aujourd'hui » – Esquisse d'une phénoménologie de la conscience nationale : « L'Algérie et la modernité », op. cit. p.10.

[178]كانت سياسة الديون في الجزائر، التي بدأت في السبعينات، موجهة أساسًا لتمويل الاستثمارات الصناعية التي كانت تتركز حول صناعة الحديد والصلب، والمعادن، والصناعات المعدنية، والميكانيكية والكهربائية. وبدعم من خطة تنمية المحروقات التي كانت تهدف إلى زيادة إنتاج وتصدير المحروقات. وارتفع الدين الخارجي من 5 مليارات دولار في عام 1974 إلى 19 مليار دولار في عام .1980

إن الدولة بالقطع هي نتاج المقاومات المهزومة، ولكن مساحات العمل الموظف يعاد هيكلتها بشكل منهجي وفق منطق يفلت من هذه القوة المنظمة. وقد لمسنا هذه الحقيقة الكامنة في المجال الزراعي وفي المجال الصناعي، بمناسبة تحقيقين نُشرا في جريدة "المجاهد".[266]

إن علاقات المجموعات، التي تدعمها روابط القرابة، قد أوقعت بالمنطق القائم على التوظيف الذي يفترض أن يحرر الفرد من عشيرته ليتفاوض معه فقط على أساس فردي.

في المجال الزراعي ذاتي الإدارة كما في المصانع، فإن موازين القوة تتشكل خارج هذه الفضاءات، وتجتاح أماكن العمل وتعترض على تفتيت الجماعات. هذه هي البنية الاجتماعية للجزائر في الثمانينيات التي افتتحها عهد الشاذلي ببرنامج مكافحة الندرة (PAP) الذي انطلق في صيف عام .1980 ويقوم على الاستيراد المكثف للسلع الاستهلاكية، وإعادة هيكلة نحو خمسين شركة كبيرة من القطاع العام، وبيع العقارات العامة لأغراض السكن الخاص والاستعمال التجاري، وتشجيع القطاع الخاص الوطني، وتقديم تسهيلات للمستثمرين الأجانب لتكوين شركات مختلطة، وإمكانية بيع المزارع التابعة للدولة وغير المستغلة إلى ملاك خواص. وهو انفتاح غير متوقع لرأس المال الكامن وغير الرسمي الذي سيحظى فجأة بنصوص قانونية وبكلمة وبسياسة تخدمه. وقد شد الجزائريون سمعهم وأبصارهم نحو هذه الجزائر الجديدة من أجل حياة أفضل ستهطل عليهم: الموز والكيوي في حين أن هناك آخرين أكثر حظًا وامتيازًا سيكتشفون الدول الأجنبية وجامعاتها. ويكتشف الشباب السفر إلى الخارج بدون تصريح خروج، ويحصل الطلبة على منح للدراسة في الجامعات الأوروبية والأمريكية لإنهاء دراساتهم العليا. ولكن في نفس الوقت ومع هذه إعادة التوجيه في السياسة الاقتصادية)التجزئة الصناعية وتفتيت الطبقة العاملة التي يتم إغراقها بوابل من السلع الاستهلاكية(، يتم العمل على خطوة أخرى ضارة. لقد جاءت مادة في النظام الأساسي لجبهة التحرير الوطني لتغلق كل فضاء للتعبير السياسي وكل بادرة للمعارضة. فالمادة 120 الشهيرة تفرض الانتساب إلى جبهة التحرير الوطني لكل من يتولى مسؤولية في المنظمات الجماهيرية (الاتحاد العام للعمال الجزائريين) أو (اتحاد الفلاحين الجزائريين)... وبالأخص أنها تهمش شريحة واسعة من المجتمع بدأت في السيطرة على مجال إنتاجها. إن هذه المادة مُستوحَاةٌ، مباشرةً، من الأنظمة الأساسية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي، والتي قام بصياغتها من جديد مجموعة غير رسمية، عينها الشاذلي بن جديد، بلمسة جزائرية لتمكين رئيس الجمهورية من تغيير مكونات اللجنة المركزية والمكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني دون المرور بالجمعية العامة[267]

[266] Mohamed KOURSI « Collectifs en place », El Moudjahid, 3 janvier1988.
« ENIE en panne de dialogue », El Moudjahid, 14 janvier1990

[267] Ce groupe est composé de Mohamed Cherif Messaâdia, Salah Louanchi, Arezki Aït-Ouazou et Rachid Benyellès. Il se réunissait discrètement au siège de la présidence. Rachid Benyellès, op. cit. p.154.

في هذه الأثناء...

إن الانفجار الديموغرافي وانتقال السكان من المناطق النائية إلى المراكز الحضرية يغير بشكل جذري التركيبة المورفولوجية للبلدات والمدن: نوع من التراكب العشوائي للأحياء، وأماكن الاكتظاظ غير المحتمل في مدن المنامة. ويصبح الجزائري مدنياً في فضاء غريب عنه. الإنشاءات غير ملائمة. فالمساكن في هذه الأحياء، ذات عدد الغرف غير الكافي للعائلات، يعاد بناؤها وفق منطق جديد. وهناك نقص في وسائل النقل الحضري، وفي الإمداد بالمياه الصالحة للشرب مع انقطاعات طويلة، وبطالة، وخاصة نمط حياة جديد هجين لا هو ريفي ولا هو مدني. إن المدينة هي مكان لكل التناقضات. تظهر الفيلات وتستفز الأحياء القصديرية الجديدة التي تحيط بها. وتتبلور جميع الضغائن والتوترات حول مسألة السكن والعمل. وفي المدن الشعبية، يصل الاكتظاظ السكاني إلى مستويات تجعل أفراد العائلة الواحدة الذين يعيشون تحت سقف واحد ينامون بالتناوب. ومتوسط حجم الأسرة هو من بين الأعلى في العالم: 6.7 نسمة عام 1967، و 7.1 عام .1987 وتشير أرقام أخرى إلى التشبع الشديد للساكن الجزائري : 3.2 نسمة في الغرفة الواحدة لا يمكن الحديث عن غرفة نوم أو غرفة جلوس. وهذا النقص في المساحة يمنع زواج البالغين المضطرين للعيش في شقق واحدة لجيلين أو ثلاثة. "إن متوسط السن عند الزواج للفتيات هو 26 عامًا وهو رقم قياسي مطلق في العالم العربي؛ أما بالنسبة للرجال فهو 30 عامًا. ويمكن قياس كل الإحباطات التي قد يسببها هذا الوضع". كما يذكر محللون. تظهر المباني الكبيرة. ولا توجد أية علاقة بين حجمها وعدد الأشخاص الذين يعيشون فيها، بل تتعلق أكثر بتلبية حاجة اجتماعية ورمزية، لا حاجة للأسرة، وإن كانت مُتَوسِّعة. لأن المجتمع ما زال يعيش في ظل منطق الأسرة الممتدة حتى وإن كان قد انفرطت، بالمفهوم المكاني.

وتَظْهَر علامات الثروة في نفس الوقت مع الشائعات حول الفساد الذي ينخر مؤسسات الدولة، وفي المقدمة، البلدية... "الحرية ليست سوى وهم زائف عندما تستطيع طبقة من الناس تجويع الطبقة الأخرى دون عقاب. والمساواة ليست سوى وهم زائف عندما يمارس الغني، من خلال احتكاره، حق الحياة والموت على شبيهه. والجمهورية ليست سوى وهم زائف عندما تحدث الثورة المضادة، يومًا بعد يوم، بتغيير أسعار المواد الغذائية التي لا يستطيع ثلاثة أرباع المواطنين الحصول عليها دون ذرف الدموع".[268]

رجل التوافق؟ سيقطع الشاذلي بن جديد مع اختيار سلفه الذي انعزل عن الغرب بالتأكيد على التوازن في العلاقات الدولية. تصل ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية إلى الجزائر العاصمة على متن السفينة البريطانية "بريتانيا"، في 25 أكتوبر 1980، في زيارة دولة لمدة ثلاثة أيام.

[268] Jacques ROUX, cité par Jean Ziegler : « L'empire de la honte », Fayard, 2005, p.19.

تحت أنظار مولود حمروش، سنراه يصافح فرانسوا ميتران بحرارة، في باريس، في 16 سبتمبر 1982 . وقد استقبل في البيت الأبيض في عام 1985، وتقارب أيضًا مع المغرب، وأنهى فعليًا قضية حرب الرمال. إن تحول المجتمع الجزائري في طريقه. وعندما وصل الشاذلي بن جديد إلى رأس الدولة، ظهر حدث هام في الجانب الآخر من العالم: الثورة الإيرانية التي أسرت جيلًا كاملًا في جميع الدول العربية وحتى أبعد منها. لم تفلت الجزائر من موجة صدمة تلك الثورة. وقد حل الحجاب الغطاء الإسلامي محل الحايك الغطاء التقليدي(واللباس الغربي، وصار القميص)الزي الأبيض للإسلاميين رائجا. وصوت النواب في جبهة التحرير الوطني على قانون الأسرة المستوحى من الشريعة، والذي يفرض على الجزائريات وضعا دون سن الرشد. وقد نددت النسويات بهذا القانون ووصفنه بأنه "قانون العار"... وتتحول المساجد. فلم تعد مكانًا للصلاة كما مارسها القدماء، بل أصبحت مكانًا للممارسات والاجتماعات حيث تأخذ قضايا الحياة مكانة الوعظ. فالإنسان، هو روح استبدادية " مستعدة دائما لإعادة قوانين المجتمع إلى فوضاها القديمة، وتسعى بلا انقطاع إلى سحب من الجماعة المشتركة، ليس فقط الجزء الذي وضعته هي من حريتها، بل أيضًا إلى اغتصاب حرية الآخرين"[269].

في الواقع، كان المجتمع، منذ عدة سنوات، متأثرًا بعمق بتيار إسلامي في المساجد والمدارس والجمعيات، وبصلاة قبل كل مباراة، وفي الشواطئ... وخلال النقاش حول الميثاق الوطني، تجلى هذا التيار بشكل واسع، وطعن في جدوى الميثاق باعتبار أن القرآن هو النص الوحيد الذي يجب تطبيقه. ويرى الرئيس الشاذلي أن الفشل في تحقيق سياسة التنمية قد سمح للتيار الديني بالنشاط لمواجهة التيار الشيوعي. ويرى الشاذلي أن "لهذا السبب ظهر التيار الديني وازداد نشاطه السياسي في السبعينيات من خلال بناء المساجد". في ذلك الوقت، كان هناك حزب واحد فقط، هو جبهة التحرير الوطني، وضمنه، حساسيات سياسية عديدة، مثل حساسيات الشيوعيين والإسلاميين وغيرهم. وقد شكلت جبهة التحرير الوطني المظلة التي اجتمع تحتها خليط كبير من التوجهات المتنوعة. واستمر هذا الخليط في التطور لغاية الثمانينيات.[270]

في منعطف الثمانينيات، وصل النموذج الذي وضعه هواري بومدين إلى حدوده التاريخية تحت تأثير عوامل داخلية وخارجية في آن معًا.

وتبدأ مرحلة جديدة. فهل سيكون الشاذلي بن جديد "هذا الرجل المطيع الذي يجب أن يكون كالجثة التي تسمح لنفسها بأن تُوضَعَ أينما كان، دون أن تتذمر"، كما يقول القديس فرنسيس الأسيزي في عبارة مؤثرة ذكرها قبل ثمانية قرون؟

[269] Cesare BECCARIA, Traité des délits et des peines,1764
[270] Chadli Bendjedid : « The Journal of Sophia Asian Studies », op.cit.

في صيف عام 1988، أصيب الشاذلي بن جديد خلال تمرين بحري. ونُقل إلى مستشفى في بلجيكا. وتهمس الصالونات والمكاتب والمؤسسات. ويرى البعض في ذلك يد القدر. وإذ يتعافى الشاذلي في وهران، فإنه يكون في إجازة مرضية طويلة الأمد. لقد حافظ الشاذلي بن جديد، الرئيس، على عاداته التي كان عليها عندما كان قائدًا للمنطقة العسكرية الثانية. فإنه في ذلك الوقت كان يذهب كثيرًا إلى المرسى الكبير حيث كان يمتلك زورقًا سريعًا للتجول الطويل في البحر، دائمًا بمفرده. كما كان يمارس الصيد تحت الماء، وهي ممارسة علمه إياها بعض الضباط في القاعدة البحرية في وقت متأخر. "ورغم مشكلة في الجيوب الأنفية التي منعته من الغوص في أعماق أينما كانت فرص إطلاق النار على سمك كبير أفضل، إلا أنه عوض إعاقته هذه بحس ملحوظ في الملاحظة. وكان يختار، بالفطرة، الشقوق القريبة من سطح الماء، ويبقى فيها بصبر منتظرا. وفي نهاية المطاف، فإنه يحضر سمكًا بنفس القدر تقريبا مثل أولئك الذين كانوا يغوصون في أعماق أكبر! وخارج فصل الصيف، فإنه كان يمارس الصيد البري، وكان يتمتع بسمعة صياد ماهر. وبخلاف هاتين الهوايتين، كان قائد المنطقة العسكرية الثانية يقضي وقته في قيادة سيارته التي يسلك بها طرق و مسالك الولايات المحيطة، دائما بمفرده وفي زي مدني. كان يتنقل متخفيا، دون حراس شخصيين أو حماية. وكان أولاده يرتادون نفس مدارس أولادنا، وزوجته تذهب إلى السوق كما يفعل الجميع» .[271]

وفي مستشفاه في موسكو، أخبر هواري بومدين أحمد طالب الإبراهيمي بأن "الشاذلي كان العضو الوحيد في مجلس الثورة الذي لم يشتكِ منه أبدًا... وبالطبع، كان يتدخل قليلًا خلال الاجتماعات (....) لكنه كان يتمتع بقدر كبير من الحكمة". رجل بسيط ذاق لذة السلطة، والذي ستكشف الأحداث القادمة خلافًا لسلفه عن مدى هشاشته وعدم استعداده النفسي. "فلديه حسٌّ سليمٌ ومتينٌ وذكاءٌ حدسيٌّ أتاحا له الخروج سالمًا من عدة مواقف حرجة خلال حرب التحرير الوطنية. لقد تجاوز، دون عثرات، الفتن والصراعات المتعددة بين الفصائل. كان الشاذلي بن جديد هادئًا ومتواضعًا، وهو رجل منعزل ومنطو على نفسه. فهو بالقطع لا يتمتع بسلطة وبعد نظر سلفه، لكنه يعوض هذه النقائص بخبرة جيدة بالرجال".[272] ويتحدث محمد شريف مساعدية عن إمكانية استبداله برجل قوي.[273]

كان المؤتمر السادس لجبهة التحرير الوطني مقررا لنهاية العام، في ديسمبر .1988 وتظهر الطموحات، وتتشكل المعسكرات. من سيكون الرئيس القادم؟ وكيف ننهي ونعلن خلو المنصب الرئاسي لمدة 45 يومًا، وهي الفترة التي يتولى فيها رئيس المجلس الشعبي الوطني، رابح بيطاط، منصب الرئيس بالنيابة؟

[271] Rachid BENYELLES : « Dans les arcanes du pouvoir », op. Cit.
[272] Rachid BENYELLES : « Dans les arcanes du pouvoir », op. Cit.p.7-13
[273] Mohamed Cherif MESSAÂDIA (1924, Souk Ahras – 1er juin 2002, hôpital américain de Paris), député de 1962 à 1965. Mouhafedh du FLN à Bechar, Annaba et Constantine, il a été ministre des Moudjahidine dans le gouvernement Abdelghani I (du 8/03/1979 au 15/07/1980) et coordinateur de l'appareil du parti F L N (de 1980 à1988).

يكشف محمد شريف مساعدية اسم رئيس الجمهورية المستقبلي الذي سيُزكّيه المؤتمرون. فلن يكون الشاذلي بن جديد، بل وزير الخارجية أحمد طالب الإبراهيمي. وتستعمل الصحافة للضغط على الشاذلي بن جديد، الذي يقال أن المقربين إليه قد أثروا. وفضيحة بنك الجزائر الخارجي حيث ذُكر اسم ابن الرئيس، وقضية توزيع الأراضي الزراعية لصالح مسؤولين كبار، تحت ستار عمليات تطهير القطاع، تملأ صفحات الجرائد. وهي إفصاحات في ظرف يتذمر فيه السكان من الزيادات في أسعار السلع الأساسية ويصعقون لمعلومات مثل وقف مخصصات العملة في 29 سبتمبر)حيث تم إعلام البنوك عبر رسالة لاسلكية بإلغاء المخصصات المسماة سياحية(، وإيقاف تحمل تكاليف بناء المساكن الاجتماعية أو تقليل عدد الموظفين في قطاع التعليم.

لكن الشاذلي يباغت الجميع. وينتقل إلى الهجوم. ففي 19 سبتمبر 1988، في خطاب دخل التاريخ، لأن بعض المراقبين يقولون أنه أعطى الإشارة إلى أحداث الأسبوع الأول من أكتوبر، هاجم الرئيس أولئك الذين "يلتحقون بالضفة الأخرى ويطلقون انتقاداتهم." وطالب الجزائريين بأن لا يستسلموا ، وأن يردوا وأن ينددوا بعديمي الكفاءة والمتاجرين .واقترح رشيد بن يلس، وهو عضو في المكتب السياسي، على العربي بلخير تأجيل بث خطابه أو تنقيته على الأقل من المقاطع السياسية المشحونة .ويروى أن مولود حمروش قد رفض ذلك بحجة أنه "لا يمكن أن تُفرض رقابة على خطاب الرئيس."!

"لم نأت إلى الحكم لنقمع. حاول بعض الجزارين، مؤخرًا، في بلد لن أذكره، أن يرفعوا أسعار سلعهم. فقام سكان الحي تلقائيًا بتعليق استهلاك اللحوم لمدة أسبوع، ولم يموتوا من ذلك. بل على العكس، أجبروا الباعة على تخفيض الأسعار...، "إن المواطنين لا يترددون في التظاهر والدفاع عن مصالحهم عندما تحدث زيادة في الأسعار. (...) أذكر بأن هناك بعض العناصر داخل الجهاز تُبقي الشك سائدًا. فليتحل من هو غير قادر على أداء واجبه بالشجاعة للاعتراف بعدم قدرته، لانه لا يوجد من هو لا يستبدل. ولينضم بعضهم للضفة الأخرى ويطلقون انتقاداتهم، هذا يبدو لي مقبولًا، ولكننا لن نقبل أبدا أن يبقى الفرد داخل الجهاز وهو يزرع الشك. (...) إن الواجب يملي علينا تحمل المسؤولية كاملة ومكافحة جميع الشرور والنقائص التي تعاني منها القطاعات. نذكر التبذير والبطء البيروقراطي والجمود واحتكار السلطة وغياب مؤسسات الدولة للمراقبة واتخاذ العقوبات ضد كل من يتلاعب بالأسعار. وهناك ملاحظة مفادها أن مؤسسات الدولة غير فعالة في المراقبة والمتابعة، ما يولد عدم القدرة على التحكم في الاقتصاد الوطني ويجعل مسائل الكفاءة مطروحة على جميع المستويات.

لهذا فإن كل من هو مؤهل سيجد كل الدعم والمساعدة الضرورية (....) وأولئك الذين لا يستطيعون المتابعة فعليهم الاختيار: إما أن يستقيلوا أو سيتم إبعادهم. وعلى المسؤولين تعيين غير القادرين الذين كل كفاءتهم هي الانتماء إلى مجموعة فلان أو فلان(....). (...)ومن بين أوجه القصور، فإننا نلاحظ بأن بعض

التصرفات غير مسؤولة تمامًا. فالمصلحة الشخصية تغلب المصلحة العامة والوطنية، ومن هنا انتشار الشائعات حول تخفيض قيمة الدينار. (...) من المسؤول؟ لقد رأينا صفوفًا على أبواب سوق الفلاح لاقتناء منتجات يتم بيعها في الحدود المجاورة، وذلك على حساب الاقتصاد الوطني(...). . لا يخفى على أحد أن المؤتمر سينعقد بينما الوضع الدولي على المستوى الاقتصادي مؤسف بسبب انخفاض أسعار البترول بشكل مفاجئ لغاية 13 بل وحتى 12 دولار، مما أضر بعائدات الجزائر. فالدولة وحدها لا يمكن أن تفعل المعجزات ما دام المواطن يستمر في الهروب من مسؤولياته. [274]

"الهادي خضيري، الذي لم يكن يرغب في وزارة الداخلية)سيُعيَّن وزيرًا للنقل بين عامي 1988 و 1990 قبل أن يُطرد من الحكومة(، سيقوم في هذه اللحظة بالإعلان عن ملف متفجر يكشف مدى اتساع الداء الذي ينخر مؤسسات الدولة والحزب. هل تم استهلاك القطيعة بين العشائر في السلطة؟ سيبقى الشارع هو من يفصل بينهم. سيكون ذلك في أكتوبر ." 1988[275]

"المجاهد" في الصفحة الأولى: "بعد الاضطرابات التي وقعت في بعض أحياء العاصمة، سيتم الحفاظ على النظام العام دون خطأ، ولا ضعف" يؤكد المكتب السياسي. وفي الأسفل، تعليق)برقية من وكالة الأنباء الجزائرية(تحت عنوان: "كفى تخريبًا"، الذي أشار إلى أن "شبابًا، أغلبهم من تلاميذ الثانويات، تم التلاعب بهم من طرف أشخاص غير مسؤولين استغلوا صعوبات البلاد من أجل دفعهم لارتكاب أعمال تخريب. الجزائر تحمل ندوب هذا الغضب ويحاول المواطنون تطهيرها من خلال تقديم العون لفرق البلديات."

وكتبت "المجاهد" "العاصمة تبدأ في مداواة جراحها" وعنونت: "عودة الهدوء التدريجية في الجزائر." انطلقت أعمال الشغب، ابتداء من 2 أكتوبر، من ثانويتي عبان مضان)الحراش(والأوكاليبتوس)بوروبة(في ضواحي الجزائر. ثم امتدت في اليوم التالي إلى الحي الشعبي باب الوادي بالجزائر ثم انتشرت بسرعة إلى المدن الكبرى في الشمال، وخاصة وهران. في البداية، لم يتم إحراق سوى السيارات وتخريب المحلات التجارية .فرصة سانحة لجميع أنواع السرقة. ولكن في صباح اليوم التالي أخذت أعمال الشغب بعداً جديداً.

قررت مجموعات من الشباب استهداف المباني العامة: مراكز الشرطة، والبلديات، ومقرات جبهة التحرير الوطني، سوق الفلاح، وزارات الشباب والرياضة، والتعليم والنقل.

[274] Chadli Bendjedid," On n'est pas venu au pouvoir pour opprimer", El Moudjahid, 20 septembre 1988.
[275] El Hadi Khediri, extrait de « Octobre, ils parlent », entretien réalisé par Sid Ahmed Semiane, Editions Le Matin, Alger 1998, pp.97-110. Le Monde, 11 novembre1988.

إن رجل التوافق سيكون في النهاية رجل القطيعة: سيقوم بتهميش التيار اليساري ويفضل الخطاب الديني الذي سيصاحب تسليع المجتمع.

هل يمكن تحرير الاقتصاد وتقييد التعبير الاجتماعي؟ هل يمكن مضايقة الإسلاميين، وفي نفس الوقت، دعوتهم إلى البيوت من خلال برامج مثل برنامج الداعية التلفزيوني، محمد الغزالي يوسف القرضاوي فضلا عن الكليات الإسلامية ؟[276]

على هذه الأسئلة، سيقدم شباب ضواحي الجزائر، وسرعان ما يعم البلاد، إجابة قاطعة. أكتوبر 1988، يخرج سكان الجزائر العاصمة، وبعد يومين آخرين، سكان المناطق الأخرى.

نوع من التقاء الغضب. إنه ترجمة لحالة من الضيق والاستياء تجاه البيروقراطية وهيمنة الدولة التي تسلب الفرد ذاته دون أن تمنع التفاوتات الاجتماعية المتزايدة. لقد تم بالتالي توجيه هذا العدوان نحو الدولة، وليس ضد المالكين. إن الاستياء المتزايد خلال الثمانينات كان مرتبطًا ليس فقط بغياب الانفتاح للتعبير السياسي ولكن أيضًا بتفاقم الظروف المعيشية.[277]

إن الطاقم السياسي والعسكري - الذي تربى في مدرسة السرية والصراعات العشائرية- سيجد في حكم الجنرال الضوء اللازم: "خلافًا للأفكار الشائعة، فإن 5 أكتوبر لم يكن لا حدثًا عفويًا ولا بحثًا عن الحرية والديمقراطية. رغم غياب تحقيق رسمي طُوِلبت عبثًا، يمكننا التأكيد أنه في الأصل، لم يكن الأمر سوى احتجاجات شعبية مُحرَّضة استعدادًا لمؤتمر جبهة التحرير الوطني، على أمل تعزيز بعض التوجهات. المظاهرة، بعد أن تفلتت من صانعيها، لم يُنقص من ركوبها من طرف مجموعة من القوى من مختلف الإنتماءات" هكذا كتب خالد نزار في مذكراته"[278]

[189]يوسف القرضاوي، وُلد في 9 سبتمبر 1926 في مصر، هو عالم دين، خطيب وأكاديمي قطري من أصل مصري. مؤسس وعميد أول جامعة للدراسات والعلوم الإسلامية في قطر في عام 1977،كانأيضًا رئيس الاتحاد الدولي لعلماء المسلمين وعضو في المجلس الأوروبي للإفتاء. مؤلف لعدة مئات من الكتب، وهو ضد فصل الدين عن الدولة.
محمد الغزالي (1917-1996)، سني من الجنسية المصرية، مؤلف لعدد كبير من الكتب، ترأس لعدة سنوات المعهد الدولي للفكر الإسلامي في القاهرة؛ وهو صاحب الفتوى التي أُصدرت ضد المثقف فرج فودة، الكاتب، الصحفي وناشط حقوق الإنسان المصري، الذي تم اغتياله في 8 يونيو 1992 في القاهرة .

[277] Arun KAPIU : « L'évolution du régime autoritaire en Algérie » : le 15 octobre et les réformes politiques de 1988-1989. Annuaire de l'Afrique du Nord, tome XXIX, 1990, Editions du CNRS.

[278] Mémoires du général Khaled Nezzar, Éditions Chihab, 2000. Chef d'état-major adjoint au moment des faits, ministre de la Défense entre 1990 et 1993, membre du Haut Comité d'État (HCE).

خلاصة الفصل :

الجدل حول السيادة الوطنية لدولة-الأمة في مواجهة العولمة يثير أسئلة أساسية حول طبيعة السلطة وقدرة الأمم على الحفاظ على استقلالها في عالم معولم. إن عملية العولمة في شكلها المعاصر تعتمد على زيادة الترابط بين الاقتصادات والمجتمعات والثقافات، وكذلك على هيمنة القوى الاقتصادية الكبرى والشركات متعددة الجنسيات. وهذا الظاهرة تضع الدولة-الأمة تحت ضغط من عدة جوانب العولمة هي واقع فرض نفسه منذ قرون، مجبرًا الدول على فتح حدودها عبر التجارة أو القوة العسكرية. لقد غذّى الرأسمالية هذا الظاهرة واستفاد منها، حيث استخدمت في البداية طريق الاستعمار، لتتطور لاحقًا وتتبنى، تحت سيطرة الأمم القوية، وسائل أقل عنفًا ظاهريًا لفتح طرقها في مختلف أنحاء العالم.

أصبحت الحروب ذات طابع عالمي، وحتى وإن لم يشارك كل سكان الأرض تحت رايات عسكرية، فإننا نشاهد اليوم حروبًا عالمية. فالحرب في أوكرانيا، على سبيل المثال، تجري في ساحة معركة ضيقة، محصورة في منطقة أوروبية. ومع ذلك، فإن آثارها تتجاوز الحدود الوطنية، وإلا فكيف يمكن تفسير تدخل أطراف ثالثة في نزاع يبدو أنه يقتصر على بلدين فقط؟ لقد استخدم "سلاح القمح" في هذا النزاع، حيث شعرت دول مثل مصر بتأثيرات هذه الصدمة العالمية، لأن أوكرانيا وروسيا من أكبر مصدري الحبوب في العالم.

تُقدّم لنا التاريخ الحديث العديد من الأمثلة على هذه الصدمات العنيفة بين الدولة والعولمة، مثل العراق، ليبيا، الصومال، هايتي، وغيرها. هذه العولمة، التي تم دراستها من قبل مختلف فروع العلوم الإنسانية والعسكرية، رافقتها، وفقًا لقانون تاريخي، مقاومة من جانب الدول أو الشعوب التي تأثرت بها. هذه المقاومة تقوم على مبدأ أن القديم يطور أشكالًا واستراتيجيات للبقاء أو التكيف مع هذه الحقائق الجديدة.

فعندما تلتقي القوى العالمية التي تسعى إلى فرض النظام الرأسمالي والتوسع على مستوى الكرة الأرضية، تجد العديد من الدول التي لم تكن جزءًا من هذا النظام، أو التي تعتبره تهديدًا لسيادتها وثقافتها وهويتها، تصدُّ هذه العولمة بشكل عنيف أو عبر أشكال أخرى من المقاومة السياسية والاجتماعية. تلك الدول أو الشعوب قد تستخدم وسائل متنوعة للبقاء على قيد الحياة، سواء كانت عبر استخدام القوة العسكرية أو المقاومة السياسية أو حتى تحالفات إقليمية ودولية تهدف إلى إعادة تشكيل واقعها وفقًا لمصالحها الخاصة.

في تعريفها التقليدي، تشير السيادة إلى السلطة العليا للدولة على أراضيها وشعبها وسياساتها. هذا المفهوم مرتبط، كما تشير، بمعاهدة وستفاليا لعام 1648 التي وضعت أسس الدولة الحديثة، مؤكدة على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول. وقد أنشأت هذه المعاهدة حدودًا واضحة بين السيادات الوطنية وسمحت بتوازن معين في العلاقات الدولية.

لكن العولمة تعيد تعريف هذه الحدود. التبادلات التجارية الدولية، والاستثمارات الأجنبية، والمنظمات فوق الوطنية)مثل الاتحاد الأوروبي أو الأمم المتحدة(، وحركة رؤوس الأموال والمعلومات الحرة تتحدى استقلالية كل دولة. الحكومة العالمية، التي يبدو أنها تتعزز من خلال الاتفاقات الدولية بشأن المناخ وحقوق الإنسان أو اللوائح الاقتصادية، تفرض على الدول قواعد لا يمكنها تجاوزها بسهولة كما كان الحال في السابق. على سبيل المثال، يمكن أن يكون لقرارات اقتصادية تتخذ على المستوى العالمي – مثل تلك الصادرة عن صندوق النقد الدولي أو منظمة التجارة العالمية – تأثير مباشر على السياسات الداخلية للبلاد، مما يحد من حرية العمل وفي هذا السياق، يصبح التفاعل بين الدولة والعولمة عملية معقدة، حيث لا تقتصر العولمة على فرض التغييرات من الأعلى، بل تولّد أيضًا ردود فعل من الأسفل تتراوح بين المواجهات المسلحة، مثل الحروب الأهلية أو التدخلات العسكرية، وبين عمليات التكيف السلمي التي تسعى إلى ضمان بقاء الهويات الثقافية والاقتصادية على الرغم من الضغوط العالمية المتزايدة.

لقد أدت الأزمات المالية المتكررة، أو أزمات شرعية النخب السياسية، إلى ظهور طرق جديدة للعلاج والإدارة أو إصلاح هذه الآلة العالمية. ومن هذا المنطلق، يمكن فهم مؤسسات بريتونوودز، حيث ستفرض مفاهيم جديدة في جميع المجالات بهدف طمأنة الناس بشأن الفوائد الدائمة للعولمة التي تُفهم في سياق الليبرالية، شريطة تصحيح بعض الاختلالات التي تعاني منها. وفي هذا السياق، تندرج مفاهيم الحوكمة. إذ يُنظر إلى النشاط البشري على أنه يجب أن يتم خارج نطاق ثقافته المحلية، والتي تُعتبر بمثابة عائق أمام الحداثة

وفي هذا الإطار، سيتم تكليف المجتمع المدني، ووسائل الإعلام، وغيرها من المنظمات التي تشكل "القوة الناعمة"، بهذه المهمة التاريخية لتحل محل الجيش والقوة العسكرية بالإقناع.

لكن هذا التحرك الذي يهدف إلى إبعاد الدول عن سيادتها يواجه مقاومات متعددة. ومن الواضح أن الجزائر جزء من هذه الديناميكية العالمية. لكنها، في الوقت ذاته، تستخدم مجموعة من العناصر لتتمكن من التكيف مع القرن الواحد والعشرين دون أن تتخلى عن من بحثنا، الذي سيتناول كيف انطلقت الفصل الرابع هويتها الجزائرية. وهذا هو موضوع الجزائر نحو استكشاف هذه الحوكمة التي تم صياغة معاييرها ومفاهيمها بعيدًا عن حدودها.

الفصل الرابع: دراسة ميدانية حول الحوكمة في الجزائر من خلال السلطة الرابعة جريدة "المجاهد" أنمودجا.

-تمهيد

1 -من الحوكمة الاقتصادية إلى التوسع الشمولي

2 -الجزائر بين الانفتاح الدولي والسيادة الوطنية

3 -جريدة المجاهد بين حرية المبادرة والتنظيم الوصائي

4 الجزائر- الاتحاد الأوروبي : الحوكمة تحت رقابة السيادة الوطنية:

- خلاصة الفصل

تمهيد:

كما أظهرنا في الفصل المخصص للعولمة، فإن المؤسسات التي نشأت عقب الحرب العالمية الثانية، سواء كانت مالية مثل منظمة التجارة العالمية، البنك الدولي أو صندوق النقد الدولي، أو سياسية مثل المنظمات فوق الوطنية (منظمة الأمم المتحدة)...، وحتى العسكرية مع حلف شمال الأطلسي لضمان عالم مستقر، قد واجهت الواقع الاجتماعي والتاريخي الذي يختلف من مجتمع الى اخر والذي قاوم هذه المؤسسات او ترجمها حسب تراثه الثقافي والتاريخي، وهو ما لم تتمكن حتى وسائل الإعلام الدولية، التي يفترض بها الترويج لفوائد الليبرالية وفقًا للمعايير الأمريكية، من التغلب عليه[279] وحتى بعد انهيار المعسكر الشيوعي وظهور الترياد الثلاثي ، أمريكا الشمالية، الاتحاد الأوروبي، واليابان، ثلاث مناطق اقتصادية رئيسية التي هيمنت على الاقتصاد العالمي من حيث الإنتاج، والتبادلات التجارية، والابتكار، الاقتصاد العالمي أصبح أكثر ترابطًا، مع كون هذه المناطق تلعب دورًا مركزيًا. كانت هذه المناطق تمثل ليس فقط جزءًا كبيرًا من الإنتاج العالمي، بل أيضًا تأثيرًا حاسمًا في التجارة العالمية والقرارات الاقتصادية الدولية

حركة عدم الانحياز،[280] المطالبة بنظام اقتصادي جديد،[281] أو بنظام إعلامي عالمي[282]هي تجليات تاريخية لتيارات مناهضة للعولمة رفضت نوع الحكم الذي تدعو إليه هذه المؤسسات التي تطالب الدول بإدارة النفقات العامة بشكل أفضل، مما يجعل التقشف القاعدة في سياق تفكيك الحواجز الجمركية لتحرير

---

[192]المثال الأفضل حاليًا يتمثل في مجموعة البريكس+، وهي مجموعة جيوسياسية تضم عشر دول من "الجنوب العالمي"، بما في ذلك الدول الناشئة الكبرى)البرازيل والصين والهند(، والقوى الإقليمية)جنوب أفريقيا ومصر وإيران وروسيا(، والملكيات النفطية)المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة(أو الدول الهشة ذات النمو الاقتصادي القوي)إثيوبيا"في إشارة إلى الدول التي كانت تُعرف سابقًا بدول العالم الثالث، يجمع هذا المفهوم دول الجنوب، وهي الضحايا الرئيسية للآثار الضارة للعولمة والتي ترفض الانحياز إلى أي من قوى الشمال العالمي، وهو الاسم الآخر للغرب"".

Marc Semo, « Le “Sud global”, cet ensemble hétérogène de pays non alignés », Le Monde, 26 octobre 2022.

[193]للتذكير عُقدت مؤتمر باندونغ في عام 1955، الذي جمع الهند، إندونيسيا، باكستان، سيلان وميانمار، حيث ضم ممثلين عن خمسة وعشرين دولة آسيوية وأفريقية، معظمها نالت استقلالها في نهاية الحرب العالمية الثانية. وكان هذا المؤتمر نقطة انطلاق للبحث عن شكل جديد من العولمة يختلف عن ذلك الذي نشأ في بريتونوودز

استضافت الجزائر القمة الرابعة لحركة عدم الانحياز في سبتمبر .1973 في خطابه الختامي، دعا هواري بومدين إلى تنظيم جمعية عامة للأمم المتحدة لدراسة قضايا التنمية "في ضوء الفشل الذي أصبح واضحًا بالفعل للاستراتيجية الدولية للتنمية التي أُطلقت في إطار العقد الثاني للتنمية"

عُقدت مؤتمر باندونغ في عام 1955، الذي جمع الهند، إندونيسيا، باكستان، سيلان وميانمار، حيث ضم ممثلين عن خمسة وعشرين دولة آسيوية وأفريقية، معظمها نالت استقلالها في نهاية الحرب العالمية الثانية. وكان هذا المؤتمر نقطة انطلاق للبحث عن شكل جديد من العولمة يختلف عن ذلك الذي نشأ في بريتونوودز

[194]في الجلسة الخاصة للأمم المتحدة في 10 أبريل 1974، كان هواري بومدين أول رئيس دولة من دول الجنوب يطالب، أمام الهيئات الأممية وبحضور الدول الغنية، بإعادة تأسيس العلاقات الدولية وتوزيع عادل لثروات الكوكب وازدهاره. وأكد أن "الاستقلال الوطني كان غير مكتمل طالما أن الشعوب التي تحررت من نير الاستعمار لم تكن تتحكم في مصيرها وثرواتها الوطنية وباسم نظرائه من دول العالم النامي، وضع بومدين برنامجًا وطريقًا لحوكمة عالمية جديدة من خمس نقاط: 1.الحق السيادي في تأميم الثروات الطبيعية للأراضي وما تحت الأرض،

2وضع عملية تنمية متكاملة ومتناسقة من خلال سياسة تطوير الزراعة والصناعة، بما يسمح بتحويل الموارد الطبيعية المعدنية أو الزراعية في المكان ذاته،

3تعزيز التضامن بين الدول الفقيرة، مع إطلاق دعوة إلى المجتمع الدولي لتنفيذ برنامج خاص لمساعدة الدول الأكثر فقراً في العالم،

4.تجديد النظام النقدي الدولي على أساس ديمقراطي،

5.فتح أسواق الدول المتقدمة أمام منتجات الدول النامية .

[195]"نحن، دول الجنوب العالمي، لدينا أكبر الرهانات للمستقبل. ثلاثة أرباع البشرية يعيشون في بلداننا. يجب أن يكون لنا صوت بنفس النسبة. أيضًا، بينما يتغير نموذج الحوكمة العالمية الذي يبلغ عمره ثمانية عقود ببطء، علينا أن نحاول تشكيل النظام الذي يتشكل حاليًا".

Narendra Modi, « Our time iscoming: PM Modi at Voice of Global SouthSummit », 12 janvier 2023. Trad. V. Capdepuy.

نقل السلع من الشمال إلى الجنوب[283]. وهو عملية تمنع تطوير صناعة وطنية، وفي نفس الوقت، تعيق المنتجات القادمة من الجنوب بذريعة عدم احترام المعايير الصحية. وهذا ما تدينه الجزائر وتعيد وسائل الإعلام الجزائرية نشره في مقالاتها.

1-من الحوكمة الاقتصادية إلى التوسع الشمولي :

جذور الكلم :الحوكمة هي كلمة متناقضة. فهي موجودة وتستخدم بشكل واسع من قبل الطبقة السياسية والصحفيين والباحثين الأكاديميين، ومع ذلك، لا يُؤرخ ولادتها بدقة ولا مكوناتها.

تُرتبط الحوكمة بكل شيء وأي شيء. فالحوكمة تشمل الأخلاقيات في السياسة، ومراقبة الممثلين السياسيين، وإصلاح المؤسسات الدولية، والاتفاقات بين القطاعين العام والخاص، وإصلاح إدارة الشركات العامة.[284]

بعضهم يعود بها إلى العصور الوسطى الغربية ليجد لها أصلًا في كتب غامضة سقطت في النسيان تم استخدام كلمة "الحوكمة" لأول مرة في فرنسا بين القرنين الثالث عشر والرابع عشر، وكانت تشير إلى فكرة "الحكومة" بمعنى فن الحكم. كانت الحوكمة تعني مجموعة التقنيات التي تتيح تدبير وصيانة المصلحة العامة. ومع مرور الوقت، ربطت اللغة الفرنسية تدريجيًا هذا الفن في الحكم بالعمل الإداري للدولة، حتى أعاد المصطلح الظهور ابتداءً من السبعينيات في الأدبيات الإدارية.

بينما يكتفي آخرون بالتركيز على ما بعد الحرب العالمية الثانية عندما خرجت الدول والمجتمعات ووسائل الإعلام من جحيم الحرب لقياس بدهشة مدى قدرة الإنسان على ممارسة الوحشية. دول على شفير الهاوية، اقتصادات مفلسة ووسائل إعلام مُدانة لانقيادها وراء النازية[285] لكن لم يضيع منتصرو الحرب العالمية الثانية وقتهم. اجتمعوا من 1 إلى 22 يوليو 1944في فندق جبل واشنطن في بريتون وودز بولاية نيو هامبشاير في الولايات المتحدة وتوصلوا إلى اتفاق بشأن الخطوط العريضة للنظام المالي الدولي. كان من المفترض أن يولد العالم من جديد من رماده. ستُقام مؤسسات مالية وتجارية. وهكذا، كانت الحوكمة التي من المفترض أن ترافق هذه الحركة العالمية. ستصبح بطاقة الزيارة تقنية-اقتصادية لضمان مزيد من الفعالية في الآلة الصناعية التي تحتاج إلى طريقة جديدة للإنتاج.[286]

---

[196]MohamedKoursi, La mondialisation malheureuse, Politis, revue de géostratégie, juin 2022, de la page 6 à la page 9 https://www.elmoudjahid.dz/storage/pdf/politis_n8juin2022.pdf Consulté le 1er septembre 2022

[284] John PITSEYS, Le concept de gouvernance, Revue interdisciplinaire d'études juridiques 2010/2 Volume 65

[198]تشير الحوكمة إلى تقنية إدارة اجتماعية تعتمد على إنشاء علاقة من الثقة بين الشركاء المختلفين في عملية اتخاذ القرار السياسي. يجب أن تسهم هذه العلاقة من الثقة في تسهيل التعاون بين الفاعلين، وتبسيط تعاملاتهم، وجعل الوصول إلى معارف وخبرات الفاعلين الآخرين أكثر توفراً

[286] John PITSEYS, Le concept de gouvernance, op.cit

ترجمة شخصية

يشير مركز أبو ظبي للحوكمة بظهور الحاجة الى الحوكمة في العديد من الاقتصاديات المتقدمة والناشئة خلال العقود القليلة الماضية خاصة في أعقاب الانهيارات الاقتصادية والأزمات المالية التي شهدها عدد من دول شرقي اسيا وأمريكا اللاتينية وروسيا في عقد التسعينات من القرن العشرين وكذألك ما شهده الاقتصاد العالمي في الآونة الأخيرة من ازمة مالية وخاصة في الولايات الأمريكية وأوروبا[287]

في نفس السياق وفي مقال يكتبا كل من مليكة امغار و موسى بوكريف من جامعة بجاية ان الحوكمة تجيب على حاجة الفعالية التنظيمية من خلال اقتراح آليات مؤسسية وممارسات تساهم في حل النزاعات بين وظيفة القيادة والإدارة، والتي تُعد مصدرًا للاختلالات في الشركات الحوكمة اذن مجموع الوسائل التي يمكن من خلالها للمستثمرين الماليين بشكل عام والمساهمين بشكل خاص التأكد من ربحية استثمارهم»[288]

هكذا اتفقا الباحثون على ان الحوكمة مفهوم ذو أصل اقتصادي. فقد ظهر مصطلح "الحوكمة" منذ أكثر من نصف قرن عند الاقتصاديين الأمريكيين. ونشر رونالد كوس، الاقتصادي الشاب، مقالًا في عام 1937 بعنوان "طبيعة الشركة" أوضح فيه أن الشركة تنشأ لأن طرق تنسيقها الداخلية تسمح بتقليل تكاليف التعاملات التي يولدها السوق؛ فتبين أن الشركة أكثر فعالية من السوق لتنظيم بعض التبادلات[289] خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات، استُخدمت كلمة "الحوكمة" في عبارة "حوكمة الشركات" أو إدارة الشركات من طرف الأوساط التجارية الأمريكية للإشارة إلى ضرورة ترشيد إدارة الشركات في أواخر الثمانينات، تم استيراد مفهوم الحوكمة إلى العلوم السياسية الإنجليزية بمناسبة تمويل الحكومة لبرنامج بحثي حول موضوع إعادة تشكيل السلطة المحلية في نفس الوقت، ظهر مفهوم الحوكمة في مجال العلاقات الدولية. وقد استخدمت المؤسسات المالية الدولية مصطلح "الحوكمة الرشيدة" لتعريف معايير الإدارة العامة الجيدة في الدول الخاضعة لبرامج التكيف الهيكلي. فقد أوصت منظمات الإقراض الدولية، من خلال هذا المفهوم، بإجراء إصلاحات مؤسسية ضرورية لإنجاح برامجها الاقتصادية.

J. NORTON, « International Financial Institutions and the Movement Toward Greater Accountability and Transparency : The Case of Legal Reform Programmes and the Problem of Evaluation », The International Lawyer, Vol. 35, No. 4, 2001

سيحمل مفردات المؤسسات النقدية الدولية ووكالات التنمية الأمريكية الشمالية تدريجيًا الحوكمة بمهمة جماعية كانت تفتقر إليها منذ القرن الرابع عشر.

[287] أساسيات الحوكمة مصطلحات ومفاهيم مركز أبو ظبي للحوكمة، 5 ص

[288] Malika Amghar& Moussa Boukrif, « La gouvernance d'entreprise Un concept ambivalent, quelle application pour le contexte algérien ? » Revue Dirassat, N° économique, volume 8, n° 3 juin 2017, université de Laghouat وأيضا G .Charreaux, le gouvernement d'entreprise », éd : economica, paris, 1997, p2

[289] Nathalie HOLEC, Geneviève BRUNET-JOLIVALD, Gouvernance, Ministère de l'équipement, des transports et du logement, Octobre 1999, Paris, France https://temis.documentation.developpement-durable.gouv.fr/docs/Temis/0079/Temis- 0079639/21328.pdf Consulté le 13 juin 2023

وهكذا، بعد عالم الشركات، استهدف مصطلح الحوكمة مجالات أوسع. فعلى سبيل المثال، إن التحولات في أشكال العمل العام تجمع وتُصنف تحت مصطلح الحوكمة "وهذا ما يعكس تومي رحمةالتي تظهر هذا المصطلح في عام 1976 في الجريدة الرسمية للحكومة الفيدرالية الأمريكية، حيث أدرجته سلطة الأسواق المالية ضمن أولوياتها بعد سنوات من إفلاس شركة النقل (بن سنترال)، عندما فرضت السلطة إجراءات قانونية ضد ثلاثة من المديرين لتزويدهم ببيانات مالية مضللة، وكذلك ضد مدراء آخرين لانتهاكهم القواعد المهنية[290]."

التصحف للعديد من المقالات الأكاديمية وحتى المؤسسات المالية والسياسية المالية حول فكرة العولمة تظهر رؤية تستعرض عددًا من المعايير المتباينة مثل علاقات العمل، الشفافية، الفاعلية، الأخلاق... التي تشير في الغالب إلى القيم والسلوكيات أكثر منها من عملية ميدانية مبنية على مراحل تطبيقية. ورغم غياب الوضوح [291]، إلا أنه يمكننا أن نلاحظ بعض المعايير التي تعكس المصدر الذي ينبثق منه هذا النوع من الحوكمة، أي المؤسسات الدولية في علاقاتها مع الاقتصادات الناشئة أو دول الجنوب في مرحلة أولى وفي مرحلة ثانية تعميم هذا المفهوم ليشمل فضاءات اخري كالمؤسسات السياسية ومنظمات المجتمع المدني في تلك المجتمعات وهكذا يظهر الهدف النهائي المخفي وراء الحوكمة تسيير الدولة والمجتمع بأكمله حسب حوكمة بمنظور صناع القرار الدولي الذي كما وضحناه سابقا يهيمنون على المؤسسات الدولية نستعرض بسرعة بعض التعاريف كما قمنا بدالك في عولمة الاعلام والعولمة الاقتصادية بمؤسسات بروت نوودس لنوضح هذه الفكرة معايير مشتركة بدون منهجية ميدانية:

تعرف مؤسسة التمويل الدولية الحوكمة بأنها نظام إدارة الشركات ومراقبة أنشطتها بينما تعتبر منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أن الحوكمة هي مجموعة علاقات بين مديري الشركة، ومجلس الإدارة، والمساهمين وأصحاب المصالح الآخرين ولكن كيف نفهم هذه الحوكمة التي يتحدث عنها الجميع بثقة؟ "إن الحوكمة الرشيدة هي مفهوم أساسي يستلزم معايير سلوك، ومعايير مسؤولية، ومعايير للمساءلة المالية والقانونية والاجتماعية، ويرتكز على مبادئ رئيسية مثل الشفافية والمسؤولية والمشاركة والعدالة والإنصاف" مبادئ الحوكمة الرشيدة:

تحدد المؤسسات الدولية، وخاصة البنك الدولي، ثلاثة شروط لإرساء الحوكمة الرشيدة إقامة دولة القانون التي تضمن أمن المواطنين واحترام القوانين مع استقلالية القضاة، الإدارة العامة الجيدة التي تتطلب إدارة

[290] Toumi Rahma, La Gouvernance En Algérie: Entre Nécessité Et Choix, Ecole Supérieure de Gestion et d'Economie Numérique (KoléaTipaza- Algérie), 19 juin 2023

[291] John Pitseys, docteur en philosophie de la Chaire Hoover d'éthique économique et sociale, Université Catholique de Louvain, Le concept de gouvernance, op.cit. بذلك يعبر عن شعوره
تجاهل حوكمة التي تمثل بشكل أكبر طريقة في التفكير في العمل العام أكثر من كونها آلية محددة. إنها مفهوم مريح، كلمة تميمة، مزخرفة بكل الأوهام المرتبطة بالعمل العام، وفي نفس الوقت تحمل المفردات المطمئنة للموضوعية التقنية. الحوكمة تبدو جادة بينما تعد بمستقبل مشرق لنظريي العمل العام ترجمة شخصية

صحيحة وعادلة للموارد، المسؤولية والشفافية في الاعلام والقرارات اللتين تفرضان على المسؤولين محاسبة أفعالهم أمام المواطنين هذه الشروط تقدم كوسيلة لتحسين عناصر الحوكمة الرشيدة بالنسبة للبنك الدولي[292] وهذا يعني أن هذا التصور يرتكز على مبدأ فصل السلطات في دولة القانون ومن جهتها وضعت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بالتعاون مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي مبادئ أساسية للحوكمة الرشيدة تتضمن إنشاء مجلس إدارة مكلف بالرقابة في التسيير مسؤول قانونيا ضمان وجود إطار فعال لحوكمة الشركات وحماية الحقوق والمساواة بين أصحاب الملكية[293]

آلية الحوكمة:

تعتمد آلية الحوكمة على مجموعة من المبادئ أو الأسس التي بدونها لا يمكننا توقع تحقيق أهداف المؤسسة أو الحكومة.

1.الشفافية:

أي أن تكون جميع المعاملات التي تجريها المؤسسة في إطار أنشطتها اليومية بواسطة مجلس الإدارة والموظفين صحيحة كما تقتضيها القوانين والتشريعات والقرارات، وأن تكون واضحة وغير غامضة ومنطقية، وخاصة فيما يتعلق بالقرارات، وأن تكون مفهومة لجميع الأطراف المعنية وهو أيضًا مبدأ يساهم في القضاء على جميع أشكال الفساد المالي والإداري والبيروقراطي، وبالتالي في تحسين مؤشر مناخ الأعمال.

في الخلاصة ينص مبدأ الإفصاح والشفافية على أن إطار حوكمة الشركات يجب أن يضمن نشر معلومات صحيحة وفي الوقت المناسب حول جميع المواضيع الهامة المرتبطة بالشركة، وخاصة الوضع المالي والنتائج والمساهمين وحوكمة الشركة والابتعاد عن الغموض والسرية والتضليل، بحيث يصبح كل شيء قابلًا للتحقق والرؤية بوضوح.

2.المسؤولية:

[205]من أهم أسباب انهيار الشركات هو افتقار إدارتها إلي الممارسة السليمة في الرقابة والاشراف ونقص الخبرة والمهارة وكذلك اختلال هياكل التمويل وعدم القدرة علي توليد تدفقات نقدية داخلية كافية لسداد الالت ا زمات المستحقة عليها. يضافالي ذلك نقص الشفافية وعدم الاهتمام بتطبيق المبادئ المحاسبية التي تحقق الإفصاحالمناسب بجانب عدم إظهار المعلومات المحاسبية لحقيقة الأوضاع المالية للشركة»
محمد غادرمحمد ياسين غادر محددات الحوكمة ومعاييرها المؤتمر العلمي الدولي عولمة الإدارة في عصر المعرفة جامعة الجنان طربلسط – لبنان،212،ص .04

[206]وأصبحت هذه المبادئ هي المعايير الأكثر قبولًا على المستوى الدولي، وتشكل المرجع الأساسي للعديد من الممارسات المتعلقة بحوكمة الشركات. ولقد وضعت هذه المبادئ في مايو 1999، ثم تمت مراجعتها وتعديلها في 22 أبريل 2004 لتشمل آخر التطورات في البلدان الأعضاء وغير الأعضاء في المنظمة ياسمينة عمامرة)جامعة تبسة الجزائر(ورباب زارع) جامعة أم البواقي. الجزائر(مقاربة بين مبادئ حوكمة الشركات حسب منظمة التعاون الاقتصادي والتنميةوميثاق الحكم الراشد للشركات الجزائريةمجلة اقتصادالمال و الاعمال المجلد الثالث العدد الأول جوان2018جامعةالشهيد حما لخضر الوادي الجزائر

تعني أن كل عضو في مجلس الإدارة ملزم بتنفيذ مهامه باحترافية وكفاءة عالية. وتُحدد هذه المهام بموجب النظام الأساسي للشركة، وكذلك بموجب جميع اللوائح والقرارات التي يوافق عليها المساهمون خلال الجمعية العامة العادية أو غير العادية. وبالمثل، يجب على جميع الموظفين إظهار نفس المسؤولية، بالاعتماد على مسمياتهم الوظيفية وقرارات وتوجيهات الشركة الداخلية. ويوضح ذلك أن روح المسؤولية يجب أن يتقاسمها الجميع، دون استثناء، للحفاظ على التماسك والرد السريع على أي حالة طارئة محتملة، وبالتالي ضمان حماية داخلية وخارجية

3.الالتزام بالمساءلة عن الأفعال:

يشترط هذا المبدأ أن يكون أعضاء مجلس الإدارة الذين تحملوا هذه المسؤولية مسؤولين من الناحية القانونية والأخلاقية والمحاسبية أمام المساهمين عن الأخطاء التي ارتكبوها أثناء ممارسة وظائفهم وفقًا لأحكام النظام الأساسي أو قرارات الجمعية العامة ومختلف أحكام القانون التجاري. وبناءً على ذلك، لا يجوز لأي عضو في مجلس الإدارة الاحتجاج بأعذار تتعلق بأنشطته الشخصية، مثل الغياب عن الاجتماعات المنتظمة مع رئيس مجلس الإدارة، أو تضييع فرص لصالح الشركة، أو إساءة استخدام السلطة. ويحدث هذا في غياب خارطة طريق واضحة تحدد دور كل عضو والتنسيق بين الفريق بأكمله، وكذلك ظهور اللامبالاة والحسابات الضيقة وتدني مستوى الثقة بين الأعضاء، مما يؤدي إلى ممارسات مُعَطِّلة للشركة[294]

4.العدالة:

يقع على عاتق مجلس إدارة الشركة واجب الالتزام بالمسافة نفسها تجاه جميع الأطراف المعنية.

5.مسؤوليات مجلس الإدارة:

يجب أن تضمن حوكمة الشركات توجيهًا استراتيجيًا للشركة ومراقبة فعالة للإدارة من قبل مجلس الإدارة، وكذلك مسؤولية ونزاهة مجلس الإدارة تجاه الشركة ومساهميها يعرف كل من عامر مصباح و صورية زاوشي الحوكمة بانها الانفتاح والشفافية بالنسبة للمؤسسات، « : والتي تتضمن ، الرشادة في الحكم والمشاركة الواسعة بالنسبة للمواطنين في كافة مراحل القرار السياسي، والمسؤولية المتزايدة للمؤسسات والدول الأعضاء، وفعالية السياسات المحددة بغايات واضحة»[295]

الحوكمة ووسائل الإعلام:

[294] Toumi Rahma,La gouvernance en Algérie : Entre nécessité et choix,Ecole Supérieure de Gestion et d'Economie Numérique (KoléaTipaza- Algérie), juin 2023.

[208]عامر مصباح صورية زاوشي الحوكمة والقوة المؤسساتية للنظام مقاربة نظرية ستراتيجيا، مجلة دراسات الدفاع والإستقبالية العدد 07 السداسي الأول 2017

ترى اليونسكو أن حسن أداء قطاع الإعلام يمكن أن يوجه تطور المجتمع بجعله حديثًا في تفكيره وفي إنتاجه وفي مواطنته. وهكذا، يمكن للقيم الإيجابية لحرية الإعلام والاتصال أن ترسي حق الجمهور في الحصول على المعلومات، بالإضافة إلى حق وسائل الإعلام في الوصول إلى المصادر وواجب القيام بذلك على أحسن وجه. ففي الحقيقة، توجد علاقة أساسية بين الحوكمة الرشيدة وتعددية وسائل الإعلام المتمسكة بالقيم. وبعبارة أخرى، إن تعددية وسائل الإعلام المجهزة بمجموعة من القيم التي تسمح بإثراء النقاش العام هي إحدى العلامات الأساسية للحوكمة الرشيدة في الحقيقة يوجد اجماع بين الباحثين والسياسيين حول المؤشرات المهنية والقانونية في علاقتها مع وساءل الاعلام الحق في الاتصال، حماية الصحفي، حماية حرية الرأي والتعبير، فضاء للنقاش بشكل تفاعلي.[296]

لكن هذه التوصيات ما هي الا حبر على ورق اذا ما تصادمت "بالحرية الليبرالية" حيث تركز وسائل الإعلام في يد عدد محدود من الملياردیرات الذين يمتلكون معظم وسائل الإعلام على مستوى العالم. هؤلاء الملياردیرات الذين تتركز أنشطتهم الرئيسية في صناعات مثل الأسلحة والبناء، وليس في مجال الإعلام في فرنسا، يملك أحد عشر ملياردیرًا 80٪ من الصحافة اليومية العامة، ويستحوذون تقريبًا على 60٪ من حصة المشاهدة في التلفزيون ونصف حصة الاستماع في الإذاعة برنارد أرنو، مالك لي إيكو، لو باريزيان وراديو كلاسيك، هو واحد من أغنى ثلاثة رجال في العالم وأغنى شخص في فرنسا، حيث يُقدّر ثروته بحوالي 149 مليار يورو في عام .2022 كانت وسائل إعلامه من بين أولى المستفيدين من المساعدات العامة للصحافة، حيث حصلت على أكثر من 15 مليون يورو في عام .2021 بناءً على هذا المنطق، يمكن اعتبار أن مثل هذه التركيزات للقوة الاقتصادية والإعلامية تشكل تشوهًا في الفضاء العام، حيث تقدم لهذا الرجل الأعمال، الذي يمتلك بالفعل وسائل استثنائية، موارد إعلامية غير متناسبة للترويج لمصالح شركته، مجموعة LVMH، والدفاع عن أفكاره السياسية وكذلك مصالح طبقته الاجتماعية الخاصة.[297]

في العلوم السياسية، يُنظر إلى الصحافة غالبًا كـ أداة للسلطة. وتلعب وسائل الإعلام دورًا أساسيًا في خلق الموافقة داخل المجتمع، من خلال المساهمة في بناء الهيمنة لمجموعة سياسية مهيمنة. في الجزائر، هذه الفكرة ذات صلة خاصة، لأن وسائل الإعلام كانت لفترة طويلة تحت سيطرة الدولة. إن السيطرة على الصحافة، لا سيما الصحافة المكتوبة، تمثل عنصرًا أساسيًا في إدارة السياسة في البلاد. تستخدم الدولة الجزائرية، التي تمتلك وتدعم جزءًا كبيرًا من وسائل الإعلام، هذه الوسائل لنشر خطها السياسي وتعزيز

[209] بهناس سعيد عادل،حوكمة التشريع الاعلام يمجلة العلوم القانونية و الاجتماعية كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائرتاريخ النشر: 01 06 / 22/

[297] https://www.radiofrance.fr/franceinter/podcasts/zoom-zoom-zen/zoom-zoom-zen-du-jeudi-25-mai-2023-4292486

وانظر أيضالاحقا الاستبيان و جدول رقم حول عولمة الاعلام

شرعيتها حيث لا تقتصر العلاقات بين الدولة والصحافة على القمع، بل هي أيضًا في خدمة الحفاظ على النظام القائم، من خلال ضمان أن تروج وسائل الإعلام لرؤية للعالم تتماشى مع الاستراتيجية السياسية السائدة[298].

2- الجزائر بين الانفتاح الدولي والسيادة الوطنية:

1.لمحة تاريخية عن الدولة الجزائرية ونمط حوكمتها:

بعد استقلال الجزائر في عام 1962، هيمنت على الحكم نظام بقيادة جبهة التحرير الوطني. (FLN)

تم الإطاحة بأول رئيس أحمد بن بلة في عام 1965 من خلال التصحيح الثوري قاده هواري

بومدين، الذي تولى السلطة وأرسى نظامًا اشتراكيًا مركزًا حول جبهة التحرير الوطني.

حكم بومدين حتى وفاته في عام 1978، مما شكل فترة من التغييرات السياسية والاقتصادية الهامة في البلاد228

بعد بومدين، استمر الرؤساء المتعاقبون في حكم مركزي للسلطة، حيث كانت الجيش وجبهة التحرير الوطني تمارسان تأثيرًا كبيرًا على القرارات السياسية.[299]

الجزائر تتبع نظامًا سياسيًا يعتمد على الجمهورية الرئاسية حيث يتمتع الرئيس بسلطة كبيرة. لطالما لعبت المؤسسة العسكرية دورًا محوريًا في السياسة الجزائرية، وغالبًا ما كانت تُعتبر المركز الفعلي للسلطة حتى في ظل وجود رؤساء مدنيين. يُعرف هذا الظاهرة في كثير من الأحيان بمصطلح "السلطة الموازية" أو "السلطة الخفية"، حيث يمارس العسكريون تأثيرًا غير مرئي لكنه مهم.

---

[211]تنتقد وسائل الإعلام في النظام الليبرالي أو العولمي كما أظهر كل من نوم تشومسكي وإدوارد هيرمان في كتابهما تصنيع الموافقة، حيث يقدمان فكرة أن وسائل الإعلام تنقل في المقام الأول رؤية تصب في مصلحة الجماعات المسيطرة. بعيدًا عن كونها "السلطة الرابعة" في الديمقراطية، فإن الوظيفة الرئيسية لوسائل الإعلام هي، وفقًا لهما، معالجة وتلاعب المعلومات لخدمة مصالح النخب السياسية والاقتصادية.
Edward Herman, Noam Chomsky, La Fabrication du consentement, De la propagande médiatique en démocratie, réédition Contre-feux, 2002.

[212]:هواري بومدين، في 4 مارس 1975، في أول قمة لمنظمة الأوبك في الجزائر
يجب أن يستمر جهدنا لصالح البلدان الأخرى من العالم الثالث)غير المنتجة للنفط(في إطار التضامن الذي يربطنا بها (...) : (1 تقديم » المساعدات الطارئة للدول الأكثر تأثراً بالأزمة الاقتصادية؛ (2 منح هذه البلدان نفسها قروضًا خاصة لتمكينها من تسديد مشترياتها من النفط (...) ؛ (3 منح الدول المصدرة للنفط قروضًا خاصة موجهة لتنمية دول العالم الثالث (...) ؛ (5 دعم العمليات الرامية إلى الحفاظ على أسعار المواد «الخام لدول العالم الثالث عند مستوى عادل في الحالات التي (...) تحاول فيها بعض الدول الصناعية التسبب في انخفاض هذه الأسعار

شهدت التسعينيات، وبالتحديد خلال العشرية السوداء، تحولًا كبيرًا في الحكم في الجزائر. بعد إلغاء الانتخابات التشريعية لعام 1991 التي كانت ستؤدي إلى فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ ، وهي جماعة إسلامية، دخلت الجزائر في صراع دامٍ بين الجيش والجماعات الإسلامية المسلحة. أدت هذه الحرب إلى إضعاف استقرار الحكم في البلاد أما فترة حكم عبد العزيز بوتفليقة من 1999 إلى 2019، فقد كانت فترة استقرار سياسي نسبي، مدعومة بارتفاع أسعار النفط التي ساعدت في تمويل إصلاحات اقتصادية واجتماعية هامة ومع ذلك، ظلّت الحوكمة تتسم بإدارة مركزية للمالية العامة، واعتماد كبير على النفط والغاز، وزيادة الفجوة بين مناطق البلاد.

و يتفق الاقتصاديون والمؤرخون والقانونيون والصحفيون على بدايات تداول موضوع الحوكمة في الجزائر. وقد بدأ هذا النقاش في نهاية العقد 2000 مع إفلاس بنوك الخليفة وBCIA ، والانكماش الاقتصادي، والشروط التي فرضتها المؤسسات الدولية بشأن التكيف الهيكلي للمديونية[300]

تم توقيع اتفاق الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والجزائر في عام 2002، وكان يهدف إلى تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية بين الطرفين. هذا الاتفاق كان جزءًا من رغبة في إقامة شراكة استراتيجية، ولكن على الرغم من الالتزامات المتبادلة، لم يُحقق النتائج المتوقعة بسبب عدة عوامل معقدة. يعتمد اتفاق الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والجزائر على تحرير التجارة، وإصلاح السوق، والاندماج التدريجي للجزائر في الاقتصاد العالمي[301]، مع ذلك تعتمد الاقتصاد الجزائري بشكل كبير على صادرات النفط والغاز، مما يضعه في وضع هش أمام تقلبات أسعار هذه المواد في السوق العالمية. هذه التبعية المفرطة لموارد الطاقة تجعل الاقتصاد عرضة للصدمات الخارجية، وتحد من قدرته على التكيف مع التغيرات الاقتصادية العالمية. لم تنجح الجزائر في تنويع اقتصادها، وهو أمر بالغ الأهمية من أجل الاستفادة الكاملة من مزايا الاتفاقات الاقتصادية، خاصة تلك التي تتعلق بتوسيع الأسواق والتجارة. بالإضافة إلى ذلك، تساهم البنية التحتية الاقتصادية القديمة والمشاكل البيروقراطية في تعقيد تنفيذ الإصلاحات اللازمة، والتي تعتبر ضرورية لتلبية متطلبات الاتحاد الأوروبي، مثل إنشاء سوق مفتوحة وقادرة على التنافس على الصعيدين المحلي والدولي[302]

[213]انهيار مجموعة خليفة في عام 2003، التي كانت تتكون من بنك وشركة طيران وقناتين تلفزيونيتين وتوظف 20,000 موظف في الجزائر وأوروبا، كان قد تسبب في خسائر تقدرها السلطات بين 1.5 و5 مليارات دولار للدولة والمودعين

[301] ACCORD EURO-MEDITERRANEEN ETABLISSANT UNE ASSOCIATION ENTRE LA 231 REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE D'UNE PART,ET, LA COMMUNAUTE EUROPEENNE ET SES ETATS MEMBRES, D'AUTRE PART
https://www.eeas.europa.eu/sites/default/files/accord_association_fr.pdf consulté le 1er juin 2024

[215]لا تزال المواد الهيدروكربونية تمثل أكثر من 90% من صادرات الجزائر من المنتجات في عام 2023، على الرغم من أن صادرات المنتجات غير الهيدروكربونية قد تضاعفت ثلاث مرات منذ عام 2017، لتصل إلى 2,0% من الناتج المحلي الإجمالي أو 5,1 مليار دولار في عام .2023
https://openknowledge.worldbank.org/server/api/core/bitstreams/c1a55863-672a-4fc7-9c46-6fc3501c8f33/content Consulté le 12/01/2024

بالرغم من كل هذه العواقب يكتب صحفي المجاهد في مقال منذ انتخاب الرئيس تبون في عام 2019 وعملية الإصلاحات التي بدأها من أجل حوكمة متجددة وديمقراطية أكثر رسوخًا، تطورت العلاقات بين الطرفين على أساس احترام مبادئ الدولة والمؤسسات، فضلًا عن الحفاظ على مصالح كل من الطرفين. كما كان تعزيز العلاقات بين الجزائر وشركائها الأوروبيين، وتنشيط الاستثمارات في مختلف المجالات، الهدف الرئيسي من الجولة التي قام بها وزير الشؤون الخارجية والمجتمع الوطني في الخارج، أحمد عطاف، العام الماضي في عدة عواصم أوروبية[303].

2.حوكمة الشركات في الجزائر:

في مقال يكتبا كل من مليكة امغار وموسى بوكريف من جامعة بجاية ان الحوكمة تجيب على حاجة الفعالية التنظيمية من خلال اقتراح آليات مؤسسية وممارسات تساهم في حل النزاعات بين وظيفة القيادة والإدارة، والتي تُعد مصدرًا للاختلالات في الشركات[304] حوكمة الشركات تشير إلى نهج طوعي ومفتوح من جانب الشركة، بهدف إدخال أقصى درجات الصرامة والشفافية في إدارتها، وتنظيمها، ورقابتها وتتكون من مجموعة

من التدابير العملية التي تعالج بشكل خاص من بينها تحديد حقوق وواجبات الأطراف المعنية الداخلية والخارجية وتوزيع الامتيازات والمسؤوليات الناجمة عن ذلك العلاقات التي تُنشأ بين هذه الأطراف في هذه المناسبة لكن حوكمة الشركات لا تحل محل الأحكام التنظيمية والنظامية التي تتعامل مع نفس الموضوع، ولكنها تشير إلى كيفية الامتثال لها بكفاءة مع بداية الالفية الثالثة وضعة الدولة الجزائرية ورقت طريق للحوكمة تؤكد قناعتها على ضرورة تأسيس المجتمع الجزائري بشكل عام، والمؤسسات والاقتصاد الوطني بشكل خاص، على قواعد ومعايير حديثة في العمل والتفاعل، قادرة على تمكين البلاد من تحقيق تحولها، والاندماج بشكل متناغم في بيئتها المباشرة وفي المجتمع الدولي بشكل عام، وأن تكون في توافق مع عصرها.[305]

3جريدة المجاهد بين حرية المبادرة والتنظيم الوصائي:

صحيفة المجاهد التي اخترناها كأرضية للدراسة في أطروحتنا نشرت العديد من المقالات حول هذا الموضوع. مقالات كتبها صحافيوها، بيانات أو تصريحات من مسؤولين رفيعي المستوى في الدولة،

[303] Karim Aoudia, Coopération Algérie - UE : Les pistes d'une redynamisation, 14/01/2024 https://www.elmoudjahid.dz/fr/actualite/cooperation-algerie-ue-les-pistes-d-une- redynamisation- 211635

[304] Malika Amghar& Moussa Boukrif, « La gouvernance d'entreprise Un concept ambivalent, quelle application pour le contexte algérien ? » Revue Dirassat, N° économique, volume 8, n° 3 juin 2017, université de Laghouat

[305] Rapport sur l'état de mise en œuvre du programme d'action national en matière de gouvernance. MAEP/Point Focal National, novembre 2008 https://www.algerie.cz/images/pdfs/rapport_gouvernance_fr.pdf Consulté le 18 juin 2022

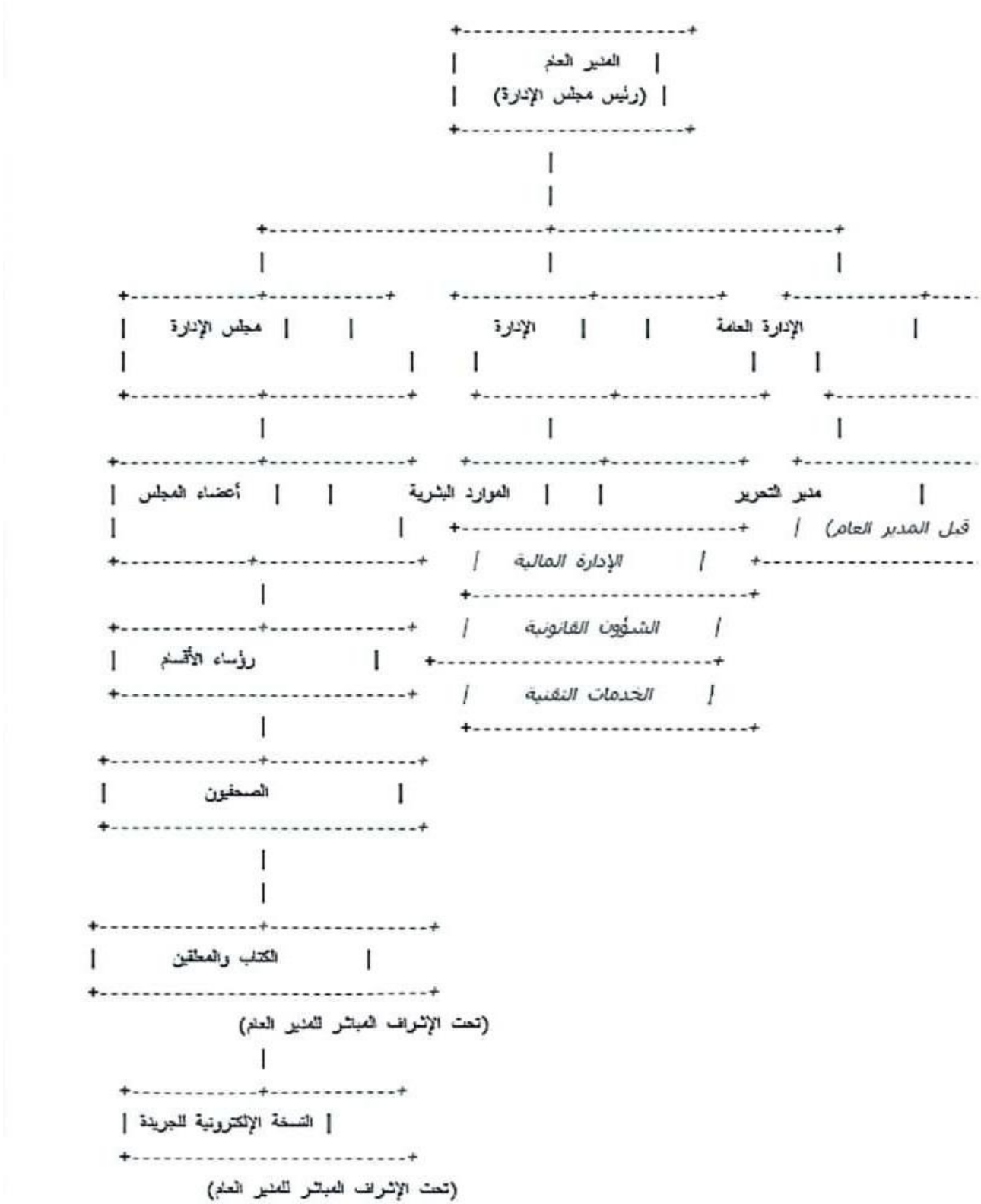
بالإضافة إلى خبراء قدموا خبراتهم لتحليل الاختلالات في هذا الاتفاق بين الجزائر والاتحاد الأوروبي قبل فحص هذه المقالات التي نعيد نشر البعض منها في قسم الملحقات، نقدم لمحة عن جريدة المجاهد لنبرز مدى أهميتها في النسيج الإعلامي الجزائري وأيضا كيف يتم تكريس الحوكمة داخل المؤسسة الإعلامية ثم سنستعرض سيمات الحوكمة في الجزائر من خلال مقالات المنشورة في جريدة المجاهد وموقف الدولة من العولمة التقليدية والظروف التاريخية التي تم فيها توقيع اتفاق الشراكة كنموذج حي عن رفض الدولة الجزائرية نمط العولمة المقترح جريدة المجاهد هو واحد من الصحف الست في الصحافة المكتوبة العامة في الجزائر، إلى جانب أوريزون، المســاء، الشعب ،الجمهورية والنصر على موقعه، يتم نشر إعلان بيان أول نوفمبر وهذا اول إشارة عن موقف الجريدة من أهمية السيادة الوطنية.

2-1الوجهان للتنظيم الهيكلي:

عندما نتحدث عن صحيفة، يفكر الناس عادة في الصحيفة والصحفيين، دون أن يدركوا أن الصحيفة هي أيضًا مؤسسة تخضع لقواعد الإدارة والاقتصاد. يمكن القول أن المؤسسة الإعلامية تقدم واقعًا مزدوجًا. الواجهة الأولى، التي تكون غالبًا الأكثر وضوحًا، هي تلك التي تكون على اتصال مباشر مع العالم الخارجي. إنها الصحيفة كمنتج للقراءة، والتي تشمل المحتوى المطبوع والصحفيين الذين يتوجهون إلى الجمهور لجمع الأخبار وكتابة المقالات التي يتم نشرها بأسمائهم.

أما الواجهة الثانية، التي غالبًا ما تكون غير معروفة، فتتعلق بالهيكل الداخلي للصحيفة. وتشمل تقسيم العمل داخل المؤسسة، وإدارة المعلومات التي تخضع لعدة اعتبارات، فضلًا عن كل الهياكل السياسية والإدارية والفنية والاقتصادية اللازمة لاستمرارية المؤسسة.

لذلك، من أجل تسهيل الفهم، نقدمجدول لتوضيح هيكل صحيفة المجاهد بشكل عام. توضيح هذا الهيكل المزدوج يساعد في فهم كيف يعمل الصحيفة كمنظمة متكاملة، حيث يعتمد إنتاج المحتوى على بنية اقتصادية وإدارية مستقرة لضمان استمراريتها.


المدير العام
(رئيس مجلس الإدارة)
الإدارة العامة
الإدارة
مجلس الإدارة
مدير التحرير
(قبل المدير العام)
الموارد البشرية
الإدارة المالية
الشؤون القانونية
الخدمات التقنية
أعضاء المجلس
رؤساء الأقسام
الصحفيون
الكتاب والمحللين
(تحت الإشراف المباشر للمدير العام)
النسخة الإلكترونية للجريدة
(تحت الإشراف المباشر للمدير العام)

الهيكل التنظيمي التحريري:

يتكئ المسؤول الأول في الصحيفة على مدير التحرير. هذا الأخير يدير العمل اليومي وينظمه بناءً على طبيعة الحدث. لتسهيل تنظيم العمل اليومي للفريق التحريري، يتم تنظيم الصحيفة إلى أقسام[306]، هناك قسم خاص بالمواضيع الوطنية. في هذا القسم، يتركز أكبر عدد من الصحفيين نظرًا لطبيعة الصحيفة التي تنتمي إلى القطاع العام، والتي تنص شروطها على ضرورة تغطية جميع الأنشطة المؤسساتية.

هناك قسم آخر وهو قسم الاقتصاد، الذي يوازي قسم المواضيع الوطنية. بعض الأحداث الوطنية)أو حتى الدولية التي تحدث في الجزائر(تكون اقتصادية أكثر من كونها اجتماعية أو سياسية. على سبيل المثال، ندوة عن الجمارك أو مؤتمر حول الغاز. في مثل هذه الحالات، يتولى الصحفي المختص في قسم الاقتصاد تغطية الحدث.

هناك قسمان آخران يحظيان بمتابعة كبيرة من القراء:

-قسم الثقافة الذي يغطي جميع الفعاليات الثقافية، مثل إصدارات الكتب، والموسيقى، والمسرح

-قسم الرياضة الذي يعنى بجميع الأحداث الرياضية

كما يوجد قسم آخر مخصص للمجتمع، وهو مخصص في الغالب لتغطية القضايا الاجتماعية في كل ولايات الوطن وأخيرًا، هناك قسم مخصص للأحداث الدولية التي تخص الشؤون العالمية تُحدد هذه الأقسام عادة بناءً على الأخبار الراهنة وأهمية بعض الأحداث، وهي تساعد الصحفيين على التركيز على مجالات محددة، مما يسمح للقراء بالتنقل بسهولة في الصحيفة وفقًا لاهتماماتهم بالإضافة إلى هذه الأقسام، يمتلك الصحيفة فريقًا صغيرًا من الصحفيين السابقين، ذوي الخبرة، الذين يمتلكون ثقافة سياسية واسعة وقدرة على التحليل والرد السريع على الأحداث. هؤلاء الصحفيون مكلفون بكتابة تحليلات وتعليقات وتوضيحات حول مواضيع محددة، يتم تحديدها من قبل المدير العام أو بعد التشاور مع الإطار التحريري. يلعبون دورًا أساسيًا في تقديم نظرة معمقة على الأخبار وتوسيع الموضوعات من خلال تحليلات معمقة وآراء متبصرة حول الأحداث الجارية.

لهم درجات محددة في تصنيف الصحيفة، مثل المعلق، الكاتب العمودي، الكاتب الافتتاحي، وغيرها. تعكس هذه الألقاب دورهم الخاص داخل الفريق التحريري المعلق: صحفي مكلف بتقديم رأي مدروس حول موضوع معين، مع تقديم عناصر تحليل .

[219]القسم في الصحيفة هو جزء مخصص لموضوع معين. كل قسم يجمع المقالات بناءً على موضوع محدد، مما يسمح بترتيب المعلومات بطريقة متناسقة ومنظمة.
يتم تخصيص كل قسم لمجال معين، ويساعد هذا التنظيم الصحفيين على التخصص وفي نفس الوقت يسهل على القراء التنقل في الصحيفة واختيار الأقسام التي تهمهم في الصحيفة

الكاتب العمودي: صحفي يكتب بانتظام عن موضوع معين، غالبًا بطريقة أكثر شخصية وذات طابع ذاتي، مقدمًا وجهة نظر فريدة حول الأحداث أو المواضيع المتكررة. الكاتب الافتتاحي: صحفي يكتب الافتتاحيات، أي المقالات التي تعبر عن الرأي الرسمي للصحيفة حول قضية معينة.

تساعد هذه الألقاب في تمييز الوظائف والمسؤوليات المحددة لكل عضو في الفريق، مع تعزيز تنوع الأصوات ووجهات النظر داخل الصحيفة بالإضافة إلى هذه التنظيمات وتقسيم العمل، هناك فريق آخر، مكون من الصحفيين المراسلين، يتغير تكوينه بشكل دوري. يتيح هذا الفريق لجميع الصحفيين فرصة التنقل في أنحاء الجزائر لتغطية الأحداث الميدانية. يلعب المراسلون دورًا حيويًا من خلال التوجه إلى مواقع الأحداث، وجمع المعلومات مباشرة من الميدان، وتقديم تقارير مفصلة. تمكنهم حركتهم عبر البلاد من التقاط الأخبار من مختلف جوانبها، سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية، وتقديم سرد حي وغني من تجربتهم المباشرة.

بشكل عام، يتم اختيار الصحفيين المكلفين بالتحقيقات والتقارير الكبيرة من بين أولئك الذين يطورون مهارات متعددة. قد يجد الصحفي نفسه في أرض مجهولة، مع غرباء، أو حتى في بيئة معادية. يجب على الصحفي أن يكون قادرًا على إيجاد حلول عملية بشكل عاجل دون الحاجة إلى الاتصال بهيئته في المقر في الجزائر.

يجب أن يكون الصحفي أيضًا قادرًا على إتقان أنواع مختلفة من الكتابة الصحفية، حيث أن لكل نوع واعده الخاصة: التقرير، المقابلة، التحقيق أو التقرير الصحفي، وكل منها يتطلب نهجًا مختلفًا. علاوة على ذلك، يجب أن يكون الصحفي قادرًا على التفاعل بسرعة في حال وقوع حدث غير متوقع أمام عينيه أو في مكان آخر. يجب أن يكون المراسل في هذه الظروف قادرًا على إيجاد وسيلة للتنقل بسرعة لأن الحدث لا ينتظر

1- تقسيم العمل:

يتلقى الصحفي برنامجه اليومي أو الدوري من رئيس القسم، الذي يحدد له المواضيع التي يجب تغطيتها بناءً على أولويات العمل والاحتياجات التحريرية. في بعض الأحيان، يمكن للصحفي أن يقترح على مسؤوله موضوعًا معينًا، ويقوم المسؤول بدوره بموافقته أو رفضه بناءً على مدى ملاءمته للسياسة التحريرية أو أولويات الصحيفة.

إذا كان هناك أي تساؤلات أو غموض حول الموضوع المقترح، يمكن للصحفي أو المسؤول المباشر أن يستشيرا رئيس التحرير للحصول على توجيه أو توضيحات إضافية. في حال استمر الخلاف أو الغموض، وهو أمر نادر الحدوث، يلجأ مدير التحرير إلى مدير الصحيفة الذي يتولى اتخاذ القرار النهائي في

الموضوع، حيث يقوم المدير بالاستفسار عن التفاصيل المتعلقة بالاختيار ويسأل عن سبب التركيز على موضوع معين.

إذا حصل الصحفي على الموافقة من المدير، فإن الأخير يقدم له عددًا من الإرشادات التوجيهية التي تحدد طريقة معالجة الموضوع وزاوية المقال. يشمل ذلك تحديد المنهجية التي يجب أن يتبعها الصحفي، سواء كان الموضوع يحتاج إلى تحليل عميق أو تغطية تقليدية، إضافة إلى تحديد الأسلوب الأنسب لتناول الموضوع وفقًا لخط التحرير.

في هذا السياق، يظهر الدور الحاسم للمدير في توجيه الصحفيين وتحديد الإطار العام الذي يجب أن يلتزموا به عند العمل على موضوعات معينة. يتأكد المدير من أن المقالات التي يُنتجها الصحفيون تتماشى مع أهداف التحرير والسياسة العامة للمؤسسة، مما يضمن تماسك الرسالة الإعلامية وصحة المعلومات المنشورة

2المصادر:

يتلقى رئيس القسم تعليمات أو برنامج العمل اليومي من عدة مصادر مختلفة، مما يساهم في تنسيق وتوجيه عمله بشكل فعال. هذه المصادر تتنوع وتشمل:

.1رئيسه المباشر، أي رئيس التحرير : الذي يحدد أولويات العمل اليومية استنادًا إلى الاحتياجات التحريرية العاجلة والموجهة للمصلحة العامة للصحيفة.

.2مدير التحرير: الذي ينسق المهام الكبرى داخل القسم ويقدم الإرشادات اللازمة للصحفيين فيما يتعلق بالأحداث الهامة التي تتطلب تغطية خاصة.

.3المدير العام: الذي قد يوجه بعض التوجيهات العامة استنادًا إلى الأهداف الإستراتيجية للصحيفة وتوجهاتها الإعلامية، بالإضافة إلى تحديد المواضيع التي يجب التركيز عليها وفقًا للسياسات العامة للمؤسسة.

.4وكالة الأنباء الجزائرية: التي تقدم بشكل يومي تقريرًا مفصلًا عن الأنشطة الرسمية في البلاد، بما في ذلك الأحداث الحكومية والسياسية والاقتصادية التي تحتاج إلى تغطية دقيقة.

.5مسؤولو التواصل في المؤسسات والمنظمات: الذين يزودون الصحيفة بأحدث الأخبار والمعلومات المتعلقة بنشاطات مؤسساتهم، مما يساعد على ضمان تغطية دقيقة وموثوقة لأخبار هذه المنظمات.

.6 برمجته الخاصة: بناءً على الجدول الزمني الشخصي لرئيس القسم، الذي يحدد تقارير أو تحقيقات معينة تركز على الأحداث الجارية، مما يتيح له ترتيب أولويات العمل داخل قسمه بما يتماشى مع الحدث.

.7منصات التواصل الاجتماعي: التي أصبحت مصدرًا رئيسيًا للأخبار الحديثة، حيث يوفر الصحفيون ومستخدمي الإنترنت تغطية مباشرة للأحداث فور حدوثها، مما يمكن رئيس القسم من الاستجابة السريعة للأخبار العاجلة.

هذا التنظيم الهيكلي يوضح كيف يتم تلقي المعلومات من مصادر متعددة ومتنوعة ويعكس التنسيق المستمر بين مختلف الأطراف داخل المؤسسة الإعلامية. من خلال هذا التنسيق، يتمكن رئيس القسم من تحديد أولويات العمل وتوجيه الصحفيين بالشكل الأمثل، مما يساهم في ضمان تغطية شاملة ودقيقة للأحداث اليومية.

في حال وقوع أحداث خاصة ذات أهمية وطنية أو دولية، والتي تتطلب عادة تعاون عدد من الصحفيين)مثل المؤتمرات الدولية، القمم بين رؤساء الدول، وغيرها(، يقوم المدير العام باستدعاء الصحفيين المعنيين وتوجيههم بعدد من الإرشادات الهامة. تهدف هذه التوجيهات إلى تنويع المقالات التي يتم نشرها عن الحدث بشكل واسع، مع التأكد من تقديم تغطية شاملة ومتكاملة تعكس جميع جوانب الحدث.

إلى جانب ذلك، يحرص المدير العام على تقديم نصائح قيمة ومعلومات سياقية تساعد الصحفيين في فهم الحدث بشكل أعمق، مما يجعل المقالات أكثر وضوحًا ودقة للقارئ. كما يسعى المدير إلى إبراز وجهة نظر الجزائر أو مواقفها الرسمية تجاه الحدث، لضمان أن التغطية تعكس رؤية الصحيفة وتوجهاتها الإعلامية بشكل دقيق.

بعد ذلك، يقوم المدير العام بتوزيع المهام بين الصحفيين والمصورين بناءً على مجموعة من المعايير. يتم تحديد المسؤوليات وفقًا للمهارات الميدانية المتوفرة لدى الصحفيين، مثل قدرتهم على التفاعل بسرعة في حالات الطوارئ أو قدرتهم على التعامل مع المواقف غير المتوقعة. كما يُؤخذ في الاعتبار مدى إلمام الصحفيين بالمفاهيم أو المصطلحات المتعلقة بالحدث، فضلًا عن قدرتهم على التواصل مع الشخصيات الرفيعة للحصول على تصريحات أو إجراء مقابلات مباشرة، وهو ما يساهم في إثراء التغطية الإعلامية للحدث.

هذه العملية التنسيقية تهدف إلى تقديم تغطية إعلامية منسقة ومتنوعة، تعكس مختلف جوانب الحدث وتقدم للقارئ تحليلًا متكاملًا ودقيقاً للمواقف والآراء المختلفة.

3اجتماع البرمجة:

عموماً، يُعقد اجتماعان في اليوم للمسؤولين التحرير، الأول في الساعة العاشرة صباحًا والثاني في حوالي الساعة الرابعة مساءً.

الاجتماع الأول)الساعة العاشرة صباحًا:(يهدف هذا الاجتماع إلى إعطاء لمحة عن الأحداث المتوقع تغطيتها خلال اليوم، مما يسمح بوضع الخطوط العريضة لمحتوى الصحيفة. يتم تحديد المواضيع الرئيسية التي سيتم التركيز عليها في الإصدار اليومي، لكن مع تطور اليوم، قد تظهر أحداث جديدة تتطلب تعديل ترتيب المقالات أو تغيير حجم الكلمات والأهمية المخصصة لكل مقال، بما يتماشى مع الطارئ أو أهمية الموضوعات.

الاجتماع الثاني الساعة الرابعة مساءً: يُعقد هذا الاجتماع بعد مرور جزء من اليوم، ويجمع الفريق التحريري مع خدمة التقنية ومسؤول خدمة الويب. الهدف من هذا الاجتماع هو إجراء فرز أولي للكمية الكبيرة من المعلومات التي تم جمعها بالفعل في مكاتب رؤساء الأقسام. لكن هذا الفرز يُعتبر أوليًا فقط، حيث ستصل المزيد من المعلومات حتى موعد إغلاق الصحيفة، أي الوقت المحدد لإرسال الصحيفة إلى المطبعة.

-4المسؤولية:

مسؤوليات المدير العام: يتحمل المدير العام مسؤولية تصميم الصفحة الأولى يوميًا، وهو أمر أساسي في تحديد صورة الصحيفة وإبراز الموضوعات المهمة. كما يتولى في أغلب الأحيان كتابة الافتتاحية، واختيار الصور المناسبة للمقالات ذات الأهمية السياسية أو الاجتماعية، بالتعاون مع قسم الصور.

الاجتماع المسائي)الساعة السابعة مساءً:(في الساعة السابعة مساءً، يقوم المدير العام بجولة تفقدية في جميع الأقسام التحريرية والتقنية، حيث يعقد اجتماعات سريعة وعاجلة لبحث المستجدات أو الصعوبات التي قد تواجه العمل. خلال هذه الجولات، يقوم المدير العام بتقييم الوضع الحالي وتقديم التوجيهات اللازمة لمعالجة أي قضايا طارئة أو تحديات قد تؤثر على سير العمل، مع اتخاذ التدابير المناسبة بشكل سريع وفعّال.

ب الهيكل التنظيمي الإداري:

بشكل عام، يختلف كل مدير في أسلوبه وطريقته في إدارة الأمور داخل المؤسسة، لكن من الناحية الهيكلية، تتبع جريدة المجاهد نفس النظام الذي تتبعه معظم الشركات والمؤسسات الأخرى تتضمن المؤسسة مجموعة من الأقسام والخدمات التي تعمل بشكل متكامل لضمان سير العمل بسلاسة وكفاءة. وهذه الأقسام تشمل:

-خدمة إدارة الموارد البشرية: التي تتولى جميع الأمور المتعلقة بالموظفين، مثل التوظيف، التدريب، تطوير الكفاءات، وإدارة شؤون العاملين بما في ذلك الرواتب والمزايا.

-خدمة إدارة الموارد المالية: مسؤولة عن جميع العمليات المالية في الصحيفة، بما في ذلك الميزانية، المحاسبة، التحليل المالي، وإعداد التقارير المالية التي تضمن استدامة المؤسسة المالية.

-خدمة القضايا القانونية: هذا القسم يهتم بجميع المسائل القانونية.

-خدمة توزيع الصحف: تتولى هذه الخدمة تنظيم عمليات توزيع الصحف بشكل فعال، لضمان وصولها إلى القراء في الوقت المحدد وبأفضل الطرق اللوجستية، سواء كان ذلك على مستوى محلي أو دولي.

- خدمة العمل الاجتماعي: تعمل هذه الوحدة على تعزيز العلاقة بين الصحفيين ومؤسساتهم ، من خلال المبادرات الاجتماعية التي تدعم قضايا مختلفة مثل التعليم، الصحة، والبيئة.[307]

-خدمة النقل: تتولى هذه الخدمة كل ما يتعلق بنقل الموظفين والمعدات بين مختلف الأقسام أو إلى أماكن خارجية عند الحاجة، لضمان استمرارية العمل دون تأخير.

تعمل هذه الأقسام بشكل تكاملي لضمان سير العمل بشكل متوازن وفعال، مما يساهم في الحفاظ على أداء المؤسسة وتحقيق أهدافها.

-1ب مجلس الإدارة الوجه الأول للحوكمة:

مجلس الإدارة هو الهيئة المسؤولة عن توجيه وإدارة سياسات المؤسسة واتخاذ القرارات الاستراتيجية المهمة. في إطار المؤسسة الإعلامية، يُعتبر مجلس الإدارة الجهاز المسؤول عن الإشراف على الأنشطة العامة للمؤسسة وضمان تطبيق استراتيجياتها التي تضمن نموها واستمراريتها يتكون مجلس الإدارة عادة من مجموعة من الخبراء الذين ليسوا جزءًا من الطاقم الإداري المباشر للصحيفة. هؤلاء الأعضاء الخارجيون يجلبون معهم معرفة متعمقة وتجربة قيمة في مجالات مختلفة. خلال الفترة التي توليت فيها إدارة الصحيفة، كان يتضمن مجلس الإدارة مجموعة من الإطارات التي تقدم رؤى استراتيجية متعددة الأبعاد، بما في ذلك.

1 قاضٍ في المحكمة العليا:

يساهم بتوجيهات قانونية هامة تضمن أن تلتزم الصحيفة بالقوانين المعمول بها في الإعلام والنشر، ويعمل على تقديم المشورة فيما يتعلق بأي قضايا قانونية قد تنشأ.

[220]المجاهد" يوفر طبيبًا يتابع الحالة الصحية للعمال وعائلاتهم وحتى المتقاعدين منهم. بالإضافة إلى ذلك، قامت المؤسسة بتوقيع عقود مع مختبرات التحاليل الطبية لتغطية التكاليف المالية لهذه الفحوصات. هذا بالإضافة إلى بطاقة "شيفا." ومع ذلك، لا تأخذ المؤسسات الدولية التي توصي بتدابير صارمة لإعادة هيكلة الشركات في الاعتبار مثل هذه الإجراءات والبرامج التي تم اتخاذها لدعم صحة العاملين.

.2 إطار من وزارة المالية: يقدم خبرته في الشؤون المالية والاقتصادية، ويساهم في وضع السياسات المالية والاستثمارية التي تدعم الاستدامة المالية للصحيفة. هذا العضو يعمل على ضمان إدارة الميزانية بشكل فعال.

.3إطار من وزارة الاتصال: يقدم مشورة استراتيجية حول الاتجاهات والتوجهات الحكومية المتعلقة بقطاع الإعلام، ويساعد في تنسيق العلاقة بين الصحيفة والمؤسسات الحكومية الأخرى.

.4مراجع الحسابات: يعنى بالجانب المالي للمؤسسة ويقوم بمراجعة الحسابات المالية بشكل دوري، لضمان شفافية العمليات المالية والتأكد من التزام الصحيفة بالقوانين والأنظمة المالية.

يعمل هذا التنوع في الخبرات داخل مجلس الإدارة على ضمان توازن القرارات المتخذة، حيث يتم النظر إلى مختلف الأبعاد القانونية، المالية، والإعلامية لضمان نجاح الصحيفة واستمرارها في تقديم محتوى متميز.. هؤلاء الأعضاء يتخذون القرارات الرئيسية المتعلقة بالمستقبل العام للمؤسسة، مثل:

.1وضع السياسات العامة للمؤسسة: يتخذ المجلس القرارات المتعلقة

بالتوجهات الاستراتيجية للمؤسسة، مثل توسيع نشاطاتها أو تغيير رؤيتها الإعلامية.

.2الإشراف على الإدارة التنفيذية : يراقب المجلس أداء الإدارة التنفيذية، ويتأكد من أن المدير العام وفرق العمل التابعين له يحققون أهداف المؤسسة وفقًا للخطط الموضوعة.

.3إدارة الموارد المالية : يقوم مجلس الإدارة بتحديد الميزانية السنوية ويشرف على وضع استراتيجيات فعالة لإدارة الموارد المالية للمؤسسة، مما يشمل أيضاً توجيه الاستثمارات المستقبلية.

.4اتخاذ القرارات القانونية الهامة:

يشارك المجلس في اتخاذ قرارات قانونية استراتيجية تتعلق بالمحتوى أو في حال حدوث أي قضايا قانونية قد تؤثر على سمعة المؤسسة.

.5الموافقة على التعيينات الكبرى:

يُوافق مجلس الإدارة على تعيين كبار الموظفين في المؤسسة، مثل المدير العام أو رؤساء الأقسام.

.6الإشراف على المراقبة والتقارير:

يتابع المجلس تقارير الأداء المختلفة من أجل التأكد من تنفيذ الاستراتيجيات بشكل جيد، ويحضر الاجتماعات الدورية لمراجعة الأداء العام للمؤسسة.

مجلس الإدارة لديه إمكانية استدعاء أي إطار من المؤسسة للاستماع إليه وطلب توضيحات بشأن مسألة معينة تتعلق بمجال اختصاصه، وذلك للحصول على جميع المعلومات اللازمة لاتخاذ القرار المناسب. من المهم التأكيد على أن مجلس الإدارة لا يتدخل في الشأن التحريري، الذي يختص به الجهاز التحريري. مهمته تقتصر على جوانب الحوكمة داخل المؤسسة لضمان الشفافية في الإدارة.

الخبير الخارجي:

وأخيرًا، يملك مجلس الإدارة جميع الصلاحيات، بعد موافقة رئيس المجلس الذي يمكنه رفض ذلك، لطلب مساعدة خبير خارجي إذا طرأ مشكلة معقدة على المؤسسة. في هذه الحالة، يتم إعداد عقد محدد المدة مع الخبير الذي تم اختياره لتنفيذ مهمة معينة. ويعد تعيين هذا الخبير من اختصاص الرئيس المدير العام، بينما يتم مناقشة أجره في مجلس الإدارة ويتم الموافقة عليه من قبل أعضائه.[308]

على رأس مجلس الإدارة، يتم انتخاب رئيس. إذا تم انتخاب المدير العام للصحيفة، يصبح رئيسًا مديرًا عامًا

يعد مجلس الإدارة ضمانًا لأن إدارة الشركة تتم وفقًا لعدد من القواعد. يتم توقيع محضر اجتماع من قبل جميع الأعضاء في كل اجتماع. يجب على مجلس الإدارة أن يجتمع من ست إلى سبع مرات في السنة. في الاجتماع الأخير، يتم تقديم تقرير عن حصيلة عام من النشاط، ويُشار إلى الإنجازات والمشاكل. يتم إعداد تقرير شهري يشمل جميع عناصر الإدارة المالية، والموارد البشرية، وتوزيع الصحيفة، وجميع الأنشطة تقريبًا التي تم تنفيذها خلال العام. يجب تحليل هذا الوثيقة والموافقة عليها من قبل المراجع المالي، وإلا سيتم رفضها خلال الجمعية العامة التي يرأسها ممثل وزير الاتصال. كما يقوم خبراء آخرون في مجالات مختلفة بمراجعة نتائج الشركة وتقديم توصياتهم.

ت الحوكمة في المجاهد:

هكذا وضحنا في الميدان حوكمة جريدة المجاهد التي تهدف إلى ضمان الشفافية والمسؤولية والإدارة الفعالة. في هذا السياق، يلعب مجلس الإدارة دورًا حيويًا في الإشراف على التوجهات الاستراتيجية الكبرى للمؤسسة وضمان إدارة صحيحة وشفافة للشؤون الداخلية.

أول مبدأ من مبادئ الحوكمة الفعالة هو الشفافية، التي تساعد على تعزيز الثقة بين مختلف الأطراف داخل المؤسسة، سواء كان ذلك بين المساهمين، الموظفين أو الشركاء الخارجيين في هذا الحال الوزارة الوصية

[221]مراجع الحسابات هو محترف مستقل يتدخل في إطار مهمة قانونية للتحقق من صحة وانتظام البيانات المالية للكيان. يتلخص التدقيق القانوني أساسًا في تصديق الحسابات السنوية للشركات)الميزانية ، حساب الأرباح والخسائر، الملاحق

يضمن مجلس الإدارة أن جميع المعلومات الأساسية المتعلقة بإدارة المؤسسة متاحة وسهلة الفهم. يشمل ذلك القرارات المالية، استراتيجيات النمو، والقضايا المتعلقة بالامتثال القانوني والأخلاقي. علاوة على ذلك، يتم تبرير القرارات المتخذة من قبل المجلس بوضوح، مما يسمح لجميع أعضاء المؤسسة بفهم الأسباب الكامنة وراء كل قرار استراتيجي.

في الجزء الأخير من أطروحتنا، قمنا بإدراج في قسم الملحقات نموذجًا لتقرير سنوي يتضمن تحليلًا شاملًا لجميع جوانب نشاط المؤسسة. يغطي هذا التقرير عدة أبعاد أساسية في إدارة وأداء المنظمة، مما يسمح بتقييم كامل وشفاف لعملها.

أولًا،يتناول التقرير وضعية المؤسسة، مع عرض واضح لإطارها القانوني، هيكلها التنظيمي، وتطورها على مر الزمن. يتيح هذا القسم وضع سياق لفهم أسس المؤسسة وتحوّلاتها المحتملة بعد ذلك، يتضمن التقرير تحليلًا لـــ النتائج المالية للمؤسسة، بما في ذلك البيانات المالية، حسابات الأرباح والخسائر، والمؤشرات الرئيسية للأداء مثل الربحية، السيولة، والملاءة المالية.

يتيح هذا التحليل قياس الصحة المالية للمؤسسة وفهم العوامل التي أثرت في أدائها خلال العام المنصرم الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة، موضحًا المشاريع الجارية، الطموحات الخاصة بالتطوير على المدى القصير والطويل، والمبادرات المتخذة لتحقيق هذه الأهداف.

يهدف هذا الجزء من التقرير إلى تقديم رؤية واضحة حول توجهات المؤسسة المستقبلية والوسائل المتبعة لتحقيق النجاح في بيئة تنافسية أخيرًا، يتضمن التقرير أقسامًا حول التحديات التي واجهت المؤسسة خلال العام، المخاطر المحددة، والإجراءات المتخذة للتعامل معها. يتيح ذلك تقديم صورة ليس فقط عن العقبات التي تم التغلب عليها، بل أيضًا استعراض استراتيجيات إدارة المخاطر التي تم تنفيذها زيادتا على الجوانب المتعددة لمجلس الإدارة جانب آخر أساسي في حوكمة المجاهد هو التفاوض وتبادل الآراء داخل المجلس. على الرغم من أن أعضاء مجلس الإدارة يمتلكون مهارات متنوعة وخبرات مختلفة، إلا أن اتخاذ القرار لا يعتمد فقط على اتفاقات أحادية. بل إن كل عضو يقدم وجهة نظره، ومن خلال عملية مناقشات وتفاوض، يتم اتخاذ القرارات الأكثر تعقلًا. تضمن هذه العملية أن التوجهات المتخذة تتماشى مع احتياجات المؤسسة وأنها تأخذ في الاعتبار جميع القضايا ذات الصلة. هذه المناقشات تكون أكثر أهمية عندما يتعلق الأمر بالقضايا الاستراتيجية المعقدة أو المشاكل الدقيقة التي تتطلب تفكيرًا عميقًا.

في بعض الحالات، قد تتطلب اتخاذ القرارات معرفة محددة أو خبرة متخصصة. في هذا الإطار، يملك مجلس الإدارة خيار اللجوء إلى الخبرات الخارجية او حتى عدة اجتماعات. عندما يواجه المجلس قضايا معقدة تتجاوز المهارات الداخلية، يمكنه الاستعانة بخبراء خارجيين لتقديم رؤى إضافية. يتم استدعاء

هؤلاء الخبراء لتنفيذ مهام معينة، وفي هذه الحالة، يتم توقيع عقد محدد المدة معهم. كما يتولى الرئيس المدير العام مسؤولية اختيار الخبراء، بينما يتم تحديد أجورهم ومناقشتها والموافقة عليها من قبل أعضاء مجلس الإدارة.

إجمالًا، تقوم الحوكمة في المجاهد على مزيج من الشفافية، النقاش ، التفاوض، واللجوء إلى الخبرة عند الحاجة.

يُعتبر مجلس الإدارة الهيئة المسؤولة عن ضمان احترام هذه المبادئ، مما يساهم في إدارة فعالة ومسؤولة للمؤسسة. من خلال دوره، يعزز مجلس الإدارة ثقة الأطراف المعنية ويضمن استدامة المؤسسة في بيئة ديناميكية ومنافسة.

في الأدبيات الاقتصادية والإدارية، أصبحت الحوكمة عيون القانون في مكافحة الفساد والسعي لتحقيق العدالة وعدم التمييز بين المواطنين والاستجابة لإحتياجاتهم وتحري الكفاءة ث الشريك الاجتماعي الوجه الثاني للحوكمة.

النصوص المتعلقة بتمثيل العمال نصت على وجود نقابة يتم تحديد عدد أعضائها قانونًا بناءً على عدد العمال في هيكل حوكمة الشركات المتوازن، لا ينبغي أن يُنظر إلى النقابة فقط كقوة للاعتراض، بل كطرف بناء يمكنه المشاركة في اتخاذ القرارات التي تؤثر على الموظفين.

فعلى سبيل المثال، العديد من الشركات الحديثة تعترف بأهمية إشراك الممثلين النقابيين في عمليات اتخاذ القرار لضمان إدارة أكثر شمولية وفعالية بعد انتخاب النقابة، يقوم العمال بانتخاب الأعضاء الذين سيشكلون اللجان المشتركة إدارة عمال من بين أعضاء النقابة الهدف الأساسي من اللجنة المشتركة هو تعزيز الشفافية والعدالة في اتخاذ القرارات داخل المؤسسة، حيث توفر منصة لتمثيل مختلف وجهات النظر ومناقشة القضايا الهامة التي تهم جميع الأطراف المعنية. ويتعين أن يكون عدد الأعضاء من ممثلي الإدارة بهدف ضمان وجود أعضاء يفهمون القضايا الإدارية والاقتصادية للمؤسسة. ويمثل ذلك توازنًا بين الخبرة العملية للعاملين على الأرض والفهم الإداري العالي للمؤسسة مساويًا لعدد الأعضاء من ممثلي العمال، وهو ما يضمن التوازن والمساواة بين الطرفين في كافة المناقشات والقرارات.[309]

ث .تحسين الحوار الاجتماعي:

[222]اللجنة المشتركة هي هيكل يتكون من عمال منتخبين)دون تمييز في الدرجة أو المستوى الدراسي أو الخدمة(وعمال يتم تعيينهم من قبل المدير العام. إنها هيئة استشارية تتكون من ممثلين عن الإدارة ومن ممثلين عن العمال، ويجب أن يكون العدد متساويًا بين الطرفين اللجنة المشتركة هي هيكل تنظيمي يهدف إلى تعزيز الحوار والتعاون بين الإدارة والعمال داخل المؤسسة. تتكون هذه اللجنة من مجموعة من الأعضاء الذين يمثلون الجانبين العمال والإدارة .

تعمل اللجنة المشتركة كمنصة للحوار الاجتماعي بين العمال والإدارة، حيث يتم من خلالها مناقشة القضايا المتعلقة بشروط العمل، الأجور، التوظيف، وتطوير بيئة العمل. يوفر هذا الهيكل فرصة للعمال للتعبير عن مخاوفهم وأرائهم بشكل مباشر، بينما يمكن للإدارة أن تشرح القرارات والسياسات المتخذة، مما يعزز الفهم المتبادل بين الطرفين.

تتيح اللجنة المشتركة للطرفين تقديم اقتراحات وحلول عملية، مما يؤدي إلى تحسين بيئة العمل وزيادة مستوى الرضا بين الموظفين. كما أنها تساهم في حل النزاعات الداخلية بشكل سلمي، حيث توفر قناة رسمية لمناقشة القضايا قبل أن تتصاعد إلى مشاكل أكبر.

.2التشاور والتفاوض: تتيح فرصة للتشاور بين العمال والإدارة حول المواضيع التي تهم الطرفين. يمكن أن تشمل هذه المواضيع مسائل مثل تعديل ساعات العمل، تحسين ظروف العمل، أو تنظيم دورات تدريبية للعمال.

3 .المراقبة والتقييم: تقوم اللجنة المشتركة بمراقبة تنفيذ سياسات العمل داخل المؤسسة. كما تساهم في تقييم الأداء العام للمؤسسة من خلال دراسة تأثير القرارات الإدارية على العاملين.

4حل النزاعات: في حال حدوث نزاع بين العمال والإدارة، تُعد اللجنة المشتركة جهة محايدة لتسوية هذه النزاعات عبر الحوار والمفاوضات، مما يساعد على تجنب التصعيد.

5اقتراح التعديلات والتحسينات: بناءً على النقاشات والتشاورات، يمكن للجنة المشتركة أن تقدم اقتراحات لتحسين السياسات أو تعديل الإجراءات المتبعة بما يتناسب مع مصلحة المؤسسة والعمال على حد سواء

.2ث الفوائد الرئيسية للجنة المشتركة:

-تعزيز الشفافية: من خلال العمل المشترك بين ممثلي الإدارة والعمال، تزداد الشفافية في اتخاذ القرارات داخل المؤسسة، مما يسهم في خلق بيئة من الثقة المتبادلة.

-تحسين التواصل: يُحسن وجود اللجنة المشتركة من التواصل بين الإدارة والعمال، ويقلل من المسافات بين الطرفين، مما يساهم في بناء بيئة عمل أكثر توافقًا.

-تعزيز الانتماء والروح الجماعية: عندما يشعر العمال بأن لديهم تمثيلًا فعليًا في اتخاذ القرارات التي تؤثر عليهم، فإن ذلك يزيد من روح الانتماء والالتزام تجاه المؤسسة.

5.التحديات المحتملة:

رغم الفوائد العديدة التي تقدمها اللجنة المشتركة، قد تواجه بعض التحديات في التطبيق العملي. من أبرز هذه التحديات هي الاختلافات في الرؤى بين ممثلي العمال والإدارة، مما قد يؤدي إلى صعوبة في التوصل إلى اتفاقات. كما أن عدم وضوح الدور والمهام للجنة قد يسبب تعارضات حول صلاحيات الأعضاء وتوجهات العمل.

لذلك، من الضروري أن يتم تحديد أدوار اللجنة وأهدافها بشكل واضح في البداية، وضمان تدريب الأعضاء على كيفية إدارة الحوارات والنقاشات بفعالية بصفتي المدير العام، لقد واجهنا هذا النوع من المواقف. ومع ذلك، يتم حل الخلافات داخل الشركة بطرق متعددة: من خلال الحوار، التفاوض، أو التحكيم. ومن المهم الإشارة إلى بعد غير مرئي، وهو الروابط التي ينسجها العمال فيما بينهم. هذه العلاقات، في بعض الأحيان، قد لا تتماشى مع النقابة، وقد يقترب البعض من الإدارة بدلًا من ذلك. وهذا يظهر أن التفاعلات الاجتماعية والمهنية داخل الشركة معقدة ومتنوعة.

في النهاية، العديد من العناصر التي ظهرت في التحليلات الفلسفية حول نشوء وتطور الدولة، والتي نجدها أيضًا في الدولة الحديثة، يتم تكرارها في إدارة مؤسسة صحفية. من بين هذه العناصر نجد البيروقراطية، وفرض العقوبات، وكذلك المكافآت المستهدفة، التي تعد أدوات تستخدمها الإدارة لإدارة المواقف المختلفة. تلعب هذه الآليات في التحكم والتنظيم، رغم أن البعض قد يراها باردة أو بعيدة، دورًا أساسيًا في الحفاظ على النظام والفعالية داخل المنظمة، مع ضمان إدارة عادلة ومنصفة للموارد البشرية.

لجنة الانضباط:

اللجنة التأديبية تتمتع بكافة الصلاحيات اللازمة للتحقيق بهدف التحقق من صحة الوقائع والظروف التي قد تكون لصالح العامل أو ضده. يمكنها سماع أي شخص قد يساعد في توضيح هذه القضية، ويجب أن يتم سماع العامل المعني بالإجراء بشكل إلزامي.

يتم استدعاء اللجنة التأديبية من قبل المدير العام بعد أن يقدم المسؤول تقريرًا عن العامل نتيجة ارتكابه مخالفة. يتم إرسال استبيان موجه إلى العامل المعني، ويجب أن يتم الرد عليه كتابيًا خلال مدة لا تتجاوز 24 ساعة من استلامه.

بعد ذلك، يُحيل الملف إلى المدير العام الذي يملك عدة خيارات بشأن العقوبات التي يمكن اتخاذها. وتشمل هذه الخيارات:

- عقوبات من الدرجة الأولى: مثل توجيه إنذار شفوي أو مسجل في الملف الشخصي للعامل، أو فرض إيقاف عن العمل لمدة لا تتجاوز ثلاثة أيام كحد أقصى.

-استدعاء لجنة المصالحة: هذه اللجنة ليست ملزمة بالنسبة للمؤسسة، ولكن تم تثبيتها بهدف تهدئة العلاقات بين العمال داخل المجموعة دون تدخل من اللجنة التأديبية التي قد تترك أثراً سلبياً من الضغينة. الاستدعاء أمام لجنة التأديب يترك آثارًا سلبية، في حين أن المصالحة تسمح للطرفين بتجاوز المواقف السلبية وتحقيق تفاهم من أجل الحفاظ على علاقة إيجابية بين الجاني والعقوبة.

وظائف النقابة في الحوار الاجتماعي:

تلعب النقابة عدة أدوار رئيسية في الحوار الاجتماعي داخل الشركة:

-التفاوض الجماعي: النقابة هي الهيئة التي من خلالها يمكن للموظفين التعبير عن مخاوفهم ومطالبهم، سواء كانت متعلقة بشروط العمل، الأجور، السلامة في العمل، ساعات العمل، أو رفاهية الموظفين. تتفاوض النقابات نيابة عن العمال للحصول على تحسينات في هذه المجالات.

-تمثيل مصالح الموظفين: في العديد من البلدان، تعتبر النقابة طرفًا رسميًا في تمثيل العمال في الهيئات المسؤولة عن اتخاذ قرارات داخل الشركة. يمكن للنقابات أن تشارك في تحديد بعض السياسات الداخلية، مثل خطط الأجور أو السياسات الخاصة بالصحة والسلامة المهنية.

-الوساطة في النزاعات:تُعد النقابة أيضًا عاملًا مهمًا في تسوية النزاعات بين الإدارة والموظفين. في حال حدوث خلافات حول شروط العمل أو إدارة القوى العاملة، يمكن للنقابة تسهيل حل هذه النزاعات من خلال النقاشات البناءة والتسويات.

-مراقبة ظروف العمل: النقابة هي جهة رئيسية أيضًا في متابعة تطبيق قوانين العمل والمعايير الخاصة بالسلامة. فهي تراقب تنفيذ الالتزامات القانونية الخاصة بالحقوق العمالية وتدافع عن الموظفين ضد أي شكل من أشكال الاستغلال.

. النقابة والحوكمة

في شركة حيث تكون الحوكمة مشتركة ويتم تقدير الحوار الاجتماعي، يمكن للنقابة أن تلعب دورًا في صياغة الاستراتيجية العامة للمؤسسة. إن إدماج النقابة في بعض العمليات الحاسمة يمكن أن يساعد في ضمان فهم أفضل للقضايا الاجتماعية والإنسانية التي تدور حول الاستراتيجيات الاقتصادية. على سبيل المثال، في سياق إعادة الهيكلة أو التغييرات التنظيمية، يمكن أن تكون النقابة شريكًا أساسيًا لتقليل التأثيرات السلبية على الموظفين.

إدماج النقابات في الهيئات الحاكمة مثل اللجان المشتركة أو مجالس الإدارة يمكن أن يساهم أيضًا في اتخاذ قرارات أكثر توازنًا وعدلًا، مما يتيح للشركة أن تأخذ في الاعتبار ليس فقط أهدافها المالية، بل أيضًا التزاماتها الاجتماعية.

.4التحديات المرتبطة بالشراكة الاجتماعية:

مع ذلك، فإن العلاقة بين الإدارة والنقابة ليست دائمًا بسيطة. قد يحدث أحيانًا خلافات بين النقابة والإدارة حول مسائل رئيسية مثل سياسات تقليص التكاليف، تنظيم العمل، أو خطط النمو. في هذا السياق، قد تصبح إدارة هذه الشراكة تحديًا كبيرًا بالنسبة للمؤسسة. من الضروري أن تتوافر قنوات اتصال واضحة، وإرادة للاستماع المتبادل، وآليات تفاوض شفافة لتجاوز هذه الصعوبات.

علاوة على ذلك، فإن وجود نقابة قوية ومنظمة قد يُنظر إليه في بعض الأحيان كعائق أمام مرونة الإدارة، خاصة في بيئات العمل التي تشهد تغييرات مستمرة. ومع ذلك، فإن الشركات الأكثر نجاحًا هي تلك التي تستطيع تحقيق توازن بين متطلباتها المالية ومسؤولياتها الاجتماعية في إطار عملنا، نتناول جانبًا أساسيًا وحساسًا من الصحافة: تأثير الذاتية والتحيزات الشخصية. بعد ممارسة مهنة الصحافة لأكثر من ثلاثين عامًا ومعرفة عميقة بالإعلام الجزائري، بالإضافة إلى الصحفيين المشاركين في هذا الاستطلاع، اخترنا منهجًا يجمع بين استبيان منظم ومقابلات نوعية. سمح لنا هذا الاختيار بجمع بيانات كمية من خلال استطلاع حول جوانب مختلفة من حوكمة الإعلام، مع توفير حرية التعبير للمشاركين بفضل المقابلات المفتوحة الحوكمة في وساءل الاعلام: جريدة المجاهد في قلب التحليل: تحديات الذاتية في البحث:

كان اللجوء إلى هذه المنهجية مدفوعًا بمعرفتنا بالقطاع. ومع ذلك، تظهر عدة تحديات بسبب الذاتية المتأصلة في هذا النهج.

قد يشعر المشاركون بالتأثر من التزامنا الشخصي في القطاع، خاصةً وأن المواضيع المطروحة غالبًا ما تكون حساسة، مثل حوكمة الإعلام أو العلاقات مع السلطات السياسية والاقتصادية.

تضارب المصالح ومشاكل المصداقية:

أحد العقبات الرئيسية في جمع البيانات يكمن في تضارب المصالح المحتمل، بسبب وضعنا كصحفيين. قد يشكك المجيبون في حيادية الاستطلاع، خوفًا من ألا تعكس النتائج موضوعية تامة. علاوة على ذلك، من الممكن أن يتردد بعض الصحفيين في الإجابة بصدق، خوفًا من تعريض مكانتهم للخطر أو من انتقاد بيئتهم المهنية بشكل علني. هذه الرقابة الذاتية، سواء كانت شخصية أو مفروضة بسبب متطلبات مهنية، قد تحد بشكل كبير من شفافية الإجابات. كما أن خطر التلاعب بالإجابات يزداد في سياقات يتم فيها التشكيك في أمان البيانات، خاصة عندما يتم تناول مواضيع حساسة مثل الرقابة أو التلاعب التحريري

تأثير العلاقات المهنية والترتيب الهرمي:

تلعب العلاقات الداخلية في وسائل الإعلام دورًا حاسمًا في جمع الإجابات. كزملاء مهنيين، يصبح من الصعب الحصول على إجابات صادقة من الصحفيين. قد يخشون أن يظهروا في موقف نقدي تجاه تحريرهم أو أن يسلطوا الضوء على ممارسات يعتبرونها إشكالية، مما يخلق بيئة تسهم في التحفظ. علاوة على ذلك، قد يتم تقييد الوصول إلى المعلومات بسبب اعتبارات الولاء تجاه صاحب العمل أو الضغوط الداخلية، مما يعقد الحصول على بيانات أصيلة.

الضغوط والمخاطر المتعلقة بنشر النتائج:

قد يتسبب نشر نتائج الاستطلاع، خاصة عندما تكشف عن ثغرات في حوكمة الإعلام، في حدوث توترات مع الإدارة أو السلطات. قد يجد الصحفيون المشاركون في البحث أنفسهم في موقف غير مريح، بين ضرورة إعلام الجمهور والضغوط لتقليص أو تعديل عرض النتائج لتجنب الانتقادات.

وبالتالي، تصبح مسألة التلاعب أو قمع استنتاجات التحقيق قضية هامة، خصوصًا عندما تبرز هذه النتائج قضايا حساسة مثل الرقابة أو التواطؤ بين الإعلام وجهات اخرى.

الصرامة المنهجية في مواجهة التحيزات الشخصية:

يُعد الحفاظ على صرامة منهجية في هذا السياق أمرًا معقدًا. كصحفي، يصعب تجنب التحيزات الشخصية في جمع البيانات وتفسيرها. قد تؤثر قناعات الباحث الشخصية في صياغة الأسئلة، واختيار المشاركين، أو حتى تحليل الإجابات. كما أن العلاقات المهنية والمعرفة العميقة بالقطاع قد تُغير من موضوعية التحقيق، مما يؤدي إلى رؤية جزئية للقضايا المطروحة.

صعوبة الحصول على إجابات صادقة:

تحفظات المجيبين: قد يتردد الصحفيون الذين يتم استجوابهم في تقديم إجابات صادقة، خاصة إذا كان الاستطلاع يتم من قبل زميل في المهنة. قد يخشون أن تُعتبر إجاباتهم انتقادًا للنظام الإعلامي أو لرئيس التحرير الخاص بهم، مما قد يؤثر سلبًا على وضعهم في الهرم الوظيفي فقدان الثقة في الاستطلاع: قد يشكك بعض الصحفيين في خصوصية أو سرية الاستطلاع، خصوصًا إذا كانوا يعرفون هوية الصحفي الذي يجريه. هذا قد يمنعهم من التعبير بحرية، خاصة حول مواضيع مثل الرقابة، والضغط السياسي، أو الرقابة الذاتية بكوننا مارسنا كل المسؤوليات التحريرية والإدارية داخل الجريدة.

الضغوط الداخلية وتضارب الولاء:

الولاء لوسيلته الإعلامية: كصحفي، قد يواجه مقدم الاستطلاع تضاربًا في الولاء تجاه صاحب العمل الخاص به. هذا قد يدفعه إلى تعديل الأسئلة، أو تغيير نهجه، أو اختيار جوانب معينة من الاستطلاع لتجنب حدوث توترات مع رؤسائه أو فريقه.

التضارب بين دوره كصحفي ودوره كمحقق: الحفاظ على التوازن بين إجراء استطلاع محايد ودوره كصحفي قد يكون أمرًا صعبًا. قد يجد الصحفي نفسه في موقف يتطلب منه استجواب ممارسات يراها أو يشارك فيها، مما يخلق حالة من التأمل الذاتي وإعادة النظر في مهنته.

الوصول إلى المعلومات والموضوعية:

صعوبة الوصول إلى المجيبين: بناءً على هيكل الوسيلة الإعلامية والترتيب الهرمي المعمول به، قد يكون من الصعب الحصول على إجابات صادقة من الزملاء أو المصادر الداخلية. قد يخشى الصحفيون من أن يتم تصويرهم على أنهم "مخبرون"، مما يمنعهم من الإجابة بصدق أو المشاركة في الاستطلاع تداخل العلاقات المهنية: كزميل للمجيبين، قد يتأثر الصحفي بالعلاقات المهنية أو الودية أو الشخصية. هذا قد يؤدي إلى تحيز في جمع البيانات، مما يقلل من موضوعية الاستطلاع.

ردود الفعل عند نشر النتائج:

التأثير على النشر: إذا كشفت نتائج الاستطلاع عن مشكلات في حوكمة الإعلام أو ممارسات مثيرة للجدل، قد يجد الصحفي نفسه في موقف حساس أمام الإدارة أو السلطات. قد يتم اعتبار نشر هذه النتائج بمثابة تحدٍ للنظام الإعلامي القائم أخيرا إجراء استطلاع حول حوكمة الإعلام كصحفي يطرح تحديات كبيرة، لا سيما من حيث المصداقية والأمان والحيادية وإدارة العلاقات المهنية. يجب أخذ الصعوبات المرتبطة بالرقابة الذاتية، والضغط السياسي، والحصول على إجابات صادقة، والحفاظ على نزاهة الاستطلاع في الحسبان لضمان أن تكون نتائج الاستطلاع موثوقة وتمثيلية قدر الإمكان. وبالتالي، من الضروري ضمان سرية هوية المجيبين[310]

جدول رقم 1

العينة:

[223]من الصعب إجراء تحقيق اجتماعي في بيئة كانت هي موطننا لمدة تتجاوز الثلاثين عامًا. فقد كنا صحفيين في جريدة "المجاهد" وتفاعلنا مع جميع العاملين الذين توالوا عليها. البعض منهم رحل بعد مسيرة طويلة وكانوا بمثابة الأساتذة لنا، بينما غادر آخرون الصحيفة نتيجة الأحداث التي شهدتها التسعينات. ثم جاء جيل جديد. أما أنا، فقد واصلت مسيرتي المهنية، متدرجًا في المناصب والدرجات التي سمحت لي بممارسة مختلف أنواع الصحافة، بما في ذلك أرقاها مثل التقرير الصحفي والتحقيقات، حتى خارج البلاد. كاتب عمود، ومعلق، ومحلل، كنت محظوظًا بتمثيل الخط التحريري لصحيفتي من خلال قلمي. وفي النهاية، تم تعييني من قبل أعلى السلطات في بلادي على رأس هذه الصحيفة المتميزة، حيث شغلت منصب الرئيس المدير العام وترأست مجلس إدارتها

المؤسسة الإعلامية	المجاهد
عدد الصحفيين	36

جدول رقم 2

الاقدمية في القطاع	0 1-05	06- 10	11- 15	16 et +	المجموع
	04	11	14	07	36

الاقدمية:

جدول رقم 3

الرتبة والمسؤولية:

الرتبة والمسؤولية	صحفي	محرر و محقق	محلل وكاتب عمود	مسؤولهيئة تحريرية	

المجموع	0 9	18	05	04	36

ملاحظات منهجية:

خلال دراستنا، قمنا بتوزيع 55 استبيانًا على مدى حوالي عام، 2022-2023 بهدف الحصول على إجابات توفر رؤى دقيقة حول حوكمة الإعلام في الجزائر، انتهينا بالحصول على 36إجابة.

من الصعب إجراء تحقيق اجتماعي في بيئة كانت هي موطننا لمدة تتجاوز الثلاثين عامًا. فقد كنا صحفيين في جريدة "المجاهد" وتفاعلنا مع جميع العاملين الذين توالوا عليها. البعض منهم رحل بعد مسيرة طويلة وكانوا بمثابة الأساتذة لنا، بينما غادر آخرون الصحيفة نتيجة الأحداث التي شهدتها التسعينات. ثم جاء جيل جديد. أما أنا، فقد واصلت مسيرتي المهنية، متدرجًا في المناصب والدرجات التي سمحت لي بممارسة مختلف أنواع الصحافة، بما في ذلك أرقاها مثل التقرير الصحفي والتحقيقات، حتى خارج البلاد. كاتب عمود، ومعلق، ومحلل، كنت محظوظًا بتمثيل الخط التحريري لصحيفتي من خلال قلمي. وفي النهاية، تم تعييني من قبل أعلى السلطات في بلادي على رأس هذه الصحيفة المتميزة، حيث شغلت منصب الرئيس المدير العام وترأست مجلس إدارتها.

رغم هذا قررنا الاستمرار في هذا الاستطلاع لسببين رئيسيين، الأول يتعلق بالمنهجية والثاني بالبحث الأكاديمي بشكل عام.

بالنسبة للسبب الأول، كان من الضروري بالنسبة لنا الحصول على عينة تمثل الواقع الإعلامي الجزائري، حتى وإن كانت العينة صغيرة نسبيًا. ورغم أن نتائج الاستطلاع لم تكن كما كنا نتوقع، إلا أن العينة التي جمعناها قدمت لنا بيانات هامة يمكن أن تساعد في رسم صورة واقعية عن حالة حوكمة الإعلام في الجزائر.[311]

في هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن أكثر من نصف العينات التي تم جمعها 36 إجابة(يشكل 60% من إجمالي أفراد هيئة التحرير في الصحيفة التي اخترناها كميدان للدراسة. هذا الرقم لا يعكس فقط حجم المشاركة من قبل الصحفيين في هذه المؤسسة الإعلامية، بل يقدم أيضًا فرصة لدراسة نوعية أكثر دقة حول الممارسات الصحفية داخل مؤسسة تتمتع بتاريخ طويل من ارتباطها بالسلطات الحكومية. من خلال هذه العينة، يمكننا تحديد إذا ما كانت هناك تباينات بين الصحفيين في المؤسسات المختلفة أو إن كان هناك

[224]لا ننسى ان استطلاع الرأي هو طريقة إحصائية تهدف إلى تقييم نسب الخصائص المختلفة لفيئة بناءً على دراسة جزء فقط من هذه المجموعة، يسمى العينة. تُحدد النسب مع هامش من الخطأ، الذي تقع فيه النسب المستهدفة مع احتمال معين .

توافق أو اختلاف في التصورات حول قضايا مثل استقلالية الإعلام، الرقابة، والضغوط السياسية من الناحية المنهجية، كان هدفنا أيضًا أن نتمكن من جمع بيانات حول الآراء الشخصية للمشاركين فيما يتعلق بالجوانب المختلفة للإعلام والحوكمة، وأن نحاول أن نفهم كيف ينظر الصحفيون إلى الدور الذي يلعبه الإعلام في تشكيل الرأي العام وفرض القيم السياسية والاجتماعية. وقد وجدنا أن هذا النوع من الاستطلاع، حتى مع العينة المحدودة، يوفر منصة جيدة لتحليل الممارسات الصحفية وفهم الحواجز التي قد تواجه الإعلام المستقل في الاستطلاع حول حوكمة وسائل الإعلام الموجه للصحفيين، استخدمنا أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة للحصول على إجابات دقيقة وآراء معمقة في آن واحد.

كانت الأسئلة المغلقة موجهة للصحفيين من جميع الدرجات الذين لا يتولون مسؤولية في هيئة تحريرية أو مهمة تحليلية بشأن قضايا السياسة أما الأسئلة المفتوحة فقد تم توجيهها إلى المديرين، ورؤساء التحرير، بالإضافة إلى المحررين والمعلقين.

ستساعد هذه الأسئلة في استكشاف كيف ينظر الصحفيون الجزائريون إلى عولمة المعلومات، وهيمنة وسائل الإعلام الدولية، والاستراتيجيات المتبعة لتعزيز نموذج إعلامي متوازن يحترم الواقع المحلي.

تعتقد أن هذا الاستطلاع، الذي يعد فريدًا في الوقت الراهن، قد تم إجراؤه من داخل إحدى المؤسسات الإعلامية بواسطة باحث له خلفية صحفية، حيث كان قد عمل صحفيًا، وكان مسؤولًا عن التحرير، بالإضافة إلى كونه رئيسًا لمجلس إدارة. من خلال هذه التجربة الفريدة، تمكن هذا الباحث من تسليط الضوء على عدد من النقاط المثيرة للاهتمام والتي قد تشكل أساسًا لدراسات لاحقة. ويكتسب هذا الاستطلاع أهمية خاصة في السياق الذي تم فيه، وهو أن التحقيق تم بواسطة باحث يتعامل مع زملائه أو مع صحفيين كانوا في علاقة هرمية مع المحقق.

هذه العلاقة الهرمية بين المحقق و المبحوتين قد تخلق نوعًا من التأثيرات أو التحفظات التي يجب أخذها في الحسبان عند تفسير النتائج، مما يفتح المجال لبحث إضافي حول كيفية تأثير هذه الديناميكيات على النتائج المستخلصة في الدراسات المستقبلية.[312]

أما السبب الثاني، فهو يتعلق بالبحث الأكاديمي الذي يتطلب التفاعل مع قضايا معقدة وحساسة. على الرغم من القيود التي فرضها الوضع السياسي والاجتماعي في الجزائر، كان لا بد من معالجة الموضوعات المتعلقة بحوكمة الإعلام بشكل جاد، خاصة أن هذه القضايا لم تلق دائمًا الاهتمام الكافي في الدراسات الأكاديمية. من خلال هذه الدراسة، نهدف إلى تسليط الضوء على التحديات التي يواجهها الصحفيون في

[225]كما اشارت اليه الكثير من الدراسات في العلوم الإنسانية تلعب العوامل الذاتية والتحيزات الشخصية دورًا مهمًا في الصحافة، خصوصًا عندما يتعلق الأمر بتحليل المهنة نفسها. فهذه المقاربة تعترف بأن تجارب الباحث وعلاقاته المهنية قد تؤثر في كيفية جمع البيانات وتحليلها. لذا، من الضروري أخذ هذا البُعد الشخصي بعين الاعتبار لفهم كيفية ممارسة الصحافة.

أداء مهامهم اليومية، مثل الضغوط السياسية، الرقابة الذاتية، والتأثيرات الاقتصادية على الإعلام. على الرغم من الصعوبات التي واجهتنا في جمع البيانات، فإن هذا الاستطلاع يعد خطوة مهمة نحو توفير قاعدة معرفية لفهم ديناميكيات الإعلام في الجزائر، من حيث الحوكمة والممارسات المهنية.

من خلال اعتماد هذه المنهجية، فإننا لا نبحث فقط عن تقديم إجابات محددة حول الحالة الراهنة للإعلام في الجزائر، بل نسعى أيضًا إلى وضع الأسس لدراسات مستقبلية تتناول تطور الإعلام، وكيفية التعامل مع قضايا مثل الاستقلالية، والمصداقية، والعلاقة بين الإعلام والحكومة. بعبارة أخرى، نحن نعتبر أن هذه الدراسة تفتح الطريق لفهم أعمق وتقديم توصيات حول كيفية تحسين الحوكمة الإعلامية في الجزائر في المستقبل أخيرا في إطار استطلاعنا، لاحظنا أن العديد من الإجابات تتقاطع حول نقاط أساسية، مما برر قرارنا بدمجها. على سبيل المثال، في بعض الأسئلة، عبر عدة مشاركين عن آراء متشابهة حول نفس الموضوع، رغم أنها كانت صيغت بطرق مختلفة. هذه الإجابات اتفقت على فكرة مشتركة، مما سمح بتبسيط التحليل دون فقدان غنى وجهات النظر.

فيما يتعلق بالعدد، حددنا نسبة معينة من الإجابات التي تتلاقى حول مواضيع متكررة، مما دفعنا إلى دمجها. هذا الدمج يساعد في جعل النتائج أكثر وضوحًا ويعكس بشكل أفضل الاتجاهات الرئيسية التي تم ملاحظتها في مجموع الإجابات. كما أنه يقدم منظورًا أفضل عن التفكير الجماعي للمجيبين، من خلال تسليط الضوء على نقاط التلاقي.

اولا: تحليل المعطيات:

أسئلة مغلقة: أ .الشفافية

جدول رقم :4

السؤال	نعم		حيانا ا	بدون اجابة	اخر (حدد)
0هل تعتقد أن حكومة وسيلتك الإعلامية شفافة؟	27	03		06	حسب الحدث طبيعته السياسية او الاقتصادية

❷هل تشارك في القرارات التحريرية الهامة ؟	08	19	7	02	عموما الصحفي ليس معني لانه موجود في الميدان
❸هل تحترم إدارة وسيلتك الإعلامية استقلالية الصحفيينالتحريرية؟	12	15	09		الصحفي يحدد هويته من خلال صحيفته. في كل أنحاء العالم، لا يعارض الصحفيون الخط التحريري لصحيفتهم، وإلا فإنهم يستقيلون. هذه هي أيضًا الحرية.
❹هل تعرضت لتعديل مقال أو تقرير؟	29		07		تعديل وتصحيح لأكثر وضوحا
❺هل تأخذ حكومة وسيلتك الإعلامية في الاعتبار ملاحظات الصحفيين؟	23		07	06	نعم، تقريبًا دائمًا. هناك حالات نادرة، عندما تتعلق المسألة بجوانب تقع خارج نطاق نطاق المادة الصحفية.
❻هل تعتقد أن المالكين أو المساهمين يؤثرون في الخطالتحريري؟	36				بالطبع! وهذا أمر طبيعي تمامًا. من غير المعقول أن نتصور أن صاحب صحيفة سيقبل بأن الصحفيين الذين يعملون في صحيفته سيستخدمون أقلامهم ضده قانون الإعلام وقوانين أخرى في الجمهورية

					تحد من السلطة التي يمكن أن يمتلكها صاحب الصحيفة على محتوى جميع المقالات.

الشفافية:

في السؤال الأول، تبرز ملاحظة مثيرة تتعلق بتوازن الإجابات حول وجود الشفافية أو غيابها. فعلى الرغم من أن أغلب الردود تشير إلى وجود نوع من التوازن بين الطرفين، نلاحظ أن 31 صحفيًا من 67 يعتقدون أن الحوكمة في المؤسسة فعّالة وتتم بشكل جيد.

ومع ذلك، إذا أخذنا في الحسبان إجابات أولئك الذين عبروا عن رفضهم أو لم يبدوا رأيًا واضحًا، نلاحظ أن 24 صحفيًا يعبرون عن تحفظاتهم حول أسلوب الإدارة المتبع. هذا يشير إلى أن هناك شكوكًا وتفكيرًا نقديًا بشأن فعالية الحوكمة، خاصةً فيما يتعلق بشفافية العمليات وآليات اتخاذ القرارات.

من الممكن، كفرضية تحليلية، أن الصحفيين الذين أجابوا بـ "أحيانًا" قد شعروا في لحظات معينة أن الحوكمة لا تتسم بالاستمرارية أو أنها قد تتراجع إلى الخلف في بعض الأحيان، وهو ما يعكس حالة من التذبذب أو التفاوت في التطبيق الفعلي للحوكمة. قد يعني هذا أن الشفافية لا تكون دائمًا في مركز الاهتمام أو أن هناك ممارسات أخرى قد تتفوق عليها من وقت لآخر. هذه الإجابات تفتح المجال لمزيد من البحث حول العوامل التي قد تؤثر على تقييم الصحفيين لهذا الموضوع، وكذلك حول إمكانية تحسين أساليب الحوكمة داخل المؤسسات الإعلامية

الشراكة:

الإجابة على السؤال الثاني تدعم فرضيتنا، حيث أن 40 صحفيًا يؤكدون أنهم لا يُشركون في اتخاذ القرارات المتعلقة بالتحرير. وهذا يعزز الفكرة القائلة بأن الصحفيين قد لا يشعرون بأن لديهم تأثيرًا حقيقيًا على السياسات التحريرية أو القرارات التي تتعلق بالمحتوى الإعلامي. هذا يشير إلى وجود فجوة بين مستوى المشاركة الفعلي للصحفيين في اتخاذ القرارات ومبادئ الشفافية والمشاركة التي يجب أن تكون جزءًا من أي نظام حوكمة فعال داخل المؤسسات الإعلامية جريدة "المجاهد"، مثلها مثل جميع التحريرات في الصحف الأخرى في الجزائر، وكذلك في العديد من الصحف العالمية، تتمتع بهيكل تنظيمي ديناميكي يتيح للصحفيين قدرًا من الاستقلالية في اتخاذ القرارات والتحركات التحريرية. هذا

الهيكل يعزز من مرونة العمل الصحفي ويتيح للصحفيين المجال للتعبير عن آرائهم والمشاركة في صياغة المحتوى الإعلامي. يتم تنظيم اجتماعات تحريرية يومية تعد من أهم اللحظات لتنسيق العمل بين مختلف الأقسام والفرق داخل الجريدة. في هذه الاجتماعات، يتم التفاعل بين رؤساء الأقسام التحريرية، ورؤساء التحرير، ومدير التحرير، حيث يتناقشون المواضيع والمواد التي سيتم نشرها، بالإضافة إلى توجيه القرارات المتعلقة بالمحتوى وطرق عرضه.

تتم هذه الاجتماعات تحت إشراف ومتابعة دقيقة من المدير العام، الذي يضمن سير العمل بشكل متكامل ومتناسق بين مختلف الأقسام. ومع ذلك، في بعض الأحيان قد لا يحضر المسؤول الأول عن الصحيفة، وهو المدير العام، الاجتماعين اليوميين. في مثل هذه الحالات، يكون من مسؤولية مدير التحرير أن يقدم تقريرًا مفصلًا للمدير العام حول أهم النقاط التي تم تناولها خلال الاجتماعات، لضمان استمرارية التواصل بين الأقسام العليا والفرق التحريرية. هذا يساهم في الحفاظ على التنسيق وضمان أن جميع القرارات التحريرية تلتزم بالاستراتيجية العامة للجريدة.[313]

المالكون وتركيز وسائل الإعلام:

السؤال السادس يعتبر مهمًا جدًا لأنه يتناول أحد الجوانب الأساسية لحرية التعبير، كما هي مُعرفة في المواثيق والنصوص الدولية التي تكفل الحق في إعلام حر ومستقل. هذا المفهوم يعتبر حجر الزاوية في أي نظام ديمقراطي، حيث يُفترض أن يتمتع الصحفيون بحرية كاملة في التعبير عن آرائهم ونقل الحقيقة دون أي نوع من الضغط أو التوجيه من أي طرف خارجي داخل المؤسسة الصحفية، ظهرت صيغة فكاهية للإجابة على هذا السؤال، حيث يقول الصحفيون: "الذي يوقع في نهاية الشهر على شيك الراتب هو رئيس التحرير الحقيقي." هذه العبارة، على الرغم من أنها محمولة على النكتة، تعكس في الواقع حقيقة معقدة تمس العلاقة بين الاستقلال التحريري والتأثيرات الاقتصادية التي قد تكون حاضرة في أي وسيلة إعلامية. في العديد من المؤسسات الصحفية، خصوصًا في الصحف الخاصة أو تلك التي تعتمد بشكل كبير على الإعلانات أو التمويل من جهات خارجية، قد يشعر الصحفيون أن هناك تأثيرات غير مباشرة على قرارات التحرير، حتى وإن لم يكن ذلك دائمًا واضحًا العبارة تعكس أيضًا الصراع بين "الخط التحريري" الذي يجب أن يتبع المعايير المهنية والأخلاقية للصحافة، وبين "الواقع الاقتصادي" الذي يتطلب تأمين الإيرادات من خلال الإعلانات أو التمويل. في مثل هذه الحالات، قد يجد الصحفيون أنفسهم في موقف

[313] Malo Janin, L’influence démesurée des grandes fortunes sur les médias, : « Au-delà de ces ingérences directes, une autre forme de pression plus subtile est celle qui pousse les journalistes à s’autocensurer. À Europe 1, rachetée par le groupe de Vincent Bolloré, « tu arrives avec des sujets en conférence de rédaction en sachant qu’ils ne seront pas acceptés, car ils ne sont pas assez de droite, nous dit une ancienne salariée. Certains modifient même les témoignages pour que les sujets restent dans la ligne. »
https://basta.media/L-influence-demesuree-des-grandes-fortunes-sur-les-medias27 décembre 2024 , consulté le 25 décembre 2024

محرج حيث يمكن أن تكون هناك ضغوط غير مباشرة من أصحاب الشركات أو المعلنين الذين قد يؤثرون في نوعية أو مضمون المحتوى الإعلامي المنشور بالتالي، هذه الإجابة تسلط الضوء على التحديات التي يوجهها الصحفيون في تحقيق توازن بين التزامهم المهني بالأخلاقيات الصحفية وضرورات السوق والمصالح المالية للمؤسسة الإعلامية.

جدول رقم :5

مصداقية واستقلالية جريدة المجاهد:

اخلاقيات المهنة	نعم	لا	أحيانا	بدون إجابة	اخر (وضح)
1/هل لدى وسيلتك الإعلامية ميثاق أخلاقي واضح ويتماحترامه؟		**25**			
2/هل تثق في صحة الاخبار التي تنشر في جريدتك؟	**29**	**01**	**3**	**02**	
3/ما هم المصادر التي تتركز عليها؟					
4/هل قمت بنشر اخبار غير موثوقة؟	**27**		**08**		
5/هل تعرضت لتعديل مقال أو تقرير؟	**36**				

اخلاقيات المهنة:

الإجابة للسؤال رقم 1

نظام داخلي غير متناسب مع المهنة أو مع التحديات الجديدة للإعلام العالمي والتحولات التكنولوجية في ممارسة المهنة.

يجب في يوم ما التفكير في ميثاق وطني مستوحى من النصوص الدولية الكبرى للصحفي الجزائري..

لا يوجد أي جريدة في الجزائر تمتلك ميثاقًا أخلاقيًا كما هو الحال في العديد من وسائل الإعلام حول العالم. ومع ذلك، فإن القوانين المختلفة المتعلقة بالاتصال والإعلام في الجزائر قد أدخلت بعض الأحكام التي تحدد عددًا من المعايير والإرشادات المتعلقة بالأخلاقيات والمهنية. هذه الأحكام تهدف إلى تحديد ضوابط تحكم ممارسات الصحافة والإعلام، وتشمل مسؤوليات الصحفيين في تقديم معلومات دقيقة،

والامتناع عن نشر الأخبار الكاذبة أو المشوهة، بالإضافة إلى احترام حقوق الأفراد والحفاظ على الحياد في تغطية الأخبار[314]

على الرغم من غياب ميثاق أخلاقي محدد لكل صحيفة، فإن هذه القوانين توفر إطارًا قانونيًا يمكن أن يُوجه عمل الصحفيين ويُحدد مسؤولياتهم الأخلاقية. من خلال هذه التشريعات، تسعى الجزائر إلى تعزيز ممارسات صحفية مهنية تعكس الالتزام بالقيم الأخلاقية، وفي نفس الوقت تتيح حرية التعبير والإعلام بشكل مسؤول (انظر الفصل الأول الصحافة المكتوبة من نظام الامتيازات إلى السلطة الرابعة[315])

2/هل تثق في صحة الأخبار التي تنشر في جريدتك؟ -الإجابات : 29 نعم، 1 لا، 3 أحياناً، 2 بدون إجابة

الإجابة الغالبة هي "نعم"، ما يشير إلى أن أغلب الصحفيين يثقون في صحة الأخبار

التي تنشرها الصحيفة. ومع ذلك، توجد بعض الشكوك لدى 3 صحفيين الذين اختاروا

الإجابة "أحياناً"، وكذلك لدى 1 صحفي اختار الإجابة "لا"، مما يفتح المجال للتساؤل حول

وجود بعض الحالات التي قد تُشكك في مصداقية المعلومات المنشورة.

الثقة في الاخبار انطلاقا من كون الجريدة تعتمد أساسا على مصادر حكومية ورسمية بالدرجة الأولى هناك أيضا معيار ثاني ويتمثل في الولاء للجريدة.

3/التغطية الميدانية, وكالت الانباء الجزائرية, البيانات الرسمية و المنصات الرقمية في الأخير

4/هل قمت بنشر أخبار غير موثوقة؟

الإجابات: 27 لا، 8 نعم

تشير النتائج إلى أن غالبية الصحفيين (27) لم ينشروا أخباراً غير موثوقة، وهو ما يعكس الالتزام المهني والرغبة في الحفاظ على مصداقية الصحيفة. ومع ذلك، هناك 8 صحفيين اعترفوا بنشر أخبار غير موثوقة، مما قد يشير إلى بعض الضغوط أو أخطاء بشرية قد تحدث في بيئة العمل الصحفي، خاصة في ظل ضغوط الوقت أو المعلومات غير الدقيقة.

[227]تم اعتماد ميثاق الأخلاقيات العالمي للصحفيين من قبل الاتحاد الدولي للصحفيين خلال المؤتمر العالمي الثلاثين للاتحاد الذي عُقد في تونس في 12 يونيو .2019 ويكمل هذا الميثاق مدونة المبادئ للاتحاد الدولي للصحفيين بشأن سلوك الصحفيين (1954)، والمعروفة بـ "إعلان بوردو" https://cdjm.org/les-chartes/

[228]النص الدولي المرجعي في مجال أخلاقيات الصحافة هو "إعلان واجبات وحقوق الصحفيين." تم اعتماد هذه الميثاق في ميونيخ عام 1971 من قبل ممثلي الاتحادات الصحفية في المجتمع الأوروبي، وسويسرا، والنمسا، بالإضافة إلى العديد من المنظمات الصحفية الدولية. ومن ثم تم اعتماده من قبل الاتحاد الدولي للصحفيين (FIJ) في العام التالي، في 1972، في إسطنبول. تاريخيًا، تُعد هذه الوثيقة النسخة الكاملة لمدونة كان قد تم اعتماد أول إصدار لها في عام 1918 من قبل النقابة الوطنية للصحفيين (SNJ) في فرنسا تحت اسم "ميثاق الواجبات المهنية للصحفيين الفرنسيين"، ثم تم مراجعته وإكماله في عام .1938
تعتبر هذه الوثيقة مرجعية أساسية لجميع الصحفيين على مستوى العالم، حيث تحدد المسؤوليات المهنية والأخلاقية للصحفيين وتضع المبادئ التي يجب أن يتبعها العاملون في وسائل الإعلام

5/هل تعرضت لتعديل مقال أو تقرير؟ الإجابات: 36 نعم

الإجابة الوحيدة هنا هي "نعم"، مما يشير إلى أن جميع الصحفيين الذين تم استطلاع آرائهم قد تعرضوا لتعديلات على مقالاتهم أو تقاريرهم. لكن التعديلات في تخص في غالب الأحيان الأسلوب او غلطات في اللغة او اضافت معلومات عندما الحدث يكون له تطورات بعد كتابة المقال. تتم هذه التعديلات بدون تشويه او تغيير جدري لمعنى المقال.

جدول رقم6:

الشريك الاجتماعي:

الأسئلة	نعم/حسنة	لا/سيئة	اخر
هل انت عضو في النقابة	01		
هل للنقابة دور فعال في المؤسسة؟		24	
ما هي العلاقة بين الإدارة والنقابة؟	12	08	16
هل معايير التعيينات على المناصب شفافة؟	32	04	
هل تشعر أن النقابة تدافع عن حقوق العمال؟	18	11	
هل يتم إعلامك بكافة قرارات النقابة والإدارة؟	22	14	

تقييم ظاهرة الشراكة في المجاهد:

حاولنا فهم تصورات الصحفيين حول دور النقابة والإدارة في المؤسسة، وعلاقتهم ببعضهم البعض، وكذلك حول مسائل الشفافية في التعيينات الداخلية ودفاع النقابة عن حقوق العمال. من خلال الإجابات التي تم جمعها، يمكننا ملاحظة بعض الاتجاهات الهامة التي تكشف عن تصورات العمال ورؤيتهم للعلاقات داخل المؤسسة.

الانتماء النقابي وتأثيره:

تشير الإجابات إلى أن نسبة الانتماء النقابي بين الصحفيين منخفضة جداً، حيث أن الإجابة بنعم كانت نادرة، ما قد يعكس غياب الحافز أو الثقة لدى العمال في النقابة. ومع ذلك، على الرغم من قلة الانتماء، يظهر أن هناك اعتقاداً عاماً بأن النقابة تلعب دوراً فعالًا في المؤسسة. يبدو أن هذا الدور يتم إدراكه أكثر من حيث التأثير المؤسساتي وليس من خلال المشاركة الشخصية للعمال في أنشطة النقابة.

العلاقة بين النقابة والإدارة:

تظهر النتائج المتعلقة بالعلاقة بين النقابة والإدارة أن التصورات تتفاوت بشكل كبير. يرى البعض أن العلاقة بين الجانبين جيدة، بينما يشير آخرون إلى وجود توترات أو تحديات في هذه العلاقة. وهذا يدل على أن العلاقات بين النقابة والإدارة قد تتسم بالتعقيد

الشفافية في التعيينات:

تعد الشفافية في التعيينات أحد المواضيع التي نالت إجماعاً واسعاً بين العمال، حيث أشار معظمهم إلى أن معايير التعيين واضحة وشفافة. ويعد هذا مؤشراً إيجابياً على أن العمليات الداخلية الخاصة بالاختيار والتعيين تتم بناءً على معايير واضحة، وهو ما يعزز الثقة بين العمال والإدارة. ومع ذلك، هناك عدد قليل من العمال الذين يشعرون أن هناك نقصاً في الشفافية، مما يثير تساؤلات حول بعض عمليات الاختيار والتعيين التي قد تكون غامضة للبعض.

دور النقابة في الدفاع عن حقوق العمال:

على الرغم من أن معظم العمال يعتقدون أن النقابة تدافع عن حقوقهم، فإن هناك جزءاً من العمال الذين يعبرون عن شعور بعدم الرضا عن هذا الدور. قد يعكس هذا عدم الكفاءة أو الوعي الكافي بالنشاطات النقابية التي تهدف إلى حماية حقوق العمال. قد يشير أيضاً إلى وجود فجوة بين ما يعتقده العمال أن النقابة يجب أن تفعله وما يقوم به فعلًا.

التواصل الداخلي بين النقابة والإدارة والعمال:

تظهر الإجابات المتعلقة بالتواصل الداخلي أن هناك تحسناً ملحوظاً في إبلاغ العمال بقرارات النقابة والإدارة، حيث يشعر أغلبهم بأنهم مطلعون على هذه القرارات. لكن يبقى جزء كبير من الصحفيون 14) شخصاً(يشعرون بأنهم غير مطلعين على كافة القرارات المتخذة، مما يعكس وجود مشكلة في التواصل الفعّال والمستمر. هذا الوضع قد يؤدي إلى عدم الثقة بين الأطراف المعنية، ويؤثر سلباً على بيئة العمل داخل المؤسسة.

جدول رقم7

السؤال	نعم	لا	أحيانا	بدون اجابة	اخر (حدد)
❶هل تعتقد ان وسائل الاعلام الدولية تهيمن على المعلومات العالمية على حساب وسائل الاعلام المحلية؟	**31**	**01**	**04**		
❷هل تعتقد أن وسائل الإعلام الجزائرية قادرة على تقديم بديل موثوق للقصص التي تقدمها وسائل الإعلام الدولية؟	**34**			**00**	هيمنة وسائل الإعلام الدولية هي واقع. الصراع غير متكافئ. المعلومة تمر بشكل متزايد عبر الوسائط الرقمية بدلًا من الوسائط الورقية (الصحف). اليوم، تسلك الطرق السريعة للمعلومات، وفي هذا المجال ليس لدينا الوسائل اللازمة لنكون فعّالين.

❸هل تهدد العولمة الإعلامية، حسب رأيك التنوعالثقافي ؟	32		04		من الصعب القول إنه يوجد تهديد للثقافات المحلية. ربما يكون هناك إثراء، القرن الواحدي والعشرون لا يشبه قرون الاستعمار
❹هل تتعاون وسائل الإعلام الجزائرية بما فيه الكفاية مع وسائل الإعلام في دول الجنوب للتصدي لتأثير وسائل الإعلام من الشمال ؟	32				بالضبط، هذه هي نقطة الضعف لدى وسائل الإعلام في دول الجنوب. فهي مرتبطة بالتعقيدات الإعلامية الغربية ولم تطور (لأسباب عدة) شبكة مخصصة بشكل خاص للمعلومات القادمة من الجنوب.
❺هل تعتقد أن وسائل الإعلام الجزائرية يجب أن	22	13		00	نعم، ولكن يجب البحث عن هذا النموذج ضمن إطار إقليمي

عولمة الاعلام:

تعتمد نموذج حوكمي خاص لمقاومة توحيد المعلومات العالمية؟					يتعاون من أجل تقديم معلومات دولية. دول مجاورة أو بعيدة تتقاسم نفس الرؤى والمواقف بشأن القضايا الدولية.
❻هل تمثل وسائل الإعلام الدولية، حسب رأيك، تهديداً للسيادة الإعلامية للجزائر؟	29	03	04	00	تاريخ الجزائر وثقافتها يشكلان حصنًا ضد هذا الخطر. إلى متى؟
❼هل يجب على وسائل الإعلام الجزائرية أن تركز أكثر على القضايا المحلية والإقليمية لمواجهة تأثير وسائل الإعلام الدولية ؟	32		04		لا، لا يمكننا محاربة المعلومات التي تأتي من وسائل التواصل الاجتماعي حول القضايا الدولية من خلال تقديم معلومات محلية فقط للجزائريين. سيتوجهون للبحث عنها في مكان آخر.

تقييم الاجابة عن عولمة الاعلام:

عندما يقتضي الامر بالمعلومات والاحداث الدولية الهيمنة حقيقة يتجنب الصحفي الجزائري هيمنة وسائل الإعلام الدولية من خلال تمرير المعلومات عبر فلتر التحليل الشامل.

يكفي قراءة المقالات في الصحافة الوطنية حول القضية الفلسطينية، حتى وإن كانت عناصر المعلومات تأتي من مصادر إعلامية تدعم المشروع الصهيوني.

أول ملاحظة يجب الإشارة إليها بخصوص إجمالي الردود المتعلقة بمكانة وسائل الإعلام الوطنية مقارنة بالعولمة الإعلامية هي الوعي بوجود تهديد. هذا الشعور ليس مقتصرًا على الصحفيين فقط. حيث أن العديد من الدراسات التي تم إجراؤها في مختلف التخصصات في العلوم الإنسانية تشير إلى عدة تهديدات تؤثر على استقلالية ومصداقية وسائل الإعلام[316]

من بين 36 صحفيًا، يرى 31 منهم أن وسائل الإعلام الدولية تهيمن على المعلومات و52 يعتقدون أن هذه الظاهرة تشكل خطرًا على التنوع. ينخفض هذا العدد إلى 29 عندما يُطرح عليهم تحدي الإعلام في الجزائر. في محاوراتنا، لاحظنا في عدة مرات الإشارة إلى تاريخ الجزائر، ودورها الفاعل في حركة دول عدم الانحياز، وسياستها الخارجية الداعمة للقضايا العادلة كحاجز ضد تدفق المعلومات الدولية.

حول قضايا الإعلام الدولي واحتكار الأخبار:

في عالمنا المعاصر، أصبحت وسائل الإعلام الدولية الكبرى تُشكل جزءًا لا يتجزأ من القوى المؤثرة التي تسيطر على تدفق المعلومات عبر العالم. فقد طورت هذه الوسائل ما يُمكن تسميته "آلة حرب إعلامية"، التي لا تقتصر فقط على نقل الأخبار، بل تسعى أيضًا إلى توجيه الرأي العام العالمي وفقًا لرؤيتها الخاصة. هذه الآلات الإعلامية تعمل على نشر معلومات تكون غالبًا منحازة أو معدة مسبقًا لتخدم مصالح معينة، مما يجعلها أداة فعالة في التأثير على قرارات السياسة الدولية وتوجيه مواقف الشعوب. يُعتبر هذا الصراع الإعلامي غير متكافئ، حيث تتفوق وسائل الإعلام العالمية بفضل قدرتها على نشر المعلومات على نطاق واسع، بينما تبقى وسائل الإعلام المحلية أو الوطنية في موقف أكثر ضعفًا من حيث الموارد والوصول إلى الجمهور عندما ترسل وسائل الإعلام العالمية فرقها الصحفية إلى مواقع الأحداث، يتم تقديم التقارير بحسب منطقها الخاص وأجندتها الإعلامية. إن الصحفيين الغربيين الذين يغطون الأحداث على الأرض يتمتعون بمصداقية عالية في أعين الكثيرين، ليس فقط لأنهم موجودون في موقع الحدث، ولكن

[229]العولمة وأثرها على الإعلام العربي المعاصر
TajammulHaque Department of Arabic, Mahitosh NandyMahavidyalaya, Jangipara, Hooghly, West Bengal 13.02.2022
مظفر مندوب العزاويتحديات عولمة الاعلاموسبل المواجهة البحث العلمي حريزان
Tristan Mattelart, L'information mondialisée n'existe pas !, INA, La revue des médias, Paris, France , 2016 Les refrains de la mondialisationÉmilie Da Lage et François Debruyne, Variations critiques, dissonances et consonances de l'économie politique de la communication et des cultural studies, Cairn Info, humaines et sociales, 2015/4, n°192 sciences

أيضًا لأن تقاريرهم تُعتبر "حقيقة لا تقبل الجدل." لكن، غالبًا ما يُغفل عن حقيقة أن هذه التقارير يمكن أن تحمل تحيزات معينة، إذ أن الصحافة الغربية قد تختار أن تبرز جوانب معينة من الحدث، أو تعرضه بمنظور قد يتماشى مع مصالح الدول الكبرى أو الهيئات المهيمنة.

هذه الديناميكيات تخلق نوعًا من الالتباس، حيث يُعتقد أن الصحفي الغربي، لمجرد وجوده في الموقع، يقدم الحقيقة المطلقة. لكن هذا التصور يغفل عن الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تشكيل الصورة العامة للأحداث بناءً على سياقات سياسية أو اقتصادية معينة.

في الجزائر، وعلى الرغم من الضغوطات التي تفرضها وسائل الإعلام الدولية، يواجه الصحفيون هذه الهيمنة الإعلامية بتطوير أساليب خاصة بهم لتقديم المعلومات بشكل أكثر توازنًا وموضوعية. أحد الأساليب المتبعة هو اللجوء إلى التحليلات والآراء المستندة إلى الواقع المحلي، بدلًا من مجرد نقل الأخبار كما هي. هذه التحليلات تسمح للصحفيين بتقديم رؤى متعددة وتوجيه النقاشات في اتجاه يعكس وجهات النظر الوطنية أو الإقليمية. من خلال هذه الاستراتيجيات، يسعى الصحفي الجزائري إلى موازنة التدفق الإعلامي الأحادي، وتوفير سياق أكبر للأحداث، مما يساعد الجمهور على تكوين صورة أكثر شمولية ووعيًا بالأحداث التي تحدث في العالم.

هذه القدرة على التعامل مع هيمنة وسائل الإعلام الدولية تُظهر أن الصحافة ليست مجرد أداة لنقل الأخبار، بل هي أيضًا أداة نقدية يمكنها تحليل وتفسير هذه الأخبار بطريقة تخدم مصالح الجمهور المحلي وتعكس واقعهم.

تقييم الباحث عن الاستبيان:

لقد حاولنا هيكلة استطلاعنا حول ستة محاور:

الحوكمة والشفافية

تأثير الحوكمة على المحتوى والأخلاقيات

الشريك الاجتماعي وظروف العمل

مصداقية واستقلالية جريدة المجاهد

التنوع والتعددية

عولمة الاعلام

المسافة بين المحقق والمستجوب

إن هذه النقطة التي أشرنا إليها في إشكالنا أساسية، لأنها تسمح بدمج بُعد المسافة بين المحقق والمستجوب، أو بمعنى آخر، بين المحقق والموضوع. هذه المسافة ضرورية لضمان الحياد والموضوعية، وخاصة للحفاظ على جودة الإجابات. في هذا السياق، كانت إحدى الصعوبات الرئيسية التي واجهناها أثناء جمع البيانات هي إقناع الصحفيين بالإجابة بصدق وبسرية. يجب أيضًا الإشارة إلى أن الاستطلاع ليس ممارسة شائعة في الجزائر. فقد يشعر الأشخاص الذين يتم الاقتراب منهم وكأنهم يكشفون عن أفكارهم الخاصة. كما يجب إضافة أنه في تاريخ جريدة المجاهد، كانت هذه هي المرة الأولى التي يقوم فيها مسؤول بإجراء استطلاع بين الصحفيين حول قضايا تتعلق بجوهر عملهم. في الواقع، في بيئة حساسة مثل بيئة الإعلام في الجزائر، حيث تعتبر حرية التعبير وإدارة المعلومات قضايا حساسة، يتردد الصحفيون غالبًا في مشاركة آرائهم الشخصية خوفًا من استخدامها ضدهم.

وقد عبرت العالمة الاجتماعية الألمانية إليزابيث نويل نيمان عن نظرية اجتماعية وسياسية يمكن أن تفسر تأثير الرأي العام ووسائل الإعلام على اختيارات الأفراد، مما يدفعهم للإجابة وفقًا لرأي الأغلبية خوفًا من التهميش في اختياراتهم.

"الفرد قد يتفق مع وجهة النظر السائدة. هذا يعزز ثقته بنفسه، ويسمح له بالتعبير عن رأيه دون تردد ودون مخافة أن يُعزل أمام أولئك الذين يدعمون آراء مختلفة. قد يلاحظ، على العكس، أن قناعاته تفقد قوتها؛ وكلما زاد ذلك، زادت شكوكه في نفسه، وأصبح أقل ميلًا للتعبير عن آرائه[317]"

كنا مدركين تمامًا أن البيئة الإعلامية في الجزائر تتميز بيقظة كبيرة وحساسية سياسية عالية. أي إجابة قد يتم تفسيرها أو استخدامها في سياق غير متوقع، مما يثير مخاوف مشروعة لدى الصحفيين، وخاصة فيما يتعلق بسرية البيانات التي يتم جمعها. في هذا السياق، كان من الضروري طمأنة المشاركين بأن الغاية من الاستطلاع هي أكاديمية بحتة، مع التأكيد على أن النتائج لن تستخدم في أي حال من الأحوال لأغراض سياسية أو إعلامية. ومع ذلك، على الرغم من جهودنا لتبديد هذه المخاوف، ظل بعض الصحفيين مترددين، خوفًا من أن تُستخدم إجاباتهم بشكل تعسفي أو تُفهم بشكل خاطئ.

[230]تعتمد أطروحة إليزابيث نويل-نيمان، التي نُشرت عام 1974، على الملاحظة بأن الفرد حساس تجاه بيئته الاجتماعية. إذا كانت آراءه تتناقض مع الرأي العام الذي تروج له وسائل الإعلام الجماهيرية، فإن الفرد، خوفًا من العزلة في بيئته الاجتماعية، سيميل إلى كتمان رأيه.
Elisabeth Noëlle Neumann, The Spirale of Silence. Public Opinion, our Social Skin, Chicago, The University of Chicago Press, 1984, citée par Dominique Chagnollaud, Dominique Chagnollaud, Science politique, 2002, Dalloz

الضغط الناتج عن العلاقات المهنية داخل المؤسسة الإعلامية أيضًا ساهم في هذه الإشكالية. فبعض الصحفيين قد يشعرون أن مشاركتهم في الاستطلاع قد تؤدي إلى فقدان الثقة من قبل زملائهم أو رؤسائهم في العمل، خاصة إذا كانت الإجابات تعكس انتقادات تجاه جهة معينة أو مسؤول او الأداء الإداري. في هذا السياق، قد يتعرض الصحفيون لمشاعر القلق والتردد، مما يساهم في انخفاض نسبة المشاركة في الاستطلاع هذا الوضع أبرز التحديات الصعبة التي يواجهها الصحفيون عندما يعملون في بيئة والالتزام بالمبادئ التعبير، يكون فيها التفريق بين الولاء للمؤسسة الإعلامية، والقدرة على المهنية أمرًا بالغ الصعوبة. وقد أظهرت الدراسة أن الصحفيين في مثل هذه الظروف غالبًا ما يقعون في حالة من التوتر بين رغبتهم في التعبير بحرية عن آرائهم وضرورة الحفاظ على استقرارهم المهني والعلاقات المهنية.

مقابلة شبه منظمة مع أسئلة مفتوحة

وافق المديرون التنفيذيون في الشركة الذين يتولون مسؤوليات تحريرية أو إدارية (المالية، إدارة الموارد البشرية، الدعم الفني، إلخ) على الإجابة على استبياننا كجزء من مشروع أطروحتنا .

بدأنا بشرح المواضيع التي تتمحور حول المقابلة، وهي الصحافة، ومسؤولياتهم، الحوكمة والأخبار العالمية وكيفية التعامل معها على مستوى الصحيفة وأطلعناهم على ضمان عدم الكشف عن هويتهم في إجاباتهم، مع إبلاغهم (في حال موافقتهم) بأن المقابلة سيتم تسجيلها حتى تبقى إجاباتهم أمينة بمجرد الموافقة على الإطار العام للمقابلة. اتفقنا على المدة التقريبية للمقابلة ويومها. كانت الأسئلة بالضرورة مفتوحة وشفوية لكنها تمحورت على التساؤلات الاتية:

كيف تصفون نموذج الحوكمة الذي تتبناه صحيفتكم؟

ما هي التحديات الرئيسية التي تواجهها عند اتخاذ القرارات؟

كيف يشارك مختلف أصحاب المصلحة (المحررين والمساهمين والصحفيين) في الحوكمة؟

ما هي الممارسات التي تم وضعها لضمان الشفافية والمساءلة في إدارة الصحيفة؟

هل يمكنك مشاركة تجربة اضطر فيها الحكم إلى التكيف مع تغيير كبير (تكنولوجي، اقتصادي، اجتماعي)؟

كيف ترون تأثير العولمة على إنتاج وتوزيع المعلومات في صحيفتكم؟

كيف تتكيف صحيفتك مع توقعات الجمهور العالمي مع الاحتفاظ بالهوية المحلية أو الوطنية؟

ما هي الاستراتيجيات التي تستخدمها للتحقق من موثوقية المصادر وضمانها في سياق معولم؟

هل تشجع العولمة على توحيد المحتوى أم على العكس من ذلك، هل تشجع على تعدد وجهات النظر؟

هل يمكنك التفكير في أي أمثلة طرحت فيها عولمة المعلومات تحديات أخلاقية أو أخلاقية؟

المجاهد، مثل كل الصحفيين الذين يعملون بها، وحتى أولئك الذين يقرأوننا في الجزائر وخارجها، يعلمون أن هذه الجريدة ليست كغيرها من الجرائد الأخرى. أولا، بسبب الظروف التاريخية التي تأسست فيها. فقد ولدت خلال حرب التحرير الوطني. إنها صحيفة مقاتلة. وبطبيعة الحال، وباعتبارها صحيفة خدمة عامة، فإن اختصاصها محدد بشكل جيد. دعم وشرح برنامج الحكومة والعمل كوسيط بين المؤسسات والجمهور. لكن مهمتها لا تتوقف عند هذا الحد. إذ تتبنى الصحيفة مواقف الحكومة الجزائرية من القضايا الدولية. وعلى هذا النحو، فإنها تتوخى الحذر الشديد عند نقل المعلومات الواردة من الخارج. وكما نعلم، فإن مواقف البلدان التي تهيمن على الأخبار العالمية بشأن قضايا إنهاء الاستعمار، ولا سيما فلسطين والصحراء الغربية، لا تعكس روح ميثاق الأمم المتحدة. ولذلك يجب أن نتصرف بحذر لتجنب التلاعب والتحليلات الخاطئة

يعرف القدامى أنه خلال حرب التحرير الوطني عندما كانت جريدة المجاهد تطبع في الرباط (المغرب) كانت الوثائق تعد في تونس (تونس) وتمر عبر الجزائر العاصمة، وقد قررت مصالح الدعاية التابعة للجيش الفرنسي عملية تزوير الجريدة سنة 1960 من أجل تقويض الثورة. ولا ينبغي أن ننسى أن الحرب هي أيضا حرب إعلامية. وللمجاهد دور كبير في ذلك. كما أن الحوكمة تقتضي، عندما يكون الموضوع استراتيجيا، أن يشرح المسؤول عن الموضوع الخطوط العريضة للصحفي لمساعدته على فهم المقال بشكل أفضل الشخص المسؤول عن الصحيفة هو بالطبع صحفي يتمتع بخبرة سنوات طويلة وكفاءة معترف بها. وهو مسؤول بشكل عام عن التحليل والتعليق. كما يجب أن يكون قادرًا على اختيار الصحفي الأنسب لحدث معين، استنادًا إلى مواصفات الأشخاص المعنيين. ومن الواضح أنه يجب أن تكون هناك درجة من الثقة بين الإدارة والصحفيين لضمان فهم المبادئ التوجيهية بوضوح وافق حزب الاستقلال الذي كان يملك مطبعة تطبع فيها جريدته على طبع جريدة "المجاهد" في الرباط بمقالات من تونس. ، قررت مصالح التابعة للجيش الفرنسي القيام بعملية لتزوير الجريدة. وأثناء توقف الطائرة في الجزائر العاصمة، استولى الجنود على الصندوق، وقاموا بتزوير بعض المقالات وأعادوا الصندوق في الرحلة التالية.

تم تزوير خمسة أعداد بهذه الطريقة: الأعداد 61 و63 و64 و65 و66، التي صدرت في بداية عام 1960. وقد تم تغيير المقالات وتعديل الجمل، وكل ذلك لتشويه مواقف جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني من جهة، ولتدعيم موقف الحكومة الفرنسية من جهة أخرى.

وقد تم اكتشاف الخداع في نيويورك، ضمن الوفد الجزائري، من خلال المقارنة بين النص الأصلي للبيان الذي كتبه فرحات عباس، رئيس حزب الشعب الجزائري (GPRA) والنص المزور الذي نشرته المجاهد (شهادة رضا مالك). وقد تنبّهت رضا مالك في تونس العاصمة ونشرت على الفور توضيحًا يستنكر هذا الإجراء الذي لم يؤدِّ في النهاية إلا إلى زيادة عدد قراء الصحيفة. كما اتُّخذ القرار بالتوقف عن إرسال الفراغات عبر الجزائر العاصمة وإرسالها عبر مدريد. ومنذ ذلك الحين، توقف التزوير.

4-الجزائر- الاتحاد الأوروبي : الحوكمة تحت رقابة السيادة الوطنية:

أ .الإطار العام لتوقيع اتفاق الشراكة بين الجزائر والاتحاد الاوروبي:

المهمة الأولى للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، الذي تم انتخابه على رأس الجزائر، كان إخراج البلاد من العزلة الدبلوماسية التي غمرتها فيها عقد من العنف الإرهابي وكان اتفاق الشراكة يبدو الحل[318].

إن الجزائر والمغرب وتونس قد اتفقوا على التفاوض بصوت واحد، باسم الاتحاد المغاربي، مع الاتحاد الأوروبي، إلا أن كل دولة انتهت بها الحال لتجد نفسها وحيدة أمام الكتلة الأوروبية. فضل المغرب)في (2000 وتونس)في (1995 السير بمفردهما، مما شكل ضربة إضافية في نعش الاتحاد المغاربي الناشئ. لم يكن أمام الجزائر خيار آخر سوى اتباع هذا المسار، وقبول اتفاق تم توقيع اتفاق الشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي في 22 أبريل 2002 في مدينة فالنسيا الإسبانية، في إطار عملية برشلونة التي كانت تهدف إلى تعزيز التعاون مع دول الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط.

تم التصديق عليه من قبل الجزائر بموجب المرسوم الرئاسي رقم 159-05 بتاريخ 27 أبريل 2005، ودخل حيز التنفيذ في 1 سبتمبر .2005 في مادته الأولى، ينص الاتفاق على «تطوير التبادلات، وضمان ازدهار العلاقات الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة بين الأطراف، وتحديد شروط التحرير التدريجي

---

[231]"" هذا ما يذكره أيضا المجاهد:تدخل هذا الاتفاق في سياق كانت فيه الجزائر تتعافى من إرث سياسي واقتصادي ثقيل ومؤلم، وكان من المفترض أن يفتح آفاقًا اقتصادية جديدة للبلاد، إلا أنه تطور عكس التوقعات والمصالح الجزائرية. وبعد ستة عشر عامًا من دخوله حيز التنفيذ، لم يحقق هذا الاتفاق، الذي تعرض للانتقاد عن حق من قبل المشغلين والخبراء وحتى المسؤولين الجزائريين، النتائج التي كانت تأملها الجزائر، التي دعت مرارًا وتكرارًا إلى مراجعته".)ترجمة شخصية)

Akila Demmad,Accord d'association Algérie - Union européenne : Réviser le texte dans le sens Annexe n°2 d'un partenariat gagnant-gagnant, El Moudjahid, 01/12/2021

لتبادلات السلع والخدمات ورؤوس الأموال. بقبولها التفكيك التدريجي للرسوم الجمركية، فتحت الجزائر سوقها أمام المنتجات الأوروبية، دون تبادل مماثل، لأن الاقتصاد الجزائري لم يكن قادرًا على تسويق منتجات قادرة على منافسة المنتجات الأوروبية في السوق الأوروبية، باستثناء النفط والغاز، بسبب ضعف مؤسساتها التي وجدت نفسها أمام حواجز تنظيمية أوروبية يصعب تجاوزها.

بعد خمس سنوات، وفي عام 2010، بدأت الجزائر مفاوضات لتأجيل تنفيذ الاتفاق، وتمكنت من الحصول على تأجيل حتى عام 2020 بدلًا من 2017، بسبب عدم قدرتها على موازنة تجارتها غير النفطية مع أوروبا.

هذا الاتفاق يشمل مجالات متنوعة من التعاون تتراوح بين الاقتصادية والسياسية، وصولًا إلى الجوانب الأمنية والتجارية والمالية والثقافية والبشرية. يهدف الاتفاق إلى تحقيق شراكة شاملة مع الاتحاد الأوروبي في مختلف المجالات بما يخدم المصالح المشتركة للطرفين ويعزز الاستقرار والتنمية في المنطقة.[319]

.ب المواجهة:

عبّر رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون عن هذه الإرادة بالاعتراف بأن "اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي هو نتيجة لضعف الدولة الجزائرية"، وأضاف أن "حتى وإن كان الشريك الأوروبي أمرًا لا مفر منه، وكان اتفاق الشراكة ضروريًا، إلا أن أي اتفاق اقتصادي يجب أن يكون مفيدًا للطرفين بشكل متبادل.

وجه الرئيس تبون بتكليف بمراجعة بنود هذا الاتفاق، "بندًا بندًا" وبناءً على "رؤية سيادية ومنهجية رابح-رابح".[320]

بعد تسعة عشر عامًا من دخول اتفاق الشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي حيز التنفيذ في 2005، أصبحت الجزائر والاتحاد الأوروبي على وشك مواجهة حادة. أعلنت المفوضية الأوروبية في 14 يونيو.2024 عن بدء إجراء تسوية المنازعات مع الجزائر، التي تتهمها بعدم الالتزام ببعض بنود الاتفاق،

[319] ACCORD EURO-MEDITERRANEEN ETABLISSANT UNE ASSOCIATION ENTRE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET MEMBRES, D'AUTRE PART https://www.eeas.europa.eu/sites/default/files/accord_association_fr.pdf

[320] 250[233]في 15 عامًا من تطبيق اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، نجح الشريك الأوروبي في بيع الجزائر ما يعادل أكثر من 310 مليار دولار من السلع، في حين اشترى نفس الشريك منتجات جزائرية بقيمة حوالي 15 مليار دولار، باستثناء الهيدروكربونات
Abderrahmane Mebtoul , Sur quelles bases relancer l'accord d'association ?
El Moudjahid, 07/09/2022Annexe n° 3

خاصة فيما يتعلق بالاستيراد والاستثمار. وردًا على ذلك، قال وزير التجارة الجزائري، طيب زيتوني، في 24 يونيو: "الجزائر هي دولة ذات سيادة، ليس لديها ديون خارجية ولا تقبل الإملاءات[321]

لقد فتحت المفوضية الأوروبية إجراءً لحل النزاعات ضد الجزائر. السبب؟ فرض

قيود على صادرات واستثمارات الاتحاد الأوروبي منذ عام !2021 أول رد على هذه

الخطوة التي تعتزم بروكسل اتخاذها جاء من التصريحات الأخيرة للسفير الأوروبي في الجزائر، توماس إيكرت.[322]

إجابة الجزائر واضحة. الجزائر معروفة بأنها دولة جادة وموثوقة، تفي بالتزاماتها الدولية، سواء كانت تجارية أو غيرها. حتى في أصعب اللحظات، لم تتهرب من مسؤولياتها ولم تخل بالتزاماتها تجاه شركائها.

عندما تختلف مع دولة أو تكتل إقليمي حول مسألة معينة، فإن الجزائر دائمًا ما تظهر حكمة ووضوحًا، مفضلة السبل الدبلوماسية والتنظيمية، بعيدًا عن التهديدات أو الممارسات غير الأخلاقية التي يتبعها بعض الدول.[323]

»لا يوجد أي تراجع عن التجارة الحرة، ولا عن التفكيك الجمركي نفسه، ولا عن الوصول الحر إلى التمويل بالعملات الأجنبية لصالح الشركات المستوردة العامة أو الخاصة». وأكثر من ذلك، في مجال الاستثمارات، فإن القانون الجديد 18-22 «يقدم أحكامًا إيجابية، لجميع المستثمرين الوطنيين والأجانب، من حيث الشفافية، والسرعة، والضمانات، والمزايا. إن مناخ الأعمال يشهد تحسنًا ملحوظًا، كما لاحظ الجميع، من خلال العديد من التدابير التي تم تنفيذها في عدة قطاعات، سواء من الناحية القانونية أو العملية.»254تحت عنوان اتفاق الشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي: دوافع المراجعة يستعرض المقال أهم النقاط التي يستلزم إعادة النظر فيها.

-رفض عواقب العولمة:

الكثير من الأحكام تضر بالاقتصاد الجزائري:

---

321 Ali Idir, Algérie – UE : chronique d'un accord d'association très déséquilibré https://isds.bilaterals.org/?algerie-ue-chronique-d-un-accord-d

322 Fouad Irnaten, Règlement des différends engagés par la Commission européenne contre l'Algérie : Rééquilibrer les échanges, d'abord, El Moudjahid, 26-06-2024
Extrait, annexe n° 4

323 Mokrane Ait Ouarabi, En privilégiant les voies diplomatique et réglementaire : L'Algérie a toujours respecté ses engagements internationaux, El Moudjahid,08/11/2024. Annexe n° 5
Fouad Irnaten Règlement des différends engagés par la Commission européenne contre 254
l'Algérie : Rééquilibrer les échanges, d'abord, El Moudjahid 26/06/2024

بعد مقدمة عن الاتحاد الأوروبي، القوة الاقتصادية الكبرى التي تولي أهمية كبيرة لعلاقتها التجارية مع الجزائر، ولا يمكنها تجاهل دورها على الصعيد الجيوسياسي يعدد الصحفي بعض العناصر التي توضح الاختلال في هذا الاتفاق بين الطرف الجزائري والطرف الأوروبي الاتحاد الأوروبي كان، بطريقة ما، قد استفاد من وضع قوة ليفرض بنودًا وشروطًا كانت لصالحه. فعندما نتحدث عن التبادلات التجارية بين البلدان، فإننا نعني بالضرورة التصدير والاستيراد. ولكن بالنسبة للجزائر، كانت تلك التبادلات أقرب إلى استيراد استيراد أكثر من كونها تصديرًا، حيث كان هناك في تلك الفترة قلة كبيرة في المنتجات غير الهيدروكربونية والمواد المشتقة التي يمكن تصديرها. بل وأكثر من ذلك: المجال الوحيد الذي كان بإمكان الجزائر تصديره، وهو الزراعة، قد تم تأمينه في اتفاق الشراكة بسبب الدعم الكبير الذي تقدمه الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي للزراعة، وبالتالي فإنها محمية بشكل كبير.

في مقاله الصحفي يذكر بصفة غير مباشرة الظروف السياسية والاقتصادية الصعبة التي مرت بها الجزائر عند ابرام اتفاق الشراكة.

عنصر السيادة الوطنية:

في ملف مراجعة اتفاقية الشراكة، تبرز الجزائر مبدئين أساسيين يميزان سياستها الخارجية: احترام القانون الدولي والسيادة الوطنية. في هذا السياق يكتب محلل المجاهد:

"الجزائر معروفة بكونها دولة جادة وموثوقة تفي بالتزاماتها الدولية، سواء كانت تجارية أو غيرها. حتى في أصعب اللحظات، لم تتهرب من مسؤولياتها ولم تتخلف عن التزاماتها تجاه شركائها. عندما تختلف مع دولة أو تكتل إقليمي في قضية معينة، فإن الجزائر دائمًا ما تظهر حكمة ووضوحًا، مفضلة الطرق الدبلوماسية والتنظيمية، بعيدًا عن الانخراط في الابتزاز أو الممارسات غير الأخلاقية التي يمارسها بعض البلدان. الحالة الأكثر بروزًا هي اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي التي ترغب الجزائر، عن حق، في إعادة التفاوض بشأنها، دون أن تقوم بإلغائها أحاديًا[324]".)ترجمة شخصية) في الكثير من المقالات، جريدة المجاهد تحيل الكلمة الى خبراء لإعطاء او وزن تقني وشرعية لطلب الطرف الجزائري لإعادة النظر في الاتفاق : علي حربي، مستشار في استراتيجيات التنمية المستدامة وحوكمة الشركات": الاتحاد الأوروبي ينتقل إلى مرحلة

[324] Mokrane Ait Ouarabi, En privilégiant les voies diplomatique et réglementaire : L'Algérie a toujours respecté ses engagements internationaux, El Moudjahid, 08/11/2024

جديدة من الإجراءات القضائية. وبالنظر إلى أهمية أوروبا، التي تعد الشريك التجاري الأول للجزائر، فإنه من المرغوب أن يتم حل هذا النزاع من خلال الحوار وإجراءات التحكيم الودية، مع احترام مصالح وسيادة الطرفين" [325] ترجمة شخصية مثال آخر على هذا التذكير بالسيادة في مقال آخر:

"ضرورة إجراء مراجعة شاملة لاتفاقية الشراكة التي تربط الجزائر بالاتحاد الأوروبي، والتي يجب إعادة دراستها "بندًا بندًا، بناءً على رؤية ذات سيادة ونهج رابح- رابح، كما وجه الرئيس تبون الذي شدد، في هذا الصدد، على أهمية الحفاظ على المنتج الوطني وتعزيزه، بهدف إنشاء نسيج صناعي وخلق فرص عمل[326]" ترجمة شخصية.

خلاصة الفصل :

[325] Fouad Irnaten, Règlement des différends engagés par la Commission européenne contre l'Algérie : Rééquilibrer les échanges, d'abord, El Moudjahid, 26/06/2024

[326] Karim Aoudia, Coopération Algérie - UE : Les pistes d'une redynamisation, El Moudjahid, 14/01/2024

من خلال الاستشهاد ببعض الأمثلة من مقالات جريدة "المجاهد" التي تذكر تصريحات المسؤولين السياسيين وعلى رأسهم رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، أظهرنا أن الجزائر تشارك في العولمة لكنها في الوقت نفسه تطالب باحترام سيادتها وأخذ إمكانياتها الصناعية بعين الاعتبار، حتى لا يكون فضاؤها مجرد سوق مفتوحة للمنتجات المستوردة بل أيضًا لإنتاج وطني قادر على التواجد في الأسواق الدولية. ومن خلال هذا "التصادم" بين المصالح الوطنية والعولمة ذات الاتجاه الواحد، يمكننا ملاحظة العلاقة بين الدولة ومؤسسات بريتون وودز.

يعتقد بعض المفكرين في العولمة، مثل أميتاف آشا، أنه يجب على الدول أن تحتضن هذه الظاهرة لتظل قادرة على المنافسة وذات صلة في الساحة العالمية. الفكرة هنا هي أنه، في مواجهة القوى العالمية المتزايدة القوة، يجب على الدول أن تقوي مؤسساتها الوطنية– وخاصة أنظمتها الاقتصادية والعسكرية – لمواجهة التحديات التي تفرضها العولمة.

يفترض هذا التوجه أن الدولة يمكنها الاستفادة من مزايا العولمة مع الحفاظ على هويتها ومصالحها الوطنية. على سبيل المثال، من خلال الاستثمار في القطاعات التكنولوجية أو دعم الصناعات الاستراتيجية، يمكن للدولة أن تصبح أقل عرضة للمنافسة العالمية وبالتالي تحافظ على سيادتها[327] من جهة أخرى، يقدم بعض المفكرين مثل كينيشي أوهامي رؤية أكثر تطرفًا، حيث يعتقد أن الدولة أصبحت في الواقع عاجزة أمام قوى العولمة. ويقترح أن الاقتصاد العالمي أصبح الآن خارج نطاق سيطرة الدولة، التي أصبحت مجبرة على التكيف مع متطلبات السوق العالمية. مثال على ذلك هو الأزمات المالية العالمية، حيث تجد الدول نفسها غالبًا غير قادرة على التحكم في التدفقات المالية الدولية أو حماية نفسها من الآثار المدمرة للمضاربات العالمية. يذهب أوهامي إلى حد القول بأن أي مقاومة للعولمة هي في النهاية عبثية، بل ضارة، لأن ذلك قد يضر بالمصالح الاقتصادية والاجتماعية للدولة. هذه الرؤية للعولمة باعتبارها قوة غير قابلة للمقاومة تعزز فكرة إضعاف مفهوم السيادة التقليدية.[328]

رغم القوى التي تدفع نحو التكامل الاقتصادي والسياسي المتزايد، فإن حركات المقاومة ضد العولمة تظهر في العديد من الدول. تتجلى هذه الحركات بطرق متنوعة: من الشعبوية والقومية التي ترفض العولمة وتدعو إلى استعادة السيادة الوطنية، إلى أشكال الحماية التجارية، أو حتى الانتفاضات ضد المؤسسات الدولية. الخطابات السياسية، مثل تلك التي ذكرتموها، توضح هذه الرغبة في تأكيد سيادة وطنية قوية في مواجهة عالم معولم.

[327] Amitav Acharya , Mondialisation et souveraineté : une réévaluation de leur lien , Revue internationale de politique comparée, 1er septembre 2001

[328] OHMAE K., The End of the Nation State, New York, The Free Press, 1995, p. 136, cité par Amitav Acharya.

السيادة الوطنية، في هذا السياق، تصبح وسيلة للحفاظ على المصالح الاقتصادية وكذلك الهوية الثقافية والقيم الوطنية. يؤكد المدافعون عن هذه المقاومة أن العولمة تؤدي إلى توحيد المجتمعات وتهدد الخصوصيات المحلية. على سبيل المثال، يمكن اعتبار دعم الصناعات الوطنية أو فرض الحواجز التجارية وسيلة لحماية أسلوب الحياة، والحفاظ على الوظائف المحلية، أو حتى الحفاظ على الأنظمة الوطنية في مواجهة المعايير العالمية التي تفرضها القوى الاقتصادية الكبرى.

الخاتمة

الخاتمة العامة:

السلطة الرابعة ورهان الثورة الرابعة:

في عام 1790، استخدم إدموند بيرك، السياسي والكاتب البريطاني، عبارة "السلطة الرابعة" لأول مرة للإشارة إلى وسائل الإعلام في علاقتها مع السلطات الثالثة)التشريعية، التنفيذية والقضائية.(بعد 165 سنة، في عام 1955، تم نطق مصطلح "الذكاء الاصطناعي" بواسطة جون مكارثي، عالم الرياضيات وعالم الكمبيوتر والأستاذ الجامعي الأمريكي.

بين هاتين التاريخين، مرّت البشرية بعدد من المراحل التي تميزت بتطورات اجتماعية، سياسية، اقتصادية، وتكنولوجية... التي غيّرت بشكل عميق المجتمعات وكذا مؤسساتها وتنظيماتها.

في عام2025 أنهينا كتابة أطروحتنا حول السلطة الرابعة والحكم الراشد فترة مشابهة تقريبًا التي اتسمت بتعميم استعمال الذكاء الاصطناعي في كل الميادين بعد ما كان محصورا في مجالات مغلقة. الان تحرر ليصبح موجودًا في كل مكان. يتم استخدامه في جميع المجالات: العلوم، الموسيقى، الفن، الرسم، السينما، البناء، الزراعة، المالية، الاقتصاد ,البحوث العلمية, التعليم, الصحة, الاعلام...

إحدى أولى التصريحات التي أدلى بها الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، كانت إعلان مشروع باسم "ستارغيت" بقيمة 500 مليار دولار، يهدف إلى تطوير البنية التحتية للذكاء الاصطناعي (AI). يدعمه متخصصون في "الحوسبة السحابية" مثل أوراكل، عملاق الاستثمارات الياباني سوفت بنك، بالإضافة إلى شركة ناشئة في الذكاء الاصطناعي التوليدي "أوبن إيه آي".

ما هوالان مكان السلطة الرابعة في عصر الصناعة ?4.0

هل سيستولي الذكاء الاصطناعي على السلطة الرابعة؟

مسألة أصبحت أكثر أهمية الآن، حيث إن الذكاء الاصطناعي يتجاوز الاحتكار الذي كان يملكه الإعلاميون منذ قرون في إنتاج المعلومات[329]، قبل ستة قرون، قامت الصحافة بثورة في العالم وقامت المجتمعات المتعطشة للمعرفة بتدمير جدران الجهل، وإنشاء الفضاءات العامة، وتسليح نفسها بالرأي العام، وفرضت على الدولة طرقًا جديدة للحكم. كانت الديمقراطية، مع مبدأ الانتخابات الحرة وقانونها المثالي "رجل واحد– صوت واحد"، تبدو وكأنها تعد بمستقبل مشرق، بدأنا عملنا البحثي من خلال اقتباسين من سياسيين كانوا قلقين بشأن قوة وسائل الإعلام أمام السلطة التنفيذية والتشريعية. صحيفة

[242]الصناعة 4,0التي تُسمى أيضًا صناعة المستقبل أو الثورة الصناعية الرابعة يشير إلى طريقة جديدة لتنظيم وسائل الإنتاج. هذه الصناعةالجديدة تُعبر عن تقارب العالم الافتراضي، والتصميم الرقمي، والإدارة)العمليات، المالية والتسويق(مع المنتجات والأشياء في العالم المادي..
ترجمة شخصية

"التايمز" في الحقبة الفيكتورية في إنجلترا. اكتسبت وسائل الإعلام في مختلف أنحاء العالم وزنًا في اللعبة الديمقراطية إلى درجة أنها أصبحت عنصرًا لا غنى عنه في اتخاذ القرارات النهائية للحكومات. قوة دفعت منظمات ومؤسسات أخرى إلى الاهتمام عن كثب بهذه الآلة التي تصنع الرأي العام. بدأ عالم المال والتمويل بالاستثمار في هذه "الصناعة." المليارديرات في مجالات الأسلحة والبناء والتشييد على وجه الخصوص أصبحوا الآن مالكي مئات بل آلاف الصحف ومحطات التلفزيون والإذاعات في جميع أنحاء العالم. وعلى الرغم من أن وسائل الإعلام نفسها ليست مولدة للأرباح كما هي الحال مع الشركات الصناعية، فإن الحصول على وسيلة للإعلان والرؤية والضغط في عالم تنافسي أصبح أمرًا بالغ الأهمية للشركات متعددة الجنسيات للتفاوض مع الدول على حصص السوق.

الدولة، السلطة والحوكمة :التطور التاريخي:

لقد تطور مفهوم الدولة كمؤسسة مركزية تتحكم في توزيع السلطة وتنظيم الحياة الاجتماعية منذ العصور الحديثة، بدءًا من التصور الميكافيلي للأمير وصولًا إلى رؤية أكثر ديمقراطية للسلطة كما يتضح من تأثير النظريات التعاقدية لـ لوك، روسو، وكانت. لقد تصور هؤلاء المفكرون الدولة كمؤسسة يجب أن توازن بين مصالح المواطنين والمجتمع ككل، مع ضمان العدالة والمساواة. ومع ذلك، لم يمنع هذا التصور للدولة من تركيز السلطة السياسية والاقتصادية في يد عدد قليل من الفاعلين، سواء كانوا حكوميين أو خاصين.

الدولة قد قامت بصبر بإزالة كل منافسة على أراضيها لتصبح المنتج الوحيد للقانون والحارس الشرعي لاستخدام العنف على أراضيها للحفاظ على هيمنتها، تم تصميم الدولة، وفقًا للعصور، على النموذج الذي نصح به ميكافيللي الأمير من خلال الحيلة والجيش، ثم تطورت وفقًا للمجتمع، إلى انماطا مختلفة وصولًا إلى الثورات الاجتماعية التي فرضت على الدولة تقسيم السلطة وفصلها)لوك، كانت، روسو(... وفقًا لنموذج العقد الاجتماعي لكن هذا لم يمنع، كما أراد الفلاسفة، السياسيين والمثقفين والمواطنين بشكل عام من أن تتفاقم التناقضات إلى درجة أن معاهدة وستفاليا التي ضمنت التعايش السلمي بين الدول قد تم نسيانها بعد حربين عالميتين كيف يمكن ضمان السلام والحوار في عالم أصبح أكثر ترابط؟ الأمم المتحدة، التي ولدت من تحت أنقاض عصبة الأمم، وضعت حلمًا في العلاقات المبنية على القانون

والاحترام المتبادل بين الدول. تنص ميثاق الأمم المتحدة في مقدمته على " شعوب الأمم المتحدة، عازمون على الحفاظ على الأجيال القادمة من آفة الحرب التي تسببت مرتين في حياة إنسانية في معاناة لا توصف للبشرية، و يعلنون من جديد إيمان الشعوب بالحقوق الأساسية للإنسان، في كرامة وقيمة الشخص البشري، في المساواة في الحقوق بين الرجال والنساء، وكذلك بين الدول الكبيرة والصغيرة، وخلق الظروف اللازمة للحفاظ على العدالة واحترام الالتزامات المترتبة على المعاهدات والمصادر الأخرى للقانون الدولي، وتعزيز التقدم الاجتماعي وإقامة ظروف معيشية أفضل في حرية أكبر".

وفي هذا السياق، توافقت الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية على أدوات ومنظمات لتجسيد هذا الهدف. على الصعيد الاقتصادي، مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، على صعيد التجارة مع اتفاقية الغات-منظمة التجارة العالمية، وعلى صعيد الإعلام والاتصال مع حرية التعبير وتبادل الأفكار بين الأمم بدون حواجز ولكن، مثل معاهدة وستفاليا لم تمنع الحروب، فإن الأمم المتحدة ومجلس الامن والمنظمات العديدة المدعمة بالمئات من المنظمات غير الحكومية لم تتمكن من منع انفجار الإجماع حول السلام العالمي. الحروب والأزمات المالية، وما يترتب عليها من تداعيات اجتماعية وإنسانية، أظهرت عجز هذه المنظمات العالمية عن تقديم حلول لماذا هذا العجز؟ وهل في البداية تم تشكيل هذه الأدوات وفقًا لوجهة نظر مصمميها ومصالحهم؟

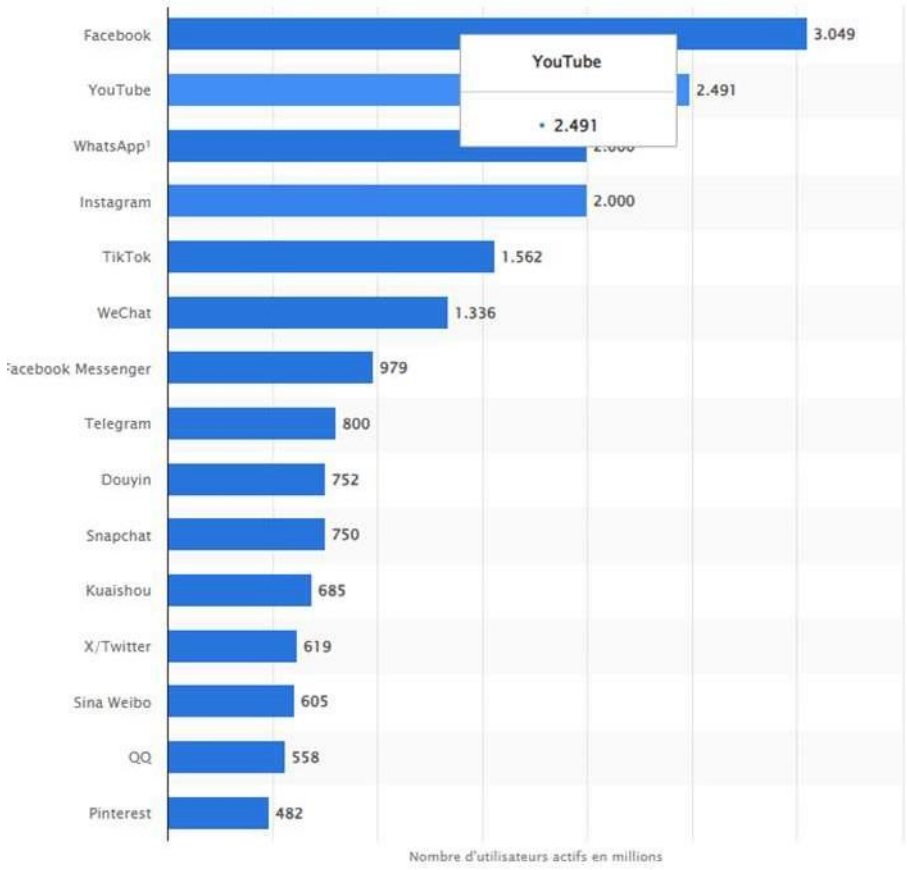
إن مثال الدولة التي تقضي على المنافسة في أراضيها لتصبح المنتج الوحيد للقانون والحارس الشرعي للعنف، كما يقترح ماكس فيبر، يسلط الضوء على مركزية سلطة الدولة في الحفاظ على النظام الاجتماعي وشرعية الأعمال الحكومية. ومع ذلك، فإن هذه العملية قد أدت أيضًا إلى نشوء توترات وتناقضات داخلية، لا سيما فيما يتعلق بمسألة فصل السلطات والحرية الفردية، نرى أنه على صعيد الأفكار السياسية، فإن أطروحات ميكافيللي، هوبز، وابن خلدون بدلًا من أن تُعتبر عتيقة قد تم تعديلها حسب الزمان لتستمر في الوجود وإلا كيف يمكن تفسير أن الدعوة الدولية للدول داخل الأمم المتحدة قد تم تحريفها للحفاظ على علاقات الهيمنة؟ تم ترجمة حرية التجارة على الأرض كإمكانية لنقل البضائع من الشمال إلى الجنوب بشكل أحادي. أصبح حوار الحضارات احادي القطب وقيم الشمال انهمرت على بقية كوكب الأرض، منكرة على جزء من العالم أي ثقافة.

ما هو هامش المناورة للدول في الجنوب أمام هذه العولمة الأحادية؟ يتم فهم المقاومة على أنها رفض الخضوع لقواعد مؤسسات بريتونوودز التي ستبدأ من السبعينات من القرن الماضي في فرض ضرورة أن يكون سيادة القانون وفقًا لتعريف جزئي من المعايير المطلوبة من قبل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للاندماج في السوق العالمي... وإلا، سيتم تطبيق حق التدخل الذي يحمله المجمع الصناعي العسكري ضد البلدان الممانعة.

دور الإعلام والمعلومات في الحوكمة الحديثة:

فكرة "السلطة الرابعة"، أثرت بشكل كبير على تطور القوى السياسية والإعلامية. هذه الديناميكية تذكرنا بالعديد من المفكرين، بما في ذلك نعوم تشومسكي، الذي انتقد دور الإعلام في التلاعب بالرأي العام وإعادة إنتاج علاقات السلطة. على مر التاريخ، خدم الإعلام في تشكيل الرأي العام والتأثير على الخيارات السياسية، لا سيما في فترات الحرب أو الأزمة. إن صعود الإعلام الرقمي، بشكل خاص، قد غيّر هذه الديناميكية، حيث قدم للجهات الخاصة)غالباً الشركات الكبرى والملياردیرات(سيطرة مباشرة على منصات إعلامية عالمية. هؤلاء الفاعلون يستثمرون في وسائل الإعلام لزيادة قوتهم الاقتصادية والسياسية، وبالتالي التأثير في السياسة العالمية، والتشريعات، والنقاشات الاجتماعية.

تصنيف أكثر وسائل التواصل الاجتماعي شعبية في العالم في يناير وفقًا لعدد المستخدمين النشطين2024 :



المصدر ستاتيستا شركة ألمانية متخصصة في بيانات السوق والمستهلكين، تحتوي موضوع من أكثر 80,000 إحصائية حول أكثر من 1,000,000 منصتها على أكثر من 22,500 مصدر و 170 صناعة مختلفة العولمة والتناقضات في النظام الدولي:

لقد سمحت العولمة، في تعريفها الاقتصادي والسياسي، بظهور هياكل سلطة جديدة، حيث تلعب المؤسسات الدولية)مثل الأمم المتحدة، صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي(دورًا رئيسيًا. تم إنشاء هذه المنظمات بعد الحرب العالمية الثانية لضمان السلام وتعزيز التعاون الدولي. ومع ذلك، كما أشرت بشكل صحيح، فإن هذه المؤسسات قد تم تحويلها في كثير من الأحيان عن مهمتها الأصلية. على سبيل المثال، يُتهم صندوق النقد الدولي والبنك الدولي غالبًا بتفضيل السياسات الاقتصادية النيوليبرالية التي تعزز التفاوتات وتعتمد البلدان النامية على القوى الاقتصادية الكبرى من هذا المنظور، خلقت العولمة نظامًا غير متوازن، حيث تجد البلدان النامية، على الرغم من كونها أعضاء رسميًا في الأمم المتحدة ولها حقوق متساوية على الورق، نفسها غالبًا في موقع من التبعية الاقتصادية والسياسية. إن حق التدخل الذي تطالب به القوى العسكرية والاقتصادية يعكس هذا التفاوت النظامي: وهو آلية تسمح للقوى الكبرى بالتدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة تحت ذريعة حماية حقوق الإنسان أو الاستقرار الإقليمي، ولكنها في الواقع غالبًا ما تُستخدم للحفاظ على علاقات الهيمنة.

فشل المؤسسات العالمية امام المقاومة المحلية لدول الجنوب:

إن عجز المؤسسات العالمية عن حل الأزمات الكبرى، مثل الحروب، والأزمات المالية والكوارث الإنسانية، يُظهر حدود النظام الحالي للحوكمة العالمية. الحروب المستمرة، مثل تلك التي تدور في سوريا وأوكرانيا، والنزاعات في العديد من المناطق في أفريقيا، تُظهر فشل آليات الأمن الجماعي في الأمم المتحدة. إن تكرار الأزمات الاقتصادية العالمية، التي تؤثر بشكل رئيسي على الدول النامية، والاستجابة غير الفعالة من المجتمع الدولي للتحديات البيئية العالمية)مثل تغير المناخ(، تبرز أيضًا عدم فعالية النظام العالمي الحالي وفي مواجهة هذه الإخفاقات، تسعى البلدان النامية إلى مقاومة هذا النظام المعولم بطرق متنوعة. تأخذ هذه المقاومات شكل احتجاجات سياسية واقتصادية واجتماعية، وأيضًا محاولات لإنشاء تحالفات إقليمية ودولية جديدة تتحدى الهيمنة الغربية. إن مجموعة بريكس)البرازيل، روسيا، الهند، الصين وجنوب أفريقيا(هي مثال على تحالف يسعى، رغم كونه ما زال في طور النمو، إلى إعادة تعريف قواعد النظام العالمي في مجالات التجارة، والتمويل، والحوكمة السياسية مجتمعات ما بعد الديموقراطية في عالم متعدد الأقطاب?

مرة أخرى، يجد العالم نفسه أمام تحديات جديدة. اعتقد معاهدة وستفاليا أنها وضعت أسس الدولة-الأمة التي تحترم القانون الدولي. بدلًا من السلام، كانت هناك الحروب. ثم قامت عصبة الأمم، وبعدها منظمة الأمم المتحدة، بتوفير الوسائل من أجل السلام والازدهار العالميين. كانت هناك الحرب الباردة والعالم ثنائي القطب مع توازن الرعب النووي. انهيار الاتحاد السوفيتي وتأكيد الولايات المتحدة جعل البعض يأمل في وصول عالم تحت حماية نفس القيم الليبرالية. البعض اعتقد في نهاية التاريخ كما قال فرانسيس فوكوياما. لكن، استمر الصراع ، بينما يتوقع البعض صدمات أخرى قادمة مثل صمويل هنتنغتون.

بالتوازي عرفت الإنسانية عدة محطات: المجتمع ما قبل الصناعي)بالزراعة والحرف اليدوية في ظل الاقطاعية (ثم المجتمع الصناعي) بالآلات، المحركات البخارية، الكهرباء، النفط والفحم والمستعارات(يليه المجتمع ما بعد الصناعي وهو عصر القطاعات الخدمية)مثل الخدمات، المعلومات، والتكنولوجيا.(أصبحت المجتمعات موجهة بشكل أكبر نحو المعرفة والابتكار والتكنولوجيا. ها نحن في القرن 21 مجتمع المعرفة. تستمر التكنولوجيا في لعب دور محوري في تطوير الاقتصادات والمجتمعات.

الحوكمة وممارساته العملية:

لا يقتصر هذا الظاهرة الخاصة بالديمقراطية على الدول أو الأنظمة السياسية فقط. بل انتشرت أيضًا داخل الهياكل التنظيمية، بما في ذلك تلك التي كانت تقليديًا هرمية واستبدادية. على سبيل المثال، في الشركات الكبرى، والإدارات العامة، والمؤسسات العسكرية، أو المنظمات الدولية التي تعتمد على مبادئ القيادة

وتقسيم العمل، تم إدخال ممارسات لينة تتناسب مع خصوصياتها داخل هذه المنظمات، غالبًا ما تأخذ الشفافية وتقسيم المسؤولية شكل العمليات الاستشارية، واللامركزية في اتخاذ القرارات، والإدارة التشاركية، والتفاوض. تهدف هذه الآليات إلى تقديم شكل من أشكال الحوار والتعاون، حتى في بيئات كانت تاريخيًا تفضل النظام والانضباط على التشاور وتبادل الأفكار.

تعتمد الحوكمة على مجموعة من المبادئ والممارسات التي تهدف إلى تسهيل اتخاذ القرارات مع ضمان الشفافية والمساءلة والكفاءة التى تسمح بجعل عمليات اتخاذ القرار من الإنسان في الاجتماعات والمشاورات الدائمة كما رأينا في مثالنا عن الحوكمة في "المجاهد" مرئية ومتاحة للجميع، مما يعزز الثقة بين الافراد اذن .تعد الحوكمة في هذا الاطار أمرًا ضروريًا لتجنب إساءة استخدام السلطة وضمان اتخاذ القرارات بما يخدم المصلحة العامة وليس لخدمة مصالح خاصة.

لكن اذا نعتبر ان "نهاية التاريخ" وهم كما أظهرنا طوال أطروحتنا من خلال منهجنا في السوسيو-تاريخ.

السؤال الذي يطرحه هذا السياق هو: هل المفاهيم التي اعتمدت عليها العلوم السياسية وعلوم الاتصال والعديد من العلوم الأخرى تُعتبر صالحة وملائمة بشكل دائم وكوني؟ وهل الحوكمة، التي يتم تقديمها في بعض الأحيان كحل نهائي لمشكلاتنا المعقدة في عالم اليوم، هي فعلًا الحل الأمثل الذي سيحقق العدالة والتنمية المستدامة الى نهاية العالم والإنسانية والتاريخ؟ هل يمكن أن تظل هذه المفاهيم نفسها ثابتة في ظل التطورات السريعة التي يشهدها العالم في مجالات الاقتصاد، التكنولوجيا، والعلاقات الدولية؟ هل نعيش في حقبة يمكن فيها لهذه المفاهيم أن تظل بنفس القوة والفعالية كما كانت في الماضي؟

إن الترويج لمفهوم الحوكمة كحل سحري يعكس توجهًا يعتقد أن الأنظمة والقوانين والممارسات الإدارية التي تطبقها الحكومات والمنظمات الدولية يمكن أن تحل جميع المشاكل العالمية. ولكن، إذا نظرنا إلى الواقع من خلال منظار نقدي، نجد أن الحوكمة نفسها قد تكون مصدرًا للعديد من التحديات والمفارقات. على الرغم من أنها تهدف إلى تعزيز الشفافية والمساءلة، فإن التطبيق الفعلي لهذه المبادئ غالبًا ما يكون محكومًا بالعوامل السياسية والاقتصادية والتكنولوجية وحتى بين الافراد التي قد تقيد فاعليتها.

ما بعد الديموقراطية الذكاء الاصطناعي؟

إن هذه التساؤلات تفتح مجالًا واسعًا للنقاش حول حدود الصلاحية والتطبيقات العملية للمفاهيم التقليدية في عالم معقد وديناميكي يتسم بثورات سريعة ومتتالية. اللجوء الى الذكاء الاصطناعي يبدو ضرورة تاريخية[330].

[243]الذكاء الاصطناعي هو عملية تقليد الذكاء البشري التي تعتمد على إنشاء وتطبيق الخوارزميات التي يتم تنفيذها في بيئة حاسوبية ديناميكية. هدفه هو تمكين أجهزة الكمبيوتر من التفكير والتصرف مثل الكائنات البشرية لكن بتحليل مجموعات ضخمة من البيانات، واتخاذ القرارات بسرعة

بفضل التقدم في تطوير الذكاء الاصطناعي، أصبح بإمكان الفاعلين السياسيين الآن تحليل الرأي العام بشكل فوري. حيث يمكن للخوارزميات المتطورة معالجة مئات الآلاف من التعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي، مما يوفر للأحزاب السياسية وصناع القرار وحتى وسائل الاعلام تقديم منتوج او قوانين تتلاءم مع توقعات المواطنين والناخبين والمستهلكين دون المخاطرة برفضهم.فإن هذا التطور يثير تحديات أخلاقية وتقنية، مما يتطلب تفكيرًا معمقًا بشأن استخدامه المسؤول في اتخاذ القرارات.

في اليابان، حاول ميشيهيتو ماتسودا في عام 2018 أن يصبح عمدة مدينة تاما، الواقعة في ضواحي طوكيو، من خلال وعده بترك الذكاء الاصطناعي يحدد السياسات المستقبلية للمدينة باستخدام كمية البيانات المتاحة للخوارزميات وقوة الحوسبة لأجهزة الكمبيوتر. مثال يعطينا فكرة عن استعمال الذكاء الاصطناعي للوصول الى السلطة.

أجرت جامعة إسبانية في عام 2019 استطلاعًا لمعرفة ما إذا كان الأوروبيون مستعدون لترك الذكاء الاصطناعي يتخذ قرارات هامة لمستقبل بلدانهم. النتيجة: كان 25% من الفرنسيين مؤيدين لذلك، مقابل 30% في ألمانيا و43% في هولندا! وهذه الأرقام تتماشى مع التوقعات التي قدمها الباحث الأمريكي بن غورتزل، الرئيس السابق للمشروع العلمي في شركة هانسون روبوتيكس في هونغ كونغ، الذي كان قد قدر قبل سبع سنوات أن نظامًا من الذكاء الاصطناعي سيتم انتخابه ديمقراطيًا بحلول عام 2040 بالنسبة للباحثة الأسترالية كيت كروفورد، مؤسسة معهد الذكاء الاصطناعي ومؤلفة كتاب "ضد أطلس الذكاء الاصطناعي" ، فإن الذكاء الاصطناعي هو بالفعل « شكل من أشكال ممارسة السلطة وتثبت في كتابها أن الذكاء الاصطناعي لم يعد تقنية محايدة، بل هو مُشكل من بيانات يتم استغلالها من قبل البشر في سياقات اجتماعية قائمة بالفعل[331]، من المتوقع أن يدعم الذكاء الاصطناعي صناع القرار السياسي. ولكن، عندما يصبح أكثر تطوراً، ألا يمكن أن ينتهي به الأمر إلى أن يحل محل الممثلين المنتخبين والحكومات التقليدية المكونة من وزراء بشريين للغاية؟

كيف سيكون اذن مستقبل الحوكمة إذا الذكاء الاصطناعي يأخذ مكان الانسان في اتخاذ القرار ورسم الاستراتيجيات داخل المؤسسات؟

من جهة أخرى المعلومات الخطئة او الكاذبة التي يتم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي تشير إلى مقاطع الفيديو والتسجيلات الصوتية المزورة التي تجعل شخصيات عامة مثل السياسيين يقولون أو يفعلون أشياء لم يقولوها أو يفعلوها أبدًا. بفضل الخوارزميات المتقدمة، يمكن للذكاء الاصطناعي إعادة إنشاء

بشكل مستقل.

[331] Kate Crawford, Contre-atlas de l’intelligence artificielle, essai traduit de l’anglais (Australie)par Laurent Bury , editions Zulma, Paris (France),2022.

الصور والأصوات البشرية بشكل واقعي جدًا، مما يجعل من الصعب اكتشاف أن هذه المحتويات زائفة في السياق السياسي والاقتصادي، يمكن أن تزرع هذه الظاهرة الفوضى وعدم الثقة بين الناخبين وبين المسيرين والعمال حيث يمكن استخدامها لنشر معلومات كاذبة أو التلاعب بالرأي العام. على سبيل المثال، قد تنتشر بسرعة مقطع فيديو يظهر سياسيًا او مدير مؤسسة إنتاجية وهو يقول شيئًا مثيرًا للجدل، بينما لم ينطق بهذه الكلمات أبدًا، مما قد يؤثر على رأي المواطنين، حتى وإن كانت الفيديوهات مزورة. هذا يثير تساؤلات حول مصداقية المعلومات ويهدد ثقة الجمهور .[332]

مستقبل السلطة الرابعة في تحول كبير. فقد تخلت العديد من الصحف الكبرى عن نموذج الصحافة الورقية وانتقلت إلى الصيغة الرقمية. أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية المصدر الأول للمعلومات والمساحة التي يتم فيها النقاش العام. إيلون ماسك، مالك تويتر)إكس(، هو أغنى شخص في العالم. وهو يتدخل علنًا ومباشرًا في اللعبة الديمقراطية ليس لضمان التوازن، ولكن للسماح لأحد الأطراف بالانتصار على الآخر.

فما هو اذن مستقبل السلطة الرابعة و ما مسار الحوكمة اذا الالة تقوم برسم خريطة طريق التسيير؟

[245]حركة "أوتبور" للمقاومة ألهمت ليس فقط الشعارات ولكن أيضًا اللافتات والرسومات التي تمثل حركة العديد من الحركات المدنية في تونس ومصر ودول أخرى. كانت منظمة سياسية تأسست في عام 1998 بدعم من المنظمة الأمريكية "الوقف الوطني للديمقراطية"، التي نظمت العديد من الثورات العنيفة وغير العنيفة حول العالم. تحولت "أوتبور" إلى مدرسة لتعليم التقنيات الثورية غير العنيفة تحت اسم "كانفاس." شارك شبان من دول مختلفة مثل جورجيا وأوكرانيا وبيلاروسيا وجزر المالديف ومصر وتونس وأمريكا الجنوبية في ندوات نظمتها هذه المنظمة "الثورات الملونة" تم تصديرها إلى شمال أفريقيا والشرق الأوسط للإطاحة بالأنظمة التي ترفض تقسيم دولها عرقيًا ودينيًا. في نوفمبر 2009، وبمبادرة من هيلاري كلينتون، تم إطلاق برنامج "مبادرة المجتمع المدني "2.0، الذي يهدف إلى تقديم المساعدة والدعم للمنظمات في جميع أنحاء العالم للتعرف على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
استفاد الناشطون من 37 دولة من نصائح "كانفاس." "فريدم هاوس" كان حاضرًا بشكل كبير في الشرق الأوسط. تكشف الوثائق التي نشرتها ويكيليكس عن وجود المنظمة في سوريا والبحرين ومصر، حيث دعمت بشكل خاص حركة 6 أبريل. في دمشق، قامت المنظمة "بإدارة" عدة ورش عمل حول العمل غير العنيف، كما يكشف عن ذلك الوثيقة الدبلوماسية من أبريل 2009
.Mohamed Koursi, Géopolitique du printemps arabe, El Moudjahid,16 mars 2014

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا الكتب باللغة العربية

1. إبراهيم موسى، الفكر السياسي الحديث والمعاصر، بيروت، دار المنهل اللبناني للدراسات، 2011.
2. ابراهيمي عبد الحميد، في أصل الماسات الجزائرية، شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر، بيروت ، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط، 1999-1958 ، 2001.
3. احمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1، الجزائر 2008.
4. ابن خلدون عبد الرحمن ،المقدمة ضبط و شرح و تقديم ، محمد الاسكندري، بيروت، دار النشر العربي ، 2001.
5. احمد جمال الدين الطاهر، محمد احمد زياده ، البحث العلمي الحديث، ط 1 دار الشروق، الجدة 1979.
6. احمد فتحي كريم، الشفافية والقيادة في الإدارة عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، 1 ط، 2009.
7. محمد خليل عباس وآخرون، مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الرابعة، 2013.
8. احمد محمود، تحديات التنمية في الوطن العربي ، الأردن المؤسسة الصحفية الأردنية، 1997.
9. انطوني قدينز، الرأس مالية والنظرية الاجتماعية الحديثة تحليل كتابات ماركس در كهايم وماكس فيبر، ترجمة اديب يوسف شيش الهيئة العامة السورية للكتاب ، 1971.
10. اكرامان سوزان روز ، الفساد والحكم الأسباب العواقب والإصلاح ، ترجمة فؤاد سروجي عمان دار الاهلية ، 2003.
11. ادورد سعيد، الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق ، ترجمة محمد عناني.
12. بوشعير سعيد، النظام السياسي الجزائري، الجزائر، دار الهدى.
13. بودية احمد ، الفساد اليات مكافحته ، 1 ، القدس منشورات الاتلاف من اجل النزاهة والمساءلة ، عمان ، 2004.

14.بيار بورديو، دمشق، عن التلفزيون، ترجمة عن الفرنسية درويش الحلوجي، دار كنعان، الطبعة، الأولى، 2004،

15.جاب الله عبد الله، الازمة السياسية في الجزائر نقاط على الحروف ، شركة دار الامة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر ،1996.

16.محمد عابد الجابري ، العصبية والدولة في فكر ابن خلدون معالم نظرية خلدونية في الفكر الإسلامي، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية.

17.محمد عابد الجابري. العقل السياسي العربي محدداته وتجليات ، مركز دراسات الوحدة العربية .... 19942021،

18.مهدي جابر مهدي، السيادة والتدخل الإنساني دراسة قانونية سياسية. مؤسسة للطباعة والنشر، اربيل، 2004

19.مدحت محمد محمود أبو النصر، الحوكمة الرشيدة ، فن إدارة المؤسسات عالية الجودة ، دار الكتب المصرية، 2015.

20.دريد درغام ، الآثار الاقتصادية لظاهرة الفساد الإداري ، دمشق جمعية العلوم الاقتصادية السورية ، 1999.

21.ماكس فيبر ، الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية ، ترجمة محمد علي مقلد ، بنغازي، ليبيا 2001.

22.راوية توفيق، الحكم الرشيد والتنمية في افريقيا دراسة تحليلية لمبادرة النيباد ، القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، 1996.

23.زرتوقة صالح سالم ، أنماط الاستيلاء على السلطة في الوطن العربي، مكتبة مدبولي ،1992.

24.السيد على الشتا ، الفساد الإداري ومجتمع المستقبل مكتبة مدبولي، القاهرة ، 1999.

25.عزيب محمد سيد احمد و عبد الباسط محمد عبد المعطي، البحث الاجتماعي، دار الجامعات المصرية ،مصر، 1975.

26.الشافعي عبيدي، قانون الوقاية من الفساد ومكافحته ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008

27.الصيداوي رياض ، صراعات النخب السياسية والعسكرية في الجزائر، الحزب الجيش الدولة المؤسسة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت، 1999

28.طالحين فتيحة ، الفساد ثمن الإصلاح المضاد ، دمن الجزائر ، 1998.

29.فوربيه جان نوال ، التحول الديمقراطي المحدود في شمال افريقيا من المجتمع المدني الى المشاركة السياسية مركز الدراسات والوثائق، الاقتصادية ، 2003

30.فوكوياما فرانسيس، نهاية التاريخ وخاتم البشرية، ترجمة حسين احمد امين ، مركز الاهرام للدراسات والنشر ، مصر ، القاهرة، 1993

31.الكبيسي عامر، الفساد والعولمة تزامن لا توأمة ، المكتب الجامعي الحديث ، الرياض، 2005

32.كيف يصنع القرار في الأنظمة العربية مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 2010 مقيا فيلينقولو الأمير مكتب النجدة، القاهرة، 2008

33.فلانتين كاتاسونوفبريتونوودز، الأحداث المفصلية في التاريخ المالي الحديث ، ترجمة عبد الله احمد دار اوغاريت للنشر ، سوريا ، 2020

34.محمد غادر محمد ياسين غادر ، محددات الحوكمة ومعاييرها المؤتمر العلمي الدولي عولمة الإدارة في عصر المعرفة ، جامعة الجنان طربلس ط - لبنان 2012

35.محمد سيد محمد ،الصحافة سلطة رابعة كيف، القاهرة، 1989

36.ماكس فيبر الإقتصاد والمجتمع، ترجمة محمد التركي المنظمة العربية للترجمة - مركز دراسات الوحدة العربية ، 2021.

37.كارل ماركس، راس المال نقد الاقتصاد السياسي ،دار التقدم ،موسكو، 1985.

ثانيا المقالات:

باللغة العربية:

38.لوي التوسير، ترجمة مروان محمود محمد رضا ، موسوعة ستانفورد للفلسفة، 2019 ، مجلة حكمة.

39.برقوق امحند ، دور المجتمع المدني في ترقية الحكم الراشد مقاربة في الحسبة الديمقراطية مركز الشعب للدراسات الاستراتيجية، العدد 8، 2009.

40.بن صايم بولنوار، الفساد السياسي، والحكم الراشد، دراسة الية في الأطر المنهجية والنظرية مجلة العلوم القانونية والإدارية، كلية الحقوق، جامعة أبو بكر بلقايد.

41.حسن كريم مفهوم الحكم الصالح، مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، العدد 309 ، أكتوبر 2004.

42.يحياوي صالح، منهجية البحث العلمي، معهد العلوم الاقتصادية المركز الجامعي بلحاج بوشعيب 2020.

43.عطاء الله طريف ، حوكمة تكنولوجيات الإعلام والاتصال، مدخل استراتيجي لمسايرة العولمة في المجال الرياضي، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد 01 - العدد 02 جوان، 2018.

44.نجم العيساوي ، تأثير الحوكمة في تحسين أداء المؤسسات الإعلامية وانعكاساتها المتوقعة على اتجاهات الجمهور دراسة استطلاعية لأراء عينة من أساتذة الجامعات العربية عمان - الأردن ، 2018.

45.بوزيان العربي، جامعة مستغانم، جلطي عالم (جامعة تلمسان مفهوم الحوكمة عوامل ظهورها ومرتكزاتها، ومجالات استخداماتها ، مجلة المالية &الأسواق، 2021

46.صالح ياسر ،ملاحظات حول مقاربة سمير أمين للتبادل الدولي اللامتكافئ الثقافة الجديد، مجلة عراقية.

47.عبد المنصف حسين رشوان ،"العولمة وآثارها" رؤية تحليلية اضافية ،المكتب الجامع الحديث ، مصر ، 2006.

48.طيب جميلة ،مفهوم السيادة بين نظام وستفاليا وتأثيرات العولمة مجملة صوت القانون العدد الثاني: أكتوبر 0142 كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة الجيالي بونعامة خميس مليانة.

ثالثا:

مجلات ووثائق:

49.عامر مصباح صورية زاوشي ، الحوكمة والقوة المؤسساتية للنظام مقاربة نظرية استراتيجية، مجلة دراسات الدفاع والإستقبالية ، العدد 07 السداسي الأول، 2001

50.برهان غليون، تأثير العولمة على الوضع الاجتماعيفي المنطقة العربية ، ورقة مقدمة إلى اجتماع خبراء اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، 2005..

51.عدمان مريزق ، (المدرسة العليا للتجارة الجزائر)، الونيس حسينة (جامعة بومرداس) الحوكمة الالكترونية مدخل لتنمية الإدارة العمومية في الجزائر، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية

52.الإعلام والاتصال كفاعل إستراتيجي في إرساء مبادئ الحوكمة البيئية في ظل المخاطر والأزمات الراهنة الواقع والمأمول ،مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسنطينة، العدد 25 ديسمبر ،2016.

53.أساسيات الحوكمة مصطلحات ومفاهيم ، مركز أبو ظبي للحوكمة .

54.بهناس سعيد عادل ، حوكمة التشريع الاعلامي مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، Juin 2022.

55.كشرود بشير و العيداني نعيمة ، تطبيق نظام الحوكمة بالمؤسسات الإعلامية، مجلة المنهل الاقتصادي ، المجلد 5 ، العدد 2 ، أكتوبر 2022 ، جامعة الجزائر.

56.صالحي عبد الرحمان ، علاقة السلطة بالصحافة في الجزائر أي مستقبل لحرية الإعلام ، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، ديسمبر 2020.

57.محمد عابد الجابري، العقل السياسي العربي محدداته وتجلياته مركز دراسات الوحدة العربية، 2021

جاد مصطفى البستاني - محمد نبوي مصطفى محمد السيد محمد ، مستقبل النموذج الليبرالي في عالم ما بعد كورونا، المركز الديمقراطي العربي، 2020 الجريدة الرسمية رقم 9 octobre, 2016.

Décret présidentiel nº 16-255 du 25 Dhou El Hidja1437 correspondant au 27 septembre 2016 portant ratification de la Charte africaine de la démocratie, des Elections et de la gouvernance, adoptée par les Chefs d'Etat et de Gouvernement de l'Union africaine, Addis Abeba (Ethiopie) le 30 janvier 2007.

https://www.joradp.dz/FTP/jo-francais/2016/F2016059.pdf

رابعا:

الكتب باللغة الأجنبية:

1. Benchikh Madjid, L'Algérie un système politique militarisé, L'Harmatan, Paris, 2003
2. Conso Catherine. Les agences de presse dans le monde: Le cas AFP. Communication et langages, n°83, 1er trimestre, 1990.
3. El Kenz Ali, Au fil de la crise, 5 études sur l'Algérie et le monde arabe, ENAL, Algérie, 1993
4. Guillaume Devin, Les organisations internationales, entre intégration et différenciation, Armand Collin, Paris, France, 2022.
5. N. Grimaud, La Politique étrangère de l'Algérie, Paris, .66 Khartala, 1984.
6. Höhne, G., Les agences de presse et leur rôle dans la société de l'information. Paris, PUF.1977
7. Albert, P., &Leteinturier, Les médias dans le monde: Enjeux .68 internationaux et diversités nationales. Ellipses, Paris. 1999
8. Bernard Lamizet, Le langage politique. Discours, images, pratiques, Ellipses Marketing, 2011, chapitre "La représentation des .événements et la construction du sens"
9. MCLUHAN& FIORE Guerre et paix dans le village planétaire, . Paris, Laffont 1974
10. Montesquieu, De l'Esprit des lois, R. Derathéed, Ed, rededited by D. De Casabianca, Paris, Classiques Garnier, 2011.
11. Gérard Noiriel, Introduction à la socio-histoire, Paris, La .72 Découverte, coll. Repères, 2006
12. Alexis de Tocqueville, De la démocratie en Amérique, ed François Furet, 1981

13. Alain Touraine, La voix et le regard, éditions du Seuil, 1978 .

14. Eliséo Véron, La Sémiosis sociale, Fragments d'une théorie de la discursivité, Paris, PUV, 1987

15. Dominique Wolton, Internet et après ? Une théorie critique des .76 nouveaux médias, Flammarion, 1999

16. Dominique Wolton, L'autre mondialisation, Paris, Flammarion, 2003 .

17. Dominique Wolton. Il faut sauver la communication, Flammarion, 2005.

18. Dominique Wolton; GIRAUD, Alain; MISSIKA, Jean Louis, Les réseaux pensants: Feni XX réédition numérique, 2015

19. Louis Althusser, Idéologie et appareils idéologiques d'État, 1970 .

20. Youcef Benabdellah, L'Algérie face à la mondialisation, Friedrich Ebert Stiftung, 2008

21. Rachid BENYELLES: « Dans les arcanes du pouvoir », 82 Mémoires1962-1999, Ed. Barzakh, 2017

22. BOUSLIMANI Chabha, La presse de l'indépendance (1962-83 1977). Contribution à une histoire culturelle de l'Algérie contemporaine. Mémoire de master 2, EHESS, mention Histoire, spécialité Histoire et civilisations (2012-2013), sous la direction d'Alain Messaoudi

23. Guillaume Devin, Les organisations internationales, entre intégration et différenciation, Armand Collin, Paris, France, 2022

24. Ch. Dubois, M.-Ch. Tabet, Paris-Alger, une histoire passionnelle, Paris, Stock, 2015

25. Durkheim, Emile. "Les formes élémentaires de la vie religieuse, Le système totémique en Australie, PUF, Paris, France, 2013

26. Deloye, Yves et Voutat, Bernard (sous la dir.), Faire de la science politique. Pour une socio-histoire du politique, Paris, Belin, coll. Socio-histoires, 2002.

27. Pierre-Luc Désilets, La gouvernance des entreprises publiques: une étude des différentes missions et de leurs rôles dans les entreprises publiques canadiennes Paris Dauphine, 2022

28. MEYNIER Gilbert, Histoire intérieure du FLN (1954-1962), Fayard.2002.

29. Mohamed Koursi, Journalistes en Algérie, Destins individuels, histoire collective, les Éditions du Net, Paris (France) 2018.

30. Mohamed Koursi, Jeux de pouvoirs en Algérie, Plumes .91 rebelles, Éditions Médias Index, Alger(Algérie), 2019

31. MERAD Ali, La formation de la presse musulmane en Algérie (1919-1939), IBLA. Revue de l'Institut des Belles lettres arabes à Tunis, 1964

32. Ingnacio Ramonet, L'explosion du journalisme. Éditions Galilée/Folio Actuel, 2011

33. Sid Ahmed Semiane, Octobre, ils parlent, Editions Le Matin, Alger 1998

34. Gauthier DE VILLERS, L'Etat démiurge, le cas algérien, Ed. L'Harmattan 1987

35. Jean Ziegler, L'empire de la honte, Fayard, 2005

خامسا:

36. :Revues et documents

37. Mehdi Abbas, L'accession de l'Algérie à l'OMC, Entre ouverture contrainte et ouverture maîtrisée, Laboratoire d'écolonomie de la production et de l'intégration internationale, Grenoble, 2009

38. Mehdi Abbas, L'accession à l'OMC Quelles stratégies pour quelle intégration à la mondialisation ? Confluences méditerranée, .n° 71, 2009

39. AomarBaghzouz, Du Processus de Barcelone à l'Union pour la .99 Méditerranée une vision d'Algérie, CAIRN info, sciences humaines et sociales, 2009

40. Conseil de l'Europe, principes de gouvernance des médias, 100 Editions ateliers de l'Europe, 2022

41. J.-F. Daguzan, « Les relations franco-algériennes ou la perpétuelle leçon de tango», Maghreb-Machrek, n° 200, 2009

42. CÉSAR GARZON, TAÏEB HAFSI, L'évaluation des stratégies de lutte contre la corruption, Revue française de gestion, n°175, 2007

43. George Hoare et Nathan Sperber, L'hégémonie, Cairn Infos, 103 sciences humaines et sociales, Introduction à Antonio Gramsci, 2013

44. Boutaleb Kouider La problématique de la gouvernance d'entreprise en Algérie, Revue Economie et management, n°7, avril 2008

45. Karim Fertikh et Heike Wieters, « Axe 1 Sociohistoire de l'État social depuis 1945 - mutations, européanisations et capacités », Revue de l'IFHA. Revue de l'Institut français d'histoire en Allemagne, no 6, 31 décembre 2014

46. Eddy Fougier, La bataille de l'information internationale, Revue internationale et stratégique, France, n° 78, 2010

47. Friedrich -EbertT-Stiftung, Méthodologie de la recherche .

48. scientifique pour les organisations de la société civile, Réponses pratiques à des questions essentielles, édition Friedrich-Ebert-Stiftung | Bureau Algérie, 2016

49. Ministère néerlandais des affaires étrangères, Multilatéralisme .108 mondial, positionnement du Royaume des Pays-Bas dans un ordre mondial multilatéral en mutation

50. Marc Lits, L'espace public concept fondateur de la communication, Hermes, La Revue, 2014/3, n°70,

51. Politis, revue de géostratégie, Edition El Moudjahid mars, 2022

52. Fatiha TALAHITE : « Réformes et transformations économiques en Algérie ». Rapport en vue de l'obtention du diplôme <<< Habilitation à dirigerdes recherches. » Présenté et soutenu publiquement le 29 janvier 2010, Université Paris 13 - Nord, UFR de Sciences économiques et de Gestion.

53. ToumiRahma, La gouvernance en Algérie: Entre nécessité et choix, Ecole Supérieure de Gestion et d'Economie Numérique (Koléa-Tipaza- Algérie), juin 2023

54. Fatma Sehaba, LAHLOU Chérif Gouvernance d'entreprise et performance, Rôle du Conseil d'administration d'une entreprise publique Algérienne International Journal of business &EconomicStrategy, 2018

55. Yves Gonzalez-Quijano, Internet et la mondialisation des médias libanais: les enjeux nationaux et régionaux, Persee, 2003

56. Sciences Humaines, Le nouvel âge des idées politiques, penser, critiquer, anticiper, lutter au XXI e siècle, décembre 2024

57. La Gouvernance mondiale: Une Guillaume Devin, perspective des sciences politiques, Hal Open Science, Université Montesquieu, Bordeau, 2013

58. Serge Sur, Vers un nouvel ordre mondial de l'information et de la communication, Persée, Annuaire français de droit international, 1981.

59. Laurent Etre, Idéologie de la gouvernance et journalisme, La Pensée n° 377, 2014

60. Paul Balta, Mes rencontres avec Boumediene, Confluences Méditerranée, n° 81, 2012

61. Jonas Zadi, La question de la bonne gouvernance et des 120 réalités sociopolitiques en Afrique le cas de la Côte d'Ivoire, doctorat droit public, Université Paris-Est,2013

62. Ismaïla FAMANTA, Gouvernance des médias au Mali la liberté d'expression et de la presse en question, Graphies francophones numéro spécial

63. SAMI HABBOUCH, Impact des principes de bonne gouvernance sur la qualité de la communication financière par internet : cas des sociétés financières cotées à la bourse de Casablanca, Université Ibn Tofail, Kénitra, Maroc, revue marocaine .de recherche en management et marketing, N°16, 2017

64. John PITSEYS, Le concept de gouvernance, Revue interdisciplinaire d'études juridiques 2010/2 Volume 65

65. Guillaume Devin, L'avenir du multilatéralisme, Pourquoi le multilatéralisme est-il résilient et fragile malgré tout? conférence, Fondation Henri La Fontaine, Bruxelles, 22 janvier 2020

66. Guillaume Devin, L'avenir du multilatéralisme, Pourquoi le multilatéralisme est-il résilient et fragile malgré tout? conférence, Fondation Henri La Fontaine, Bruxelles, 22 janvier 2020

سادسا:

المواقع الالكترونية:

67. Patrick Eveno, Le journalisme, quatrième pouvoir ? Vie publique.fr

68. https://www.vie-publique.fr/files/fiche produit/pdf/3303330404065 EX.pdf

69. Guillaume Devin, Un seul monde. L'évolution de la coopération internationale, Romaric Jannel, OpenEdition Journals, 2014. https://journals.openedition.org/lectures/13684?lang=en

70. Chin, Caitlin (2022) How to Balance the ScalesbetweenNewspapers and Technology Giants | Center for Strategic and International Studies. https://www.csis.org/analysis/how-balance-scales-between-

71. newspapers-and-technology-giants

72. Mohamed Koursi, Géopolitique d'un nouvel ordre mondial de la communication, Forum du Partenariat Afrique-Russie par Visio conférence, juillet 2023, https://www.youtube.com/watch?v=kLdoDDL SCY

73. Mohamed Koursi, Géopolitique du pétrole selon Plutarque, vies parallèles, les hommes de l'ombre, Institut National d'Etudes de Stratégie

74. Globale (INESG),Journée d'études Nationalisation des hydrocarbures: Contexte et choix de développement, 23 février 2023

75. https://www.youtube.com/watch?v=H-IPzM0Qf50. الأمم المتحدة، إعلان الألفية، 8 سبتمبر 2000

76. https://www.un.org/ar/conferences/environment/newyork2000# :~:text=%D9%83%D8%A7%D9%86%D8%
D8%A9%D8%8C%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A%20%D8
% %D8%A7%D8%A6%D9%8A 2%D9%85%
D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D9%81%D9%8A
%
B9%D9%82%D8%AF%D8%AA%D8%AA%D8%B9%D9%85%D9%8

A
%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A
%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A8%D8%AA%D8%AF

77. Daniel Nadeau, L'opinion publique comprendre sa nature et son influence,

78. https://nadeaubellavance.com/2019/04/24/lopinion-publique- comprendre-sa-nature-et-son-influence-2/

79. PIC Roger, « Les dernières heures du pouvoir de Ben Bella», documentaire de 24 minutes, produit par Roger Pic, 17 juin 1965. https://www.youtube.com/watch?v=hPh63RXkEbl

80. Rapport sur l'état de mise en œuvre du programme d'action national en matière de gouvernance. MAEP/Point Focal National, novembre 2008.

81. https://www.algerie.cz/images/pdfs/rapport gouvernance fr.p .df

82. ميثاق الحكم الراشد للمؤسسة في الجزائر.

83. Code algérien gouvernance des entreprises, TASK FORCE GOAL 08, Conception, mise en page et réalisation: TBWA\DJAZ, 2009

84. https://www.algeriacorporategovernance.org/ .

.

الملاحق

الملحق رقم 1

استمارة

2جامعة وهران

كلية العلوم الاجتماعية

علوم اجتماعية:قسم

علم اجتماع اتصال:تخصص

استمارة حول موضوع الحكم الراشد ورهان السلطة الرابعة

من اعداد	الأستاذ المشرف
كورسي محمد	مالك شليح توفيق.د

النص الأصلي باللغة الفرنسية

Bonjour cher(e)s ami(e)s et collègue (s)

Comme je vous l'ai annoncé, je mène actuellement une étude académique sur le thème

de la gouvernance sous le prisme des médias. Cette recherche intègre un volet pratique qui concerne un média pour mettre en lumière son fonctionnement, sa division de travail, ses pratiques et la représentation que se font les journalistes sur la bonne gouvernance telle qu'elle est vécue et appliquée dans leur média. Mon choix s'est porté sur notre journal El Moudjahid. Un choix à la fois objectif et subjectif : d'abord c'est le journal où j'ai travaillé plus de trente années et je suis à l'aube d'une retraite. J'ai été votre collègue, ami et supérieur hiérarchique. Aussi, suite à nos différents entretiens, je vous réaffirme que le sondage sur le thème en question que je vous soumets sera anonyme et ne servira que dans un cadre

strictement universitaire.

Je vous remercie d'avance pour votre engagement à mes côtés pour donner une

crédibilité et une valeur scientifique à ce sondage.

Je vous remercie Mohamed Koursi

ترجمة النص

مرحباً أصدقائي وزملائي الأعزاء،

تتضمن .كما أبلغتكم سابقاً، أنا بصدد إجراء دراسة أكاديمية حول موضوع الحوكمة من منظور الإعلام هذه الدراسة جانباً عملياً يتعلق بإحدى وسائل الإعلام من أجل تسليط الضوء على كيفية عملها، وتقسيم العمل فيها، وممارساتها، والتصورات التي يمتلكها الصحفيون عن الحوكمة الجيدة كما يتم ممارستها وهو اختيار موضوعي وذاتي في الوقت ".المجاهد" لقد اخترت صحيفتنا .وتطبيقها في وسيلتهم الإعلامية كنت زميلًا . أولًا لأنها الصحيفة التي عملت فيها لأكثر من ثلاثين عاماً، وأنا على أعتاب التقاعد:نفسه كما أنني أؤكد لكم مرة أخرى، بناءً على مقابلاتنا المختلفة، أن الاستبيان .لكم، وصديقاً، ورئيساً هرمياً .حول الموضوع الذي أقدمه لكم سيكون مجهول الهوية ولن يُستخدم إلا في إطار أكاديمي بحت

أشكركم،.أشكركم مقدماً على تعاونكم معي من أجل منح هذا الاستبيان مصداقية وقيمة علمية

محمد كُورسي

الاستبيان كان باللغة الفرنسية وقمنا بترجمته في هذه الأطروحة

البيانات العامة

الاقدمية في قطاع الاعلام او مؤسسة مشابهة

	05-01	10-06	15-11	**+16**
المجاهد				
قطاع اخر				
المجموع				

المنصب او المسؤولية التحريرية

الرتبة والمسؤولية	**صحفي**	**محقق/محرر**	**كا تب عمود/محلل**	**مسؤول هيئة تحريرية**
المجموع				

هل يحترم مسؤولك التحريري استقلاليتك التحريرية؟					
هل وسيلتك الإعلامية تأخذ في الاعتبار ملاحظات المهنية؟					
هل تعتقد أن الوصية تؤثر في الخط التحريري؟					
اخلاقيات المهنة					
هل لدى وسيلتك الإعلامية ميثاق أخلاقي واضح ويتماحترامه؟					
هل تثق في صحة الاخبار التي تنشر في جريدتك؟					
ما هم المصادر التي تتركز عليها؟					
هل قمت بنشر اخبار غير موثوقة؟					
هل تعرضت لتعديل مقال أو تقرير؟					

الشريك الاجتماعي

الأسئلة		**نعم/ حسنة**	**لا سيئة/ بدون إجابة**	**اخر وضح(**
الشفافية				
	عم	**حيانا**		
هل تعتقد أن حكومة وسيلتك الإعلامية شفافة؟				
هل تشارك في القرارات التحريرية؟				

جدول رقم

عولمة الاعلام

هلانت عضو في النقابة			
هل للنقابة دور فعال في المؤسسة؟			
ما هي العلاقة بين الإدارة والنقابة؟			
هل معايير التعيينات على المناصب شفافة؟			
هل تشعر أن النقابة تدافع عن حقوق العمال؟			
هل يتم إعلامك بكافة قرارات النقابة والإدارة؟			

السؤال	**نعم**		**احيانا**	**دون جابة**	**)حدد(اخر**

هل تعتقد ان وسائل الاعلام الدولية 1/ تهيمن على المعلومات العالمية على حساب وسائل الاعلام المحلية؟					
هل تعتقد أن وسائل الإعلام تقديم بديل □الجزائرية قادرة على موثوق للقصص التي تقدمها وسائل الإعلام الدولية؟					
هل تهدد العولمة الإعلامية، حسب الثقافي ؟□رأيك التنوع					

هل تتعاون وسائل الإعلام الجزائرية وسائل الإعلام في □بما فيه الكفاية مع دول الجنوب للتصدي لتأثير وسائل الإعلام من الشمال ؟					
هل تعتقد أن وسائل الإعلام الجزائرية □يجب أن تعتمد نموذج حوكمي خاص لمقاومة توحيد المعلومات العالمية؟					
هل تمثل وسائل الإعلام الدولية، حسب للسيادة الإعلامية□رأيك، تهديداً للجزائر؟					

هل يجب على وسائل الإعلام على الجزائرية أن تركز أكثر القضايا المحلية والإقليمية لمواجهة تأثير وسائل الإعلام الدولية ؟					

مقابلة شبه منظمة مع أسئلة مفتوحة

وافق المديرون التنفيذيون في الشركة الذين يتولون مسؤوليات تحريرية أو إدارية (المالية، إدارة الموارد البشرية، الدعم الفني، إلخ) على الإجابة على استبياننا كجزء من مشروع أطروحتنا.

بدأنا بشرح المواضيع التي تتمحور حول المقابلة، وهي الصحافة، ومسؤولياتهم، الحوكمة والأخبار العالمية وكيفية التعامل معها على مستوى الصحيفة

وأطلعناهم على ضمان عدم الكشف عن هويتهم في إجاباتهم، مع إبلاغهم (في حال موافقتهم) بأن المقابلة سيتم تسجيلها حتى تبقى إجاباتهم أمينة

بمجرد الموافقة على الإطار العام للمقابلة. اتفقنا على المدة التقريبية للمقابلة ويومها. كانت الأسئلة بالضرورة مفتوحة وشفوية لكنها تمحورت على التساؤلات الاتية

كيف تصفون نموذج الحوكمة الذي تتبناه صحيفتكم؟

ما هي التحديات الرئيسية التي تواجهها عند اتخاذ القرارات؟

كيف يشارك مختلف أصحاب المصلحة (المحررين والمساهمين والصحفيين) في الحوكمة؟

ما هي الممارسات التي تم وضعها لضمان الشفافية والمساءلة في إدارة الصحيفة؟

هل يمكنك مشاركة تجربة اضطر فيها الحكم إلى التكيف مع تغيير كبير (تكنولوجي، اقتصادي، اجتماعي)؟

كيف ترون تأثير العولمة على إنتاج وتوزيع المعلومات في صحيفتكم؟

كيف تتكيف صحيفتك مع توقعات الجمهور العالمي مع الاحتفاظ بالهوية المحلية أو الوطنية؟

ما هي الاستراتيجيات التي تستخدمها للتحقق من موثوقية المصادر وضمانها في سياق معولم؟

هل تشجع العولمة على توحيد المحتوى أم على العكس من ذلك، هل تشجع على تعدد وجهات النظر؟

هل يمكنك التفكير في أي أمثلة طرحت فيها عولمة المعلومات تحديات أخلاقية أو أخلاقية؟

MINISTERE DE LA COMMUNICATION

EPE / SPA EL MOUDJAHID

المجاهد

Rapport de Gestion Exercice 2022

Sommaire

Introduction

Volet 01 ***: Présentation de l'entreprise*** ***08***

Synthèse : présentation de l'entreprise **01- Présentation de l'entreprise . 02- Historique de l'entreprise.**
03- Actionnariat
04- Patrimoine de l'entreprise.
05- Les Organe de Gestion.
06- Le Conseil d'Administration.
07- Commissariat aux Comptes.

Volet02 : ***PerformancesdeGestion / Evolutiondel'entreprisesurMoyenterme2022-2023…… Synthèse : Performances réalisées et évolution de l'activité durant l'exercice 2022.*** **01- Performances et évolution de l'activité durant l'exercice 2022.**
02- Synthèse des agrégats financiers de l'exercice 2022 par rapport à 2023.
03- Evolution et Performances réalisées par rapport au budget approuvé de l'exercice 2022.

Volet 03 : ***Evolution Prévisible, Perspectives de l'exercice 2023……***
Les Grand Défis à relever et Les Objectifs à atteindre.
01- Introduction.
02- Etat Comparatif du budget de l'exercice 2023 par rapport à 2022.
03- Evolution et perspectives d'avenir de l'entreprise par rapport à la rédaction et la gestion Administrative et Financière.
04- Propositions de facteur pouvant contribuer à la réalisation de nos objectifs.

Volet 04 : ***Contraintes et problèmes de Gestion durant cet exercice et sur le moyen terme.....49***
Contrainte principale de Gestion.
01- Sur Les performances de la société.
02- Sur la gestion et l'Activité de la société.
03- Propositions et Observations.
04- Production et chiffre d'affaire pour l'exercice 2023

Volet 05 : **Performances de l'entreprise durant les Cinq (05) dernière années 52**
01- Performances de la société durant les Cinq dernières années en chiffre
02- Chiffre d'Affaire.
03- Consommations.
04- Personnel (Charges et Effectifs)
05- Créances .
06- Trésoreries
07- Résultat net de l'Exercice.

Volet 06 : **Ressources Humaines**

Synthèse : Ressources Humaines

01- Répartition ds effectifs.
02- Evolution des effectifs sur les cinq derniers exercices.
03- Evolution de la Masse Salariale.
04- Répartition des effectifs par sexe et affectation.
***05*- Présentation des Cinq Meilleurs rémunérations annuelles de l'exercice 2022.**
***06*- Formation 2022.**
***07*- Etat des Frais de Mission.**
***08*- Contentieux**

Volet 07 : Commercial et Diffusion .....

Synthèse : Commercial et Diffusion

01- Récapitulatif Général des performances liées au volet commercial et de la diffusion(en DA).

02- Commercial : a-Evolution de la Publicité
b- Chiffre d'Affaires Publicité
c-Créances Clients.
03- Diffusion : a- Performance relatives a la diffusion.
b- Frais d'impression.
c- Chiffres d'Affaires Diffusion

Volet 08 : Annalyse financiere.....

Le présent rapport de gestion a pour but de rendre compte des activités de l'EPE /SPA EL MOUDJAHID durant l'exercice social 2022 ainsi que des conditions dans lesquelles a été mise en œuvre la politique générale de notre entreprise,elle-même inscrite dans le cadre plus global de la politique de la SGP/ATC….Ceci confirme la place prise par EL MOUDJAHID dans le champ médiatique national et que lui reconnaissent de plus en plus les annonceurs publics et privés nationaux et internationaux.

Nos objectifs:

-Réaliser un chiffre d'affaires supérieur que celui enregistré durant cette année.

-La maitrise des consommations et de la masse salariale.

-Accroitre le résultat financier par les différents placements bancaires.

-Améliorer le résultat net de l'exercice. ✓

Liquidation partielle des dettes. ✓

-Prendre en charge la Numérisation des photos anciennes d'EL Moudjahid et la Conservation des archives journaux et des dossiers administratifs. ✓

-Veiller à l'application des procédures relatives à la numérisation des archives journaux et des dossiers administratifs et du personnel. ✓

-Effectuer des Travaux de réhabilitation des bureaux régionaux. ✓

-Acquisition de certains outils de fonctionnement (PC, imprimantes…). ✓

Développement du site électronique et du forum. ✓

Nos résultats 2022 en faits et en chiffres

Solvabilité de la trésorerie

2018 2019 2020 2021 2022

Depuis 2018 ; le Montant est supérieur à

Chiffre d'affaires en augmentation

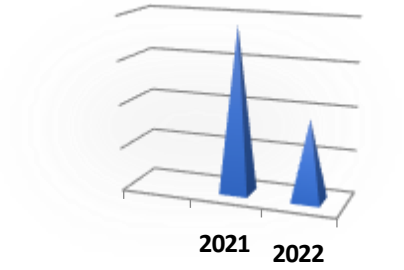
2021 2022

Valeur ajouté en hausse

2021 2022

345

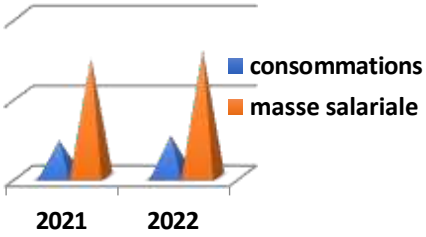
Excédent brut en baisse



Consommation et Masse Salariale Maitrisées

+13.64%Consommation

+6.33% masse salariale



Annexe n° 2

Accord d'association Algérie - Union européenne : Réviser le texte dans le sens d'un partenariat gagnant- gagnant

Akila Demmad, El Moudjahid , 12.01.2021

La zone de prospérité partagée promise par le partenaire européen n'a pas été au rendez-vous.

Signé le 22 avril 2002 à Valence (Espagne), dans le sillage du processus de Barcelone pour le développement de la coopération avec les pays de la rive sud de la Méditerranée, l'accord d'association liant l'Algérie à l'Union européenne, mis en œuvre le 1er septembre 2005, porte sur une collaboration globale incluant les dimensions économique, politique, sécuritaire, commerciale, financière, culturelle et humaine.

Intervenu dans un contexte où l'Algérie se relevait d'un lourd et douloureux passif, politique et économique, cet accord, qui devait ouvrir de nouvelles perspectives économiques pour le pays, aura évolué à contre-courant des attentes et des intérêts algériens. Seize années après

son entrée en vigueur, cet accord, critiqué, à juste titre, par les opérateurs, experts, et même par les officiels algériens, n'a pas atteint les résultats escomptés par la partie algérienne qui, en conséquence, n'a de cesse appelé à sa révision.

La «zone de prospérité partagée» promise par le partenaire européen n'a pas été au rendez-vous, les IDE étant relégués au second plan au profit du commerce, alors que les pertes subies par l'économie nationale, reflétées au niveau de sa balance des paiements, s'aggravaient d'année en année pour atteindre des seuils critiques. Autant d'arguments qui ont prévalu dans la démarche des autorités algériennes pour le report, à septembre 2020, de la zone de libre- échange, prévue initialement en 2017, sachant qu'au titre des importations à partir de l'UE, l'accord prévoit un démantèlement tarifaire progressif jusqu'à arriver à 0% de droits de douanes à la faveur de la mise en place de cet espace, notamment pour les produits agricoles et agroalimentaires provenant de l'Union européenne.

En décembre 2020, lors de la 12e session du Conseil d'association avec l'UE, l'Algérie avait engagé de nouvelles concertations avec l'UE pour une réévaluation de l'accord

et, éventuellement, pour sa révision sur la base de «l'équilibre entre les deux parties.»

Les propos de l'ancienne haute représentante de l'UE pour les affaires étrangères et la politique de sécurité, Federica Mogherini, en 2016, résument clairement la position de l'UE sur ce point, en précisant que «les objectifs de l'évaluation doivent encore être définis par les deux parties, mais il s'agirait d'évaluer l'incidence de l'accord aussi bien dans l'UE qu'en Algérie, notamment d'un point de vue économique et commercial». Un «mais» qui renseigne sur la complexité d'un processus, notamment pour l'Algérie pour qui la révision de cet accord, inéquitable et défavorable à ses intérêts économiques, est plus qu'impérative.

Le président de la République a exprimé cette volonté en admettant que «l'accord d'association avec l'UE est le résultat de la faiblesse de l'Etat algérien» et que «même si le partenaire européen est «inévitable, et l'accord d'association nécessaire, tout accord économique doit être mutuellement bénéfique», d'où ses instructions de revoir les dispositions de cet accord «clause par clause» selon une «vision souveraine» et une «approche gagnant- gagnant.»

D. Akila

Annexe n° 3

Abderrahmane Mebtoul

Sur quelles bases relancer l'accord d'association? **El Moudjahid , 07.09.2022.**

Sur le volet économique, les négociations entre l'Algérie et l'Europe ont connu des divergences qui se sont accentuées suite à la décision du gouvernement, courant 2009, de postuler 51 pour cent aux Algériens dans tout projet d'investissement. Pour l'Algérie, faisant un bilan en 2020, en 15 ans d'application de l'Accord d'association avec l'Union européenne (UE), le

partenaire européen a réussi à lui vendre l'équivalent de plus de 310 milliards de dollars de marchandises, alors que ce même partenaire a acheté pour quelque 15 milliards de dollars de produits algériens, hors hydrocarbures ,

Pour l'Algérie, dans cet accord, l'Europe s'est engagée à favoriser une économie diversifiée dans le cadre d'un partenariat gagnant-gagnant, ne voulant pas être considérée comme un simple marché. Cependant, malgré ces divergences, il semble que des solutions positives commencent à émerger. L'Algérie reste convaincue que les

discussions engagées par les deux parties sur ce dossier permettront d'arriver à des solutions pragmatiques et acceptables qui prennent en ligne de compte les intérêts légitimes de chaque partie .

Pour l'Algérie, qui a introduit une série de mesures protectionnistes, invoquant une détérioration de la balance de paiements, il n'est pas question de rompre l'Accord d'association qui la lie à l'Europe mais de favoriser un partenariat gagnant-gagnant, l'Europe ne devant pas considérer l'Algérie uniquement du point de vue d'un marché.

Le nouveau Code d'investissement assouplissant la règle des 49/51%, ainsi que la nouvelle loi sur les hydrocarbures ont pour objectif combiné de dynamiser l'investissement direct étranger qui a baissé entre 2008 et 2021. C'est que l'Europe reste un partenaire clef pour l'Algérie, comme en témoigne la structure du commerce extérieur de l'Algérie pour 2019, 2020 et le premier semestre 2022. En 2019, les pays de l'Europe enregistrent une part de 58,14 % de la valeur globale des échanges commerciaux, soit un montant de 45,21 milliards USD contre 51,96 milliards USD enregistré durant l'année 2018. Selon les statistiques douanières pour 2020 , la moyenne

globale des échanges commerciaux avec l'Europe est de

51, 85% pour un montant de 30,17 milliards de dollars , l'Asie-Océanie 31,07% pour 18,08 milliards de dollars avec la dominance de la Chine, et une progression Amérique latine-USA, les autres espaces Afrique-Monde arabe restant marginaux.

En 2020, l'Europe représente 48,45% des importations et 56,76% des exportations. Pour le premier semestre 2022, l'Algérie tend à diversifier ses partenaires commerciaux dont les principaux fournisseurs sont la Chine (16,5%), la France (7,17%), le Brésil (6,51%), l'Argentine (6,44 %), et l'Italie (5,83%), tandis que ses principaux clients sont, l'Italie (21,83%), l'Espagne (12,13%), la France (9,94%), les Pays-Bas (7,38%) et les Etats-Unis.(%5,75)

Sur le plan géostratégique, pour l'Europe, l'Algérie est un acteur déterminant de la stabilité régionale et dans l'approvisionnement en énergie de l'Europe. Selon l'Exécutif européen, dans son rapport sur l'état d'avancement des relations UE-Algérie en date du 03 mai 2018 et dans plusieurs rapports entre 2019-2021, l'Union européenne salue les efforts de l'Algérie en matière de sécurité et de défense au niveau de la région. Selon ces rapports, «l'effort continu, (…) de modernisation des équipements, ainsi que les nombreux effectifs de sécurité

dont l'Algérie dispose, ont permis au pays de contrer de

façon efficace les menaces terroristes. L'évolution de la crise libyenne et la situation complexe dans la région du Sahel ont amené l'Armée nationale populaire (ANP) à déployer des forces de sécurité supplémentaires aux frontières. L'effort continu de l'ANP et des forces de sécurité a permis au pays de contrer de façon efficace les menaces terroristes.»

Concernant l'énergie, l'Algérie tant à travers le GNL que les canalisations Medgaz et Transmed est un acteur stratégique pour l'approvisionnement en énergie de l'Europe. Cependant, elle doit s'orienter vers un Mix énergétique afin d'honorer ses engagements internationaux du fait de la forte consommation intérieure.

A. M.

Annexe n° 4 El Moudjahid, 26-06-2024 rnatene,

Règlement des différends engagés par la Commission européenne contre l'Algérie : Rééquilibrer les échanges, d'abord

Commission européenne vient d'ouvrir une procédure de règlement des différends contre l'Algérie. Motif ? Restriction, depuis 2021, des exportations et des investissements de l'UE ! Le premier démenti de cette démarche que compte mener Bruxelles émane des propos récents tenus par l'ambassadeur de l'UE en Algérie, Thomas Eckert.

Ce dernier, en présence du ministre de l'Industrie, Ali Aoun, a affirmé que, pour les investissements directs, «une transformation importante a été opérée, depuis quelque temps en Algérie, et que l'environnement de l'investissement est en train de changer.» Le partenariat entre l'Algérie et l'Union européenne (UE) a connu des remises en question, depuis sa conclusion, en 2002, et son entrée en vigueur, en 2005. Cette collaboration, ayant toujours été sujette à controverse du côté algérien, est actuellement en cours de révision par les deux parties… .

Démarche unilatérale

Une démarche que l'universitaire qualifie d'«unilatérale», pour un «simple dossier des importations liées à des mesures prises en toute souveraineté, pour asseoir une base économique diversifiée, ignorant ainsi la forte contribution de notre pays à la sécurité énergétique européenne. C'est le comble de l'ironie.… »!

Fouad Irnatene

Annexe n° 5 (extrait) ,

El Moudjahid,08/11/2024

Mokrane Ait Ouarabi,

En privilégiant les voies diplomatique et réglementaire : L'Algérie a toujours respecté ses engagements internationaux

L'Algérie est bien connue pour être un pays sérieux et fiable, qui honore ses engagements internationaux, qu'ils soient commerciaux ou autres. Même dans les moments les plus difficiles, elle ne s'est pas dérobée à ses responsabilités ni elle a failli à ses engagements envers ses partenaires.

Quand elle tombe en désaccord avec un pays ou un bloc régional sur tel ou tel dossier, l'Algérie fait toujours preuve de sagesse et de lucidité, en privilégiant les voies diplomatique et réglementaire, loin de verser dans le chantage ou dans d'autres pratiques immorales courantes chez certains pays. Le cas le plus édifiant, c'est l'accord d'association avec l'Union européenne que l'Algérie veut, à juste titre, renégocier, sans l'avoir dénoncé unilatéralement. Dans sa bataille pour la révision de cet accord signé en avril 2002 et entré en vigueur en septembre 2005, l'Algérie a fait valoir plusieurs arguments, qui mettent en avant son grand déséquilibre en faveur de la communauté européenne. Elle a choisi la voie d'un dialogue serein et constructif, en plaidant pour la renégociation de cet

accord de sorte à ce qu'il tienne compte des intérêts de l'Algérie dont l'économie, transformée au cours de ces dernières années, possède aujourd'hui des capacités d'exportation dans plusieurs secteurs, comme l'agriculture, l'agroalimentaire et l'industrie. «Nous demandons aujourd'hui une révision, car l'essence même de l'accord avec l'Union européenne repose sur le libre-échange, et nous souhaitons le faire dans un esprit amical, sans entrer en conflit», avait affirmé le président de la République, M. Abdelmadjid Tebboune, lors de son entrevue périodique avec des représentants des médias, en octobre dernier. Autre preuve du respect de l'Algérie de ses engagements, c'est son statut de fournisseur énergétique fiable de plusieurs pays de l'Union européenne. Car, l'Algérie tient ses engagements en matière d'exportation de gaz et de pétrole, en toute circonstance, soutenant ainsi la sécurité énergétique de ses partenaires.

Même lorsque ses relations diplomatiques se dégradent ou plongent dans un froid glacial, l'Algérie reste légaliste et respecte ses accords, qu'ils soient bilatéraux ou multilatéraux.…

Annexe n° 6

El Moudjahid,07/08/2024

Jalousée pour ses performances aux JO, enviée pour sa souveraineté économique et crainte pour ses positions diplomatiques - L'Algérie : Une force tranquille qui dérange

L'Algérie ne se laisse pas faire et cela ne plaît pas à tout le monde. Depuis que le président de la République, M. Abdelmadjid Tebboune, a décidé d'imposer l'indépendance de décision de l'Algérie sur la scène internationale, c'est la soupe à la grimace chez des dirigeants du monde qui s'accommodent mal de pays peu dociles. Les positions fermes de la diplomatie algérienne dans des questions aux enjeux géostratégiques énormes ont fait imposer sa voix et ses voies, ce qui tranche avec l'alignement de certains et la collusion d'autres.

Tout en veillant à préserver des relations cordiales avec tous les pays qui la respectent, l'Algérie ne marchande pas ses positions de principe, même devant les grandes puissances, en témoigne le « NON » adressé aux Etats-Unis d'Amérique en Conseil de sécurité, le mois de mars dernier, en rejetant leur projet de résolution concernant Ghaza, car jugée défavorable à la cause palestinienne dont l'Algérie est l'un des plus fervents partisans, sinon le plus fervent. D'ailleurs, depuis l'entrée en fonction de notre pays comme membre non permanent au Conseil de sécurité, son représentant permanent ne laisse passer aucune opportunité pour provoquer des réunions de ses pairs afin de condamner les agressions génocidaires de l'entité sioniste. L'Algérie a même proposé une résolution réclamant un cessez-le-feu immédiat et permanant à Ghaza, ayant recueilli les faveurs de l'écrasante majorité des 15 membres du Conseil de sécurité, mais malheureusement rejetée par le veto américain

Depuis son indépendance, l'Algérie a été un défenseur acharné des libertés des processus de décolonisation, mais elle l'a été davantage ces dernières années, sous la direction éclairée du président Abdelmadjid Tebboune, qui défend ouvertement, et dans toutes les tribunes nationales et internationale qui lui sont offertes, les libertés des peuples.

Il s'agit d'un principe non-négociable pour un pays ayant lui-même souffert des affres de la colonisation et qui a arraché son indépendance de haute lutte. La position de l'Algérie sur la question du Sahara occidental est on ne peut plus cohérente avec le principe de décolonisation : elle ne peut concevoir qu'un pays occupe un autre pays en revendiquant la propriété. L'attachement indéfectible de l'Algérie à ses principes fait qu'elle est désormais crainte. Son indocilité tranche avec la soumission de beaucoup de pays. Sa politique résolument non-alignée

sur celles des grandes puissances fait des envieux, voire des jaloux, car il n'est pas donné à tout le monde de dire non aux supposés grands. Est-ce à dire que l'Algérie veut se faire des ennemis ? Que nenni ! C'est juste qu'elle tient à ses positions de principes, quitte à déplaire à ses interlocuteurs, fussent-ils ses voisins. Autrement, elle veille à entretenir des rapports cordiaux, voire fraternels, avec tous ses partenaires et à respecter l'ensemble de ses engagements internationaux. Elle revendique simplement le respect mutuel et, surtout et avant tout, le respect du droit international. L'Algérie dérange. On le voit, on le lit, on le perçoit. Elle dérange tellement que des personnes (parties ?) malintentionnées se mettent à (re)mettre en cause même ses champions en sport, à l'image de la

boxeuse Imane Khelif, victime d'une campagne de dénigrement orchestrée à une échelle internationale et d'accusations aussi calomnieuses que fallacieuses. Grâce à un effort soutenu de l'Etat ordonné par le président de la République en faveur du sport d'élite, le sport algérien s'est déjà assuré deux médailles aux jeux Olympiques de Paris, en attendant d'autres pour les derniers jours de cette compétition, ce qui remettra définitivement l'Algérie sur la scène mondiale de la performance sportive.

Que dire alors du volet économique, autre sujet de jalousie à l'égard de notre pays ? Après des années de dépendance quasi-totale vis-à-vis de l'étranger pour la majorité des produits de base, l'économie connaît, depuis deux ans, une fois passée la parenthèse de la pandémie de la Covid-19, un regain d'activités marquant. Le volume d'exportations hors hydrocarbures a frôlé les 7 milliards de dollars à la fin 2023 alors qu'il n'était que de 1,7 milliard de dollars en 2019. L'Algérie est en train de devenir un pays producteur après avoir été durant longtemps quasi- exclusivement consommateur. Une attention particulière a été donnée par le président de la République, M. Abdelmadjid Tebboune, à la production de produits stratégiques tels que les céréales, l'orge et le maïs, avec comme objectif à moyen et long termes l'autosuffisance

alimentaire. Une statistique édifiante : la récolte céréalière cette année dans les 120 000 hectares emblavés du sud a été de 1,2 million de tonnes, en attendant la récolte en cours dans les champs du nord. La récolte globale prévisionnelle est de 3,5 millions de tonnes. Sachant que le président Tebboune a donné des instructions pour porter la superficie des champs céréaliers au sud à 500 000 hectares, cela promet une hausse de près de 4 millions de tonnes à l'avenir. Aux céréales, il faut ajouter le développement de la production de l'huile de table et du sucre avec, en prime, le début de production des graines oléagineuses et des betteraves sucrières, soit la matière première de ces deux produits. En bref, l'Algérie est en train de s'émanciper économiquement. Ce sont autant d'indicateurs du succès d'une politique qui a valu à l'Algérie le satisfecit de la Banque mondiale, laquelle l'a classifiée comme pays à revenu intermédiaire supérieur et a loué l'accent mis «sur le renforcement de la résilience, l'adoption d'innovations et la modernisation économique», des mesures grâce auxquelles «le pays a franchi une nouvelle étape importante cette année», comme précisé par la Banque mondiale. Indépendance de position, affirmation à l'international, souveraineté économique : les motifs de jalousie sont nombreux. Pour autant, l'Algérie est et restera forte, souveraine et stoïque dans ses principes.

A. C.

الحكم الراشد ورهان السلطة الرابعة

الملخص بالعربية:

هل العولمة المبنية على المؤسسات المالية العالمية والمنافسة بين الشركات الاقتصادية المتعددة الجنسيات والإعلامية لتوسيع نطاق تأثيرها على كوكب الأرض قد مسحت نهائيًا كل الإرث المحلي للمجتمعات؟

أليس هناك مقاومات لهذه التوحيدية غير مرئية تتغذى من التاريخ المحلي، مكونة بذلك مصيرًا مغايرًا لذلك الذي تحمله العولمة؟

ما هي التمثلات السياسية والاجتماعية والتاريخية التي تستخدمها وسائل الإعلام الجزائرية لتقديم المقالات والتقارير التي تدعم أو تنتقد الحكم الراشد في قالب العولمة؟

لقد اخترنا الجزائر لدراسة هذه العلاقة التي فرضتها العولمة لنرى كيف ولماذا يتبنى مجتمع ما ممارسات الحكم الراشد والسلطة الرابعة ويعطيها مضمونًا يتماشى مع تجربته التاريخية الخاصة.

تتناول هذه الأطروحة العلاقة بين الإعلام، كممثل للسلطة الرابعة، ومفهوم الحوكمة في الجزائر. من خلال دراسة حالة يومية "المجاهد"، تُحلل الأطروحة الخطاب الإعلامي حول قضايا الحوكمة والشفافية والمساءلة في سياق العولمة. تُسلط الدراسة الضوء على التحديات التي تواجه الصحافة الجزائرية بين الالتزام بالمعايير الدولية ومتطلبات السيادة الوطنية. كما تُناقش الأطروحة دور الإعلام في تشكيل الرأي العام وتعزيز الحكم الراشد، مع الأخذ بعين الاعتبار تأثيرات التطورات التكنولوجية والسياق السياسي والاقتصادي .

تهدف هذه الدراسة إلى فهم كيفية معالجة المعلومات وتقديمها في سياق قضايا الحكم الراشد والسلطة الرابعة، لا سيما في ضوء التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الجزائر، وريثة الماضي المناهض للاستعمار، والعضو في حركة عدم الانحياز وعضو ما يسمى بالجنوب الشامل، باعتبارها طرفًا فاعلًا في السعي إلى نظام دولي متعدد الأقطاب وأقل أحادية الاتجاه.

هذه الدراسة قامت بتحليل المعلومات الدولية والوطنية المرتبطة بمفهوم الحكم الراشد كما يتم تناولها في جريدة "المجاهد". كما يتعين على هذا العمل إعادة بناء تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر وتحليل دورها في التأثير على فضاءات القوى التي تنشط فيها، للوصول إلى إجابة شاملة حول المرونة التي يحتفظ بها الإعلام الجزائري تجاه الحكم الراشد كما تفرضها المعلومات الدولية، وكيفية تكييفها مع السياقات المحلية".

السلطة الرابعة. ..... الإعلام ..... الجزائر ..... المجاهد. ..... العولمة ... الحكم الراشد.

« Good Governance and the Fourth Estate wager»

Abstract : (ang)

Has globalisation, with its focus on global financial institutions and the competition between multinational economic and media corporations to expand their global influence, completely erased all local legacies of societies?

Are there not invisible resistances to this unification that draw on local history to forge a different destiny to that imposed by globalisation?

What political, social, and historical representations do Algerian media outlets use when presenting articles and reports that support or denounce governance in the context of globalisation?

We chose Algeria as a case study to examine the relationship between globalisation and society, and to explore the adoption of good governance and the role of the media in line with a society's own historical experience.

This study aims to understand how information on good governance and the Fourth Estate is processed and presented, particularly in light of Algeria's anti-colonial past, its membership of the Non-Aligned Movement, and its role as a member of the Global South in the quest for a multipolar and less unidirectional international order.

The study will also reconstruct the evolution of the Algerian press and analyse its role in influencing the power spaces in which it operates. The aim is to provide a comprehensive answer about the flexibility that the Algerian media maintains towards governance as imposed by international information and how it adapts to local contexts.

Key words : Governance, Globalisation, El Moudjahid, Algeria, Fourth Estate

" La gouvernance au défi du quatrième pouvoir"

Résumé (fr)

La mondialisation, avec sa focalisation sur les institutions financières mondiales et la compétition entre les multinationales de l'économie et des médias pour étendre leur influence globale, a-t-elle complètement effacé tous les héritages locaux des sociétés ?

N'existe-t-il pas des résistances invisibles à cette unification qui s'appuient sur l'histoire locale pour forger un autre destin que celui imposé par la mondialisation ?

Quelles représentations politiques, sociales et historiques les médias algériens utilisent-ils pour présenter des articles et des rapports qui soutiennent ou dénoncent la gouvernance dans le contexte de la mondialisation ?

Nous avons choisi l'Algérie comme étude de cas pour examiner la relation entre la mondialisation et la société, et pour explorer l'adoption de la bonne gouvernance et le rôle des médias en fonction de l'expérience historique propre à une société.

Cette étude vise à comprendre comment l'information sur la bonne gouvernance et le quatrième pouvoir est traitée et présentée, en particulier à la lumière du passé anticolonial de l'Algérie, de son appartenance au Mouvement des non-alignés et de son rôle en tant que pays du Sud global dans la quête d'un ordre international multipolaire et moins unidirectionnel.

L'étude reconstitue également l'évolution de la presse algérienne et analyse son rôle dans l'influence des espaces de pouvoir dans lesquels elle opère. L'objectif est de fournir une explication sur la flexibilité que les médias algériens maintiennent à l'égard de la gouvernance imposée par les médias internationaux et sur la manière dont ils s'adaptent aux contextes locaux.

Mots clés

Gouvernance, Mondialisation, El Moudjahid, Algérie, Quatrième pouvoir